

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران . الرياض . جدة . الدار البيضاء . القاهرة . فرانكفورت . مارسيليا . باريس . لندن . نيويورك . (الصفحة الاولى رقم ١)

الأحد ١٤ محرم ١٤١١هـ . ١٩٩٠/٨/٥م . السنة الثالثة عشرة . العدد ٤٢٦٨

London - Sunday, 5 August 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4268

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

امين الجميل: لست مضطرا الى كشف حساباتي

نائب عربي في الكنيست: الليكود ليس في وارد السلام

تحقيق: القصر الجمهوري في السودان

امرة: الشباب المصري لا يتزوج قبل الثلاثين

أصدقاف ولالئ: برونو الفلسطيني

الجهود العربيّة والدوليّة مستمرة لتطويق الأزمة وتحقيق الانسحاب

علي صالح: ندعم جهود الملك فهد لحل الخلافات

العواصم العربية - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تسارعت امس الاتصالات بين العواصم العربية والعالمية لمواجهة الوضع الخطير الناشىء عن تدخل القوات العراقية في الاراضي الكويتية. وشهدت مدينة جدة سلسلة اتصالات واسعة قادها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وقد استقبل الملك فهد امس الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح.

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي والامير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام والامير متعب بن عبد العزيز وزير الاشغال العامة والاسكان والامير نواف بن عبد العزيز والامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط بالنيابة السيد هشام ناظر ووزير المالية والاقتصاد الوطني السيد محمد ابا الخيل.

كما حضره من الجانب اليمني السيد علي سالم البيض نائب رئيس الجمهورية اليمنية والدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب والعميد مجاهد ابو شوارب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الداخلية والسيد يحيى المتوكل عضو المجلس الاستشاري والدكتور شايع محسن نائب وزير الخارجية.

وفي تصريح ادلى به قبل مغادرته قال الرئيس علي عبدالله صالح: يسعدني ان اقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية الشقيقة للالتقاء بأخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والمسؤولين في المملكة لاجراء المشاورات وتبادل وجهات النظر ازاء كافة القضايا التي تهم امتنا العربية وفي اطار المساعي والجهود العربية التي تبذل لاحتواء الاحداث المؤسفة بين البلدين الشقيقين العراق والكويت والتي نتطلع ان تنجح الجهود العربية في ايجاد المعالجة المناسبة لها وفي نطاق العمل العربي بما يعزز من مسيرة التضامن والوحدة ويكفل لمنطقة الخليج والجزيرة الاستقرار والسلام ويدرأ عنها كافة المخاطر والتهديدات الاجنبية ويؤمن لكافة دولها الامن والاستقلال.

واضاف: ونحن نثق في قدرة الامة العربية على تجاوز هذه الاحداث وغيرها بفضل تكاتف ابناء الامة وحرصهم على وحدة الموقف والصف العربي الذي يكفل للامة العربية مواجهة اعدائها والحفاظ على مصالحها وأمنها القومي.

وقال: إننا في الجمهورية اليمنية ستظل نقدم كل منا في وسعنا من اجل دعم كل الجهود المخلصة للاشقاء وفي طليعتها الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية الشقيقة بقيادة الملك فهد بن عبد العزيز لتعزيز مسيرة التضامن وحل الخلافات بين الاشقاء بروح الحوار الأخوي والتفاهم وفي النطاق القومي الذي يكفل للامة العربية تحقيق اهدافها العليا ويضمن لها المزيد من التقدم والاقتدار والوحدة.

ونشطت المساعي ايضا في اكثر من اتجاه لضمان احترام المبادىء الواردة في ميثاق جامعة الدول العربية وللمواثيق الدولية المعمول بها التي تشدد على تسوية الخلافات بالوسائل السلمية وتحظر استخدام القوة او التلويح بها.

ففي المنامة اعلن ان امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اجرى امس اتصالا هاتفيا مع الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت، تم خلاله تبادل وجهات النظر حول التطورات الاخيرة.

كما اجرى امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني اتصالا هاتفيا مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بحثا خلاله في المساعي والجهود المبذولة لتطويق الازمة الحالية، صيانة للتضامن ووحدة الصف العربي في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة التي تمر بها الامة العربية.

وكان الشيخ زايد قد تلقى ليل الجمعة / السبت اتصالا من السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان «في اطار الاتصالات والمشاورات المكثفة مع القادة العرب لوقف

التتمة .... ص ٤

تغطية شاملة على الصفحات ٢ و٣ و٤



الملك فهد بن عبدالعزيز لدى استقباله امس الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وبدا الى اليمين نائب الرئيس اليمني السيد علي سالم البيض (واس)

طالب بغداد بالانسحاب دون قيد أو شرط
المؤتمر الاسلامي يدين العدوان العراقي

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

ادان المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيختتم اعماله اليوم في القاهرة «العدوان العراقي على الكويت» واكد رفض اي آثار يمكن ان تترتب عليه.

وجاء في الفقرة المتعلقة بالوضع بين العراق والكويت في مقررات المؤتمر:

تلقى المؤتمر بعميق الاسف انباء الاحداث المأساوية التي نشبت بين عضوين من اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي هما العراق والكويت والتي تصادف وقوعها خلال انعقاد هذا المؤتمر في وقت كانت الآمال معقودة فيه على قرب نجاح الاتصالات المباشرة التي كانت جهود عربية اخويه مخلصة قد نجحت في ترتيبها لاحتواء الازمة التي نشبت بين البلدين الشقيقين والتوصل الى تسوية سلمية مرضية للخلاف بينهما.

يعرب المؤتمر عن تأييده للبيان الذي اصدره معالي الامين العام للمنظمة في هذا الصدد يوم ١١ محرم ١٤١١ هـ الموافق ٢ اغسطس ١٩٩٠م.

ويدين المؤتمر العدوان العراقي على الكويت ويرفض اية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعاته، ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية والعودة الى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هـ - الموافق ١اغسطس ١٩٩٠م.

والالتزام بمبادىء ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي وبصفة خاصة في ما نصت عليه من ضرورة تسوية المنازعات بين الدول الاعضاء بالوسائل السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.

كما يطالب البلدين بمراعاة مقتضيات حسن الجوار وعدم محاولة تغيير النظام الداخلي في اي منهما بالقوة ولاحترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي كل دولة وامتناع الدول الاعضاء عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي لأي منهما.

واذ احيط المؤتمر علما باعلان الحكومة العراقية عزمها على سحب قواتها المسلحة من الكويت، فان المؤتمر سيتابع تنفيذ هذا التعهد دون قيد او شرط من الجانب العراقي، مؤيدا نظام الحكم الشرعي في الكويت بقيادة صاحب السمو الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت ورئيس القمة الاسلامية الخامسة، كما يؤكد تضامنه التام مع امير الكويت وحكومتها وشعبها.

مصر على اتصال بسفارتها في الكويت وتأمل في احتواء الوضع الطارئ

القاهرة: «الشرق الاوسط»

صرح مصدر مصري مسؤول بأن مصر لم تغلق سفارتها او قنصليتها في الكويت، وقال ان مقر البعثة الدبلوماسية المصرية في الكويت ومقار السفير واعضاء البعثة لم تتعرض لأية احداث نتيجة للتدخل العسكري العراقي.

التتمة .... ص ٤

تحليل اقتصادي خاص بـ «الشرق الاوسط»

ارتفاع أسعار النفط ينعكس سلبا وإيجابا على العملات والأسواق

لندن - من وليد ابي مرشد:

لم ينجل بعد غبار الوضع الناجم عن دخول القوات العراقية الى الكويت حتى بدأت عواصم الغرب الصناعي بوضع جردة حساب اولي للنتائج الاقتصادية في حال استمرار التأزم في منطقة الخليج الى فترة غير قصيرة. ومقياس هذا الحساب هو، قبل اي عامل آخر، السعر العالمي للنفط الخام الذي ارتفع الى اعلى مستوياته منذ اربع سنوات.

«العامل النفطي» صنف اقتصاديات الدول الكبرى وعملاتها الى اقتصاديات رابحة واخرى خاسرة، تبعا لمدى اعتماد صناعاتها على الطاقة المستوردة. وفي تقرير وضعته مؤسسة بريطانية فان ارتفاع سعر النفط الخام الى مستوى الـ ٢٥ دولارا للبرميل من شأنه زيادة نحو نقطة مئوية واحدة على اسعار المنتجات الصناعية الغربية وبالتالي تسعير معدل التضخم المتنامي في معظم هذه الدول.

ويؤكد التقرير ان استقرار اسعار النفط على مستوى الـ ٢٥ دولارا قد يدفع اقتصاد الولايات المتحدة الى حالة ركود.

الا ان الدولتين الصناعيتين الاكثر تعرضا للخسارة من الارتفاع الحاد في اسعار النفط هما اليابان والمانيا الاتحادية بالنظر لاعتمادهما المفرط على الطاقة المستوردة. وهذا الواقع انعكس هبوطا حادا في اسعار الاسهم اليابانية التي فقدت، في نهاية الاسبوع ٤,٠٤ في المائة من قيمتها ليهبط مؤشر «نيكاي داو»، يوم الجمعة الماضي بمقدار ٧٢٩,٤٢ نقطة.

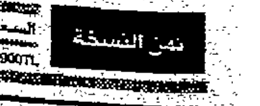
وكذلك دفع الين ضريبة الحساسية اليابانية المرهفة تجاه «العامل النفطي»، وفقد في اليومين اللذين تليا اجتياح القوات العراقية للكويت اكثر من ٢,٧٠ ين تجاه الدولار.

اما المانيا الاتحادية فان انكشافها «للعامل النفطي» يقل جزئيا عن انكشاف اليابان له. غير ان ارتفاع سعر النفط يأتيها في قت تسعى فيه جاهدة الى احتواء الاقتصاد الالماني الشرقي المتعثر وتجنب الضغوط التضخمية لهذه الخطوة، قدر الامكان.

وقد انعكس التأثير الفوري لارتفاع اسعار النفط تراجعا في اسعار اسهم الشركات الالمانية، وخصوصا شركات الصناعات الكيماوية التي تعتمد اكثر من غيرها على النفط المستورد، فهبط مؤشر «داكس» لبورصة فرانكفورت بنسبة ٤,٢ في المائة في نهاية الاسبوع.

وبين الدول الصناعية السبع كانت

التتمة .... ص ٤

ثمن النسخة

السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List
Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 80 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Luxembourg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL * Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

احداث الكويت

صورة لبرج التلفزيون في مدينة الكويت وقد اصيب باضرار (ا ب)



صبية كويتية تنتحب خلال الموكب نفسه وعلى صدرها شعار «نموت وتحيا الكويت» بينما حملت صبية اخرى صورة الشيخ جابر (اب)



متظاهرتان كويتيتان في لندن امس (رويتر)



سيدة كويتية تغالب دموعها في باريس امس (رويتر)

احد الشوارع الرئيسية في العاصمة الكويتية بعد التدخل العراقي (اب)



ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.





في العاصمة الاردنية عمان تظاهر عدد من الكويتيين رافعين الاعلام الكويتية وصور الامير وولي العهد. (اب)



كويتيون يتظاهرون في دمشق مطالبين بانسحاب القوات العراقية فورا. (رويتر)

استمرار ردود الفعل الدولية على العدوان العراقي على الكويت

تأكيد على الانسحاب الفوري وغير المشروط وبحث إجراءات لدعم قرار مجلس الأمن

عواصم العالم - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

توالت امس ردود الفعل الدولية التي تدين دخول القوات العراقية الى الكويت وتطالب بسحب هذه القوات فورا وبدون شروط وفي الوقت نفسه استمرت التحركات في مجلس الامن الداعية الى فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق.

ففي باريس اعلن بيان رسمي ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران اجتمع في قصر الاليزيه عصر امس مع الوزراء الرئيسيين في حكومته المعنيين بالموقف في الخليج. واضاف البيان ان رئيس الدولة تحادث مساء امس الاول مع الرئيس الامريكي جورج بوش وصباح امس مع رئيس الوزراء الايطالي جوليو اندريوتي الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

وفي بكين صرح وزير الخارجية الصيني كيان كيشان امس بان بلاده «شديدة القلق» ازاء دخول العراق الى الكويت وتعتقد انه لا بد من حل النزاع عبر الجهود العربية.

ونقلت وكالة الصين الجديدة الرسمية عن وزير الخارجية الصيني قوله ان الصين دعمت قرار مجلس الامن الذي اعتمد يوم الخميس الماضي والذي ادان الهجوم العراقي على الكويت وطالب بانسحاب فوري للقوات العراقية.

وفي روما قال وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكيليس امس ان المجموعة الاوروبية تؤيد دعوة الولايات المتحدة الى فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق.

وكان وزير الخارجية الايطالي يتحدث قبل وقت قصير من اجتماع عقده مسؤولون كبار في المجموعة الاوروبية في روما لبحث الخطوات التي ستتخذها المجموعة بعد العدوان العراقي على الكويت.

وقال دي ميكيليس انه لا شك في ان اعضاء المجموعة الاوروبية سيؤيدون الخطة الامريكية التي يجري توزيعها في الامم المتحدة بغرض استصدار قرار حولها من المجموعة الدولية بفرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق.

ومن المتوقع ان تتقدم واشنطن بمشروع قرار لدى مجلس الامن التابع الامم المتحدة بحظر كل اشكال التجارة مع العراق والنظام الذي نصبته في الكويت.

وقال وزير الخارجية الايطالي الرئيس الحالي لمجلس وزراء المجموعة الاوروبية ان الانسحاب الذي وعدت به بغداد من الكويت لن يرضي المجتمع الدولي.

وضم اجتماع امس في روما مسؤولين كباراً من وزارات الخارجية بدول المجموعة الاوروبية.

وقال دي ميكيليس ان ايطاليا لها مصالح اقتصادية ضخمة مع العراق والكويت ولكن حكومة روما قررت الا تترك الاعتبارات المالية تؤثر على رد فعلها على الاجتياح العراقي.

واضاف ان وزارة الخارجية الايطالية شكلت لجنة خاصة لمواجهة اي اجراءات قد يرد بها العراق على الخطوة الاوروبية.

وقال دي ميكيليس ان العراق مدين لايطاليا بما بين عشرة مليارات و١٢ مليار دولار وان ايطاليا تشتري عشرة في المائة من امداداتها النفطية من العراق والكويت.

ومن جهة اخرى اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان بلاده اقترحت على شركائها في المجموعة الاقتصادية الاوروبية وقف شراء النفط من العراق.

واوضح المتحدث ان وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما بعد التشاور مع الرئيس فرنسوا ميتران اعطى تعليمات الى مدير الشؤون السياسية برتران دوفور لطرح الاقتراح على المجموعة الاقتصادية الاوروبية خلال اجتماع المديرين السياسيين الـ ١٢ الذي انعقد امس في روما.

وفي طوكيو اعلن رئيس الوزراء الياباني توشكي كايفو ان بلاده ستنضم الى القوى الدولية الى فرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق.

وقال مسؤول في مكتب رئيس الوزراء ان كايفو ذكر في مكالمة هاتفية مع الرئيس الامريكي انه سيتخذ خطوات سريعة في ما يتعلق بهذه العقوبات.

ونسب مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية الى كايفو قوله انه «اذا لم يتم انسحاب القوات العراقية فان اليابان ستتخذ الاجراءات اللازمة في اقرب وقت ممكن».

وقال كايفو «اذا تم اتخاذ قرار في مجلس الامن الدولي على اساس العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة فاننا على استعداد للالتزام به بجدية».

وكانت اليابان قد اعلنت امس الاول تجميد الاصول الكويتية.

واعلنت الحكومة اليابانية ادانتها لدخول القوات العراقية الى الكويت، كما اعربت عن قلقها لتدهور الوضع، داعية الى الانسحاب الفوري للقوات العراقية وحل المشاكل بين البلدين عن طريق المفاوضات ودون اللجوء الى القوة.

وفي بوجوتا ادان برلمان امريكا اللاتينية العدوان العراقي على الكويت وطلب انسحاب القوات العراقية.

وطلب رئيس المنظمة الكولومبي هامبرتو بيلاز التي تضم ٢١ دولة من حكومات امريكا اللاتينية فرض عمليات على العراق مثل وقف شراء النفط.

وفي تيرانا اعلنت حكومة البانيا ادانتها لدخول القوات العراقية الى الكويت. ونقلت وكالة الانباء الالبانية الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية الالبانية قوله: «ان الهجوم العسكري العراقي على الكويت واحتلال اراضيها عمل يستوجب الادانة ولا يمكن تبريره باي وجهة نظر».

وقالت الوكالة ان حكومة تيرانا طالبت بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت، مشيرة الى ان المشكلات الدولية لا يمكن ان تحل الا بالحوار السلمي.

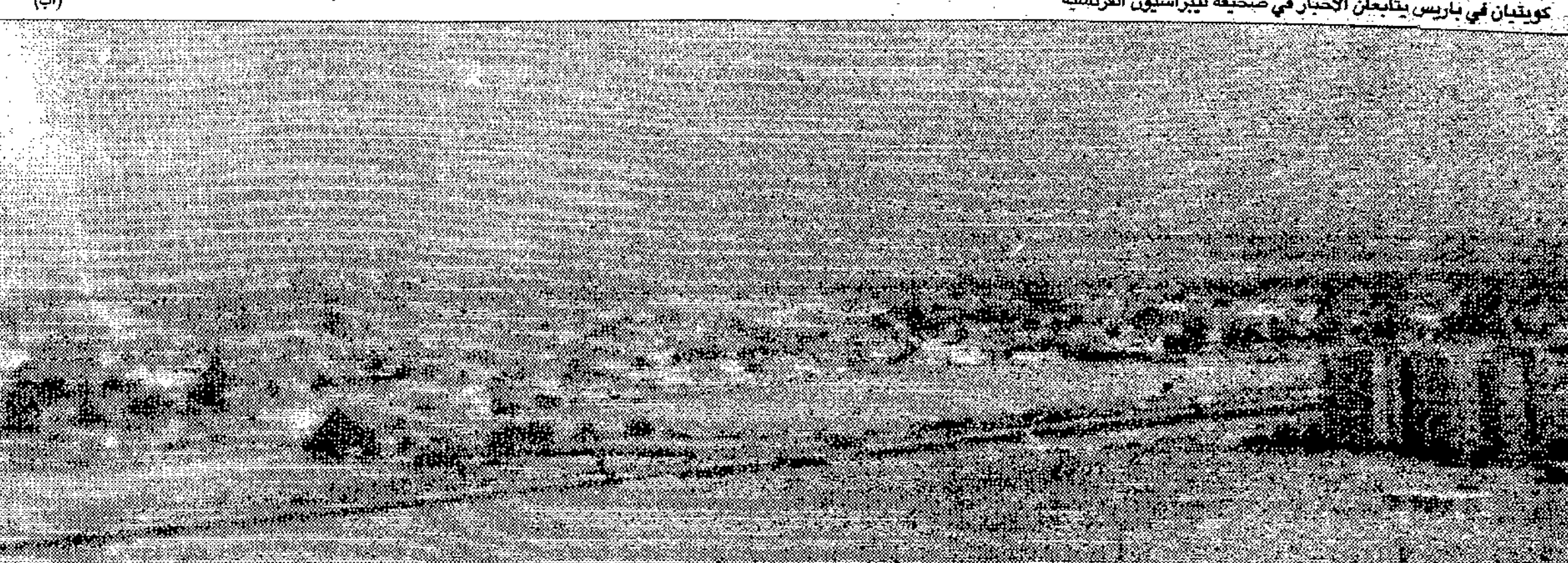
وفي موسكو انضمت جمهورية لاتفيا الى الاتحاد السوفياتي في الدعوة الى انسحاب القوات العراقية من الكويت وذلك في اظهار نادر للوئام مع موسكو.

وقال بيان جمهورية لاتفيا «تعرب لاتفيا التي تعرضت لعدوان اجنبي عدة مرات خلال هذا القرن بكل ما يجلبه هذا العدوان من دمار وكوارث عن تضامنها مع حكومة الكويت الشرعية».

ومضى البيان يقول «تنضم جمهورية لاتفيا الى المجتمع الدولي في المطالبة بانسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية دون ابطاء».



كويتيان في باريس يتابعان الاخبار في صحيفة ليبراسيون الفرنسية (أ ب)



صورة لمدينة الكويت بعد تدخل القوات العراقية (أ ب)

أصداف ولآلىء | غسان الامام

برونو الفلسطيني

«انه شخصية نادرة في الكفاح من اجل الحرية والديمقراطية»
- كورت فالدهايم -

النمسا في التاريخ الحديث مخزن عتيق يعج برائحة جبنة بلقانية فاسدة.

ولأن النمسا كانت ترقص وتاكل كثيرا وتقاتل قليلا، فقد تقاسم الآخرون جبنتها البلقانية في الحرب العالمية الاولى.

ثم خسرت النمسا استقلالها قبل الحرب العالمية الثانية عندما عاد ابنها النقاش ادولف هتلر بجيش من الالمان ليحتلها.

واختصرتها الحرب العالمية الثانية بطابع بريد عليه ختم اربعة جيوش احتلال.

واستطاع ذكاء دبلوماسي نمساوي شاب اسمه برونو كرايسكي ان يوظف الجغرافيا في خدمة التاريخ، فاقنع المحتلين الكبار بالانسحاب ليتركوا النمسا منطقة سلام محايدة بينهم في غابة تعج بالجيوش والاسلحة في وسط اوروبا.

●

انك تحتاج الى شجاعة كبيرة لكي تسبح في السياسة بعكس التيار.

وبرونو كرايسكي رجل تناقضات في عصر كله فوضى وتناقضات.

بورجوازي يترك ملعقته الذهبية ليتبنى الاشتراكية.

يهودي يصالح يهوديته مع الانسانية في وقت استهوت الصهيونية جيلا كاملا من يهود اوروبا.

ديمقراطي في وقت اصبح الوقع الثقيل للاحذية النازية على الارض يستهوي الشباب الجرمان.

انساني ينفتح على العالم في وقت حبست الصهيونية نفسها داخل «جيتو» العنف والارهاب.

سياسي يرفض السباحة مع التيار، ويفلت من سجون وزنزانات هتلر ليواصل الكفاح ضد النازية والفاشية والشوفينية الجرمانية.

وكافات النمسا دبلوماسيها الشباب، فاختارته وزيرا لخارجيتها ست سنوات، ثم مستشارا ثلاث عشرة سنة، وقبلت ان يراس حزبا اشتراكيا في بلد معروف بروحه المحافظة.

●

الثقافة سلعة كمالية في سوق السياسة.

والسياسي المثقف عملة نادرة. وعندما تتوفر تجعل للسياسة قيما مثالية.

وبرونو كرايسكي سياسي غير عادي، فقد كان مثقفا. والثقافة منحته رؤية متسامحة تجاوزت به حدود الوطن والسياسة والانتماء الى آفاق رحبة يتلاشى فيها القهر والتمايز بين البشر.

برونو كرايسكي كان ضحية للنازي هو واسرته. لكنه رفض ان يطارد الصهاينة النازيين باساليب المافيا. وعندما عاب عليه «صياد» النازيين سيمون ويزنتال عدم اخلاصه ليهوديته، رد كرايسكي: «لن اسمح لاحد ان ينسبني الى عرق معين»، وقدم وثائق تثبت تعاون ويزنتال مع النازيين في مطاردة اليهود.

●

بعض الاوروبيين يتعاطف مع الفلسطينيين.

لكن امر نادر ونبيل ان تجد اوروبيا فلسطينيا .

وبرونو كرايسكي اول اوروبي يدخل «فلسطين» قاموس السياسة الاوروبية.

واول مسؤول اوروبي كبير يستقبل ياسر عرفات.

واول مسؤول اوروبي يهودي يوبخ اسرائيل بدءاً بجولدا مئير، وانتهاء بمناحيم بيجن «البقال السياسي الصغير».

وأول اوروبي يشبه الاسرائيليين بعنصريي جنوب افريقيا في انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني.

واول اوروبي يحذر الاسرائيليين: «انكم تحفرون قبوركم بايديكم».

●

«هناك لحظات اشعر فيها بالرغبة العميقة في الموت. فالموت يبدو انقاذا لي».

امر محزن ان تتآمر الشيخوخة مع العزلة على السياسي الكبير في مغرب حياته.

وما اشق ان ينطفىء الجسد ويبقى العقل ينبض بالحياة والحلم والفكر.

وبرونو كرايسكي عاش حياته بالطول والعرض.

كان شجاعا في كفاحه في الوطن والمنفى.

ثم كان اكبر من منصب.

واشهر من بلده.

وابلغ في تقاعده وعزلته وشيخوخته.

كرايسكي الانسان منح حياد النمسا قلبا ينبض بالحياة، ولم يكن حيادا سويسريا له بياض ثلج الالب وبرودته.

وكرايسكي المستشار صالح النمسا مع التاريخ، ومع الشرق والغرب، ومنحها صوتا مسموعا اكبر من حجمها، واعلى من اصوات دول كبيرة بلا ألسنة وبلا قلوب وبلا عاطفة.

كرايسكي رجل حوار مع الساسة والناس في عصر يختبىء ساسته وراء جدران من الحراس.

كرايسكي سياسي من صنع اشتراكية مثالية لا تصلح لعصر جديد بلا مثالية.

كرايسكي عصر من الرجال الكبار يرحل وينطوي. ولا مكان له بين ساسة من صنع الكومبيوتر، قلوبهم من بلاستيك، ودموعهم من شمع، وعواطفهم من زجاج النظارات السميكة.

أحداث الكويت

بعد اعلان العراق عزمه على الانسحاب

رد فعل واشنطن اتسم بالحذر وموسكو طالبت بغداد بخطوات

واشنطن - موسكو - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اتسم رد فعل الولايات المتحدة على اعلان العراق عزمه على البدء بسحب قواته من الكويت اليوم بقدر كبير من الحذر في حين اعتبر الاتحاد السوفياتي ان الاعلان العراقي «مشجع»، لكنه طالب بتدعيم الاعلان باجراءات عملية.

ففي واشنطن قال متحدث باسم البيت الابيض ان العرض العراقي ليس كافيا. واضاف: اننا نريد انسحابا فوريا وغير مشروط وسيتعين علينا الانتظار والترقب اذ لا يزال هناك العديد من القضايا.

وتابع امس اركان الادارة الامريكية تطورت الوضع في الكويت والتقارير عن تحركات القوات العراقية هناك.

واعرب مسؤولون امريكيون امس عن ارتياحهم الى نتائج المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر امس الاول في موسكو مع نظيره السوفياتي ادوارد شيفارنادزه وقالوا ان البيان المشترك الذي صدر في ختام هذه المحادثات يؤكد وقوف الدولتين الكبريين الى جانب القرار الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يدعو العراق الى انسحاب غير مشروط من الاراضي الكويتية.

وأوضح المسؤولون ان واشنطن تابعت مشاوراتها مع الدول المعنية بالازمة التي نشأت عن تدخل القوات العراقية في الكويت واجرت اتصالات مع عدد من الدول الاوروبية حول الاجراءات الممكن اعتمادها في هذه المرحلة.

وفي موسكو وصفت وزارة الخارجية السوفياتية امس اعلان العراق عزمه على البدء بسحب قواته من الكويت ابتداء من اليوم بانه «مشجع».

ونقلت وكالة «تاس» السوفياتية عن ناطق باسم الوزارة انه «اذا كان هذا الاعلان المشجع مدعوما باجراءات فعلية فهذا يعني بداية تطبيق القرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن وتسوية الازمة الاكثر حدة في الخليج، مما اثار قلق العالم اجمع».

وكان الاتحاد السوفياتي مع الدول الاعضاء الاخرى الدائمة في مجلس الامن الدولي قد ادان اول امس الخميس تدخل العراق العسكري في الكويت ودعا الى انسحاب فوري لقواته. وعلى غرار اغلبية المجتمع الدولي فانه طالب على اثر ذلك بعودة سيادة الكويت كاملة.

وقال وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في بيان مشترك لهما في موسكو ان «الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يجددان نداءهما الى الانسحاب غير المشروط للعراق من الكويت. ويشددان على الحفاظ على سيادة الكويت واستقلالها الوطني وعلى سلطاتها الشرعية وسلامة اراضيها».

كيف صوتت الدول العربية في اجتماع مجلس الجامعة

القاهرة - ا. ف. ب: في ما يلي كيفية تصويت الدول العربية امس الاول في القاهرة على القرار الذي تبناه المجلس الوزاري الطارىء التابع للجامعة العربية والذي ادان العدوان العراقي على الاراضي الكويتية.

صوتت ثلاث عشرة دولة مع القرار هي السعودية ومصر وسورية والكويت ودولة الامارات العربية والبحرين وتونس والجزائر والمغرب وقطر وسلطنة عمان والصومال ولبنان.

وصوتت اربع دول عربية ضد القرارات وهي: السودان والاردن واليمن ومنظمة التحرير.

وتغيبت دولتان هما ليبيا وجيبوتي.

وامتنعت موريتانيا عن التصويت.

ولا يحق للعراق حسب ميثاق الجامعة الاشتراك في التصويت.

اول طائرة تصل القاهرة من بغداد منذ الاحداث

القاهرة: «الشرق الاوسط»

وصلت الى مطار القاهرة صباح امس طائرة مصرية قادمة من مطار بغداد وعليها ٢٤٩ راكبا مصريا.

جدير بالذكر ان المجال الجوي العراقي مازال مغلقا.

من ناحية اخرى وصلت طائرة من الظهران وعليها ٢٥٠ راكبا من بينهم بعض الركاب الكويتيين الذين تمكنوا من الخروج من بلادهم منذ الغزو العراقي.

انخفاض مرور السفن في قناة السويس

القاهرة - ر: انخفض عدد السفن العابرة لقناة السويس الى ٣٦ سفينة يوميا منذ بدء التدخل العراقي في الكويت وذلك بالمقارنة مع ٤٨ سفينة يوميا في المتوسط قبل ذلك.

وقال مسؤول في هيئة قناة السويس ان ١٦ سفينة عبرت القناة امس من الجنوب الى الشمال منها ثلاث ناقلات للنفط جاءت من الخليج.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ٢٠ سفينة اخرى عبرت القناة امس من الشمال الى الجنوب.

وكانت ٣٦ سفينة قد عبرت القناة من الاتجاهين امس الاول منها ناقلتان قادمتان من الخليج.

التقى الرئيس مبارك مع الرئيس ياسر عرفات في القاهرة الذي غادر بعد ذلك الى بغداد لبحث التطورات الاخيرة مع الرئيس العراقي صدام حسين (رويتر)

اوروبا تعلن تأييدها للجهود العربية من اجل تسوية الموقف في الكويت

روما - ا ف ب: في ما يلي النص الحرفي لاعلان الدول الاثنتي عشرة اعضاء المجموعة الاقتصادية الاوروبية حول التدخل العسكري العراقي في الكويت والذي اذيع نصه قبيل مساء امس في روما:

تنكر المجموعة الاوروبية والدول الاعضاء بادانتها المطلقة للاجتياح العراقي للكويت وكذلك بدعوتها الى انسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية من اراضي الكويت، وهما امران سبق وعبرت عنهما في اعلانها الصادر في الثاني من اغسطس (آب).

تعتبر المجموعة الاوروبية والدول الاعضاء ان الدوافع التي ذكرها العراق لتبرير عدوانه العسكري على الكويت هي من دون اساس وغير مقبولة. وهي ستمتنع عن القيام بأي عمل يمكن ان يعتبر اعترافا ضمنيا بالسلطات التي فرضها الغازي على الكويت.

وحفاظا على مصالح الحكومة الشرعية الكويتية قررت اتخاذ تدابير تهدف الى حماية الممتلكات العائدة بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الدولة الكويتية.

تؤكد المجموعة والدول الاعضاء دعمها الكامل للقرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن الدولي وتطلب من العراق احترام بنود هذا القرار. واذا ما امتنعت السلطات العراقية عن القيام بذلك فان المجموعة والدول الاعضاء ستدعم وستنفذ قرارا صادرا عن مجلس الامن يفرض عقوبات ملزمة وشاملة.

ومنذ الان اتخذت القرارات الآتية:

- حظر الواردات النفطية من العراق والكويت.
- تدابير ملائمة بهدف تجميد الممتلكات العراقية داخل اراضي الدول الاعضاء.
- حظر بيع العراق اسلحة ومعدات عسكرية.
- تعليق اي تعاون في المجال العسكري مع العراق.
- تعليق التعاون الفني والعلمي مع العراق.
- تعليق تطبيق نظام الدولة الاكثر رعاية مع العراق.

تكرر المجموعة والدول الاعضاء قناعتها الثابتة بانه يتعين حل اي خلاف بين الدول بالسبل السلمية، وهي مستعدة للمشاركة في اي جهد يهدف الى التخفيف من حدة التوتر في المنطقة.

وهي على اتصال وثيق بالحكومات في بلدان عربية عدة وتتابع باكبر قدر من الاهتمام المناقشات الجارية داخل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي. وهي تتمنى ان تساهم مبادرات عربية في اعادة الشرعية الدولية وعودة الحكومة الشرعية الكويتية. ان المجموعة والدول الاعضاء مستعدة لتقديم كامل الدعم الى هذه المبادرات والى المساعي الهادفة الى تسوية الخلافات بين الدولتين المعنيتين بواسطة التفاوض.

ان المجموعة والدول الاعضاء تتابع باهتمام وضع رعاياها المقيمين في العراق والكويت وهي تقيم تنسيقا وثيقا في ما بينها من اجل ضمان سلامتهم.

الصليب الاحمر يواصل سحب الجثث من اقليم التفاح بجنوب لبنان



سيدة تبكي في ضاحية بيروت الجنوبية قرب نعش ابنها الذي قتل في اقليم التفاح. (رويتر)

صيدا (لبنان) ر: التزمت الميليشيات المتنازعة امس وقفا لاطلاق النار في جنوب لبنان لليوم الثاني على التوالي للسماح للصليب الاحمر باكمال اخلاء ضحايا القتال.

وذكرت مصادر الصليب الاحمر انه جرى الاتفاق على وقف النار بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر «وحزب الله» وحركة «امل» ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واضافت المصادر تقول ان قافلة من ١٤ سيارة دخلت قريتي جرجوع وكفر ملكي في اقليم التفاح على مسافة ٤٠ كيلومترا جنوبي بيروت وذلك لسحب حوالي ٤٠ جثة ملقاة في الشوارع. وكان الصليب الاحمر قد سحب ٦٠ جثة واربعة مدنيين من الجرحى والمرضى في عملية مماثلة امس الاول.

وقالت مصادر امنية ان مجموع القتلى ٩٨ بينهم ١٨ من «حزب الله» و ٧٥ من «امل» ومنظمة التحرير.

وقد قتل نحو ٢٢٠ شخصا واصيب ٥٠٠ بجروح في الجولة الاخيرة من الاقتتال التي بدأت في ١٦ يوليو (تموز) الماضي. وادى القتال المتقطع منذ نشوبه قبل نحو ثلاث سنوات الى مقتل حوالي ١١٥٠ شخصا.

تتمات الصفحة الاولى

الجهود العربية

تدهور الموقف واحتواء الازمة».

وفي الاسكندرية استقبل امس الرئيس حسني مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل الى مصر بعد زيارة لكل من ليبيا واليمن.

وافادت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية ان الرئيس الفلسطيني يحمل مشروع خطة لمعالجة الوضع الناشىء عن التدخل العسكري العراقي في الكويت. وعلم ان عرفات تشاور في شأن هذا المشروع مع الرئيس الليبي معمر القذافي.

واعرب الرئيس مبارك في تصريحاته امس عقب لقائه مع الرئيس عرفات عن امله في تطويق النزاع من خلال الاتصالات الثنائية وحله بالطرق السلمية والحيلولة دون تدخل اي قوى اجنبية وحصره في نطاق الاسرة العربية.

وردا على سؤال حول احتمال عقد مؤتمر قمة عربي طارىء قال الرئيس المصري: ان هذا الموضوع مطروح على الساحة العربية الا اننا نبذل جهودا على المستوى الثنائي او الرباعي او مجموعة دول في حدود ضيقة، لان ذلك ربما يكون الاسلوب الافضل. واضاف: واذا لم نستطع التوصل الى حل فسوف نسعى الى مؤتمر قمة قد تكون هناك حاجة لعقده.

وذكر انه لم يتقرر شيء بالنسبة لهذا المؤتمر حتى الآن، والجهود مستمرة لحل هذه المشكلة.

وقال الرئيس مبارك انه ناقش مع السيد ياسر عرفات بشكل مطول الوضع الحالي بين العراق والكويت في محاولة للوصول الى حلول وسط للمشكلة وانسحاب القوات العراقية وعودة النظام الكويتي مرة اخرى.

وقال: نحن في مصر ضد اي تدخل عدواني ولم نصدر قرارنا وانتظرنا ٢٤ ساعة وبذلنا جهدا كبيرا في سبيل ذلك، ولا يجب ان ننفعل في مثل هذه الامور.

وقال الرئيس مبارك: ان البيان المصري الذي صدر من القاهرة هو بيان قوي وعقلاني وحضاري وصدر بعد ٢٤ ساعة، وكان في الامكان اصدار بيان فوري بعد العدوان مباشرة، ولكن كان علينا ان نتفهم كل الاسباب ونبذل الجهد، وحدث الامر نفسه بالنسبة لقرار وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة.

واضاف انه غير مستعد للادلاء بتصريحات تعقد الامور ويجب ان تكون تصريحاته في الاتجاه السليم والاتجاه الذي يؤدي الى حلول واقعية وعملية ويجب «ان تكون مقترحاتنا منطقية وعملية حتى يمكن الوصول لحل دون المجابهات العسكرية».

وعن الانعكاسات على التضامن العربي قال: واستطيع ان اقول ان التضامن العربي ما زال مستمرا، وكانت هناك بوادر لهذه الازمة من قبل، وقد قمت بزيارة كل من العراق والكويت املا في تحقيق بعض التوفيق وفجأة سمعت عن الغزو، وقد صدمنا وكذلك كل فرد في بلادنا بهذا الغزو، واعتقد ايضا ان ذلك حدث في العالم العربي كله بل في كل دول العالم.

وقال الرئيس مبارك: انني لا استطيع ان اقول ان هذا الغزو كان معدا له من قبل ولكن يمكنني ان اقول اننا نبذل كل الجهود لايجاد الحل لهذه المشكلة.

وعما ابدته الحكومة العراقية من اسباب للغزو وتقييم الرئيس مبارك لاسبابه قال: لست في موقف لتقييم الاسباب. فاعاد المراسل الاجنبي سؤاله للرئيس بقوله: هل تقييمكم للغزو مختلف؟ فأجاب الرئيس: ليست هناك اسباب مختلفة للغزو، بل يرجع ذلك الى مشاكل الحدود بين العراق والكويت بصفة عامة، والاسباب الرئيسية التي سببت الغزو هي تبادل الاتهامات من كلا الجانبين على مناطق الحدود بصفة عامة ومناطق البترول بصفة خاصة.

ورافق عرفات في زيارته للقاهرة عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد صلاح خلف «ابو اياد». وبعد اجتماعه مع الرئيس مبارك غادر الرئيس الفلسطيني الى بغداد حيث التقى الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي بغداد استقبل الرئيس العراقي امس الرئيس اليمني الذي وصل الى العاصمة العراقية يرافقه نائبه السيد علي سالم البيض.

وكان الرئيس اليمني قد تسلم امس الاول رسالة من نظيره العراقي نقلها اليه السيد طه ياسين رمضان النائب الاول للرئيس العراقي.

وفي انقرة اعلن امس ان الرئيس التركي تورجورت اوزال اجرى امس اتصالات هاتفية مع الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني والرئيس الامريكي جورج بوش حول التطورات بعد التدخل العسكري العراقي في الكويت. وكانت تركيا قد دعت العراق الى سحب قواته من الكويت فورا ودون شروط.

مصر على اتصال

واضاف ان هناك اتصالات مستمرة بين السفير المصري والبعثة الدبلوماسية مع وزارة الخارجية المصرية، موضحا انه لم يحدث اي تغيير في اوضاع البعثات الدبلوماسية العربية قناعة بان تلك الاحداث الطارئة سيتم احتواؤها بالمجهودات العربية المكثفة التي تتلاحق بسرعة.

واكدت لجنة الشؤون العربية بالبرلمان المصري في بيان اصدرته امس انها تنتظر نتائج اجتماعات القادة العرب بحرص شديد منهيا على امل التوصل الى وقف هذا الصراع المؤسف من خلال حل عربي.

وناشدت اللجنة العراق سحب قواته من الاراضي الكويتية ودعت العراق والكويت الى حل المسائل عبر التفاوض.

وصدر هذا البيان في اعقاب اجتماع الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان مع الدكتور محمد حسن الزيات رئيس لجنة الشؤون العربية في البرلمان وبعد مشاورات مع وزارة الخارجية بشأن صيغة هذا البيان وحتى يأتي في اطار المعاني التي تضمنها البيان الرسمي المصري.

واكد الدكتور محمد حسن الزيات رئيس لجنة الشؤون العربية بانه متفائل بقرب انتهاء تلك الازمة في ضوء الجهود المكثفة التي يبذلها حاليا عدد من القادة العرب وانه يأمل في انسحاب سريع للقوات العراقية من الاراضي الكويتية لاحتواء الموقف.

من ناحية اخرى اكدت مصادر مصرية مطلعة ان البيان الرسمي المصري الداعي لانسحاب القوات العراقية من الارض الكويتية والكف عن محاولة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة يأتي انطلاقا من المبادىء والاسس التي ينص عليها ميثاق جامعة الدول العربية والتي تلتزم به مصر نصا وروحا.

وذكرت المصادر ان اعلان موقف مصر الرسمي صدر في ضوء التقييم المصري لتلك الاحداث والاتصالات التي اجرتها مصر مع العديد من الاطراف العربية والدولية وفي مقدمتها الاتصالات الهاتفية التي اجراها الرئيس مبارك مع عدد من القادة العرب والمشاورات العربية التي جرت في القاهرة خلال اجتماعات الدورة غير العادية لوزراء خارجية الدول العربية.

ارتفاع اسعار

بريطانيا الدولة الاكثر ربحا من ارتفاع سعر النفط على اعتبارها دولة مصدرة لافضل خامات بحر الشمال، اي خام برنت، واي ارتفاع في سعره من شأنه زيادة حجم عائداتها. وهذا التوقع انعكس تحسنا ملحوظا في سعر الجنيه الاسترليني الذي ارتفع مقابل العملة الامريكية من ١,٨٤٢٥ الى ١,٨٥٦٥ دولار.

الا ان الارتفاع المتوقع في معدل التضخم البريطاني بتأثير ارتفاع اسعار النفط قد يرجىء موعد انضمام بريطانيا الى نظام الصرف الاوروبي، الامر الذي سينعكس سلبا على سعر صرف الجنيه الاسترليني.

اما الولايات المتحدة فتبدو الدولة المرشحة لاختبار تأثيرات متضاربة من ارتفاع سعر النفط، الامر الذي بدا واضحا من التجاذب الذي تعرض له الدولار الامريكي في اليومين الماضيين. وبالفعل عاد الدولار مع اليوم الاول للاجتياح العراقي للكويت الى لعب دوره التقليدي كملجأ آمن للقيم وتحسن سعره تجاه معظم العملات الرئيسية. ولكنه عاد الى التراخي بضغط المعطيات الاقتصادية الداخلية وخصوصا مؤشر العمالة الامريكية الذي اظهر ارتفاع معدل البطالة الى اعلى مستوى له منذ سنتين، فكان ان اطاح الاقتصاد بمكاسب الدولار السياسية ليعود الى التراجع مقابل الجنيه الاسترليني والمارك الالماني.

ولكن لارتفاع اسعار النفط تأثيرات متفاوتة داخل الولايات المتحدة نفسها. وتتوقع «وول ستريت» ان تكون ولاية الرئيس جورج بوش، اي تكساس، الولاية الاكثر ربحا من هذا التطور في الاسعار باعتبارها ولاية منتجة للنفط تليها الاسكا التي قد يعيد ارتفاع اسعار النفط الجدوى الاقتصادية لعدد من آبارها العالية الكلفة.

ورغم ان المعطيات الاقتصادية الدقيقة غير متوفرة عن الاتحاد السوفياتي فان في اوساط المحللين الاقتصاديين شبه اجماع بان ارتفاع سعر النفط وتحسن سعر الذهب يصبان في خانة الاقتصاد السوفياتي على اعتبار ان الاتحاد السوفياتي المنتج الاول للنفط والمنتج الثاني للذهب مما يسمح بالاستنتاج بأن احداث الكويت قد ترفع عبء اعادة تأهيل الاقتصاد السوفياتي عن كاهل الغرب، والولايات المتحدة بصورة خاصة، ويتيح لـ «البيريسترويكا» ان تمول اصلاحها الاقتصادي... ذاتيا.

مقتل مسؤول في جماعة «ابو نضال»

صيدا (لبنان) - ا ف ب: قالت مصادر فلسطينية ان مسؤولا في «فتح - المجلس الثوري» التي يتزعمها ابو نضال قتل ليل الجمعة/السبت في حادث انفجار داخل مخيم عين الحلوة بجنوب لبنان.

واضافت المصادر نفسها ان كفاح خالد (٣٥ عاما) واسمه الحقيقي عبد الفتاح غزال قتل بانفجار شحنة وضعت في سيارته. واتهمت «فتح - المجلس الثوري» في بيان لها الاستخبارات الاسرائيلية بارتكاب «هذه الجريمة».

رد الاعتبار لمحمد فائق

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

قررت محكمة جنايات القاهرة رد اعتبار محمد فائق وزير الاعلام الاسبق في عصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي اتهم في قضية مراكز القوى عام ١٩٧١ بالخيانة العظمى في بداية عهد الرئيس الراحل انور السادات وحكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات.

وذكر محمد فائق في الطلب الذي قدمه الى محكمة الجنايات لرد اعتباره انه امضى فترة عقوبة كاملة اضافة الى عشر سنوات بعد خروجه من السجن يوم ٣ مايو (ايار) سنة ١٩٨١ ويشهد له بحسن السلوك ثم افتتح دار المستقبل للنشر والتوزيع. وقد قررت المحكمة رد اعتباره مما يعني رفع الاتهام من صحيفة الحالة الجنائية.

قرار بانشاء اتحاد واحد لكل النقابات

السودان يعلن توجيه الدعوة لحركة قرنق للمشاركة في مؤتمر صيغة التنظيم السياسي

الخرطوم: «الشرق الاوسط» من كمال حامد

اوصى مؤتمر الحوار النقابي في السودان بقيام اتحاد واحد لجميع نقابات العاملين وذلك في ختام جلساته ظهر امس السبت.

وكان الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني قد خاطب الجلسة الختامية واكد ان حكومته لا تعمل لعزل احد عن المشاركة في بقاء السودان. ونوه بجهود العاملين السودانيين في قطاعي السكر والقمح لتحقيقهما الاكتفاء الذاتي من هاتين السلعتين.

وجاءت ضمن توصيات مؤتمر الحوار النقابي ادانة اسلوب الاضراب والالتزام بتوفير قدر من الاستقرار حتى يتصدى السودان لمشاكله العديدة ويتجاوز محنته الاقتصادية. كما اوصى المؤتمر بحتمية مشاركة النقابات في العمل السياسي وفق صيغة وطنية يتم الاتفاق حولها. كما طالبت النقابات بوضع قانون صارم للحد من ارتفاع ايجارات المساكن الشعبية مع توفير السكن للعمال باقساط مريحة.

ولوصى المؤتمر بأن تعريف عامل يعني كل من يعمل نظير اجر وعليه يكون اتحاد نقابات عمال السودان هو الاسم الجديد لكل اتحادات ونقابات العاملين في السودان. وطالب المؤتمر بتوفير فترة انتقالية لتوعية جماهير العاملين بهذا التطور قبل اعتماده وتنفيذه رسميا.

ومن جهة اخرى بدأ الاعداد المكثف في السودان لعقد مؤتمر دراسة صيغة للنظام السياسي في السودان. وعقد العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني مؤتمرا صحافيا امس في الخرطوم اوضح فيه ان هذا المؤتمر سيستمر لمدة ٧٥ يوما بحيث يبدأ يوم ٦ اغسطس (آب) وينتهي في ٢١ اكتوبر (تشرين الاول). وسيناقش المؤتمرون كل التجارب العالمية والمحلية لوضع صيغة سودانية تناسب واقع السودان وظروفه.

واعلن العقيد خليفة ان المؤتمر سيضم ٥٠٠ عضو يمثلون كافة الوان الطيف السياسي حسب تعبيره واعلن ان بعض السياسيين السابقين سيشاركون في المؤتمر.

واعلن العقيد خليفة ان الحكومة وجهت الدعوة لحركة قرنق للمشاركة في المؤتمر بالاضافة لدعوات اخرى وجهت للعديد من الشخصيات السودانية التي تعمل في الخارج وذلك حتى يمثل المؤتمر وجهات النظر.

واعلن العقيد خليفة انه لا توجد صيغة جاهزة للمؤتمر انما سيقرر المؤتمرون الاجهزة وطريق الوصول للصيغة السياسية التي تناسب السودان. ولكنه اضاف ان مؤتمر الحوار الوطني الذي عقد في العام الماضي حسم مسألتين رئيسيتين لحكم السودان هما تطبيق النظام الفيدرالي، وتطبيق نظام رئاسي بحيث يختار رئيس الجمهورية ونائبه بطريقة ديمقراطية.

واعلن ان اللقاءات والمشاورات التي جرت في الاسابيع الماضية مع بعض السياسيين والمفكرين كانت من اجل الوصول لنقاط اتفاق لتسيير المؤتمر وليست امورا تم الاتفاق عليها. كما اكد ان مجلس الثورة ليس له رأي محدد في هذا الامر انما سيكتفي بتنفيذ التوصيات التي يخرج بها المؤتمر.



كويتيون رفعوا امس في القاهرة صورة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح (رويتر)

الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل في حديث لـ الشرق الأوسط

فاوضت اسرائيل لتنسحب من لبنان وليس لعقد اتفاقية سلام معها

لست مضطراً أن أكشف عن حساباتي وخارج لبنان لا أملك سوى شقة متواضعة في باريس

- ● أنني في باريس في فترة تأمل، والفرصة مفيدة لي وللبلد
- ● كان همي تأليف حكومة تستوعب كل الناس
- ● عرض الرئيس الحص تشكيل حكومة كانت مشروع حرب جديدة
- ● كان همي مركزاً على انتخاب رئيس جديد
- ● حذرتني اطراف اميركية وعربية من تشكيل حكومة قبل الاوان

اجرى الحديث:
شكري نصر الله

منذ عامين نلاحق الرئيس اللبناني امين الجميل كي نقف منه على بعض الحقائق التي رافقت ايام حكمه الأخيرة، واثارت جدلاً لبنانياً وعربياً. وكان الرئيس امين الجميل يكرر دائماً أن الوقت لم يحن بعد للكشف عن هذه الامور لاسيما وان حرب الشرقية وانتشار شريعة الغاب اخرجت الناس عن اهتماماتها بالماضي لمعالجة الهم اليومي الذي رزح تحته اللبنانيون. وقد حاولت كثيراً وقليلاً أن استدرج الرئيس الجميل للرد على الكثير من الشائعات التي تداولها اللبنانيون ولكنه كان دائماً يعتذر ويبتسم.

هل صحيح ان واشنطن ضغطت عليه كي لا يشكل اي حكومة قبل ٢٣ ايلول؟ وهل صحيح أن الاميركيين حددوا ٢٣ ايلول ظهراً موعداً لهذه الحكومة لولا أحد المساعدين في القصر الجمهوري الذي لفت نظر الرئيس وواشنطن الى ان الولاية تنتهي في منتصف ليل ٢٢ وليس ظهر ٢٣ ايلول؟ وهل صحيح ان دولة عربية ابلغته انها لن تدافع عنه اذا هو اقدم على تشكيل حكومة قبل نهاية العهد؟ وهل صحيح ان لبنان واجه ممنوعات واضحة حالت دون انتخاب الرئيس الجديد. وان المانعين استخدموا شروطاً تعجيزية ضد هذا الانتخاب؟ وهل صحيح ان الرئيس السابق امين الجميل اخل بالمعادلة اللبنانية فسلم الحكومة لماروني بدل ان يسلمها لمسلم سني؟ وهل صحيح ان هذا الخلل وقع لنصف ساعة فقط هي الفرصة ما بين اصدار المراسيم في الحادية عشرة والنصف من ليل ٢٢ ايلول ومنتصف الليل حيث عاش لبنان برئيس جمهورية ماروني ورئيس حكومة ماروني لمدة عشرين او ثلاثين دقيقة ثم اصبح الحكم مناصفة بين المسلمين والمسيحيين في حكومة المجلس العسكري المؤلف من ستة ضباط يمثلون الطوائف اللبنانية الكبرى؟ وهل صحيح ان اسرائيل هي التي الغت اتفاق ١٧ ايار ام دمشق ومنظمة التحرير، ام الرئيس الجميل نفسه؟ وما هي الرسالة التي تعهد بتنفيذها الاميركيون ثم سرعان ما تراجعوا عنها لمصلحة قلب اتفاق ١٧ ايار راساً على عقب؟ وهل صحيح ان الرئيس اللبناني السابق اخطأ في اختيار مساعديه مثلما اخطأ في انتقاء كبار الموظفين والخبراء، مثلما اخطأ في تسليم دفة الاقتصاد اللبناني الى ذوي المصالح الخاصة؟ وهل صحيح ان الرئيس الجميل اثرى خلال حكمه واشترى ابنية وعقارات، وعقد صفقات هنا وهناك؟ وهل صحيح ان احداً من المسؤولين اللبنانيين لم تصدر بحقه مثل هذه التهم والاشاعات مثلما حصل مع الرئيس الجميل؟

كل هذه الاسئلة وغيرها الكثير كانت تدفعنا للقاء الرئيس الجميل ليس فقط للاجابة عنها وكشف النقاب عن ابعادها، بل أيضاً لجلاء الحقيقة التي يختلف حولها معظم اللبنانيين، حقيقة الوضع المأساوي الذي يقول البعض ان الرئيس الجميل عجز عن تخفيف عبئه عن ظهور اللبنانيين في حين يقول البعض ـ والرئيس الجميل في طليعتهم ـ ان الظروف الاقليمية والدولية لم تكن تسمح للبنان بالسلام الكبير بل بالهدنة المؤقتة الثابتة. لكن حتى هذه الهدنة يختلف حولها اللبنانيون. فمنهم من يقول ان الرئيس الجميل لم يفعل ما ينبغي فعله لتثبيتها، ومنهم من يقول ان الرئيس الجميل لم يثبتها لانه شعر ان تثبيتها سيأتي على اللبنانيين بعواقب اخرى.

وكان الرئيس الجميل يتسلح بالصمت المطبق حيال كل هذه التساؤلات والاسئلة الى ان انقلبت الى تهم وشائعات. ولولا ذلك ما كنا لجأنا اليه وما كان هو ليرد، وينبغي ان نبادر الى القول ان الرئيس اللبناني السابق كان حليماً بنا، ففتح لنا صدره وقبله فقمنا بدور محامي الشيطان من دون ان نضعه في قفص الاتهام.

وهنا الحوار مع الرئيس امين الجميل:

● فخامة الرئيس، نريد ان نستوضح منك أولاً: لماذا انت في باريس ولست في لبنان؟

ـ اتمنى ان اكون في لبنان، وفي اسرع وقت. وان شاء الله سنجتمع قريباً في بيروت. غير انني اعتقد انه بعد انتهاء ولايتي الرئاسية في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨ شعرت انني في حاجة الى فترة تأمل كانت ضرورية بالنسبة الي بعد ست سنوات من المعاناة. ولعل هذه السنوات كانت من اصعب المراحل التاريخية التي مر بها لبنان.

هذا من جهة، وأما من الجهة الاخرى، فقد كان يجب ان نعطي الفرصة للذين كلفناهم المسؤولية حتى لا يشعر احد ان هناك وصاية معينة عليه. لقد فضلت ان آخذ فرصة لنفسي تكون مفيدة لي وللبلد.

● لقد دامت هذه الفرصة عامين تقريباً. فهل كنت غائباً جسدياً وعملياً عن لبنان؟ واسمح لي ان اقول ان ثمة من يردد انك استقلت نهائياً من دورك السياسي.

ـ من الصعب على أمين الجميل ان يتنازل أو ان يستقيل من السياسة. والحقيقة ان لبنان كان طوال العامين الماضيين في قلبي وفي فكري وضميري. وقد كانت مناسبة جيدة لي وللبنان لأنها اتاحت لي فرصة الاجتماع بعدد من كبار المسؤولين في الدول التي تنقلت فيها خلال هذين العامين. فقد التقيت وتباحثت مع مسؤولين كبار في البيت الابيض ووزارة الخارجية الاميركية. وكذلك مع مسؤولين في رئاسة الجمهورية الفرنسية ووزارة الخارجية الفرنسية. والتقيت عدداً كبيراً من المسؤولين العرب الذين زاروا الولايات المتحدة واوروبا. وقد اتيح لي ايضاً ان التقي الأمين العام للأمم المتحدة السيد بيريز ديكويلار.. وفي كل هذه اللقاءات والاجتماعات كان لبنان شغلي الشاغل، وكنت أركز على ضرورة ان يمد الجميع يد العون للبنان من اجل تثبيت هدنة حقيقية على الساحة اللبنانية.

● هل تقول هدنة ام نهاية ثابتة للحرب؟

ـ بل هدنة ثابتة.

● هل نفهم من كلامك ان الحل الجذري للأزمة اللبنانية لا يزال سابقاً لأوانه؟

ـ الوضع العام في الشرق الأوسط والحرب العربية ـ الاسرائيلية التي انحصرت في جنوب لبنان، بالاضافة الى الاشكالات اللبنانية ـ اللبنانية والعلاقات اللبنانية ـ السورية الى ما هنالك.. كل ذلك يجعل من الصعوبة في الوقت الحاضر الوصول الى السلام المنشود. وخلال ولايتي ادركت جيداً انه من الانسب ـ في الوقت الراهن ـ الوصول الى هدنة ثابتة على الاقل، واظن انني نجحت في ذلك في السنوات الاخيرة من العهد.

● هل وصلت الى هذه القناعة في *النصف الاول ام النصف الثاني من الولاية*؟

ـ اذا اردت ان تعمد الى تجزئة سنوات ولايتي، فان المرحلة الأولى منها كانت مرحلة الحلم الكبير، حيث كنت مقتنعاً في هذه الفترة انه من الممكن الوصول الى السلام المنشود وبناء لبنان الذي احلم به. لكن تبين لي، خصوصاً بعد التجربة اللبنانية ـ الاسرائيلية ان هذا الأمر غير متاح في الوقت الراهن. وادركت تماماً ان الحلم الكبير غير قابل للتحقيق الآن. وان الاستمرار فيه يمكن ان يؤدي الى الكارثة الكبرى.

اما المرحلة الثانية فكانت مرحلة تثبيت الهدنة، والتحضير للسلام المنشود من خلال ما تسمح به الظروف على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وفي ما بعد، أي: عندما غادرت قصر الرئاسة بقيت عندي القناعة نفسها بان السلام الكبير غير ممكن في الوقت الحاضر. وكان همي كله مركزاً ـ خلال اتصالاتي وكتاباتي ومحاضراتي ـ على بلورة هدنة ثابتة تطمئن المواطن اللبناني وتحضره لمرحلة السلام المنشود.

● فخامة الرئيس. دعنا، اذا سمحت، ننتقل الى مسألة اخرى. فقد لامك الكثيرون لأنه كان في مقدورك ان تساهم في تأمين البديل لك ولكنك سلمت السلطة الى حكومة عسكرية بدل ان تسلمها الى حكومة مدنية.

ـ صدقني انني فعلت المستحيل من اجل تأمين انتخاب رئيس جديد للبلاد. وكان من مصلحتي الشخصية ومن مصلحة الوطن أيضاً أن يتأمن انتخاب رئيس جديد، لكننا لم نتمكن من ذلك. ولا شك انكم تذكرون العراقيل التي وضعت امام هذا الانتخاب. وفي اللحظات الاخيرة لم يكن في وسعي سوى ان اختار تأليف حكومة انتقالية تستمر في المسعى الذي يجب ان يأتي برئيس جديد للجمهورية.

● لم تجبني عن الشق الثاني من السؤال. لماذا لم يتم تشكيل حكومة مدنية بدل الحكومة العسكرية؟

ـ كلنا يتذكر انني بدأت اتصالاتي لتأليف حكومة من السياسيين المدنيين. حاولت مع الرئيس شارل حلو لكنه اعتذر. ثم كلفنا الاستاذ بيار حلو الوزير السابق والنائب الحالي بتشكيل الحكومة غير ان النائب حلو لم يوفق في مهمته بسبب ظروف لا مجال لذكرها الآن. وفي اليوم الأخير من الولاية حصل مسعى آخر مع الرئيس سليم الحص لتأليف حكومة موسعة. لكن أياً من هذه الحكومات لم ير النور.

● هل يمكن ان تشرح لنا بشيء من التفصيل قصة تكليف الرئيس الحص بهذه الحكومة؟

ـ كان همي تأليف حكومة موسعة تستوعب كل الناس وكل الفرقاء الذين يسيطرون فعلياً على الأرض، ذلك أن أي حكومة لا تشرك هؤلاء في الحكم معها سيكون عملها قفزة في المجهول. ومن هذا المنطلق اقترحنا على الرئيس الحص تشكيل حكومة تضم سمير جعجع قائد القوات اللبنانية، والعماد ميشال عون قائد الجيش، كي يمكن لها أن تعيش وتضمن لنفسها الاستقرار والثقل السياسي وكذلك الدعم الشعبي المطلوب، لكن هذه الحكومة أيضاً لم تر النور لسوء الحظ.

● هل عرضتم صيغة معينة؟

ـ عرضنا صيغة من خلال داني شمعون صديق الرئيس سليم الحص. وقد اتصل به من قبلي شخصياً. وعرض عليه حكومة تضم قائد القوات اللبنانية وقائد الجيش.

● وماذا كان جواب الرئيس الحص؟

ـ لم يتجاوب معنا في هذا الطرح الذي اعتبره غير مفيد، وعرض من جهته تشكيلة ثانية لا تضم قائد الجيش ولا قائد القوات اللبنانية. وعندما تبلغت ذلك اعتبرت ان القبول بعرض الرئيس الحص معناه مشروع حرب جديدة. حيث سيكون هناك حكومة شرعية برئاسة الرئيس سليم الحص، وفي المقابل حرب تشنها القوات اللبنانية والجيش على هذه الحكومة.

● كيف عرفت ان حكومة من هذا النوع ستتعرض لحرب من الجيش والقوات؟

ـ لقد تبلغت ذلك منهما. وكل الناس تعرف ان اصرارهما على الاشتراك في الحكم كان جدياً وقد ابلغاني بان أي حل يستبعدهما سيكون لهما منه موقف صارم. لذلك اضطررت ان اعتذر من الرئيس سليم الحص مادام اننا لم نتمكن من تشكيل حكومة برئاسته تضم جميع الفعاليات، مادام ان النائب بيار حلو لم يتمكن هو الآخر من تشكيل حكومته. ومن هذا المنطلق لم يكن امامنا سوى سلوك الحل الوسط. وهو تأليف حكومة عسكرية.

● لماذا تأخرتم في هذا المسعى حتى اليوم الاخير من الولاية؟ ألم يكن بالامكان تشكيل الحكومة او التحضير لها قبل شهر مثلاً مادمت تعرف خطورة الوضع؟

ـ كان همنا كله مركزاً على انتخاب رئيس جديد. واعتبرنا أن أي خطوة حكومية يمكن ان تؤدي الى عرقلة، ويمكن ان يتحمل رئيس الجمهورية مسؤولية هذه العرقلة من خلال تكليفه حكومة انتقالية، ففضلت ان يكون التركيز كله على انتخاب الرئيس كي نتجنب العراقيل والمشاكل..

● عن أي مشاكل وعراقيل تتحدث؟

ـ لقد تبلغت عدة اشارات ومن أطراف متعددة اميركية وعربية تنبهني من تأليف حكومة قبل الأوان.

● هل كانت هذه التنبيهات تحذر من تشكيل حكومة انتقالية، أم من تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة الرئيس الحص بسبب الوضع المعقد بينك وبينه؟

ـ لم يكن هناك أي علاقة للخلاف بين الرئيس الحص وبيني شخصياً. القصة كانت اكبر من ذلك بكثير.

● هل يمكن ان نفهم انه كانت هناك جهات معينة لم تكن تريد لن تقوم في لبنان حكومة تخلف عهدك؟

ـ لا أعرف خلفيات هذه الضغوط ولكن الواقع انها كانت موجودة. وقد أوحي إلي بان هناك بعض الاطراف العربية، لن تكون مرتاحة في حال تأليف حكومة جديدة قبل الاستحقاق الدستوري.

● هل هذه المعلومات مسجلة في ملفات القصر الجمهوري؟

ـ لم يحن الآوان بعد لابراز كل المستندات، وصدقني انه عندما يأتي هذا الوقت ونبرز كل المستندات والمحاضر ستكون هناك احراجات كبيرة للعديد من الناس. ولكن الوقت غير مناسب بعد، ولا أريد ان اصب الزيت على النار، وكل سياستي كانت على هذا الخط.. يمكن انني ضحيت بشخصي حتى لا أصب الزيت على النار. والوقت ليس مناسباً لرمي الكرة لبعضنا البعض. فالمطلوب هو انقاذ الوضع اللبناني.

● تأخذ عليك القوات اللبنانية انك كلفت العماد ميشال عون رئيساً للحكومة كي ينتقم منها.

ـ هذا مؤسف. فأنا عندما كلفت الحكومة العسكرية لم اكلفها إلا في حضور قائد القوات اللبنانية، وبالتفاهم معه ومع مجموعة كبيرة من اللبنانيين. ثم ان قائد القوات اللبنانية صرح بعد تكليفنا الحكومة انها من انسب الحكومات التي كلفت في عهدي. وهو وصفها بحكومة الاستقلال التي كانت القوات اللبنانية تنادي بها. وهذا الكلام لقائد القوات اللبنانية وليس كلامي.

● نفهم من ذلك انك ارغمت على تشكيل حكومة عسكرية؟

ـ هذا واضح. لأن النائب بيار حلو لم يتمكن من تشكيل حكومته. والرئيس الحص رفض اشراك قائد الجيش وقائد القوات اللبنانية في الحكومة التي اقترحها عليه داني شمعون، كذلك فان ما عرضه الرئيس الحص بدوره كان حكومة لو وافقت عليها لأدى ذلك الى معركة طاحنة بين الشرقية والغربية. أي بين حكومة الحص وما تمثل، وبين قائدي الجيش والقوات اللبنانية اللذين اجتمعا قبل ٢٤ ساعة في مقر وزارة الدفاع واعلنا تحالفاً بينهما لمواجهة أي قرار اتخذه لا يتناسب مع طموحاتهما وتطلعاتهما ومصالحهما. لذلك لم يكن امامي أي خيار سوى تكليف ادارة البلاد ومهمة الاستمرار في السعي لتأمين انتخابات رئاسية جديدة، إلا لمؤسسة وطنية. وكنا بحاجة لمؤسسة يمكنها حماية نفسها من أية محاولة للانقضاض عليها. والى مؤسسة يمكنها ان تجمع كل الناس وتستمر في الحوار. فاعتبرت أن للمجلس العسكري هو المؤسسة المطلوبة. والمجلس العسكري تشكل منذ عهد الرئيس المغفور له رشيد كرامي. وهو يمثل كل الاطراف. لذلك، عندما قررت اسناد الحكم الى هذه المؤسسة كمؤسسة ووفقاً للدستور، فمعنى ذلك ان الحكومة الانتقالية هي حكومة متضامنة ولا صلاحية لأي عضو فيها بمعزل عن العضو الآخر أو على حسابه. فهي تعمل بشكل متضامن وتتحمل مسؤولياتها بصورة جماعية. وهذه الحكومة اذن هي حكومة انتقالية. وقبل تكليفها اتصلت شخصياً بمعظم اعضائها فلم يعتذر أي منهم عن الاشتراك. وعندما تبين لي أن الجميع وافق على المشاركة، وان هذه الحكومة ستجمع كل اللبنانيين اعتبرت ان هذا هو الحل الوسط الذي ينقذنا من الوقوع في المجهول. لكن، لسوء الحظ عرفت في اليوم التالي، أي: بعد انتهاء ولايتي ان المسلمين اعتذروا، وقد اسفت كثيراً لاعتذارهم لأن هذا الاعتذار جعل من هذه الحكومة حكومة فئوية بدل ان تكون حكومة الوحدة الوطنية والاستقرار الوطني.

● بمن اتصلت من اعضاء المجلس العسكري؟

ـ اتصلت باللواء ابو ضرغم والعميد لطفي جابر. ولا احد من الاثنين رفض المشاركة.

● ماذا قال لك العميد جابر؟

ـ شكر لي الثقة التي امنحها له. وكذلك فعل اللواء أبو ضرغم.

● هل تحدثت مع الجانب المسيحي في المجلس العسكري؟

ـ كما ذكرت، كان العماد ميشال عون بين الحاضرين في الاجتماع الذي انعقد في القصر الجمهوري بناء على دعوتي له لاستشارته في هذا الحل. وكذلك تحدثت الى الضباط المسيحيين عصام ابو جمره وادغار المعلوف وابلغتهما رغبتي، وقد اعتبرا تكليفهما واجباً وطنياً في هذه المرحلة كي يتحمل الجيش مسؤوليته الوطنية. ولكنني اعود الى التأكيد بأن هذا الجيش هو الجيش اللبناني للتضامن، وليس الجيش الفئوي.

● لماذا لم يتمكن النائب بيار حلو من تشكيل الحكومة؟

ـ انك تجبرني الى الحديث عن امور لا اريد الدخول فيها. فقبل ليلة واحدة من تأليف الحكومة حصل اجتماع بيني وبين قائد القوات اللبنانية حيث وضعته في أجواء الاتصالات الدائرة والتصورات. واخبرته بمسعى السير في حكومة برئاسة النائب بيار حلو. وقد كنت صريحاً مع قائد القوات اللبنانية فقلت له انني لا املك معلومات محددة ولكن حدسي يبلغني بانك ستكون عقدة الحكومة لأن كثيرين من الاطراف قد يعترضون على الاشتراك في حكومة تكون عضواً فيها. لقد فضلت ان اصارحه على رغم انه كان من الافضل ربما الا اطلعه على ذلك، إلا انني رأيت ان اضع كل واحد امام مسؤولياته. وقد كان هذا السبب بالذات وراء فشل مهمة النائب بيار حلو. فالعرض الذي تقدمنا به لتأليف حكومة تضم جميع الاطراف بما فيها قائد القوات ووجه باعتراضات من قبل مجموعة كبيرة من الاطراف اللبنانية وعلى الاخص لدى الرئيس سليمان فرنجية، والمسلمين. لذلك صعب على النائب بيار حلو تشكيل هذه الحكومة.

● هل كان بالامكان اصدار المراسيم بتكليف النائب حلو ووزارته دون كل هذه الاستشارات ووضع الجميع امام الأمر الواقع؟

ـ لم يعرض علي النائب حلو هذا الاقتراح. ولو انه اقترحها لكان بالامكان ان اوافق عليها أو لا أوافق.

● بالنسبة لحكومة العماد عون، قيل ـ (الرئيس الجميل «مقاطعاً») ـ اعترض على هذا القول. الحكومة ليست حكومة العماد عون. انها حكومة انتقالية، والحكومة الانتقالية حكومة متضامنة تشكل بمجموع افرادها الحكومة الصحيحة. وأنا كلفت المجلس العسكري كمؤسسة وطنية جامعة شاملة تمثل كل الاطراف لادارة شؤون البلاد وتأمين انتخابات سريعة لرئاسة الجمهورية. انا لم أكلف العماد عون. لقد اصبح الامر كذلك بسبب اعتذار المسلمين عن المشاركة وذلك بعد نهاية ولايتي لا اثناء التكليف.

● نعود الى السؤال: قيل ونشر ان العماد عون اعلن قبل ٢٤ ساعة من نهاية ولايتك انه «نازل الى بعبدا غداً سواء صدر المرسوم أم لم يصدر» فهل بلغك هذا الكلام؟

ـ الناس تعرفني جيداً، وتعرف انني لست ممن يقال له هذا الكلام. انا تحملت المسؤولية كاملة بوحي من ضميري. اما ماذا حصل وماذا قيل وماذا لم يقل فلا أريد الدخول في تفاصيله. وأعود الى التأكيد بأنني فخور بكل ما فعلت وقمت به. وانا مستعد للدفاع عن كل ما فعلت خلال ولايتي. فلم اقدم على أي عمل إلا بوحي من ضميري ومن مصلحة لبنان العليا المجردة من كل غاية. وقد حصل كثير من ذلك على حساب مصلحتي الشخصية، مع الاعتذار الشديد، وكثيراً ما كنت اغطي بعض الناس حرصاً على المصلحة الوطنية. ولست الآن في صدد الدخول في سجال حتى لو كنت على حق، فالمواطن ـ في النهاية ـ يريد النتائج ولا يهمه السجال العديم الجدوى.

● ما دمنا في صدد القال والقيل. ويلاحظ انه لم يسبق ان تعرض رئيس للجمهورية في لبنان بمثل ما تعرضت له شخصياً. ولم يسبق ان ادين رئيس بمثل ما أدنت به، فكيف تفسر ذلك؟

ـ استغرب كيف ان الصحافيين الذين يملكون المعلومات الواسعة، والذين يعرفون لبنان وعاشوا الاحداث اللبنانية، يقولون مثل هذا الكلام. انت تقول ان احداً من الرؤساء لم يتعرض لما تعرضت له من حملات. وأنا اسألك بدوري: هل هناك رئيس واحد لم يتعرض لحملات تشويش وقيل وقال؟ وفي هذا الصدد يتبادر الى ذهني ما تعرض اليه الرئيس سليمان فرنجية الذي تم في عهده التوقيع على وثيقة نيابية جماعية تقريباً. تطالبه بالتنحي عن الحكم. وهو كان قبل ذلك دعا الى مؤتمر صحفي يرد به على الشائعات، ويبرر نفسه من كل التهم التي الصقوها به سواء لجهة المال أو لغيره. وعليه: فانني لن اكون الرئيس الأول الذي تتعرض له مثل هذه الاقوال كما لن اكون الأخير. وهذا الموضوع لا اريد التطرق اليه على رغم قوة الشائعات واتساعها.

● لكن هناك تركيزاً متواصلاً عليك، وخصوصاً في العامين الماضيين، وما سبقهما اثناء ولايتك؟

ـ دعنا نكون واضحين. فالمقصود بهذه الشائعات ليس أمين الجميل بالذات. ان امين الجميل اليوم انما يدفع ثمن تصفية حسابات «وفشات خلق» كثير من اللبنانيين. فقد يكون ان الناس سئمت من حكم الكتائب والميليشيات والقوات اللبنانية لكنهم يحملونني وزر هذه الميليشيات جميعها. كذلك فان كثيراً من الناس، وخصوصاً من غير الموارنة، يحملونني كل اخطاء الحكم للماروني اذا صح التعبير منذ الاستقلال حتى اليوم. والى ذلك فانني لست قادراً على الدفاع عن كل هذه الامور والاوضاع السائدة في البلاد. غير انني اعود الى التأكيد بأنني فخور بكل عمل قمت به خلال ولايتي ولا اعتبر نفسي في موضع الدفاع عن النفس لجهة هذه الشائعات.

● هل نستطيع القول، اذن، انك بريء من كل ما يقوله الناس في حقك؟

ـ لا أريد الجواب عن هذا السؤال، والقول اذا كنت بريئاً أم لا. ولكنني اقول انني فخور بكل اعمالي وممارساتي طوال فترة حكمي، وما قبلها أيضاً.

● انني لا اريد ان اضعك في قفص الاتهام لا سمح الله، كي تدافع عن نفسك لكنني اردت فقط أن انقل اليك بعض ما يقال ويشاع. فهل افهم من ذلك ان ما يقال عن غناك الفاحش وثروتك الهائلة غير صحيح؟

ـ من فمك الى باب السماء. عسى ان يكون ذلك صحيحاً، لكن دعني قبل الدخول في هذا الأمر اذكر لك حادثة معينة:

عندما استشهد شقيقي الرئيس المنتخب بشير في الرابعة بعد الظهر هرعت الى مكان الحادث ووصلته في الرابعة والربع تقريباً. وهناك التقيت مئات المواطنين. وقد أكد لي اكثر من خمسين شخصاً منهم انه رأى بشير الجميل بعينيه خارجاً من مركز الحزب في الاشرفية سالماً معافى. ولم تثبت لنا وفاة بشير إلا قبيل منتصف الليل. وأما قبل ذلك فقد كنا نركض من مستشفى الى مركز الى دير حيث كان يقال لنا أن بشيراً في احدها. فعندما يؤكد لك خمسون شخصاً على الاقل ان بشيراً خرج من المكان حياً فهل تشك في انه ميت. لكن الرجل كان قد توفي رحمه الله، ولم يره احد من جميع الذين شاهدوه بأم العين. اذن. انها حرب شائعات وهي حرب سيكولوجية لا يمكن التصدي لها، ومن الصعب جداً مواجهة قناعات الناس الثابتة في عقولهم واذهانهم حتى اذا كانت غير صحيحة. لذلك، على من تريدني ان أرد. وكيف؟ انني لا استطيع ان احارب اشباحاً أو ان اتصدى لحرب اشباح. فهم زوجوني بالامس. وطلقوني في اليوم الثاني. فاذا كان عند هؤلاء وثائق ملموسة فليتفضلوا بها واهلاً وسهلاً وسأكون حاضراً للاجابة عن اسئلتهم وحيرتهم. فأنا لا أملك اشياء مخفية. انني كالكتاب المفتوح.

● اننا ننقل عن لسانك اجابات للتاريخ، فهل لك ان تكشف لنا عن ممتلكاتك وحساباتك؟

ـ ليس مفروضاً بي ان اكشف عن حساباتي. فانا رجل سياسة، ولدي حياتي الخاصة التي اعيشها.

● لكنني اسألك المعذرة اذا الححت عليك بالسؤال، وكان ذلك ممكناً؟

ـ اذا كنت مصراً على هذا السؤال الذي يتزايد على السنة الناس منذ عامين ولم أرد عليه، فان باستطاعتي القول ان معلومات وردتني من اكثر من جهة تقول انني املك هنا وهناك عقارات ومنازل بل ان احد هؤلاء قال انه قرأ اسمي على احدى الفيلات وآخر قال ان هذا المطعم يخصني وذاك الفندق يخص جماعتي وانهم يملكون اثباتات على ذلك. وأنا اقول وأؤكد لجميع هؤلاء انني لا املك أي ممتلكات عقارية أو أسهماً في شركات تجارية خارج لبنان. لا باسمي الشخصي ولا باسم زوجتي ولا تحت أي اسم آخر.

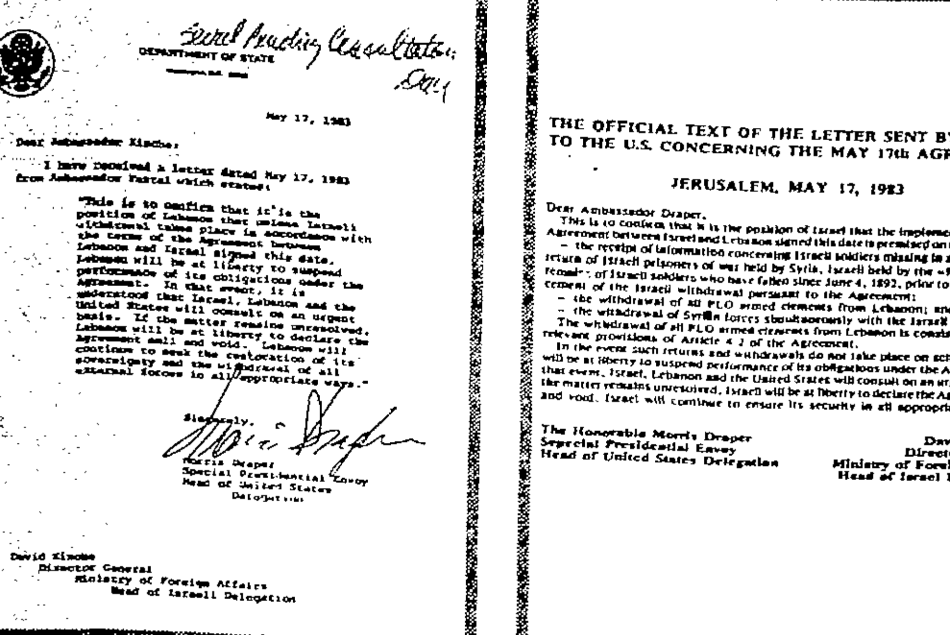
● لكنك تملك قصراً في باريس.

ـ انني املك شقة متواضعة في باريس يجاورني فيها عدد من اللبنانيين والفرنسيين العاديين الذين يملكون أو يسكنون شققاً مماثلة لها في المبنى. وهي في اية حال، اقل بكثير من الشقق التي يسكنها بعض اللبنانيين في باريس.

● هل اشتريت هذه الشقة قبل أم بعد الرئاسة؟

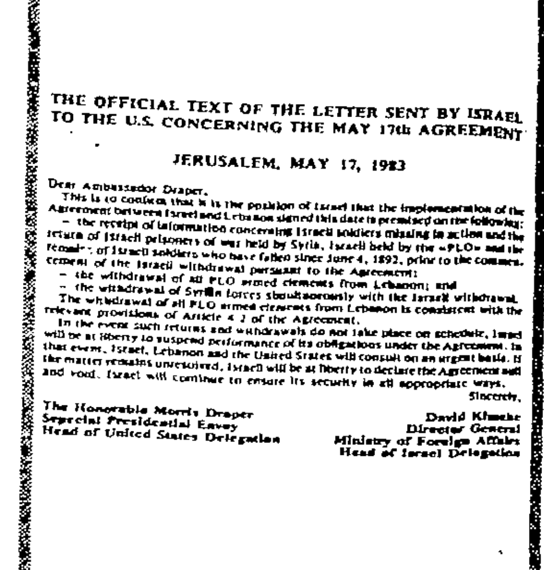
ـ اشتريتها قبل سنوات عديدة. وأنا مستعد مادمت أملك كل ما يقوله الناس، ان اسجل كل هذه الاملاك وان اتنازل عن جميع اسهم الشركات التي اشتريتها ربما في الاحلام، الى الصليب الأحمر اللبناني أو




DEPARTMENT OF STATE

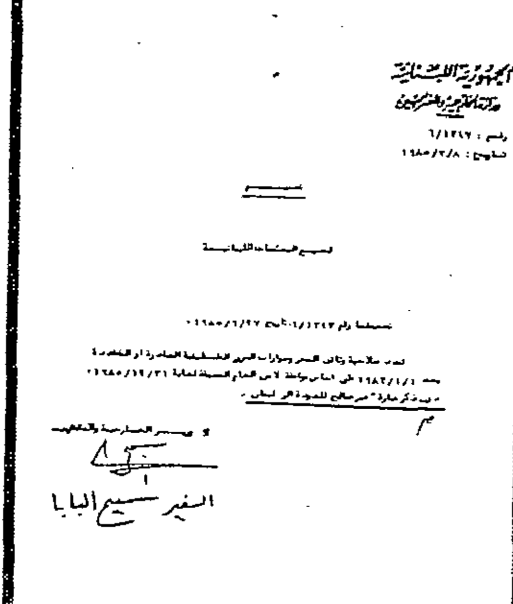
May 17, 1983

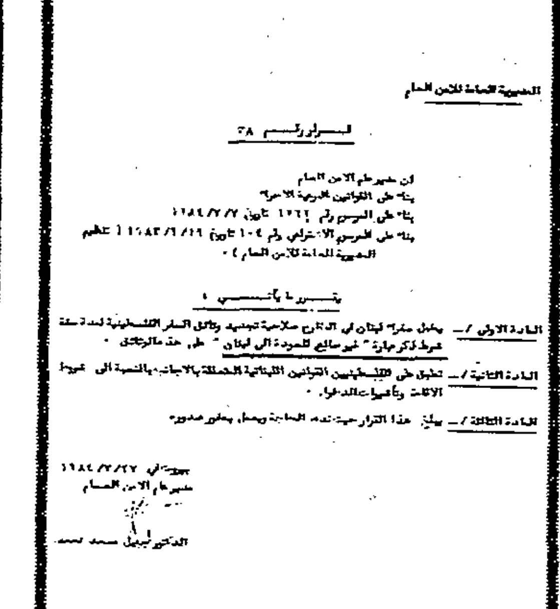
Dear Ambassador Kimche:


THE OFFICIAL TEXT OF THE LETTER SENT BY ISRAEL TO THE U.S. CONCERNING THE MAY 17th AGREEMENT

JERUSALEM, MAY 17, 1983

Dear Ambassador Draper,


السفير سميح البابا




وثائق عرضها الرئيس السابق امين الجميل اثناء اجراء الحديث معه

● عندما ستبرز المستندات ستحرج عدداً كبيراً من الناس

● سياستي عدم صب الزيت على النار

● ارغمت على تشكيل حكومة عسكرية

● صارحت قائد القوات اللبنانية باعتراض اطراف كثيرة على اشتراكه في الحكومة

● الحكومة ليست حكومة ميشال عون

● حملت المسؤولية كاملة بوحي من ضميري

● أنا فخور بكل ما فعلت وقمت به ومستعد للدفاع عن ولايتي

● الناس سئمت حكم الكتائب والقوات اللبنانية ندفعت أنا الثمن

● انني كالكتاب المفتوح ولدي حياتي الخاصة التي اعيشها

● استشرت كل القوى الوطنية حول التفاوض مع اسرائيل

● لم أوقع على اتفاق ١٧ آيار لان اسرائيل اضافت شروطا تعجيزية

● الحل الممكن في لبنان هو الوصول الى هدنة ثابتة

● مصلحة الوطن تتطلب منا التضحية، وأنا عانيت اكثر من أي انسان

● أنا جاهز لتقديم الخبرة والدعم والمساندة

● أنا لم اسع لاصبح رئيساً للجمهورية، لقد شاءت الظروف ذلك

● كنت سأقلب الطاولة واستقيل، لكنني فضلت مصلحة البلد

● لبنان ضرورة اقليمية وضرورة انسانية وسينتصر


امين الجميل

الى الحكومة اللبنانية. واكلفك شخصياً ان تقوم بهذا العمل مادمت مطلعاً الى هذه الدرجة على ممتلكاتي واموالي.

● ارجو المعذرة مرة اخرى فالقصد لم يكن سوى الاجابة الواضحة على اسئلة وشائعات يرددها عدد من الناس.

- تفضل. انك لا تزعجني ابداً.

● مادمت لا تملك خارج لبنان، فما هي ممتلكاتك داخل لبنان؟

- دعنا نكون واضحين تماماً. ففي لبنان عندي املاكي الخاصة المعروفة من جميع الناس ومسجلة في الدوائر العقارية. اما عن امين الجميل السياسي والحزبي عندما كنت في اقليم المتن، فقد عرف عني اهتمامي بالنواحي الانمائية. وحرصاً على الدقة التي ننشدها جميعاً، وتجنباً للشائعات التي تنقل الي بعضها فانني اسست قبل الرئاسة مؤسسة سميتها «أسرة مؤسسات الانماء اللبناني» المعروفة تحت اسم «إنماء» وهي كناية عن مؤسسة ذات منفعة عامة، انشئت بموجب مرسوم وعلم وخبر من وزارة الداخلية. وهي «مؤسسة لا تبتغي الربح» انشأناها بين عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ ومن خلالها قمنا بنشر مشاريع انمائية ضخمة في لبنان، وخاصة في المتن.

لا ادري بكم تقدر هذه الثروة، لكنها بالتأكيد تفوق عشرات الملايين من الدولارات. لكن ما يحز في نفسي ان كل هذه المؤسسات معطلة الآن. وكل هذا الانتاج للذي كان يصدر عنها قد تعطل كلياً. لا بل ان المكتبة التي كانت تحتوي اكثر من ٢٠ الف كتاب قد احترقت كلياً مع مجموعة ضخمة ونادرة من الوثائق والارشيف والمخطوطات والميكروفيلم ولم يبق منها سوى الرماد.

● ما دمنا قد فتحنا هذا الملف الشخصي مع فخامتك، فهل تسمح لنا ان نسألك ماذا كان سيحصل لو انك وقعت اتفاق ١٧ أيار؟

- ليس هناك كلمة لو. هناك أمر واضح هو اننا انطلقنا في مفاوضات لاخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان بكل روح وطنية ومسؤولية. وكان هاجسنا ان نحافظ على سيادة لبنان واستقلاله والتضامن العربي. وقد ابلغت الرئيس الاميركي انذاك رونالد ريغان هذه النقاط كما ابلغتها لوزير خارجيته جورج شولتز وقلت لهما الا يطلبا مني أي مطلب يتعارض مع المصلحة اللبنانية العليا. وقلت لهما ان لبنان لن يخرج عن التضامن العربي.. هذا هو الاساس الذي من خلاله تحركنا في المفاوضات. وكنت واضحاً جداً في كتاب ومحاضر للرئيس ريغان حول هذه النقاط. وبعد ذلك كنت حريصاً على ان يكون لبنان كله مشاركاً في المفاوضات وكنا نستشير كل القوى الوطنية حول التفاوض مع اسرائيل. وكذلك ذهبت وفود لبنانية الى كل الدول العربية تستشير قادتها حول هذا الاتفاق، والواقع ان العرب شجعونا على السير في هذا الاتجاه حتى انهم كانوا على اطمئنان من موقف الدولة اللبنانية. وفي ما بعد أي عند توقيع الاتفاق. كانت المفاجأة برغم ان نيتنا كانت حسنة، فقد جاءني في ١٦ آيار (مايو) مساء الوفد الاميركي موريس درايبر وقال لي وهو ممتقع الوجه، ان هناك طلباً اسرائيلياً جديداً فقاطعته قائلاً: لا يجوز.. لقد اخذنا موافقة المجلس النيابي اللبناني للتوقيع.. فقال لي: لا ادري لكن اسرائيل وضعت شرطاً جديداً، وكان الشرط مدونا بتاريخ ١٧ ايار علماً ان تاريخ اطلاعنا عليه كان ليل ١٦ ايار، ووضعت اسرائيل فيه ٣ شروط جديدة وهي:

١ - تسليم الاسرى الاسرائيليين الذين كانوا عند الفلسطينيين والسوريين.

٢ - تسليم جثث الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في لبنان.

٣ - خروج كل القوات السورية والفلسطينية من لبنان.

فأولاً: نحن كنا على خلاف مع الفلسطينيين الذين انزعجوا من اتفاق ١٧ ايار.

وثانياً: لم يكن باستطاعتنا ان نطلب منهم أو من السوريين تسليم الاسرى والجثث الاسرائيلية.

وثالثاً: كانت سوريا قد اعلنت رسمياً اعتراضها على الاتفاق.

ويتضح من كل ذلك ان اسرائيل وضعت شروطاً تعجيزية علينا لم يكن في وسعنا تنفيذها.

● هل يمكن ان تطلعنا على هذه الرسالة الاسرائيلية؟

- بالطبع، وقد احضرت هذا الكتاب خصيصاً لابرازه لكم، ويحمل توقيع دافيد كيمحي المفاوض الاسرائيلي. لقد كنا في الحقيقة امام مأزق، فوزير الخارجية الاميركي جورج شولتز كان عندي في بيروت. وكان يصر علي ان أوقع الاتفاق. فقلت له: كيف يمكنني التوقيع واسرائيل بنفسها تنسفه. فأجابني شولتز: «نحن نصر على توقيعكم عليه». واترك اسرائيل على عاتقنا ولا تهتموا. وهذه الرسالة الاسرائيلية لدينا العلاج المناسب لها.

● ماذا كان موقفكم؟

- كان هناك ضغط اميركي. وقد وجدنا انفسنا امام مأزق مزعج، ولم نعد نعرف ماذا يجب ان نفعل. فاذا رفضنا الاتفاق فمعنى ذلك اننا سنضع العالم باجمعه في مواجهتنا. وقد كنا في حاجة الى اميركا حتى اذا فشل ١٧ ايار يكون لامامنا مرجع كبير نعود اليه لايجاد مخارج اخرى. ولذلك، وبعد استشارة معاوني واجتماعي مع رئيس الحكومة شفيق الوزان الذي كان موقفه صارماً وسليماً لجهة السيادة الوطنية وعروبة لبنان، ففكرنا انه مادام ان اسرائيل ارادت نسف الاتفاق، فعلينا ان نرد على رسالتها رغم الحاج فيليب حبيب وموريس درايبر وبالفعل، وجهنا كتاباً للولايات المتحدة ولاسرائيل اكدنا فيه ان اتفاق ١٧ ايار لا يمكن تنفيذه من قبلنا إلا اذا قامت اسرائيل بتنفيذه من جانبها ايضاً. وفي هذا الكتاب حملنا اسرائيل مسؤولية عرقلة الاتفاق، وطلبنا من الولايات المتحدة الاستمرار في التزاماتها تجاه لبنان وسيادته ولاخراج القوات الاسرائيلية منه.

● اسمح لي ان اقاطعك. هل كنت تنوي أم لا التوقيع على الاتفاق؟

- طبعاً كنت انوي ان أوقعه. فقد كانت نياتنا سليمة، غير انني لم اتمكن من تحمل مسؤولية اتفاق ميت. فعندما اظهرت اسرائيل سوء النية في تنفيذ الاتفاق وما تبع ذلك من تراجع اسرائيلي عن الوعد بالتنفيذ، ارسلت للرئيس ريغان كتاباً ثانياً بتاريخ ٦ يونيو (حزيران)، أي بعد ٣ اسابيع من توقيع الاتفاق لخبرته فيه بتدهور الاوضاع وبان الاتفاق اصبح في خطر وانه اذا لم تتدخل الولايات المتحدة فان كل المساعي ستؤدي الى الفشل.

● تقول انك كنت موافقاً من حيث المبدأ على ١٧ ايار بعد ان تأمنت الموافقة الاجماعية على الصعيد الوطني؟

- طبعاً.

● هل كانت هناك موافقة عربية ايضاً؟

- كان هناك تفهم عربي.

● باستثناء سوريا وفلسطين؟

- اذا دخلنا في تفاصيل الوضع في ذلك الوقت فهذا التفاوض كان قد بدأ في عهد الرئيس الراحل الياس سركيس وكانت هنالك مبادرة اميركية في لبنان. وعندما استلمت الحكم ابلغني الرئيس سركيس خطوط المبادرة الاميركية المحددة في ٨ نقاط وكانت القوات المتعددة الجنسيات في بيروت بطلب من المقاومة الفلسطينية لتاخذ ضمانات من اجل الانسحاب من لبنان عن طريق البحر، وبطبيعة الامر وافقت سوريا على هذه المبادرة ودخول المارينز والمبادرة الاميركية. ومن خلال هذه المبادرة، انسحبت سوريا من بيروت باتجاه البقاع والشمال. اذن كانت المفاوضات قد بدأت قبل وصولي الى الرئاسة. وعندما تسلمت الحكم، اكدت ان هناك مسلمات هي: سيادة لبنان وعروبته والوفاق اللبناني. وانطلقنا بالمفاوضات، لكن المعطيات تبدلت أي: من تاريخ تسلمي الحكم في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢ الى يوم توقيع الاتفاق في ١٧ آيار ١٩٨٣، كذلك تغيرت استراتيجية المنطقة. فمن جهة: كانت هناك حملة اسرائيلية على شارون وتغيير الحكم في اسرائيل وقضية مجزرة صبرا وشاتيلا التي جيشت العالم ضد اسرائيل، وشارون ترك وزارة الدفاع. واستلم حزب العمل الحكم.... هذه العوامل اثرت على الموقف الاسرائيلي. كما وان اسرائيل غيرت استراتيجيتها في لبنان. حيث ابدى حزب العمل عدم اهتمامه باتفاق ١٧ آيار قائلين: ان سياستهم تقضي بالانسحاب الى عمق ٤٠ كيلومترا في جنوب لبنان.

ومن جهة ثانية، حصلت تطورات استراتيجية في المنطقة ولم نكن بعد قد وصلنا الى مرحلة الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. كانت مرحلة بريجنيف ويودغورني التي كانت تتمثل بالحرب الباردة بين اسرائيل واميركا. فحصل نوع من الحلف الاستراتيجي بين موسكو وطهران والشام وليبيا. وهذا الحلف كان يقوى بقدر ما كانت اسرائيل تخفف من همتها في لبنان. ونحن اصبحنا في خضم هذه التغيرات الاقليمية. وبالطبع هذا الواقع اضعف المسلك الذي كنا نسير فيه.

● الم يكن بالامكان التعجيل بالمفاوضات قبل حصول هذه التغيرات الاقليمية والدولية بدل ان تطول هذه المفاوضات ٦ اشهر؟

- طالت المفاوضات ٦ أشهر لان اسرائيل كانت تطالب بشروط تعجيزية... وكان مناحيم بيغن رئيس الوزراء وأرييل شارون وزير الدفاع يشعران بصعوبات على الصعيد الداخلي الاسرائيلي، والحرب الاسرائيلية اللبنانية لم تكن مستحبة لدى مجموعة كبيرة من الرأي العام الاسرائيلي. وكان بيغن وشارون قد باشرا بهذه المفاوضات ايام الرئيس الشهيد بشير، وكانا يدرسان امكانية عقد اتفاقية سلام، ويودان ان تجري المفاوضات في القدس وليس في تل أبيب وان نعترف بالقدس كعاصمة لاسرائيل، وكانا يصران على تنفيذ اهدافهما... ونحن كما ذكرت كان من باب الهرطقة ان نقبل بمثل هذه الشروط فقد كان هدفنا اجراء مفاوضات مع اسرائيل كي تنسحب من لبنان ولم يكن هدفنا ان نجري مفاوضات سلام مع اسرائيل. لذلك فقد عانينا في البداية الكثير من المتاعب كي نخفف من وطأة المطالب الاسرائيلية.

● لقد سبق وقلت ان علاقة الدولة اللبنانية مع الفلسطينيين لم تكن جيدة، فكيف تفسر ان يوزع على الفلسطينيين جوازات سفر قبل انهم دفعوا ثمنها غالياً؟

- (ضاحكاً) ٢٠٠ مليون دولار.

● ما هي صحة هذه الاقوال وما هي تفاصيلها؟

- قصة الباسبورات بسيطة جداً. في عهد الرئيس الياس سركيس. أعطي الفلسطينيون جوازات مرور لبنانية. وهي تعطي للاجئين الفلسطينيين الذين قدموا في العام ١٩٤٨ والى بعض الناس الذين تريد الدولة اللبنانية منحهم اياها. وعندما استلمت الحكم عرض في اجتماع وزاري التجديد لهذه الجوازات لانه كانت تأتينا من السفارات اللبنانية في الخارج طلبات لتجديد مثل هذه الجوازات المعطاة من قبل الأمن العام اللبناني، وكانت بالآلاف.

والحقيقة اننا كنا في حيرة من امرنا لاننا لا نعرف لمن اعطيت هذه الجوازات. ولم نكن نملك اية قدرة للتثبت من ذلك. فاتخذنا وقتها قراراً بعدم التجديد، على اساس اننا غير مسؤولين وهذا حق عائد للدولة اللبنانية في الاعطاء وعدمه. وبما انها اعطيت في عهد ماض فنحن عهد جديد ونرفض تجديد الجوازات، واتخذنا قراراً باقفال هذا الباب. وبعد فترة جرت اتصالات مع الدولة اللبنانية من قبل بعض الدول العربية التي وجدت نفسها مع مقيمين يملكون جوازات سفر غير صالحة، وعندئذ عقدنا اجتماعاً وزارياً جديداً وقررنا تجديد الجوازات وفقاً لحالة كل شخص بشرط كتابة عبارة تقول بعدم العودة الى لبنان.

● من كان رئيس الحكومة خلال تلك المرحلة؟

- الرئيس شفيق الوزان الذي اصدر بالتفاهم مع الحكومة قراراً من مديرية الامن العام بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢٧ يبلغ فيه كل السفارات القرار التالي: «يخول سفراء لبنان في الخارج صلاحية تجديد وثائق السفر الفلسطينية لمدة سنة، شرط ذكر عبارة «غير صالح للعودة الى لبنان»، وهذا كان الموقف الذي اعتبرناه حلاً وسطاً والذي في الوقت نفسه يحمي المصالح اللبنانية في الخليج ويعالج موضوعاً انسانياً للفلسطينيين... واستمر العمل بهذا المستند لفترة طويلة حتى تغيرت حكومة الرئيس الوزان وحلت مكانها حكومة الرئيس رشيد كرامي. وفي هذه الاثناء، تحدث الرئيس كرامي مع أمين عام وزارة الخارجية انذاك السفير فؤاد الترك وطلب منه العودة عن هذا القرار ووضع عبارة «تجديد الجواز من دون قيد ولا شرط». وكان موقف فؤاد الترك متحفظاً واقترح على الرئيس كرامي ان تعالج هذه القضية في مجلس الوزراء، ثم اصدر وزير الخارجية (رشيد كرامي) تعليمات الى امين عام الخارجية بالوكالة السيد سميح البابا كلفه بموجبها التعميم على جميع البعثات اللبنانية في الخارج بان «تمدد صلاحية وثائق السفر وجوازات المرور الفلسطينية الصادرة والمجددة بعد ٨٣/١/١ على اساس موافقة الامن العام المسبقة لغاية ١٩٨٥/١٢/٣١ دون ذكر عبارة «غير صالح للعودة الى لبنان». وانا لم اطلع على هذا التعميم الذي أرسله رشيد كرامي بواسطة سميح البابا إلا في مرحلة لاحقة، ولم يبلغني احد بهذا التعميم... هذه هي في الواقع قصة الجوازات ولم أعرف بعد ذلك لماذا قامت كل هذه القيامة.

● نعود الى الوضع الحالي في لبنان. هل لديك تصور يمكن ان يشكل مخرجاً للمأزق الذي نحن فيه؟

- أنا ضد مبدأ الكلام عن الفرصة الاخيرة، فنحن نسمع من وقت لآخر وكلما خرج مشروع نقول عنه بانه الفرصة الاخيرة. ان كيان لبنان ومستقبله لا يمكن ان يقفل على فرصة اخيرة. يجب ان ننظر دائماً الى المستقبل كما ذكرت وقد يكون ان لبنان غير قادر اليوم، ان يتحمل الحل التاريخي، أي السلام المنشود لانه غير متاح في المدى القريب طالما ان المشاكل مازالت كبيرة على الصعيد الاقليمي والحرب العربية - الاسرائيلية كلها محشورة في الجنوب اللبناني والجبهات العربية مع اسرائيل كلها مقفلة باستثناء جبهة جنوب لبنان. وهذه كانت سياستي في الفترة الاخيرة، علينا ان نخفف قليلاً من انانيتنا وطموحنا الشخصي.. حتى نقدر على الاقل المحافظة على المستقبل والطموح الاكبر. والحل الحالي هو الهدنة الثابتة. فاطراف الصراع كانت موجودة في عهدي وتمكنا من بلورة حلول يجمع عليها الجميع او على الاقل هدنة يلتقي حولها الجميع. أي الاتفاق على الحد الادنى وهذا شيء متاح اليوم، والرئيس الياس الهراوي منفتح على كل الناس ويتحرك على الصعيدين العربي واللبناني، ويخرج من قصره ويزور بعض القيادات ويجري مصالحات. وما دام ان الرئيس الهراوي مرتبط بكل الاطراف بعلاقات حميمة اعرفها عنه، فلماذا لا يقتحم هذه السدود المصطنعة. اعتقد انه يستطيع ان يمد يده الى العماد عون. فالعماد عون رجل مخلص. قد يكون انه حشر في هذه الحرب للاسباب التي ذكرتها عندما فشلت الحكومة واصبح وحيداً في فوهة المدفع. ربما كان لا يريد ذلك ويفضل ان تكون الحكومة جامعة. اذن طالما هناك خطوط مفتوحة مع القوات اللبنانية وهذا لخير البلد، فلماذا لا يفتح الرئيس الهراوي شخصياً مع العماد عون ومع الجمهور الذي يمثله العماد عون. اذا لم يكن هذا ممكناً على ارض لبنانية محايدة. فيمكن ان يجتمعوا خارج الارض اللبنانية. وانا اكيد انه في الحوار داخل اربعة جدران بين الرئيس الهراوي وما يملكه من وطنية، والعماد عون وما يملكه أيضاً من وطنية وشجاعة، فانا اكيد ان لا احد يمكنه ان يزايد على الآخر بحبه للوطن واخلاصه للسيادة والاستقلال اللبناني. ولا بد ان يتوصلا الى مخرج. فاذا لم يكن الحل الاكبر ممكناً فعلى الاقل نصل الى هدنة ثابتة تجتمع بعدها العائلة اللبنانية كلها لتثبيت مسار الشرعية اللبنانية الجامعة التي هي امل الشعب اللبناني. لانه لسوء الحظ يهمنا اليوم ان يكون هناك محاور شرعي يتكلم باسم لبنان. وطالما ان الجرح مفتوح بهذا الشكل العميق، فان كل محاور تكون حجته ناقصة. هناك اليوم مدخل وهو الحوار بين الرئيس الهراوي والعماد عون وانا اعتقد ان الرئيس الهراوي كرئيس للجمهورية هو أب للجميع وعليه ان يفتح صدره للجميع ومن المفروض بتصوري انه بامكانه الوصول الى حل طالما ان كل الناس مشتاقة للوصول الى حل. وهناك شعار يقول: «كل مكسب سياسي لشخص هو على حساب الشخص الآخر». وهذا مفهوم خاطئ، بل ان هذا المفهوم يعيدنا الى الوراء. فلا يجب ان ننطلق من هذا المبدأ بالنهاية علينا جميعاً ان نتعاون حتى نصل الى مصلحة البلد حتى ولو اضطر كل واحد منا الى التضحية. وقد اكون عانيت من هذا الشيء اكثر من أي انسان آخر فكل واحد حتى يبرئ ذمته يرمي باللوم والمسؤوليات على الطرف الآخر وكأن كل واحد بريء ومعصوم عن الخطأ. نحن بحاجة الى بعض التجرد والتواضع والموضوعية. ليس كل الخطأ عندنا، كما انه ليس كله عند غيرنا. لا شيء مطلق خاصة على الساحة اللبنانية ومن المفروض على كل واحد منا ان يتجرد ويتصرف بحس وطني حتى يمكننا انقاذ وطننا... وقبل ان نلجأ دائماً الى المبادرات العربية، هناك شيء مطلوب منا وعلينا ان نقوم به وهو المراجعة والتجرد والقناعة بان مصلحة الوطن هي فوق كل مصلحة.

● واذا تعذر جمع الرئيس الهراوي بالعماد عون؟

- ليس هناك من سبب يحول دون ذلك. أنا لا اعرف ماذا يمنع؟ فهناك المندوب العربي المتفرغ الاخضر الابراهيمي، اجتمع بالعماد عون من قبل الحكومة، والحكومة صرحت بانها اوقفت الابراهيمي للاجتماع بالعماد عون. لذلك لا اعرف لماذا لا يحصل هذا اللقاء بالواسطة. انا اعرف مدى الصداقة الموجودة بين الرئيس الهراوي والعماد عون.

● هل تقبل ان تكون الوسيط بين الاثنين لجمعهما معاً؟

- يمكن تدخلي اليوم يزيد الزيت على النار. وانا لا اريد أي شيء لنفسي. وفي كثير من الظروف كان بامكاني ان اعمل بطولات خارقة ويتسجل على اسمي باني اخذت مواقف انما على حساب البلد. البلد لا يتحمل هكذا مواقف، انا لست طالباً، في الوقت الحاضر، دوراً لنفسي. كل ما يمكنني فعله اليوم من تقديم خبرة ودعم ومساندة فانا جاهز له، لكن يمكن وجودي اليوم ان يؤدي الى صب الزيت على النار نظراً للطموحات التي تتطاحن على الساحة والمصالح. لذلك فهناك دور يمكن ان يلعبه الرئيس الهراوي وهذا من مصلحته لتعويم الشرعية التي عليها ان تستوعب كل الناس وهذه فرصة متاحة، ومهما تطلبت من تضحيات، فانني اعتقد انه هذا هو المطلوب. واعرف ان الرئيس الهراوي قادر ان يقوم بهذه الخطوة وانا اعرف بأن العماد عون وما لديه من اخلاق وصدق للقضية اللبنانية لا يمكن إلا ان يتجاوب لانه في النهاية لا يمكن ان يخرج الرئيس الهراوي رابحاً ولا العماد عون. وبالمطلق كلنا نعرف ان الشعب اللبناني قد مل وتعب.

● هل تظن انه كان لديك فرصة لقلب الطاولة ولم تفعل؟

- كل يوم كان لدي هذه الفرصة ولم افعل. ولا اخفي عليك قصة حصلت معي في فترة المفاوضات مع اسرائيل وحرب الجبل عندما بدأت الحملة العشوائية من كل الاطراف. والطرف الحليف لسوريا والطرف المسيحي كلهم توحدوا حول معارضة الحكم وتوجيه الاتهامات وحتى في المناطق المسيحية رفعوا شعارات ضدي، مثل: بيلاطس البنطي، الصقت على جدران المدن والقرى بغية تحميلي مسؤولية ما يجري؟ وفي المنطقة الغربية رفعوا شعارات بانني «سادات لبنان» لذلك فانني مررت بمرحلة صعبة كثيرة. ورأيت ان القصة اكبر مني واكبر من كل الناس. وذات يوم كان المندوب الاميركي عندي، وقلت له: انني لم اسع لاصبح رئيساً للجمهورية لقد شاءت الظروف ذلك، وقبلت هذه المسؤولية بكل فخر واعتزاز وأحاول ان اقوم بواجباتي بكل مسؤولية، والذي الاحظه، انه لو جاء غيري الى الحكم فقد يكون الحل اسهل معه. وكان قراري ان اقلب الطاولة واقول كل الكلام، واخرج بالنتيجة بطلا. وقد نبهني الاصدقاء الذين عرفوا بنيتي فقالوا لي: طيب ستخرج بطلاً وترمي الكرة الى كل الناس ولكن هذه الكرة هي البلد وهذه الكرة ستنفجر، فتتمنى عليك حتى ولو اضطررت الى التألم لبيلاطس البنطي من جهة ومن السادات من جهة اخرى ان تحمل هذه في قلبك. فاما ان تفضل مصلحتك على مصلحة البلد واما مصلحة البلد على مصلحتك الشخصية، فكانت هذه النصيحة مفيدة لي، ودامت معاناتي حتى اخر يوم من حكمي، لأن كل الناس كانوا في الزاوية. وكي يبرئ المرء نفسه كان يرمي بالكرة لرئيس الجمهورية وكلنا نلعب بالكرة.

● هل عندك اي طرح يخفف من هذا اليأس والهجرة؟

- بالنسبة لي، ايماني بلبنان كايماني بربي. وايماني بلبنان نابع من ايماني بالشعب اللبناني بالذات. هذا الشعب البطل الذي عرف على مر التاريخ كيف يصمد امام كل الصعاب. فلذلك، ان شعباً مثل الشعب اللبناني الذي قدم كل هذه التضحيات لا يمكن إلا ان نثق فيه وبقدرته ان يستمد من الازمة بالذات الحلول التي يمكن على اساسها ان نبني المستقبل لوطن السيادة والاستقلال والحرية مهما كانت المرحلة الحاضرة صعبة. واستطيع ان أؤكد بان لبنان لا بد ان ينتصر في النهاية لان الحق بجانبه. فلبنان ضرورة اقليمية وضرورة انسانية. وكم مرة كان العالم يظن ان لبنان انتهى وفي النهاية كان لبنان ينتصر مثل اسطورة طائر الفينيق. وهذا الكلام ليس شعراً. فاذا كان لبنان مازال موجوداً حتى اليوم فلانه ضرورة ولانه كان هكذا دائماً.

● هل هناك رسالة تقولها للبنانيين غير فعل الايمان؟

- أنا لا اقول كلاماً غير مستند على حقيقة. فالدعم الذي يلقاه لبنان اليوم لا مثيل له. ولا توجد أي دولة حظيت على هكذا دعم مثلما يحصل اليوم في لبنان. العالم العربي كله مع لبنان. العالم كله بما فيه الامم المتحدة مجمع على ضرورة انقاذ لبنان. العالم كله ينظر الى هذا البلد الصغير ويحاول اعادته الى خط السلام، ولكن علينا نحن ان نعمل ونتحمل مسؤولياتنا. لذلك من الضرورة اعادة جمع العائلة اللبنانية ووحدتها.

● لكن اللبنانيين كانوا احراراً في ارادتهم على الأقل. وهم لم يواجهوا عبر التاريخ مثل هذا الانشقاق الداخلي والتعسف الخارجي.

- اسمح لي ان اغالطك. فقد مر اللبنانيون طويلاً في ظروف مماثلة. فهل كانت ارادة اللبنانيين حرة طوال العهد العثماني الذي سحقهم طوال ٤٠٠ سنة؟ وهل كانت ارادتنا حرة عندما تسلمنا الفرنسيون من العثمانيين. وهل كنا احراراً ابان الحكم الروماني، واليوناني، والفارسي وغيرها وغيرها. لم نكن احراراً في ارادتنا ولكننا انتزعنا هذه الحرية بقدراتنا الذاتية وتمسكنا بالوحدة والسيادة والاستقلال. ومن هنا أرى ان اللبنانيين لا بد منتصرون وان لبنان لا بد عائد سيداً حراً مستقلاً.

ظرفنا اليوم، ان العالم كله بجانب لبنان، العالم كله يحاول احياء الشرعية في لبنان، لاعادة احياء المحاور اللبناني الذي سيبشر بالقضية اللبنانية ويعيد جمع الشعب اللبناني. لذلك، اناشد الشعب اللبناني ليتحمل مسؤوليته وانا في البداية. أنا لا استثني نفسي. علينا جميعاً ان نجمع قوانا ونقوم بمراجعة ضرورية. وعلى كل واحد منا مراجعة سياسته ونهجه حتى نتوصل بهذا العمل التاريخي، هذا العمل الوجداني، الذي ينتظره منا الوطن وبالتالي نكون قد قمنا بواجبنا ويكون كل واحد منا قد ادى قسطه نحو الوطن الغالي.

النائب الفلسطيني في الكنيست الاسرائيلي عبد الوهاب الدراوشة:

"الليكود" ليس في وارد السلام و"العمل" لا يمانع إقامة الدولة



عبد الوهاب الدراوشة في مناقشة حادة خلال احدى جلسات الكنيست الاسرائيلي يوم ٩٠/٥/٢٢ بينما يحاول اثنان من رجال الامن تهدئته. (صورة من «اب»)

● الحزب الديمقراطي العربي قوة نامية داخل العرب في اسرائيل ● كعرب في اسرائيل سنخوض الانتخابات في قائمة واحدة ● سنكون القوة الثالثة في الكنيست ● راكاح قوة موجودة ضعفت وستضعف اكثر ● نحن جزء لا يتجزأ من شعبنا العربي الفلسطيني ومواطنون داخل دولة اسرائيل ● في القانون الاسرائيلي دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي فقط ● نطالب اسرائيل الاعتراف بنا كأقلية قومية عربية داخلها ● سنفرض على حزب العمل التفاوض مع منظمة التحرير عندما سيحتاج الى الاصوات العربية ● السنة المقبلة سيحتفظ شيمون بيريز بمنصبي رئاسة الحزب ورئاسة الحكومة ● قال لي دايفيد ليفي انه ذاهب الى اميركا مع الكثير من الآمال اي بدون اقتراحات جدية ● اسحق شامير يريد المحافظة على الوضع الراهن ● المطلوب اليوم ان تثبت اسرائيل مصداقيتها ● اخطأ حزب العمل فكسب الليكود اليهود الشرقيين ● على اميركا تمثيل الرأي العام الاميركي وليس الحكومة الاسرائيلية ● عند قيام الدولة الفلسطينية المستقلة سنظل نحن مواطنين داخل اسرائيل ● لا انفي ولا أؤكد قيامي بنقل رسائل بين اسحق رابين وياسر عرفات ● ٥٠ في المائة من الفلسطينيين داخل اسرائيل هم تحت مستوى خط الفقر ● لن تكون في مناطقنا محاكاة لانتفاضة الارض المحتلة ● لمنع توطين اليهود في اراضينا لا نملك اكثر من المعارضة السياسية والاحتجاج ● مستوطنات شارون تثير فينا الفزع والخوف ● في يافا يهدمون البيوت العربية ويشردون الاهالي ● سياسة اسرائيل في مصادرة الاراضي العربية لم تتوقف

حوار
هدى الحسيني

عام ١٩٨٤، وعلى قائمة حزب العمل في اسرائيل، انتخب الفلسطيني عبد الوهاب الدراوشة نائبا في الكنيست، ومع انطلاقة الانتفاضة استقال الدراوشة من حزب العمل ليكون اول فلسطيني يؤسس اول حزب عربي في اسرائيل «الحزب الديمقراطي العربي»، وليحتل باسم حزبه مقعدا في الكنيست.

من مقعده هناك، يحاول نشر قناعاته المتعلقة بمسيرة السلام في المنطقة، فهو لا يرى مفرا من مفاوضات اسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»، ثم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وضرورة اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

يقول النائب الفلسطيني في الكنيست الاسرائيلي عبد الوهاب الدراوشة، انه في حال لقامة الدولة، سيكون دور عرب ١٩٤٨ تنسيق العلاقات بين الدول الفلسطينية والدولة الاسرائيلية، ومن ثم تطوير العلاقات بين هاتين الدولتين والدول العربية.

اما بانتظار ذلك، فان حزبه يعمل على اجراء تعديل في القانون الاسرائيلي القائل بان اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي، بأن تعترف اسرائيل بالعرب الفلسطينيين كأقلية قومية عربية لها تمايزها ولها حقوقها.

في حوار «الشرق الاوسط» معه يتحدث الدراوشة عن فرص السلام، عن وضع العرب داخل شمال فلسطين، عن الانتفاضة، عن الخيم العربية التي بدأت تنتشر في مدينة يافا عروس البحر، بعد ان هدمت اسرائيل البيوت العربية، وتحدث عن رابين وعرفات وعن زيارته المقبلة الى لندن. كما حذر من اهداف شامير ومخططات شارون وآمال ليفي. وهنا نص الحوار:

● كيف تم توجيه الدعوة اليك لزيارة بريطانيا؟

- اثناء لقاء مع السفير البريطاني في تل ابيب، تم الاتفاق من اجل لقاء وزير الدولة للشؤون الخارجية وليام وولدغرايف في الثالث من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل في لندن، وايضا من اجل اللقاء مع شخصيات سياسية بريطانية اخرى من الحكومة والمعارضة.

● ماذا ستبحث خلال وجودك في لندن؟

- لم ندخل في التفاصيل حتى الآن، لكن من المؤكد ان نتناول موضوع التطورات السياسية في الشرق الاوسط ودور السوق الاوروبية المشتركة بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص، في دفع المسيرة السلمية وكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية طبعا، حيث انه لنا في الحزب الديمقراطي العربي موقف بما يتعلق بضرورة دفع اسرائيل للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية في اطار مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط اي بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

من جهة اخرى سأطرح قضايا تتعلق بالمواطنين العرب الفلسطينيين داخل اسرائيل، كتأمين منح دراسية في الحكومة البريطانية لطلابنا للدراسة في الجامعات البريطانية، فتح معاهد بريطانية في داخل المدن والقرى العربية في اسرائيل، ونسعى بشكل خاص لاقامة مركز ثقافي بريطاني على غرار المركز الثقافي الفرنسي في مدينة الناصرة، حتى نستطيع ان نعطي امكانيات لطلابنا وشبابنا ومجتمعنا العربي هنا ايضا، للحصول على مراكز حضارية والاطلاع على الحضارة البريطانية اضافة الى تنمية الثقافة والحضارة العربية.

● ما هي الظروف التي استطعت ان تنتزع فيها قرارا لتشكيل حزب عربي في اسرائيل؟

- كما هو معروف، لقد كنت عضوا في الكنيست من خلال حزب العمل، انتخبت عام ١٩٨٤، ومع بدء الانتفاضة الباسلة لابناء شعبنا الفلسطيني، حاولت طرح مبادرات سياسية، وحاولت ان اقوم بتقديم اقتراحات لوقف سياسة القمع الاسرائيلية المنتهجة في المناطق المحتلة والتي ادارها وخطط لها وزير الدفاع السابق عضو حزب العمل، اسحق رابين، لكن وجدت ان حزب العمل يواصل سياسته القديمة الرافضة للتفاوض مع الفلسطينيين وبشكل خاص مع المنظمة، وبدل التحدث مع الفلسطينيين تم اصدار تعليمات بضرب الفلسطينيين وقمعهم والتنكيل بهم وتكسير عظامهم، فوجدت ان لا مكان لي في حزب العمل، فانسحبت منه مع خلفية الاحباط من سياسته في القضايا الداخلية، حيث انه واصل مع الليكود من خلال حكومة الائتلاف الوطني، انتهاج سياسة التمييز العنصري ضد جماهيرنا العربية في اسرائيل.

بعد تركي حزب العمل وبعد التشاور مع عدد كبير من القادة العرب في البلاد، من رؤساء سلطات محلية عرب، من اكاديميين، من كادحين ومن مربين، رأينا ان هناك امكانية لتحقيق حلم طالما راود الجماهير العربية، وهو تأسيس حزب عربي مستقل داخل اسرائيل. وبعد التشاور قدمت طلبا الى لجنة الكنيست في داخل الكنيست من اجل الاعتراف بكتلة مستقلة، باسم الحزب الديمقراطي العربي، في داخل الكنيست.

● ما هي تلك اللجنة؟

- انها لجنة من مختلف الاحزاب، وكانت هناك معارضة وبشكل خاص من الليكود والعمل، في الجلسات الاولى، فهددت بالتوجه الى محكمة العدل العليا والى الاعلام، ضد مثل هذا التوجه العنصري حيث انه قبل اسابيع من خروجي من حزب العمل، كان هناك عضو كنيست يهودي قد انشق عن حزبه واسس حزبا جديدا، اعترفوا به. ومن ناحية القانون الاسرائيلي يحق لأي عضو كنيست ان يقيم كتلته البرلمانية المستقلة ويسميها بما يشاء، فأنا استعملت هذه النقطة الموجودة في القانون، وطلبت الاعتراف بالحزب الديمقراطي العربي ككتلة مستقلة داخل الكنيست وقد تم هذا الامر.

● هل ترى لحزبك مستقبلا اكبر مما هو الآن؟

- تم تأسيس الحزب في شهر يوليو (تموز) ١٩٨٨، وفي اول نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨، خضنا الانتخابات من خلال الحزب الديمقراطي العربي وحصلنا على ٢٧ الف صوت. كنا قريبين من المقعد الثاني مع اننا حصلنا فقط على مقعد واحد. والحزب هو قوة نامية اليوم، داخل الجمهور العربي الفلسطيني داخل اسرائيل، ومن المؤتمر الاول حتى الثاني، زاد عدد اعضاء الحزب نسبة كبيرة. كنا في الانتخابات الاولى قبل عامين حوالي ٤ الاف عضو، اليوم نقترب من العشرة الاف عضو مسجلين ومنتسبين داخل الحزب، وفي الواقع ان الحزب الديمقراطي العربي يكون قوة الجذب الوحيدة للمنتسبين العرب لأي قوة سياسية كائنة. حيث ان هناك احباطا من الاحزاب الصهيونية، غضبا ومرارة من سياستها العنصرية تجاه المواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل، وتجاه القضية الفلسطينية بشكل عام، وهناك ايضا خيبة امل من الحزب الشيوعي.

لذلك فان الحزب الديمقراطي العربي كقوة عربية فلسطينية مستقلة، داخل الخارطة السياسية في اسرائيل، يعمل كقوة نضالية مؤثرة، ويجمع المزيد من القوى. وفي الفترة الاخيرة، انضم الى الحزب عدد كبير من الشخصيات الاكاديمية، من القياديين من السلطات المحلية، من الكادحين، من الطلاب الجامعيين. ونحن نأمل ان يتسع الحزب ليكون القوة العربية الاولى داخل اسرائيل.

● اليس من الملفت للنظر انكم عاجزون عن تشكيل قائمة انتخابية واحدة كعرب؟

- رفعنا في الحزب الديمقراطي العربي شعار وحدة وتراص الجماهير العربية داخل اسرائيل. والقرار الاول الذي اتخذناه في مؤتمرنا الذي عقد في الاسبوع الماضي، كان قرارا بالتوجه الى كافة القوى العربية النضالية، كي تتحد في قوة عربية واحدة، تخوض الانتخابات في قائمة واحدة، سميناها: التحالف الوطني.

دعونا كل الاخوة، في القوى النضالية الاخرى، مثل الحركة التقدمية، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والحركة الاسلامية، والقوى الاخرى والمستقلين، قلنا تعالوا نضع ايدينا بأيدي بعض، نقيم القوة العربية الموحدة داخل الكنيست، التي تستطيع ان تحصل على حوالي ١٦ نائبا في الكنيست وتكون القوة الثالثة. وتكون لسان الميزان. وقلت ان احسن دعم لقضيتنا هنا في الداخل، واحسن دعم لابناء شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، وافضل دعم للانتفاضة يكون في اقامة القوة العربية الموحدة. وبدأنا في محادثات مكثفة مع الاخوة في الحركات السياسية الاخرى، ونأمل ان ننجح في توحيد القسط الاكبر من ناخبينا العرب في الانتخابات المقبلة.

● برأيك ما سيكون مستقبل راكاح؟

- ان راكاح قوة موجودة على الساحة، لها تاريخها ولها فعالياتها ولها مؤسساتها وقوتها الاعلامية، الا انها ستضعف وهي قد ضعفت فعلا. فالكثير من قادتها قد تركوها، من الاسماء البارزة ومن مؤسسيها قد تركوها، امثال الشاعر حنا ابراهيم، الكاتب اميل حبيبي، الشاعر سميح القاسم، والكثير من المفكرين والمؤسسين قد تركوا ايضا. لكن تبقى راكاح قوة منظمة، مؤسسة وباعتقادي انها ستخسر من قوتها كثيرا في الانتخابات المقبلة، ولكنها ستبقى ممثلة بمقعدين او ثلاثة.

● الذين تركوا راكاح، هل انضموا الى حزبك؟

- من الاسماء اللامعة التي تركت راكاح، لم تجد في الخارطة السياسية الا واحدا من خيارين: إما الانضمام الى الحزب الديمقراطي العربي، كما حصل مع الشاعر حنا ابراهيم، مع الشاعر حنا السوقي، مع عدد من الاكاديميين العرب، مع رؤساء السلطات المحلية العرب، او الخروج خارج اللعبة السياسية وعدم الانضمام الى اية قوة سياسية موجودة.

على اي حال، نحن نأمل في استيعاب كل اخ او اخت يترك اي اطار صهيوني او الاطار الشيوعي او اي اطار آخر، بأن يأتي الينا ويضع يده بأيدينا لنبني معاً القوة العربية الموحدة، ولنبني الحزب الديمقراطي العربي. هذا ما نتوق له وهذا ما نعمل من اجل تحقيقه.

● يقول البعض، عنك انت بالذات: انك مع اسرائيل من موقع وطني. فما رأيك بهذا التعليق؟

- نحن ننطلق بفكرنا من كوننا جزءا لا يتجزأ من شعبنا العربي الفلسطيني، بكل المفاهيم العربية، الوطنية والفلسطينية. وفي نفس الوقت نحن مواطنون في داخل دولة اسرائيل، فمن جهة نحن نريد مصلحة شعبنا الذي ننتمي بكل جوارحنا له، وفي نفس الوقت نحن مواطنون داخل الدولة ونريد ان نعمل ضمن القانون، ضمن الشرعية التي نستطيع ان نحصل عليها ايضا من ضمن القانون. لذلك نعمل في الاطار البرلماني وفي الاطر النقابية الاخرى، كقوى نضالية من اجل التأثير على القرار الاسرائيلي، وفي نفس الوقت نحن نلتحم مع ابناء شعبنا في دعم الانتفاضة في محاولة التأثير على الرأي العام الاسرائيلي لتغيير موقفه والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والموافقة على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

هذه المواقف، هي مواقف راسخة وثابتة نتبناها، لا اريد ان اعطيها تسميات. لكن في الواقع، هذا الموقف هو موقف ملتزم كفلسطينيين كعرب وكمواطنين داخل اسرائيل.

● هل صحيح ان هدفك هو مساواة العربي بالاسرائيلي؟ وهل هذا ممكن؟

- انا لا اكثر من استعمال كلمة المساواة، لا نني لا اعتقد اننا سنحصل على المساواة حتى لو تقنا لها ورفعنا هذا الشعار، وهذا الشعار رفع على مدى ٤٣ سنة، وبشكل خاص من قبل الحزب الشيوعي راكاح، ولم نحصل على المساواة، وباعتقادي اننا لن نحصل على المساواة، مادامت دولة اسرائيل تعتبر نفسها قانونيا، حسب ما هو منصوص في القانون الاسرائيلي، بانها دولة الشعب اليهودي. فنحن نطالب بالاعتراف بنا كأقلية قومية داخل اسرائيل. هناك اكثرية يهودية، ونحن نطالب بتعديل القانون الاسرائيلي بحيث يعترف بالاقلية القومية العربية في داخل اسرائيل، كأقلية قومية لها تمايزها القومي، لها حقوقها في تنمية حضارتها، ثقافتها، دينها، وفكرها المستقل، بالاضافة الى سلطاتها المحلية المستقلة، دون الانفصال عن الدولة، ودون تكون دولة داخل دولة. نحن نسعى لتنمية تمايزنا وتطويره.

● هل هذا يدخل ضمن اهداف حزبك السياسية بشكل عام؟

- هذا ما اقر في المؤتمر الاخير، وهو ضمن المشروع السياسي الذي تقدمت به اللجنة التنفيذية لمؤتمر الحزب وبعد دراسة اقرت المطالبة بالاعتراف بالاقلية العربية الفلسطينية داخل اسرائيل كأقلية قومية لها حقوقها وتمايزها، وهذا ما نعمل من اجل الاعتراف به.

● هل مازلت تراهن على دور لحزب العمل؟

- هناك واقع يفرض نفسه. الليكود يطرح آيديولوجية: ارض اسرائيل بالكامل. مقابل اي تنازل لن يتنازلوا عن اي شبر من الارض، وهذا ما يؤكدونه يوميا، ولذلك هذا لا يترك مجالا للتفكير، بان الليكود سيكون مؤهلا للوصول الى اتفاقية سلام مع الفلسطينيين، مبنية على مبدأ الارض مقابل السلام.

ثم مع كل غضبي من حزب العمل، ومع كل انتقاداتي للممارسات التي مارستها هذه القيادة وما زالت تمارسها، الا ان حزب العمل يقبل مبدأ الارض مقابل السلام، يقبل مبدأ التنازلات الاقليمية، وهو على استعداد للذهاب الى القاهرة للتفاوض مع وفد فلسطيني يضم مبعدين وسكانا من شرق القدس حيث سيتم التفاوض من اجل الوصول الى سلام عادل وشامل في المنطقة.

حزب العمل اليوم، لا اقبل مواقفه بما يتعلق برفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، رفض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ما يتعلق بنسبة التنازلات الاقليمية التي يطرحها ولنا جدل طويل معه، ولكن بالرغم من كل هذا فاننا نرى بوادر ايجابية داخل حزب العمل، وهناك الكثير من الاعضاء الذين يرفعون صوتهم علانية ويقولون يجب التفاوض مع المنظمة، ويجب الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ولا مانع من اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل، والملاحظ أن الاصوات الشابة هي التي تقول ذلك وعلانية.

في الوقت نفسه، وخلال المفاوضات التي جرت مع حزب العمل حول تشكيل حكومة وطنية اخرى، ابدى شيمون بيريز رئيس حزب العمل، وطاقم التفاوض نوايا حسنة بما يتعلق بامكانية دفع المسيرة السلمية في المنطقة الى الامام، لذلك فان العملية ليست عملية مراهنة على هذا الحصان او ذاك، وانما هي عملية واقع يفرض نفسه ونحن نتعامل مع الواقع وليس مع الخيال.

حسب اعتقادي، اقول انه مع هذه القيادة الحالية في الليكود ومع الآيديولوجية التي يتمسك بها الليكود، لا يمكن البدء في التفاوض معه، ولا يمكن الوصول معه الى اي اتفاقية سلام، مادام انه يؤمن بمبدأ ارض اسرائيل الكاملة.

مقابل ذلك، هناك امكانية في ظروف معينة، لا تخاذ مواقف تتميز بمرونة اكثر وبعقلانية اكثر من قبل حزب العمل، خاصة اذا احتاج من اجل تكوين حكومته الى الاصوات العربية. والذي نسعى له، هو ان تكون لدينا قوة عربية واحدة، فعندما يحتاجنا حزب العمل لتكوين حكومة اخرى، عندها نضع شروطنا الخاصة. منها مثلا الاشتراط عليه التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ووضع حد للاحتلال.

● الملاحظ ان بيريز جرب عدة مرات وفشل، ان كان من ناحية تشكيل حكومة او من ناحية تحقيق السلام، فهل يمكن ان يتم اتفاق بحيث يبقى بيريز رئيسا للحزب ويأتي اسحق رابين رئيسا للحكومة؟

- هناك تنافس مستمر بين الشخصيتين، رغم انه في المعركة الاخيرة التي جرت قبل حوالي عشرة ايام فاز شيمون بيريز واستمر في رئاسة الحزب، لكن التنافس ما زال على أشده، ورابين لم يستسلم، ويعد نفسه لمعركة قريبة في السنة المقبلة. لكنني اعتقد ان شيمون بيريز كما اعرفه، هو ايضا من الناس الذين لا يستسلمون ويواصل المعركة من اجل الحصول على المواقع التي يريدها، او على الاقل المحافظة على المواقع التي يتبوأها اليوم، ومن خلال معرفتي به، فأنا لا اعتقد بأنه سيتنازل لاسحق رابين عن منصب رئاسة الحكومة ورئاسة الحزب في آن واحد. واعتقد انه سيتمكن من المحافظة على المنصبين على الاقل خلال العام المقبل.

● إذن انت مع ما تقوله بعض الاصوات الامريكية عن حكومة شامير بانها حكومة انتقالية لعدة اشهر؟

- انا اعتقد ان العام المقبل هو عام الانتخابات الجديدة في اسرائيل. واعطيك مثالا عما جرى امس (الاربعاء) في تصويت على اقتراحات حجب الثقة، تقدمت بها المعارضة، ضمن الليكود فقط ٦٠ صوتا معه، بينما المعارضة نالت ٥٥ صوتا، مع تغيب احد الاعضاء لاسباب طارئة، واربعة امتنعوا عن التصويت، وكانت الظاهرة المفاجئة ان عضوين من حزب «موليديت» اليميني المحسوب على الحكومة والمؤيد لها، صوتا ضد الحكومة، راح باعام زئيفي وزميله شبرنزاك، وهذه ظاهرة جديدة لأن الاعتقاد كان بأن حزب موليديت مضمون لحكومة شامير.

● وماذا كان القرار؟

- كان يتعلق بالمسيرة السلمية وبأزمة السكن في اسرائيل نتيجة للهجرة المكثفة. وهذا يدل، ان هذه الحكومة لا تستطيع ان تكون حكومة مستقرة بدعم ٦٠ من اعضاء الكنيست فقط.

● لكن هذه الحكومة تقول انها مع تسوية معينة فهي مع انتخابات وحكم ذاتي للفلسطينيين؟

- أمس في نقاش مع وزير الخارجية دافيد ليفي، طرحت امامه عدة تساؤلات في الكنيست سألته: «انت مقدم على السفر للقاء وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر في التاسع من الشهر الجاري، وكما اعلم، فإن اسحق شامير لم يوافق على مشاركة مبعدين او على مشاركة ممثلين عن شرق القدس، ويرفض اللقاء في القاهرة، فهل ستذهب بهذه اللاءات؟»، وأضفت: «في هذه الحالة ستذهب بأيد فارغة، إذن لماذا تذهب؟ فأنت ستفشل، ام هل ستذهب بأيد مليئة باقتراحات او هل انت على استعداد لقبول اسئلة بيكر ونقاط بيكر والشروط الاميركية؟».

كل ما قاله كان: انني ذاهب مع الكثير من الآمال. وكرر هذه العبارة عدة مرات، انه يحمل فقط الآمال، وبكلمات اخرى، انه لا يحمل اية اقتراحات جدية.

ومن خلال احاديث شخصية مع وزير الخارجية ومع آخرين خرجت بانطباع ان هذه الحكومة غير مؤهلة لأي تحرك سلمي ايجابي يقبل ولو بشروط بيكر، او الحد الادنى من الشروط العربية المقبولة. لذلك لا اعتقد بأن هذه الحكومة مؤهلة لدفع المسيرة السلمية في المنطقة الى الامام.

كل ما يسعى له اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي وصحبه هو المحافظة على الوضع الراهن وكسب الوقت ومحاولة خداع الرأي العام العالمي وانتظار فرص سانحة لاضاعة الوقت، وتبذير الهمم ولفت انتباه العالم لقضايا اخرى غير القضية الفلسطينية.

● هو لا يحمل اقتراحات، انما طلب ضمانات، كما قال وصرح، فهو يريد ضمانات من اميركا بعدم الطلب من اسرائيل لقاء منظمة التحرير وبان تقف اميركا ضد الدولة الفلسطينية. وقال في «الجيروزالم بوست» ان هناك موافقة خطية من اميركا ولكنه يريد ختما على هذه الموافقة. فهل كان يقول الحقيقة؟

- اعتقد ان كل هذه المطالب تأتي لتعجيز الاميركيين ولتعجيز الرأي العام العالمي ولاضافة مكاسب اخرى للسياسة الاسرائيلية. ولكن مثل ما هو معروف فقد تقدمت اسرائيل بمطالب سابقة كثيرة الى الادارة الاميركية، وعبر الادارة الاميركية، الى الحكومات العربية، وعبر هذه الى منظمة التحرير الفلسطينية وحصلت عليها كلها.

لذلك كما هو معروف، طالبت اسرائيل مسبقا من منظمة التحرير الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، ونبذ الارهاب، وقبول قراري ٢٤٢ و ٣٣٨، ثم قبول نقاط بيكر، وقبلت المنظمة كل هذه الشروط من اجل التجاوب مع رغبة دول العالم، وبشكل خاص الدول العربية واميركا، تجاوبت المنظمة مع كل هذا بنية طيبة ادراكا منها بضرورة اعطاء مبادرات حسنة لدفع المسيرة السلمية الى الامام. وقد اثبتت المنظمة كل مصداقيتها، فماذا فعلت اسرائيل؟ هل اعطت اي تنازل منذ ذلك الوقت حتى اليوم، وهل قامت واشنطن بالضغط على حكومة اسرائيل لاعطاء تنازلات؟

المطلوب اليوم ان تثبت اسرائيل مصداقيتها، اذن لا يحق اليوم طلب ضمانات جديدة من الولايات المتحدة، وعلى الاخيرة ان تكون حذرة في هذا الشيء كدولة كبرى لا يمكنها ان تعطي كل ما تريده اسرائيل وتمنع تحقيق ما يريده الفلسطينيون.

● كيف تفسر لنا ان اليهود العرب الآتين من دول عربية، وبعض العرب الاصليين صوتوا جميعهم لليكود؟

- نسبة العرب الذين صوتوا لليكود نسبة قليلة لا تتعدى ٣ في المائة من الاصوات كلها، من جهة اليهود الشرقيين، هذا صحيح ان النسبة التي صوتت لليكود كانت عالية، لأنه للأسف سياسة التمييز التي انتهجت على مدار السنوات الطويلة ضد الشرقيين وضد العرب، كان لها تأثيرها بشكل خاص على اليهود الشرقيين، فنسبة المتعلمين عندهم منخفضة، اوضاعهم الاقتصادية صعبة، ومن السهل التأثير عليهم بشعارات ديماغوجية متطرفة، بشعارات «قومجية» يرفعها قادة الليكود، وفي نفس الوقت بسبب اخطاء ارتكبها حزب العمل حين مارس سياسة التمييز بحق الطوائف الشرقية، ولم يعطهم المجال الكافي للاندماج في مؤسساته وتبوء مراكز حساسة وقيادية، بينما استطاع الليكود ان يعطي خاصة الشباب من الشرقيين مواقع متقدمة في قائمته الانتخابية، وفي الوزارات بحيث كسبهم، وكانت النتيجة انه كسب اصواتهم بهذه المعاملة وليس لاسباب ايديولوجية او لاسباب مبدئية، وانما لاسباب نفعية او لوقوعهم تحت تأثير نفسي او اقتصادي.

اما الاغلبية الساحقة من العرب فقد صوتت لقوى الاعتدال، اما الذين صوتوا لليكود، فقد صوت قسم من الدروز وقسم من البدو الذين يخدمون في الجيش، وعدد قليل جدا من سكان القرى والمدن العربية، لاسباب نفعية ولاسباب اقتصادية ضيقة وآنية، بشراء ضمائرهم وليس لاسباب مبدئية.

● ذكرت بضرورة ان لا تنخدع اميركا باسرائيل مرة جديدة، فهل هي جادة، حسب رأيك بعملية السلام؟

- عندما نتحدث عن اميركا، فيجب ان نميز بين ثلاثة اجزاء. الشعب الاميركي من جهة وبأغلبيته مؤيد للشعب الفلسطيني والمنظمة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ومعارض للسياسة الاسرائيلية، والكونغرس من الجهة الاخرى الذي يؤيد بأغلبية ساحقة السياسة الاسرائيلية، لأنه يقع تحت تأثير «ايباك» اللوبي الصهيوني الاسرائيلي، والذي له تأثير أعلامي ومادي على اعضاء الكونغرس، ويستطيع ان يؤثر في قضية انتخابهم. وفي الوسط تقع الادارة الاميركية وهي مترددة ما بين الكونغرس وارادة الشعب الاميركي.

لذلك نرى تصريحات مختلفة، وهذا حسب ضغط الايباك. المطلوب من اميركا ان تمثل الرأي العام، لا ان تمثل رغبة الحكومة الاسرائيلية او اللوبي الاسرائيلي. وبهذا تكون اميركا قد خدمت قضية السلام في العالم، ومصلحة الشعب الاميركي. لأنه لا يعقل بدولة كبرى مثل اميركا بأن تبقى منحازة وتؤيد سياسة الظلم والعدوان وسياسة رفض السلام التي تنتهجها هذه الحكومة اليمينية داخل اسرائيل، وتعادي من جهة اخرى الشعب الفلسطيني وقضية التحرر التي يرفعها شعب الانتفاضة كقضية عادلة. فكل ما يطلبه الشعب الفلسطيني هو اقامة دولته الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وهذا مطلب عادل يجب على الادارة الأميركية ان تقبله وتفرض على اسرائيل التفاوض مع المنظمة من اجل الوصول اليه.

● في حالة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، اين ستكونون انتم كأقلية قومية في اسرائيل كما تطالب؟

- هنا، نحن باقون في وطننا لن نتحرك، سوف نظل متجذرين فوق ارضنا فوق ترابنا الوطني، نحن نريد دولة فلسطينية مستقلة بجانب دولة اسرائيل، لكن سنظل هنا كمواطنين داخل اسرائيل، ونعمل على تحسين مواقعنا وتعزيز مكانتنا السياسية وتحسين امكانياتنا الاقتصادية، وتعزيز المواقع الثقافية والتربوية والحضارية لشعبنا، ونسعى من اجل تدعيم العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، وفي حالة وصول السلام، سنعمل لتدعيم العلاقات بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين والعالم العربي عامة.

● ذكرت بعض المصادر الفلسطينية، انك في السابق نقلت رسائل ما بين اسحق رابين وياسر عرفات، فهل ما زلت تقوم بهذا الدور؟

- لا اعرف اي مصادر اوردت هذه المعلومات، على اي حال، وانطلاقا من رؤية ثابتة، فإن لنا دوراً في المساهمة في دفع المسيرة السلمية في المنطقة الى الامام، اذا حانت اي فرصة، فنحن في الحزب الديمقراطي مستعدون للقيام بهذا الدور.

● وهل كانت مهمة نقل الرسائل، ضمن اطار خدمة عملية السلام؟

- لم اعمل في اي مرة من المرات كبوسطجي او كساعي بريد، وانما دائما مزجت آرائي وافكاري بكل عمل اقوم به.

● تنفي انك نقلت رسائل ما بين رابين وعرفات؟

- لا اريد ان أدلي بتفصيلات، ولا أريد ان اعطي نفيا او لجابة بالايجاب.

● كعرب ١٩٤٨، ماذا تقدمون لاهالي الضفة والقطاع؟

- اولا الدعم المعنوي حيث اننا نلتحم مع قضية شعبنا من ناحية تقديم الدعم المعنوي برفع قضيتهم العادلة امام الكنيست، امام الرأي العام الاسرائيلي، وامام الرأي العام العالمي، وايضا نعلن الاضرابات والمظاهرات والاجتماعات الاحتجاجية، ونقوم بزيارة ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة، ونزورهم في المخيمات وفي المدن، في القرى وفي المزارع، ونلتقي كذلك مع السجينات والسجناء عندما نزورهم في السجون، ونتشاور مع القادة الفلسطينيين حول مجمل القضايا. وهذا الدعم المعنوي له اهمية كبيرة، لكن نحاول بامكانياتنا المحدودة، ان نقدم دعما ماديا من خلال تقديم مساعدات مادية، اغذية، ملبوسات وايضا التبرع بالدم للجرحى من ابناء شعبنا الفلسطيني.

لكن لا استطيع القول، اننا نستطيع ان نقدم كل ما يحتاجه ابناء شعبنا الفلسطيني، فامكانياتنا محدودة، حيث ان ٥٠ في المائة من ابناء شعبنا داخل اسرائيل، هم تحت مستوى خط الفقر. ولذلك يدور الحديث عن مجتمع نصفه من الفقراء. ومع كل ذلك، لا توجد عائلة فلسطينية داخل اسرائيل لم تسهم مساهمة ولو متواضعة في تقديم الدعم المادي للانتفاضة.

● لماذا لا تتظاهرون انتم وتضربون عندما يضطهد اخوتكم في المناطق المحتلة؟

- نحن نتظاهر ونحتج والمثال الاخير كان الاضراب العام الذي اعلناه يوم ٢١ مايو (ايار) السابق في اعقاب مذبحة ريشون ليتسيون، الجريمة البشعة التي ارتكبها المجرم اليهودي عامي بوبر وقتل فيها مجموعة من العمال الفلسطينيين ورافق الاضراب مسيرات جنائزية ومظاهرات واصطدامات مع الشرطة. وما زال الكثيرون في الاعتقال او ينتظرون محاكمتهم في اعقاب ذلك اليوم.

● هل يمكن للانتفاضة ان تمتد الى مناطقكم ايضا؟

- بشكلها المألوف والمعروف في المناطق المحتلة، لا اعتقد انه ستكون عندنا محاكاة لهذه الانتفاضة. اما اذا كان المقصود التظاهر وعدم القبول بالسياسة اسرائيلية فإنه قائم وممكن ان يتصاعد اذا ما استمرت السياسة الاسرائيلية الحالية، اي مواصلة التمييز العنصري ضدنا في الداخل، ومواصلة قمع شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة، وتجاهل الحقوق القومية والوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

اذا استمرت هذه الامور وازدادت التراكمات فقد يؤدي هذا الامر الى تصاعد اكبر.

● هناك مشروع لالغاء صفة العنصرية عن الصهيونية، والغاء قرار مساواتها في بعض. فهل توافق على هذا الالغاء؟

- يجب أن يكون هذا الالغاء مربوطا باعتراف اسرائيل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. ولا اعتقد بأنه يجب تقديم مثل هذه الامور كهدايا لحكومة شامير اليمينية.

● انما لحكومة من حزب العمل فممكن؟

- انا اشترطت ان هذا الموضوع يجب ان يكون جزءا من اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب الفلسطيني وبالمنظمة.

● هناك مخطط اسرائيلي لاسكان اليهود في القدس الشرقية بحيث يصبح الفلسطينيون اقلية، وسيتم بناء الف وحدة سكنية لاقامة ٧٠ الف يهودي. فكيف ستواجهون هذا الوضع؟

- الحزب الديمقراطي العربي تبنى في مؤتمره الاخير، موقفا يتعلق بالهجرة عامة وبتوطين اليهود في القدس الشرقية.

هذا الموقف ينحصر في معارضتنا لأي توطين من القادمين الجدد من اليهود في المناطق المحتلة، ومن ضمنها القدس العربية، لأنه عندما نتحدث عن المناطق المحتلة فالقدس العربية هي جزء من الضفة الغربية المحتلة. وايضا اعربنا عن معارضتنا لتوطين يهود من القادمين الجدد على حساب ما تبقى من اراضينا، وما تبقى من مصالحنا، بحيث قلنا انه يجب ان لا يكون ذلك التوطين على حساب مصالح واراضي شعبنا الفلسطيني داخل اسرائيل، وقلنا انه لا يمكن ان تبنى حرية او مصالح شعب على حرية او مصالح شعب آخر. فنحن نعارض ذلك ولنا موقف، ونتعرض لانتقاد شديد من الاحزاب الاسرائيلية اليمينية منها بشكل خاص. لكن هذا هو موقفنا الثابت والراسخ.

● وهل تكفي المعارضة لمنع بناء ٢٠ الف وحدة سكنية؟

- ماذا نملك اكثر من المعارضة السياسية والاحتجاج. يجب ان يوجه هذا التساؤل الى القادة العرب والى الرأي العام العالمي وقوى التحرر في العالم، الى الدول الاوروبية والولايات المتحدة والامم المتحدة، ليتخذوا مواقف، نحن هنا اضعف من ان نؤثر بشكل فعال على هذه القضايا الكبيرة.

● ما تأثير هجرة اليهود السوفيات على العرب في شمال فلسطين من ناحية السكن والعمل؟

- امس تحدث اريل شارون وزير البناء والاسكان امام الكنيست وقال: سنزرع الجليل والمثلث والنقب بالمستوطنات، ونملأ وادي عارا ومواقع اخرى. وكان يقصد بذلك تحويل القرى والمدن العربية الى «غيتوهات» داخل المستوطنات اليهودية الكبيرة التي ينوي بناءها. وهذا يثير فينا الفزع والخوف والاحتجاج وايضا التصدي لهذه السياسة بما نملك من امكانيات محدودة.

الواقع ان هذه السياسة هي مخيفة ومفزعة ومن تجربتنا السابقة نعرف ان كل موجات الهجرة رافقتها مصادرة اراض عربية وشد الخناق وتضييق فرص العمل والمصالح الاقتصادية على المواطنين العرب. لذلك نحن نخشى ذلك ونرى بوادر التضييق، حيث ان المزيد من العمال العرب قد رميوا في البطالة، والامكانيات المتوفرة للسلطات المحلية العربية ضيقت، وهي في ازمة شديدة اليوم لا تستطيع ان تدفع رواتب لعامليها، وتعاني من ازمات شديدة.

لذلك نحن نرى ان نتائج هذه الهجرة بدأت تنعكس على الشارع العربي وعلى الطبقات المسحوقة ايضا في المجتمع اليهودي.

كنت منذ اسبوع في زيارة لمدينة يافا، يافا العربية، يافا التي سميت ذات يوم عروس البحر، ويافا عروس فلسطين، ورأيت كيف ان آلة الهدم قد هدمت الكثير من البيوت العربية، وشردت الكثير من الاهالي، وقد اقامت ٢٨ عائلة عربية في خيم نصبتها في ساحة عامة، لأنها صارت عائلات بدون مأوى.

فهذه ظاهرة موجودة كثيرا في مناطق اخرى، عائلات عربية بدون مأوى.

● اي ان الاراضي العربية ما زالت تصادر؟

- سياسة المصادرة لم تتوقف، مع ان حدتها خفت في الآونة الاخيرة، مع إن معظم الاراضي العربية قد صودرت منذ قيام الدولة، والاراضي التي هي بأيد عربية داخل اسرائيل، هي اقل من نصف مليون دونم. هذا ما تبقى من ارض زراعية وارض للبناء، اقل من ٤ في المائة من مجموع الاراضي في الدولة. بينما نحن نشكل ١٨ في المائة من السكان.

● يعني انه لا بد لكم من انتفاضة؟

- بالمفهوم الاجتماعي والاقتصادي وخلفية استمرار سياسة التمييز العنصري، انا اعتقد ان الاحتجاج سيتصاعد.

● ما تقديركم كعرب في اسرائيل لتأثير الغزو العراقي للكويت، على القضية الفلسطينية؟

- افضل عدم التعليق في هذه المرحلة، لكن بكلمات قليلة اقول، ان كافة ابناء شعبنا، او بالاحرى نحن كلنا في هذه الديار قلقون من الوضع المتفاقم في الخليج العربي، ونحن نتوجه بنداء حار للاخوة العرب لحل مشاكلهم بالطرق السلمية وعدم اللجوء الى القوة. نحن نريد رؤية عالم عربي موحد يعطينا الدعم والعزة، ولا نريد رؤية عالمنا متقاسما متقاتلا ومنقسما على بعضه البعض.

● البعض يتخوف الآن من ان تحتل اسرائيل الاردن؟

- هناك اصوات داخل الحكومة الاسرائيلية وداخل الكنيست التي تقول بضفتين للاردن، الضفة الغربية بأيدينا والضفة الشرقية يجب ان نحررها. وعلى سبيل المثال يقول شارون يجب احتلال الاردن واقامة دولة فلسطينية هناك لتكون الوطن البديل، واقامة حكومة فلسطينية تحت التأثير الاسرائيلي وحل المشكلة الفلسطينية بهذا الشكل. هذه الاصوات موجودة داخل اليمين الاسرائيلي.

الانفصاليون التاميل يقتلون ١٤٠ مسلما في مجزرة بشرق سري لانكا

كولومبو ـ وكالات الانباء : افادت مصادر عسكرية وصحافية في العاصمة السري لانكية كولومبو امس ان اشخاصا يشتبه انهم من المتمردين الانفصاليين التاميل التابعين لجبهة «نمور تحرير تاميل ايلام» ارتكبوا مجزرة بشعة راح ضحيتها ١٤٠ مواطنا مسلما اثناء ادائهم صلاة العشاء في مسجدين بشرق البلاد في وقت متأخر من مساء اول من امس.

وقال متحدث باسم المؤتمر الاسلامي في سري لانكا «اس.ال.ام.سي» ان اكثر من مائة مسلم اصيبوا خلال الهجمات التي وقعت في مدينة كاتانكودي الساحلية في منطقة باتيكالوا، ومن المحتمل ان يزيد العدد الاجمالي للقتلى لان العديد من المصابين في حالة الخطر الشديد.

ام.اتش. ام. اشرف رئيس المؤتمر الاسلامي صرح بان المتمردين الذين وصلوا الى المنطقة في شاحنتين صغيرتين اقتحموا في وقت واحد المسجدين في كاتانكودي (على بعد اربعة كيلومترات الى الجنوب من مدينة باتيكالوا) واطفأوا جميع الانوار قبل ارتكابهم المجزرة وبدأوا اطلاق النار. وقال ان بعض الضحايا قطعت اجسامهم في وقت لاحق وان المجرمين كانوا يرتدون ملابس مموهة، فيما ذكر شهود عيان ان نحو خمسين متمردا شنوا الهجوم الذي استمر اقل من نصف ساعة.

واضاف اشرف انه تم العثور على ١٢٧ جثة حتى صباح امس. بينما صرح زعيم مسلم اخر هو قاسو فاروق ان عدد القتلى المؤكد هو ١٤٠ حتى ظهر امس.

هذا وقد نقل الجرحى على جناح السرعة الى المستشفى في باتيكالوا بينما نقل اخرون من المصابين باصابات خطيرة جوا بطائرة عسكرية الى منطقة امبارا المجاورة وكولومبو. وعلى الاثر تحركت وحدات من الجيش الى المنطقة بعد وقوع المجزرة وبدأت عمليات بحث مكثفة عن الجناة من جهة ثانية اتصل اشرف بصفته رئيسا «للمؤتمر الاسلامي» بالرئيس رانا سينج بريماداسا ووزير الدفاع الجنرال سيريول راناتونجا بشأن هذا الحادث وطالبهما بتوفير مزيد من الامن في المنطقة.

ووصف المجزرة بـ« انها مجزرة وحشية ارتكبها ضد مدنيين ابرياء ارهابيو النمور الذين لا يترددون حتى في دخول جامع وقتل مدنيين» والمعروف ان ما لا يقل عن ٤٨٠ مسلماً قتلوا بيد الانفصاليين التاميل منذ اندلاع القتال بين قوات الحكومة وجبهة نمور تحرير تاميل ايلام في ١١ يونيو (حزيران) الماضي. وقد قتل ١٤ مزارعا في اكارليباتو في الاسبوع الماضي، كما لقي ١٦٨ مسلما حتفهم منذ اسبوعين وكان معظمهم في طريق عودتهم من الحج.

IT TAKES ONLY ONE NUCLEAR WEAPON TO SPOIL YOUR DAY

اكثر من ١٠٠ الف سوفياتي اصيبوا باشعاعات قرب منطقة تجارب نووية

هيروشيما ـ (اليابان) ا.ف.ب: اعلنت طبيبة سوفياتية في مدينة هيروشيما اليابانية ان اكثر من ١٠٠ الف سوفياتي يعيشون قرب منطقة التجارب النووية في كازاخستان باسيا الوسطى تعرضوا لمعدلات اشعاع عالية كما ان عدد المواليد المعاقين يزداد بصورة تدعو الى القلق.

واستندت الطبيبة وهي الدكتورة ماريا برنجليفا التي شاركت في مؤتمر دولي حول ازالة جميع الاسلحة النووية اختتم اعماله امس الى دراسة تتناول آثار اكثر من ٣٠٠ اختبار جرت في منطقة سميبالاتينسك للتجارب النووية تحت الارض على السكان. وطلبت برنجليفا من المؤتمر ارسال لجنة تحقيق دولية الى الاتحاد السوفياتي.

شارك في اعمال المؤتمر الذي استغرق يومين نحو ٢٠٠ شخص ينتمون الى ١٥ دولة ومن المقرر ان يشاركوا اليوم في هيروشيما في مؤتمر جينسويكن السنوي العالمي «المؤتمر الياباني ضد القنابل الهيدروجينية» عشية الذكرى الـ ٤٥ لقصف المدينة بقنبلة ذرية يوم ٦ اغسطس (آب) ١٩٤٥.

و في الصورة تبدو طفلة استرالية ترفع شعارا ضد الاسلحة النووية في مدينة سيدني في مستهل الاحتفالات في ذكرى قصف مدينة هيروشيما بالقنبلة النووية.(صورة من رويتر)

موجز

جورباتشوف سيتنازل عن زعامة الحزب الشيوعي السوفياتي

اتلانتا (ولاية جورجيا الامريكية) ـ وكالات الانباء : قال ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتي في مقابلة مع شبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الامريكية فجر امس انه يتوقع ان يتنازل الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف عن زعامة الحزب الشيوعي السوفياتي في مرحلة مقبلة.

شيفارنادزه قال : ان هذه الخطوة اكيدة وان كان يجهل توقيتها. واضاف انه من الاهمية بمكان ان يحتفظ جورباتشوف بمنصب رئيس البلاد. كذلك قال شيفارنادزه في المقابلة ان الجمهوريات السوفياتية المنشقة ستصبح «دولا ذات سيادة» يوما ما.

..وموجة حر في بريطانيا

لندن ـ وكالات الانباء : انثنت قضبان السكك الحديدية وتصاعدت الابخرة الساخنة من مدارج المطارات وارتفعت حرارة ماكينات تصنيع المثلجات عندما تعرضت بريطانيا يومي امس واول من امس الى موجة حرارة قياسية.

مكتب الارصاد قال ان درجة الحرارة ارتفعت بشكل قياسي في نياستون وسط انجلترا يوم اول من امس لتصل الى ٣٧ درجة مئوية متجاوزة بذلك اعلى درجة مئوية وصلت اليها درجة الحرارة وهي ٣٦.٧ درجة عام ١٩١١. وقد اغلق مطار هيثرو في لندن مدرجه الرئيسي لبضع ساعات بعدما اثرت درجة الحرارة المرتفعة على المادة المستخدمة في تعبيد الممر التي وضعت حديثا. وزاد من تأخير القطارات اعلان السكك الحديدية البريطانية ان سرعة القطارات ستحدد بثمانين ميلا (١٣٠ كيلومترا في الساعة) نظرا لان ارتفاع الحرارة تسبب في تمدد القضبان.

حريق في مجمع كيماوي ببريطانيا

لندن ـ وكالات الانباء : نشب حريق كبير في مجمع كيماوي بالقرب من بلدة بورتسهيد المجاورة لمدينة بريستول في غربي بريطانيا. وذكرت مصادر هيئة الاطفاء ببريستول ان الحريق كبير جدا كما ان رجال الشرطة في المنطقة اخلوا السكان من المنطقة. وذكروا ان مستودعات المجمع كانت تحتوي على براميل من الفوسفور، مشيرة الى احتمال ان يكون الحريق ناجما عن انفجار كيماوي.

صواريخ .. للمتاحف

موسكو ـ وكالات الانباء : وضع آخر صاروخ سوفياتي متوسط المدى من طراز «اس.اس-٤» في متحف ببلدة كالوجا على بعد ١٦٠ كلم جنوب غربي موسكو وافادت وكالة انباء «تاس» ان الاتفاقية الامريكية السوفياتية حول نزع الاسلحة المتوسطة نصت على السماح لكل دولة بحفظ ثلاثة صواريخ غير مسلحة في متاحف.

هجمات جديدة لـ «الخمير الحمر»

بانكوك ـ وكالات الانباء : ادعى تنظيم «الخمير الحمر» الكمبودي المدعوم من الصين ان مقاتلين هاجموا خمسة مواقع عسكرية حكومية واغرقوا قاربين بخاريين فيتناميين وقتلوا ٤٧ جنديا كمبوديا وفيتناميا في عملياتهم العسكرية الاخيرة داخل كمبوديا. وجاء في البيانات التي اذاعها راديو التنظيم الملتقط بثه في العاصمة التايلاندية بانكوك ان الهجمات التي شنت بين ٢٧ يوليو (تموز) الماضي ومطلع الشهر الحالي شملت قواعد قرب باتامبانج ثاني اكبر مدن كمبوديا وعلى نهر الميكونج قرب مدينة كومبونج تشام.

زلازل قوية تضرب ايران

طهران ـ وكالات الانباء : اعلن علماء الزلازل في طهران امس ان زلازل قوية هزت مناطق متباعدة في ايران مساء اول من امس.كذلك بلغ عن وقوع زلازل في اراضي جمهورية كازاخستان.

وذكر مركز الفيزياء الارضية التابع لجامعة طهران ان هزات تراوحت شدتها بين ٤.٤ درجة و ٥.٣ درجة على مقياس ريختر المفتوح هزت المناطق الواقعة حول انديمشك على بعد ٥٥٠ كيلومترا جنوب غرب طهران خلال ساعة واحدة من مساء اول من امس، فيما ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان هزة اخرى بلغت قوتها ٥.٥ درجة هزت المنطقة نفسها في وقت سابق من اليوم ذاته.

هذا وقد تعرضت مدينة رودبا، التي تعرضت لزلزال مدمر في ٢١ يونيو (حزيران) الماضي تعرضت مرة اخرى لهزة بلغت قوتها ٣.٩ درجة. وذكرت وكالة الانباء الايرانية انه لم ترد اي انباء عن وقوع خسائر في الارواح او وقوع اضرار مادية.

فتح مراكز طلبات الزيارات الى الشمال .. في كوريا الجنوبية

سيوول ـ ي.ب.ا: باشر موظفو الحكومة في كوريا الجنوبية امس تلقي وفرز طلبات المواطنين لزيارة كوريا الشمالية بهدف المشاركة في احتفالات ملتقى يوم التحرير الوطني بين ١٣ و ١٧ اغسطس (آب) الجاري، ولكن المراقبين في سيوول لا يتوقعون من الشمال موقفا ايجابيا من حرية التنقل على مدى واسع بين البلدين.

الحكومة الجنوبية فتحت مراكز لتلقي الطلبات وفرزها في مختلف الانحاء، تلبية لاقتراح الرئيس نوه تاي وو بفتح «باب التبادل والاتصال بين ابناء الشعب الكوري»، وستبقى هذه المراكز مفتوحة حتى يوم الاربعاء المقبل.

الاقبال لم يكن كبيرا في اليوم الاول لقبول الطلبات والتسجيل، بالنظر الى ارتفاع حرارة الطقس ورغبة نسبة عالية من المواطنين في مغادرة المدن الى الارياف في عطلة اجازة الاسبوع.

وقد سجل في العاصمة سيوول حضور مئات الافراد الى ٢٢ مركزا وكانت غالبية هؤلاء من الكهول الذين غادروا الشمال ابان الحرب الكورية بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٣، اما البقية فكانت من الطلبة الشبان الراغبين بالتعرف على الشمال لاول مرة في حياتهم.

الدوائر الحكومية تتوقع توافد طوابير من الناس على المراكز اعتبارا من يوم غد الاثنين، وتقدر هذه الدوائر ان يبلغ عدد الطلبات المقدمة ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ الف نسمة قبل الموعد النهائي يوم الاربعاء.

مواطنون كوريون جنوبيون يتقدمون بطلباتهم في سيوول (اب)

احد عشر البانيا يطلبون اللجوء السياسي الى اليونان

يوانينا (اليونان) ا.ف.ب: صرح مصدر في شرطة يوانينا بشمال غرب اليونان امس ان احد عشر مواطنا البانيا بينهم ستة من اصل يوناني طلبوا اللجوء السياسي الى اليونان بعدما اجتازوا خلسة الحدود اليونانية الالبانية.

اضاف المصدر ان اللاجئين الالبان، الذين لم تكشف السلطات اليونانية عن اسمائهم تبلغ اعمارهم بين ١٧ و ٤٧ سنة ويقيمون في ساراندا بجنوب البانيا. و يذكر ان اكثر من ١٥٠ البانيا اختاروا اليونان ملجأ لهم منذ بداية العام بمن فيهم ٢٩ لجأوا الى السفارة اليونانية في العاصمة الالبانية تيرانا.

قبل تحقيق الوحدة الالمانية بدأت المعاناة

لاجئو اوروبا الشرقية يغرقون المانيا الغربية

بون ـ احمد كمال حمدي

في العاصمة الالمانية بون خرجت قبل ايام قليلة مظاهرة كبيرة تطالب بوقف تدفق اللاجئين الاجانب على المدينة الصغيرة التي تغص اليوم باللاجئين القادمين من دول اوروبا الشرقية وخاصة رومانيا، وفي فرانكفورت هاجمت مجموعة من الشباب الالمان اليمينيين مراكز تجمع «اللاجئين السياسيين» والفنادق الصغيرة التي تضمهم، وفي البرلمان الالماني تقدم احد النواب الالمان باستجواب الى الحكومة الالمانية يسأل فيه عن التدابير التي اتخذتها للحد من تدفق امواج الاجانب على المانيا الغربية وباقتراح لتعديل بنود القانون الذي يسمح للاجانب بطلب اللجوء السياسي بمجرد وصولهم الى الاراضي الالمانية بحيث يحظر هذا القانون الذي يعتمد على نصوص الدستور الالماني ابعاد اي لاجيء سياسي الا بحكم قضائي وبعد اجراءات ادارية وقضائية طويلة ومعقدة تزيد مدتها عن خمس سنوات يتمتع فيها الاجنبي بحق الاقامة والعمل والتأمينات الاجتماعية والصحية، وتعويض البطالة والتعويضات العائلية التي تزيد احياناً عن راتب العامل الالماني العادي!! اما في مدينة هامبورج فقد عمدت احدى الحركات اليمينية المتطرفة الى اشعال النار في ملجأ كبير للاجئين الاجانب ذهب ضحيته عدد منهم، وخاصة من الاجانب القادمين من فيتنام والصومال وبولونيا.

وقد ظلت المانيا الغربية، منذ سنوات طويلة، تعاني من مشكلة اللاجئين الاجانب الذين يتدفقون عليها من مختلف انحاء العالم بدعوى الاضطهاد الديني والعنصري والملاحقة السياسية، بينما هم في الواقع من «اللاجئين الاقتصاديين» الذين يبحثون عن عمل ومصدر للرزق بعيداً عن بلادهم ومجتمعاتهم الفقيرة، وكانت السلطات الالمانية تحاول السيطرة على هذه المشكلة وايجاد حلول عملية لها، سواء عن طريق التشدد في مراقبة وصول الاجانب الى اراضيها أو منع اللاجئين من العمل، او فرض اعمال صعبة عليهم، او الاسراع في انجاز الاعمال الادارية والقضائية المتعلقة بالنظر في طلبات اللجوء السياسي التي يتقدم بها هؤلاء الاجانب والتحقيق فيها وفي صحتها، ومحاولة تعديل القوانين المتعلقة بالاجانب التي تشهد مناقشات حادة بين الحكومة والمعارضة سواء في البرلمان الاتحادي في بون او البرلمانات المحلية في الولايات الالمانية.

وبعد انهيار جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين تدفق على المانيا الغربية مئات الالوف من مواطني دول اوروبا الشرقية، او الاجانب القادمين من آسيا وافريقيا والشرق الاوسط الذين وجدوا طريقاً سهلاً للتسلل الى المانيا الغربية عن طريق شرق اوروبا، وفي مقدمتهم الاتراك الذين يتفننون في ايجاد مثل هذه الوسائل والطرق وخاصة عن طريق بلغاريا ويوغسلافيا والنمسا.. بينما كانت السلطات الالمانية الغربية مشغولة بمشكلة الوحدة الالمانية وتدفق المواطنين الالمان من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية وتدبير اماكن العمل والاقامة والسكن لهم، دون ان تستطيع رفض تقديم المساعدة لهم، باعتبارهم من المواطنين الالمان الذين يضمن الدستور الالماني مساواتهم بزملائهم من الالمان الغربيين.

وقد سجل النصف الاول من العام الحالي ١٩٩٠ ارقاماً قياسية في عدد اللاجئين الاجانب الذين تدفقوا على المانيا الغربية، بصرف النظر عن الالمان الشرقيين الذين وصلوا اليها باعتبارهم من المواطنين الالمان العائدين، وذلك بصورة لم تعرفها المانيا من قبل، فخلال هذه الفترة زاد عدد اللاجئين «السياسيين» الاجانب الذين وصلوا الى المانيا الغربية عن ٨٠ الف شخص، اي بزيادة ٥٠٪ عن عدد الاجانب الذين دخلوا اليها، بوسيلة او اخرى، وطلبوا قبولهم كلاجئين سياسيين والتمتع بالحقوق التي يضمنها الدستور الالماني لهم. وتركزوا بصورة رئيسية في كل من برلين (الغربية) وهامبورج وميونيخ وشتوتجارت والمناطق المحيطة بفرانكفورت ودسلدورف ومنطقة الرور الصناعية التي تغص ـ اصلاً ـ بالسكان والعمال العاطلين عن العمل، الى جانب المناطق المحيطة بمدينة ماينز، عاصمة ولاية الراين الغربية من العاصمة الالمانية بون، التي تعتبر اقل من غيرها اكتظاظاً بالسكان وبالاجانب بشكل عام.

اما بالنسبة الى اللاجئين من العالم العربي فتشير الاحصائيات التي نشرتها الدوائر الرسمية في ماينز الى ان عدد اللاجئين الاجانب الذين وصلوا اليها خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي ١٩٩٠ قد تضاعف مرتين حيث وصل الى حوالي ٥ آلاف شخص معظمهم من الاتراك واللبنانيين والفيتناميين. ففيما زاد عدد الاجانب الاتراك الذين وصلوا الى ولاية الراين هذه، خلال هذه الفترة القصيرة، عن ٧٠٠ شخص، وصل عدد اللبنانيين الذين دخلوا اراضي هذه الولاية وطلبوا اللجوء السياسي فيها الى حوالي ٥٠٠ شخص، والفيتناميين، الى حوالي ٤٥٠ شخصاً، الى جانب حوالي ٤٠٠ شخص حضروا من رومانيا، و٢٥٠ شخصاً من يوغسلافيا و٢٠٠ شخص من انجولا و٢٠٠ شخص من سورية، الى جانب عدد من اللاجئين الاجانب القادمين من الصومال وافغانستان والهند وباكستان وغانا.. في نفس الوقت الذي تراجع فيه عدد اللاجئين القادمين من بولونيا الذين توجهوا ـ بصورة رئيسية ـ نحو شمال المانيا الغربية.

وتقف السلطات الالمانية عاجزة تماماً عن ايجاد حل جذري وسريع لمشكلة اللاجئين الاجانب لديها، في ظل القوانين المعمول بها حالياً، التي تقدم حماية كبيرة للاشخاص الذين يطلبون اللجوء السياسي، بالمقارنة مع دول اوروبا الغربية الاخرى، كفرنسا وسويسرا وبلجيكا وبريطانيا، خاصة ان النظام الفيدرالي المطبق في المانيا الغربية، والذي سيطبق في المانيا الشرقية خلال الشهور القليلة القادمة، يمنع تدخل الحكومة المركزية في بون في هذا الموضوع الذي هو من اختصاص حكومات الولايات الالمانية، التي تحكمها احزاب الائتلاف الحكومي المسيحي ـ الليبرالي الحاكم في بون، أو الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض الذي يرفض التطرف في تطبيق القوانين الاتحادية الخاصة بالاجانب لاسباب عقائدية وانسانية، كما يعارض ادخال تعديلات كبيرة على قانون الاجانب الجديد الذي سيناقشه البرلمان الالماني الموحد الذي ينتخب في اواخر العام الحالي ويعلن قيام الدولة الالمانية الموحدة، بينما يزداد تذمر المسؤولين والمواطنين من تضخم عدد الاجانب بينهم، وما يثير ذلك من مشاكل اقتصادية واجتماعية معقدة، ولعل هذا هو السبب الذي دعا مرشح المعارضة الديمقراطية الاشتراكية لمنصب مستشار المانيا الاتحادية: اوسكار لافونتين الى التصريح مؤخراً بانه لا يرى مانعاً من تعديل قانون الاجانب الحالي وتقليص عدد اللاجئين الاجانب الذين يتدفقون على المانيا في المستقبل.

ومن ابرز المشاكل التي انفجرت في المانيا في هذا المضمار، هي موجة قبائل الغجر المعروفة باسم «سنتي وروما» الذين حضروا الى المانيا من المجر ورومانيا، بعد سقوط الستار الحديدي الذي كان يفصل بين شرق اوروبا وغربها، والذين يثيرون قلق الالمان وتذمرهم نظراً للسمعة السيئة التي ترافقهم وترتبط في اذهان المواطنين منذ سنوات طويلة، واذا كان هتلر قد وجد لهم «حلاً نهائياً» في افران الغاز خلال الحرب العالمية الثانية والحكم النازي، فان مثل هذا «الحل الجذري» الالماني غير وارد حالياً، وعلى السلطات الالمانية المختصة ان تبحث عن حل آخر اكثر ديمقراطية وانسانية مما فعله النازيون و«فوهرر» الرايخ الالماني الراحل.

تزايد الكلام عن تدخل نيجيري لحسم الموقف في ليبيريا

نيروبي (كينيا) ـ وكالات الانباء: ذكر تقرير اذاعته هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» امس السبت ان نيجيريا تعمل حاليا على تشكيل فرقة من القوات العسكرية من عدد من دول غرب افريقيا للتدخل من اجل وضع نهاية للحرب الاهلية المدمرة التي تستعر في ليبيريا.

وجاء في التقرير الذي استشهد بمصادر حكومية نيجيرية ان القوات البحرية النيجيرية تخطط حاليا لعملية محمولة بحرا، وستشارك فيها قوات من غانا وغينيا وسيراليون، وذكر ان سفينتين حربيتين نيجيريتين ترابطان الآن قبالة ساحل سيراليون، ومن المتوقع ان تصل ثلاث سفن اخرى خلال عطلة نهاية الاسبوع.

واستنادا لما ذكرته المصادر فإن اللمسات الاخيرة للتدخل العسكري ستوضع خلال مؤتمر قمة خاص تعقده القوى الاقتصادية في غرب افريقيا يوم غد في جامبيا، وذكرت المعلومات ان الخطط ستوضع موضع التنفيذ انطلاقا من القلق على سلامة الرعايا في دول غرب افريقيا الذين يعيشون في ليبيريا.

وفي هذه الاثناء وفي ليبيريا نفسها تفيد الانباء ان جناحي حركة التمرد بقيادة تشارلز تايلور زعيم الجبهة الوطنية وجرين برنس جونسون يتقاتلان الآن كما يتقاتلان مع قوات الرئيس صامويل دو المحاصر في القصر الحكومي في العاصمة مونروفيا. وتشير المعلومات ايضا الى ان الامن والنظام انهارا بالكامل وان هناك نقص في المياه والمواد الغذائية.

متحدث باسم الحكومة النيجيرية كان قد قال مساء اول امس ان الخيار العسكري صار حتميا بالنظر للتدهور المستمر في الوضع وحرصا على ارواح الرعايا.

وفي نيروبي عاصمة كينيا حث هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية الحكومات الافريقية على ارسال قوة سلام مشتركة الى ليبيريا لانهاء الحرب الاهلية.

وذكر ان الامم المتحدة مستعدة هي الاخرى لأن تتخذ المبادرة في غضون ساعات اذا طلبت منها الدول الافريقية ذلك. في المقابل حذر تايلور من ان تدخل اي قوات سينطوي على مخاطرة باطالة أمد الصراع في ليبيريا. وقال تايلور امس امام المراسلين في مقره الواقع على بعد ستين كيلومترا من مونروفيا، «انه سيتعين عليهم قتل الجميع» وقال ان مقاتلين يعارضون شن اي هجوم جديد ضد العاصمة الى ان يغادر المزيد من المدنيين المدينة.

تعلم «السياسة» في الصغر كالنقش في الحجر

ليما (البيرو) ـ اب: اطفال ابناء منظفي الشوارع المفصولين من وظائفهم في العاصمة البيروفية ليما يقومون بتظاهرة واعتصام سلميين طالبوا فيهما باعادة توظيف ذويهم.المتظاهرون الاطفال نظموا تظاهرتهم واعتصامهم امام مبنى قصر العدل في ليما.

(اب)

نصف العالم يستعد لمواجهته

التحدي الآتي من الجنوب ... اقتصادي

لندن ـ جون ماولي

يقول تقرير نشرته «لجنة الجنوب» بأن على دول نصف الكرة الجنوبي ـ او ما يسمى بدول العالم الثالث ـ ان تنظم انفسها في صف واحد لانهاء حالة الاستعمار الاقتصادي التي لاتزال هذه الدول تعاني منها.

فعهد الاستعمار المباشر انتهى عندما رفضت الدول الواقعة تحت نير الاستعمار ان تتقبل فكرة استعمارها واستخدمت ما لديها من موارد ضئيلة لترتب وتستعد لمواجهة المستعمر كما يقول التقرير، لكنه يضيف بأن السيطرة الاستعمارية على الاقتصاد لاتزال كما هي. ويدعو التقرير تلك الدول الى بذل نفس الجهود والطاقات التي استخدمت في حروب التحرير لكي تتحرر اقتصاداتها.

وهو يجيء ليكلل جهود اللجنة التي انبثقت عن مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في زيمبابوي عام ١٩٨٧. ويومها كلف المؤتمر اللجنة، التي صارت تدعى لجنة الجنوب، ان تقدم مقترحات من شأنها تحفيز عملية النمو الاقتصادي في العالم الثالث.

تضم اللجنة ثمانية وعشرين عضوا كلهم من شخصيات «الجنوب» السياسية البارزة منهم رئيس جمهورية فنزويلا كارلوس اندريس بيريز ورئيس الوزراء الجامايكي مايكل مانلي.

ويقول الاعضاء بأنهم لا يدعون الى الصدام مع الدول الصناعية المتطورة لكنهم يدعون الى قيام اقتصاد عالمي بنظام جديد يمتلك توازنا اكبر يعطي الدول الفقيرة فرصة اكبر للتخلص من قبضة الفقر والتخلف الاقتصادي، اذ ان دول الجنوب شهدت تدهورا خطيرا في اقتصادياتها خلال العقد الماضي نظرا لتدهور اسعار المواد الخام التي تنتجها تلك الدول ولتزايد الفوائد على الديون التي اقترضتها تلك الدول من الشمال الغني اضافة الى سياسات الحماية الاقتصادية التي تنتهجها البلدان الغنية.

ويقول التقرير بأن الدول النامية لن تستطيع ان تعتمد على اي تحسن في الاقتصاد العالمي يسمح لها بالخروج من مناطق الفقر والتخلف في التسعينات من هذا القرن «وينبغي على هذه الدول ان تبلغ الحالة القصوى من الاعتماد على الذات كسياسة اقتصادية اساسية» على حد تعبير التقرير.

ويشير الى ان الدول النامية لم تستفد من طاقات التعاون مع بعضها البعض استفادة كاملة وان هناك مجالا واسعا مفتوحا امام تلك الدول للاتجار في ما بينها وان تسهل عملية التبادل التجاري. ولكي يتحقق هذا فقد اقترحت اللجنة انشاء مصرف جديد لادارة عملية التبادل التجاري هذه.

كذلك يقول التقرير بأن «اقامة مصرف الجنوب اصبحت مسألة ضرورية وملحة» لكي يوفي هذا المصرف باحتياجات هذه الدول والتي تضم الحاجة الى توفير المبالغ اللازمة للتجارة وللمشاريع المشتركة والاعتمادات الخاصة بالتصدير واية احتياجات اخرى. وهو الدول المنتجة للقهوة والشاي الى الاسراع بتشكيل هيئة تشرف على الانتاج والتصدير والتحكم في الكميات المعروضة والتدخل في السوق.

ووجهة النظر هذه تدعمها دراسة تقرير صدرت عن سكرتارية الكومنولث جاء فيها ان باستطاعة الدول المنتجة للشاي والقهوة ان ترفع الضرائب على تصدير هذه المواد، محققة بذلك ارباحا عالية اذا ما نسقت هذه الدول جهودها. التقرير يقترح تشكيل «سكرتارية الجنوب» لتكون مشابهة لمنظمة التعاون والنمو الاقتصادي التي ترعى مصالح دول الشمال الغنية.

ويركز على فكرة التعاون بين دول الجنوب باعتبارها الطريقة المثلى للوصول الى حالة التقدم والرخاء في جميع انحاء دول العالم الثالث. وهي فكرة نادى بها الزعيم التانزاني السابق جوليوس نايريري الذي ترأس اللجنة وقت تأسيسها.

قد تستغرق عملية توحيد الجهود الجنوبية وقتا لكن توحيد جهودها سيخيف الشمال الغني، حقا اذ ان الجنوب الذي يتعاون ويتآخى على الجبهة الاقتصادية ويستغل ثرواته وموارده بشكل صحيح سيكون لاعبا مهما في حلبة الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية.

سكنه مدنيون وعسكريون ... شبان ومسنون

قصر الحكم في الخرطوم

من الاستقلال إلى الانتفاضة

● البريطانيون حرقوا الوثائق التي لم يتمكنوا من حملها
● عبود اول العسكريين الذين سكنوه ونميري سجن فيه
● الواقعة التي ظلت مجهولة: الازهري لملم اوراقه الخاصة وغادر القصر قبل يوم واحد من انقلاب ١٩٦٩

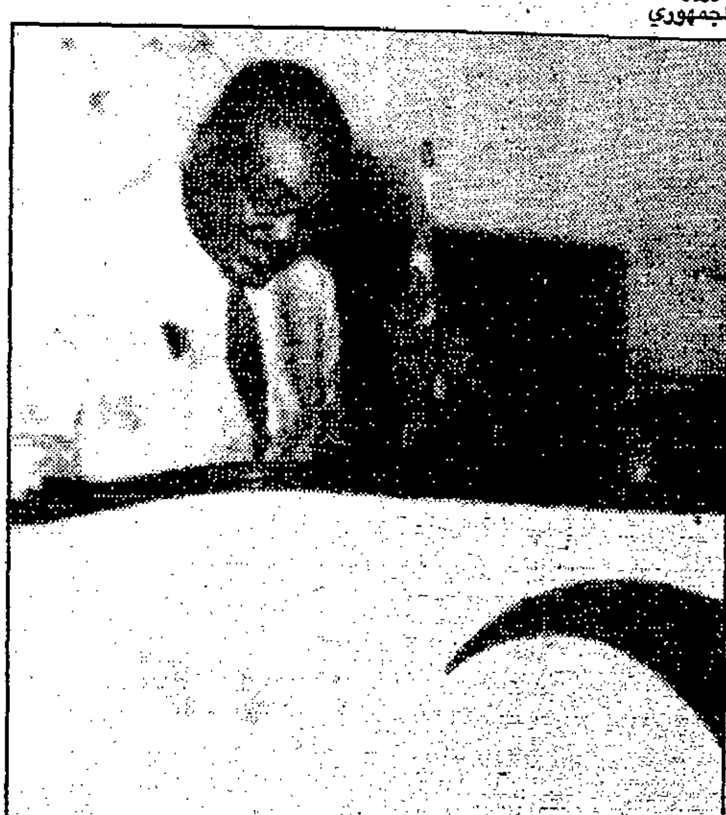
القصر الجمهوري عندما تعرض للقصف مطلع هذا القرن

بقلم: محمد سعيد محمد الحسن


الازهري يستقبل الامير بيرناند


الفريق عبود يوم كان حاكم القصر الجمهوري


روبرت هاو (الحاكم العام قبل الاستقلال) مع وزراء الجمعية التشريعية في القصر الجمهوري


الدكتور التيجاني الماحي

حفل القصر الجمهوري في السودان بالكثير من الاحداث المثيرة والازمات، والمفاجآت والتقلبات والصراعات. وتنوع فيه الحكام من مدنيين الى عسكريين ومن مسنين الى شبان، واصبح مرة سكنا لحاكمه، ومرة اخرى سجنا له. واستقبل انماطا من الزعماء من مختلف انحاء العالم، كما انه شهد انماطا من الطقوس والمظاهر عكست بدورها اسلوب وتفكير من بداخله او نوعية المرحلة التي عاصرها، بل انه شهد في احيان نمطا من القرارات او المواقف مازال الغموض يشوبها، ويصعب تفسيرها، وشهد من يتشاءم ويتفاءل بأيام بعينها وبشخصيات باسمها.

البريطانيون حرقوا الوثائق

كان اخطر ما حدث في هذا القصر في منتصف الخمسينات (١٩٥٥) عندما ادركت الادارة البريطانية ان السودانيين مصممون على انهاء الوجود البريطاني، واسترداد السيادة الوطنية، وانهم يستعجلون اعلان استقلال السودان من داخل البرلمان، انهم استدعوا خبراء من لندن وذلك ليتولوا جمع الاوراق الرسمية، والاوراق السرية والوثائق، وارسالها سرا الى بريطانيا، وفي نهاية شهر ديسمبر ١٩٥٥ عندما استيقنوا من موعد اعلان الاستقلال عمدوا الى جمع الوثائق والملفات السرية لضيق الوقت وتعذر ارسالها للندن، حيث وضعت في احد اركان القصر واخذوا يوقدون فيها النار، ويقذفون بالملفات والوثائق والنار تلتهمها تباعا والدخان يتصاعد، حتى قضت عليها باكملها، فقد حرصت الادارة البريطانية على ان لا تترك وراءها اثرا يدل على سياساتها ومخططاتها اثناء حكمها ووجودها في السودان.

وكان اهم حدث شهده القصر في مطلع الخمسينات، انه في اعقاب اجراء اول انتخابات عامة في السودان طبقا لاتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير وفوز الحزب الوطني الاتحادي، وتشكيل اسماعيل الازهري لأول حكومة وطنية أدت القسم امام سير «روبرت هاو» الحاكم العام في القصر، وقد كان ذلك منظرا مثيرا، فالذين وقفوا الى جانب الحاكم العام من الاداريين البريطانيين هم الذين كانوا يصدرون قرارات اعتقال اسماعيل الازهري والذين وقفوا بجانبه من الوزراء حيث كانت توجه اليهم «تهمة التحريض والعداء ضد الحكومة والامبراطورية». وكان المنظر الآخر، اللافت للنظر، هو الحديث الهامس الطويل الذي دار بين سير هاو وبين الازهري رئيس الوزراء، وكان بداية لعلاقة قائمة على الاحترام المتبادل.

وقد سجل سير هاو في مذكراته، ان الازهري تصرف منذ اللحظة الاولى لتكليفه تشكيل اول حكومة وطنية كرجل دولة مقتدر ومتمرس وبدرجة عالية من المسؤولية.

وقد انتزع الازهري اعجاب سير هاو وتقديره حتى اغرورقت عيناه بالدموع عندما جاءه في يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٥ وقدم اليه استقالته طبقا للتقاليد البرلمانية، وذلك لأنه عندما قام بوداع آخر قائد عام بريطاني لقوة دفاع السودان واكتمل بذلك جلاء القوات البريطانية عن السودان، جاء مباشرة الى البرلمان، ووجد ان النواب اقترعوا على الميزانية العامة اثناء القراءة الاولى وصوت الى جانبها ٤٥ نائبا وعارضها ٤٨ نائبا، فاعتبر الازهري ذلك بمثابة سحب الثقة من الحكومة فسارع بتقديم الاستقالة للقصر.

وفي ١٥ نوفمبر ١٩٥٥ اعيد انتخاب الازهري من جديد رئيسا للحكومة.

وبعد سير روبرت هاو، جاء سير «ندكس هلم» كآخر حاكم عام الذي لم يقم في القصر سوى فترة قصيرة، فقد جاء الى الخرطوم قبل نهاية عام ١٩٥٥ وطلب اجازة قصيرة لقضاء احتفالات عيد الميلاد في لندن. وهناك فوجيء باعلان استقلال السودان من داخل البرلمان في اول يناير ١٩٥٦، وقد بعث سير ندكس هلم الى رئيس الوزراء اسماعيل الازهري يستأذنه في السماح له بالحضور ليوم او يومين الى الخرطوم لجمع ملابسه وحاجياته واوراقه الخاصة من القصر، ولكن الرئيس الازهري اعتذر له بأن الظروف غير ملائمة واعدا الحاكم السابق بأن مندوبا من قبل حكومة السودان سيشرف بنفسه على جمعها ويتولى ارسالها اليه على عنوانه في لندن، مؤكدا ان حكومة السودان مسؤولة عن تعويض اي شيء يفقده من حاجياته.

ولكن سير هلم الحاكم السابق، عاد فطلب شيئا آخر من حكومة السودان، وهو تسوية مكافأة مالية له فوافق رئيس الوزراء الازهري على طلبه، وقرر له مكافأة الف جنيه عن خدماته ووجه بالاسراع في ارسالها اليه.

سودنة القصر

وبانزال علمي الحكم الثنائي (البريطاني والمصري) ورفع العلم السوداني في اول يناير ١٩٥٦، اختفت العيون الخضراء، والبشرة البيضاء، فلم يبق احد من الادارة البريطانية لا في القصر ولا في السودان، وجاء خمسة شيوخ مهيبوا الطلعة، هم احمد محمد صالح، واحمد محمد يس وعبد الفتاح المغربي والدرديري محمد عثمان وسرسيد ابرو، بعد ان اختيروا بالاجماع من قبل مجلس البرلمان والشيوخ كمجلس للسيادة مقرهم القصر الجمهوري، ولم يجد هؤلاء صعوبة في التأقلم مع الظروف الجديدة، او مع طقوس القصر وتقاليده، فجميعهم عملوا مع الادارة البريطانية وفي الدواوين الحكومية، وجميعهم سبق لهم الحضور الى القصر في المناسبات الرسمية بحكم وظائفهم العليا في الدولة، فقد كان الدرديري محمد عثمان قاضي محكمة عليا، واحمد محمد صالح من كبار رجالات التعليم واحمد يس من كبار مهندسي الاشغال، وايضا سرسيد ابرو من الاداريين، ولذلك شهدت فترة عملهم التي استمرت لنحو ثلاث سنوات سهولة وسلاسة مع ادارة القصر، ولقد كانت امزجتهم وطباعهم متوافقة مع طبيعة الانضباط في الحضور وفي تصريف امور الدولة وفي تسجيل محاضر الاجتماعات الدورية وفي مواعيد اللقاءات وحتى ساعات تناول القهوة او الشاي، وفي الحرص على ارتداء الزي الافرنجي الكامل (البدلة)، وكانوا ميالين الى انتقاء الالوان الهادئة والمتجانسة، وقد كانوا وبدون قصد منهم يأتون في وقت واحد بالبدلة البيضاء، وكانت فترتهم على حد تعبير موظف قديم بالقصر (مريحة وهادئة).

العسكريون وصلوا

وفي ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ انيع البيان الاول الذي هاجم الاحزاب، وقال ان البلاد اوشكت على الانحدار في هوة لا يعلم مداها الا الله وان الجيش يتولى مقاليد الامور استشعارا لمسؤوليته القومية، ولأن انقلاب القوات المسلحة كان آنذاك مرتبا قاعدة وقيادة، فان الفريق ابراهيم عبود اتجه منذ يومه الاول الى القصر الجمهوري، حيث عقد اول اجتماع للمجلس الاعلى للقوات المسلحة، وهم يمثلون قيادات الاسلحة العسكرية في العاصمة والاقاليم.

وكانت هذه أول مرة يشهد فيها القصر مسؤوليات السيادة وقد انتقلت من ايدي المدنيين الى ايدي العسكريين، وقد تعمد الفريق ابراهيم عبود عقد هذا الاجتماع في القصر واصدار قرارات واجراء مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة لتثبيت تقاليد السيادة من مقره، اي القصر ولتأكيد الاستيلاء على السلطة من اول يوم وبثبات.

ولقد انتقل الفريق ابراهيم عبود واسرته الى القصر وبذلك اصبح اول من سكن فيه من الحكام السودانيين، وكان يأتي الى مكتبه في الساعة السابعة صباحا وهي ذات المواعيد التي حرص على الارتباط بها طوال خدمته العسكرية وكان يخرج منه في الثانية ظهرا، وعندما يتجه الى جناح السكن فمعنى ذلك انه انجز كل ما امامه من اوراق عمل، وملفات، ولا يقبل بالاتصال به بعد ذلك.

وحتى بعض اعضاء المجلس الاعلى الذين حاولوا الاتصال هاتفيا به للمشاورة، فانه كان يستمع لهم دون تعقيب وبعدها يعيد السماعة الى مكانها.

وكان هذا الصمت يعني الغضب الشديد. وفي اول اجتماع في مجلس الوزراء او في القصر، فانه كان يبدأ الاجتماع بتوجيه الحديث الى عضو المجلس الاعلى او الوزير الذي اتصل به بعد ساعات العمل متسائلا عن سبب خروجه على تعليماته بعدم الاتصال به بعد خروجه من المكتب. وكان شديد الدقة والحرص على مواعيده في القصر وقد روى وزير مدني عمل في حكومته انه كان على موعد معه في القصر وانه تأخر خمس دقائق بسبب حركة المرور وعندما وصل وجد الفريق عبود واقفا فحياه وخرج من المكتب، والغيت المقابلة رغم اهمية موضوعها!

وقد كان الامبراطور هيلاسلاسي والرئيس اليوغسلافي تيتو والرئيس السوفياتي بريجيف شديدي الاعجاب بالقصر وموقعه على النيل وكلهم كانوا شديدي الحرص على تأمل انسياب موج النيل ليلا والتقاط الصور له بين مقتنيات القصر الاثرية.

تهديد بالقصف

وعندما انفجرت ثورة ٢١ اكتوبر الشعبية ١٩٦٤ واخذت المظاهرات تجوب الشوارع مطالبة بانهاء حكم ١٧ نوفمبر وعودة الجيش الى ثكناته، دعا الفريق عبود الى اجتماع طارىء في القصر لمواجهة الموقف وكان الرأي منقسما في المجلس الاعلى للقوات المسلحة وجاءت قوة من القيادة العامة على راسها العميد يوسف الجاك والعميد محمد الباقر احمد الى القصر واحاطوا به، وبعثوا برسالة الى الفريق عبود مفادها ان القيادة العامة للقوات المسلحة ترفض اي امر يوجه اليها للتعرض للجماهير او ضربها وانها ترى ان التعبير الشعبي طالب بانهاء حكم ١٧ نوفمبر ولذلك فليس امام رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة سوى قرار واحد هو حل المجلس واعلانه عبر الاذاعة، وان القوة العسكرية المرابطة مفوضة بهدم قاعة الاجتماعات بالقصر على رؤوس المجتمعين فيها اذا حدث غير ذلك. وحسم الامر واعلن الفريق عبود حل المجلس الاعلى ومجلس الوزراء في نفس المساء، وطلبت القيادة العامة منه البقاء في القصر لحين اكتمال المشاورات مع القوى السياسية وجبهة الهيئات آنذاك، وفي ذلك المساء عقد آخر مؤتمر صحافي له في القصر.

وبعد نجاح ثورة اكتوبر ١٩٦٤ والعودة الى الدستور المؤقت لعام ١٩٥٦ واتفاق القوى السياسية على بقاء واستمرار الفريق عبود كرئيس للدولة وذلك كتأكيد على احترامهم لدور ومكانة الجيش فانه خلع الزي العسكري الذي استمر به طوال فترة اقامته التي استغرقت ست سنوات وارتدى الزي المدني ولكن بعد شهر من ثورة اكتوبر، تجددت المطالبة الشعبية بانهاء كل مظهر للوجود العسكري في القصر، وانتقل مجلس وزراء ثورة اكتوبر برئاسة سر الختم الخليفة الى القصر، حيث نقلوا اليه قناعتهم بأنه يتفهم ظروف البلد، وحماسة الجماهير وانفعالها في هذه الفترة ومطلبها الذي سمعه من الهتافات التي اطلقتها قرب القصر. وقد وافق الفريق عبود على التنحي دون تردد، وقال لرئيس الوزراء انه لم يكن يعلم ان الشعب ضاق بنظام حكمه الى هذا الحد، وانه لو كان يعلم لما تأخر لحظة عن الاستقالة. واللافت للنظر ان الفريق عبود رغم منصبه العسكري الرفيع، ووجوده في الحكم لمدة ست سنوات لم يكن له سكنا خاصا به، ولذلك قرر مجلس الوزراء اعتماد مبلغ مالي لتمكينه من اكمال بناء منزله تحت التشييد وقد انتقل الفريق عبود واسرته من القصر الجمهوري الى منزل قريب له بالخرطوم بحري.

جاء الى القصر، طراز جديد من رجال الحكم، في نفس يوم مغادرة الفريق عبود له وذلك طبقا لما نص عليه دستور ١٩٥٦ المؤقت الذي يحظر الفراغ في منصب مجلس السيادة (وأمن الدولة). كان اعضاء مجلس السيادة طرازا جديدا ومتفردا في تخصصاتهم ووزن اسمائهم في الداخل والخارج، فأحدهم الدكتور التجاني الماحي عالم متمين، فهو مؤسس العلاج النفسي والعصبي في السودان وعالم الفرعونيات واللغة الهيروغيلفية ومهتم بالتراث ودارس للموسيقى وعاشقها وخبير منظمة الصحة العالمية لعدة سنوات، اما الدكتور عبد الحليم محمد فهد كاتب واديب واول رئيس تحرير لصحيفة المؤتمر الناطقة باسم مؤتمر الخريجين وهو اول مدير لمستشفى الخرطوم واحد المرموقين في امراض القلب والباطنية وخبير لعدد من المنظمات الاقليمية والدولية والدكتور عبد الرحيم شداد مدير مستشفى امدرمان المتخصص بالنساء والولادة وتخرج على يديه العشرات من الاطباء والطبيبات في هذا المجال ولويجي ادوك وهو احدى الشخصيات الجنوبية المرموقة.

وما كاد مجلس السيادة الجيدة يبدأ مهامه بالقصر حتى انفجرت ازمة سياسية، احدثتها استقالة سر الختم الخليفة رئيس الوزراء الفجائية، وكان على مجلس السيادة مواجهة هذا الموقف العصيب، فقد قدم رئيس وزراء حكومة قبل شهرين من الموعد المحدد لاجراء الانتخابات العامة ومن العسير ايجاد رئيس وزراء جديد ولمدة شهرين.

وافلح مجلس السيادة باستدعاء رئيس الوزراء المستقيل للقصر واقناعه بالعدول وتشكيل حكومة جديدة، وايضا لقاء قيادات الاحزاب السياسية، وكان على رئيس مجلس السيادة الدكتور التجاني الماحي قضاء ساعات طويلة مستمعا لكل وجهات النظر من السياسيين والنقابيين. لقد تعود على الاصغاء بصبر للذين كانوا يأتونه في العيادة الخاصة او المستشفى يبثونه مشاكلهم ومعاناتهم النفسية، ولكنه هذه المرة كان يصغي لنوعيات صادقة في اقوالها وتوجهاتها، ومجموعة اخرى تنظر للمكسب السياسي قبل الوطني او المصلحة المحدودة قبل المصلحة العامة، وكان تعليقه مختصرا وموجزا، وعندما يفرغ من هذه اللقاءات والمنافسات الطويلة فانه لا يفكر في العودة الى منزله بالخرطوم بحري وانما يتجه في صمت الى البيانو القابع في ركن القصر عازفا عليه، وكان كلما ارتفع انغامه عرف العاملون في القصر ان رئيس مجلس السيادة د. الماحي في حالة ضيق واجهاد شديدين.

عودة الازهري وخروجه

بعد غياب طويل عن القصر عاد اسماعيل الازهري رئيسا لمجلس السيادة بعد انتخابات ١٩٦٥، وحرص على الحضور في الساعة الثامنة صباحا وغالبا ما يأتي باللون الاثير لديه، البدلة البيضاء، ثم يأتي بعده اعضاء المجلس، خضر حمد وخلمون ماجوك وعبد الرحمن عابدون وداود الخليفة وكان اكبر الاعضاء سنا، ويبدأ اجتماع الصباح ثم ينصرف كل عضو الى مكتبه ويعكف الازهري على عدة خرائط للسودان، كانت تشغله الحدود الواسعة مع دول الجوار والطرق لربط المدن الرئيسية ومواقع المياه الجوفية وتنمية الثروة الحيوانية وما يكاد يفرغ من لقاء او محادثة تليفونية الا وعاد اليها مرة اخرى.

لا احد يعرف خلفيات هذه الواقعة، ولكنها حدثت وعلى النحو التالي:

كان اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة قد عاد يوم ٢٣ مايو ١٩٦٩ من رحلة رسمية شاقة الى الكونغو (زائير) وجاء في موعده الثامنة صباحا الى القصر في يوم ٢٤ مايو ١٩٦٩، وحيا، كعادته، الجميع ودخل مباشرة الى مكتبه، واستدعى مسؤول المراسم (نديم) وطلب منه اخراج الاوراق والمذكرات من الادراج، ووضع الاوراق الخاصة به والمعنونة اليه شخصيا في حقيبة اليد، ووضع الاوراق الرسمية والملفات الحكومية في الخزانة وظل مشرفا على هذه المهمة حتى اكتملت تماما، وكان مسؤول المراسم في دهشة وحيرة شديدة، ولكنه لم يسأل ولم ينطق بكلمة وفي الساعة الثانية ظهرا اي موعد عودته الى منزله في امدرمان، نقلت حقائب اليد التي ضمت كل اوراقه الخاصة الى السيارة ثم الى المنزل.

وعندما وقع الانقلاب صباح يوم ٢٥ مايو ١٩٦٩، ووضعت حراسة مشددة على القصر الجمهوري وبوجه خاص على مكتب رئيس مجلس السيادة ثم جرى فتحه ولدهشة المسؤولين الذين كلفوا بجمع ومراجعة كافة الاوراق والمذكرات في مكتب الازهري، انهم لم يجدوا ورقة خاصة اطلاقا لا في المكتب ولا في الادراج، واستدعوا مسؤول المراسم الذي ظل في مكتبه في يوم ٢٤ مايو، فابلغهم ان جميع الاوراق والملفات الرسمية في خزانة القصر، اما الاوراق الخاصة فان الازهري جمعها كلها وحملها الى داره، ولم يصدقوه اطلاقا، وظل رهن الاعتقال ثم افرج عنه.

وقيل ان المشير جعفر نميري استدعى مسؤول المراسم في ما بعد والذي اعيد الى منصبه في القصر، وقال له انه في ٢٥ مايو ١٩٦٩، لم يصدق روايته، ولكنه الآن وبعد اكثر من عشر سنوات، فانه يصدقه تماما، فقد عرف مؤخرا اي طراز من الشخصيات كان اسماعيل الازهري.

ومثلما شهد القصر الجمهوري قدوم الجنرالات بقياد الفريق ابراهيم عبود في ١٧ نوفمبر (١٩٥٨) جاء الكولونيلات الشباب بقيادة اللواء جعفر نميري، وكانوا جميعهم دون سن الاربعين، في حين ان الجنرالات كانوا ما بين الخامسة والاربعين والخامسة والخمسين وقد كان الفارق بينهم كبيرا في كل شيء، حتى في القصر، فقد كانت خطواتهم في ممرات القصر وقاعاته سريعة الايقاع وكانوا يتجولون فيه بحيوية شديدة، ولأنهم اعتادوا على الاجتماعات الطويلة نهارا وليلا والى ساعة متأخرة فقد اقتصرت وجباتهم على «السندويتشات» اما جعفر نميري فقد اعتاد على «صحن الفول» الاكلة المفضلة له في الافطار والعشاء، ولذلك كان يجلب له خصيصا من خارج القصر.

سجين القصر

يوم الاثنين ١٩ يوليو ١٩٧١ وقع في الساعة الثالثة بعد الظهر انقلاب الرائد هاشم العطا، وكان اللواء جعفر نميري قد عاد لتوه من القصر الى منزله ومعه بعض اعضاء مجلس ثورة مايو الذين دعاهم لتناول الغداء معه فجاءت قوة عسكرية واقتحمت منزله ودخلت مباشرة الى غرفة نوم اللواء نميري، ومنع من التحرك كما منع من ارتداء ملابسه العسكرية ونقل «بالجلابية» الى القصر الذي كان فيه قبل ساعة واحدة حاكما، وجاءه الآن سجينا حيث اودعوه احدى حجرات القصر الارضية، وظل لمدة ثلاثة ايام في عزلة تامة، وكانت الحجرة بلا سرير ولم تقدم له خلال الثلاثة ايام سوى وجبتان.

وفي يوم الخميس ٢٢ يوليو ١٩٧١ سمع طلقات المدافع، وسمع ضجة اخرى غير عادية حول القصر، وخرج من الغرفة التي احتجز فيها ولم يعترضه حرس القصر، وانما انصاعوا الى امره وهو يطلب منهم اخراج المعتقلين في القصر، كانت بوابة القصر العالية مغلقة، ولكن اللواء نميري استطاع تسلق الجدار العالي وقفز الى الجانب الآخر، واستقل سيارة مواطن الى القيادة العسكرية بمنطقة الشجرة ومن هناك تحرك بدبابة الى مدينة امدرمان معلنا عبر الاذاعة عودته الى الحكم بعد دحر انقلاب ١٩ يوليو.

وبعد عودة اللواء جعفر نميري الى الحكم مرة ثانية فانه قرر تعديل اسم القصر الذي عرف به رسميا من «القصر الجمهوري» الى «قصر الشعب». وظل القصر على اتصال مع المشير جعفر نميري اثناء وجوده في واشنطن حتى يوم ٣ ابريل ١٩٨٥، وعندما انقطع الاتصال الهاتفي بين السودان والعالم، وتعذر الاتصال من القصر والمشير نميري، كان ذلك بمثابة الانقطاع والانفصال الوطني وطي صفحة تلك الفترة آنذاك.

وجاءت الانتفاضة الشعبية في ٥ ابريل ١٩٨٥، وجاء الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي حيث ادى امامه الدكتور الجزول دفع الله رئيس الوزراء ووزراء حكومة الانتفاضة القسم الدستوري لتبدأ مرحلة اخرى في تاريخ هذا القصر.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
Yasser K. El-Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181 FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Jeddah Office: ● مكتب جدة
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسيميلي ٦٦٩٥٥٤٩
Riyadh Office: ● مكتب الرياض
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩١٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
Gulf Office ● مكتب الخليج
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسيميلي ٨٩٨٦٣٣١
Egypt ● جمهورية مصر العربية
Cairo Office ● مكتب القاهرة
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسيميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
SUDAN ● السودان
Khartoum Office ● مكتب الخرطوم
عمارة الثاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٣٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسيميلي ٧١٧٠٧
MOROCCO ● المغرب
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
Washington Office: ● مكتب واشنطن
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستاليت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة - القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
الادارة العامة: ص.ب ١٤٦٩٩ - جدة ٢١٤٣٤ تلفون: ٦٥١١٣٣٣ فاكس: ٦٥١٠٥٣٣
SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
DAMMAM
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181
SWITZERLAND
JAPAN
FRANCE
GERMANY
Haass International Consultants Hauptstr. Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umlauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891 Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 1703 Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

ماذا بقي من مذهب ايليوت في عالم اليوم ؟

■ أبدأ بأن اشكر الاستاذ نجيب المانع على رده المستفيض الذي نشر بهذه الصفحة بتاريخ ١٩٩٠/٦/١٩، تعليقا على كلمتي التي نشرت بهذه الصفحة ايضا بتاريخ ١٩٩٠/٦/١١م. ولانني لفي مزيد من الاسف والحزن لما احدثته كلماتي البريئة من اذى لشخصه الكريم، وماكنت لاهدف اليه اطلاقا. واشكر له ان «غضبته» كانت محدودة ومحكومة، فلم تصل الى حد المهاترات التي كثيرا ما نقرأها في المساجلات الادبية. اما ما احدثته كلماته المنتقاة بذكاء من اذى عفيف بي فذنب مغفور وعذر مقبول. ففي مناقشتي معه - ومع اي انسان - لا اهدف اطلاقا الى التصر وانما الى جلاء الحقيقة. وانني اوافقه على قوله: «ينبغي لنا كلنا ان نتعلم من بعضنا بعضا، والا يتجهل بعضنا على بعض». فعدم المعرفة ليس نقيصة. والقدماء قالوا: «من قال لا اعرف فقد افتى». والاعتراف بالجهل ليس عيبا، فنحن جميعا - بمعنى ما من المعاني - جهلاء، وممتنع ان نكون جميعا علماء. والعلماء انفسهم هم اكثر الناس جهلا، حتى في تخصصهم. وهم الذين يفخرون بقولهم: «كلما ازداد الانسان علما ازداد جهلا». وهم الذين قالوا بأن الفلسفة هي العلم الذي يدخله الانسان عالما ويخرج منه جاهلا. والواقع ان الجهل هو الدينمو الذي يحفزنا جميعا الى العلم والى الاستزادة من العلم. فقد عرفت ان المانع رفيع المقام كثير المناصب والانجازات. وهذا من فضل الله عليه. واغلب الظن انه يقول لي: «هذا انا فمن انت؟» انا في كلمة واحدة: «لا شيء»: لا مقام ولا مناصب ولا انجازات. لست سوى مجرد انسان. وعرفت ايضا من صورتك الفوتوغرافية ومن ضخامة انجازاتك انك قد توغلت في السن، واترعت بالثقافة. ولست اقل منك في الاثنتين. ومنذ تخرجي من الجامعة عام ١٩٤٥ وانا مبتعد تماما عن العمل الحكومي مما اتاح لي تفرغا للقراءة والثقافة، لا يتيسر عادة لاصحاب المناصب الرفيعة، حتى تجمعت لدي مكتبة منزلية متخصصة في العلوم الانسانية، لا تقل عن عشرة الاف كتاب، تمثل المراحل المختلفة لقراءاتي. وعمري كله قضيته وسوف اقضيه في «كهفي» وبين كتبي الى ان اقضي. ومقالاتي لـ «الشرق الاوسط» هي تقريبا اول خروج لي من عالمي الخاص الى العالم.

وانا كاتب هاو ولست محترفا. وبالتالي فلست مطالبا بأن اكون متخصصا في الترجمة او متضلعا في اللغة، وانما استعين من هذا وذاك بما يرضيني ويفي باحتياجاتي الملحة. وكل ما اطالب به نفسي هو ان اكون صادقا ومنطقيا، والا اكون كاذبا او متناقضا. ومهما كان نقدي مر المذاق - كمرارة الحقيقة - فأرجو ان يتأكد من انني اتكلم دائما بلسان المحب لا الكاره.

يقول انه كان يفضل ان يتعامل مع شخص يعرفه معرفة الصديق للصديق، وانه اضطر ان يتعامل مع شخص لا يعرفه. ولكن الا يرى معي ان اشخاصنا لا اهمية لها هنا اطلاقا، فهي خارج الموضوع تماما. ونحن نتعامل مع الافكار والكلمات لا مع اشخاصنا. فالسطور هي الفيصل. انني عندما اجلس للكتابة احس باحساس تلميذ امام ورقة الامتحان. الايحس بنفس الاحساس؟ والا يتفق معي ان الحديث عن اشخاصنا يفقد الحوار موضوعيته ويحوله الى احاديث ذاتية مملة جدا لقرائنا؟

وابدأ المناقشة الموضوعية بمشكلة «اداة التعريف». هذا هو بيت الشعر موضوع المشكلة:

For last year's words belong
to last year's language

وترجمته لهذا البيت هي: (فان كلمات السنة الماضية تخص «لغة» سنة ماضية).

واعتراضي الذي لا يزال بلا افادة هو: هل يجوز ترجمة عبارة last year بأداتي التعريف مرة وبدونهما في المرة الثانية لم ينبغي ان تترجم في المرتين بشكل واحد؟

كما سقطت في الطباعة من ترجمته كلمة «لغة» فاقتبستها، سقطت ايضا من ترجمتي كلمة «كلمات» فاقتبستها. لهذا فنقده لترجمتي يحتاج الى اعادة نظر. علما بأنني لم اورد ترجمتي «التجهيل» وانما كاسلوب توضيحي للقارىء فحسب.

اما عن لقب «الاديب الكبير» الذي حوله الى مشكلة، وحملتموه معاني لا (ولم) تخطر في بالي اطلاقا، فسوجب علي بعض التوضيح. لقد عقبت على كتاب افاضل كثيرين من كتاب جريدتنا المحبوبة. وتعودت ان اسبق اسم كل منهم بهذا اللقب، احتراما وتبجيلا هم يستحقونه بجدارة، وتخفيفا من مرارة تعقيبات قارىء مرازىء باحث عن الاخطاء. ومن الكتاب من تقبل نقدي بشعور الحب لا الكراهية. فمثلا، الاديب الكبير خالد القشطيني، في مقالة له بصفحة البريد بتاريخ ١٩٩٠/٢/٦م قال: «انني من المعقبين الذين تفرض تعقيباتهم ومناقشاتهم الاحترام على الكاتب والقارىء معا». ولم افعل سوى مساواته بأخوان له.

اما عن قوله: «ان الصحيح هو الافراد بعد كلا وكلتا»، فرأيي هو العكس اي «الصحيح هو التثنية لا الافراد».

فالقاعدة هي اننا اذا الكينا اية جملة باضافة «كلا او كلتا» لا يتغير شكلها. ويمكننا الاحتكام الى اللغويين.

اما مشكلة «ايليوت» فمشكلة تقويم لادبه وشعره ولمذهبه النقدي. والمسألة ليست تخص اذواقنا وحدنا وانما هي اكثر موضوعية من ذلك. وبداية ارجو الا تظنوا نقدي لايليوت نقدا لكم شخصيا، فالرجل شخصية عامة ويحق لكل انسان نقدها. وعندما قلت ان مذهبه النقدي هو «مراهقة فكرية» وان ادبه هو «شكل فقط ولا مضمون له» كنت اعني ذلك حرفيا.

وفيما يلي سوف احاول - قدر ما يتسع له صدر صفحتنا هذه - ان ادلل على ذلك.

دائرة المعارف البريطانية تتكلم عنه في حذر شديد، وبكلمات مختارة في محاولة لاخفاء - في طياتها - الحقائق المؤلمة عنه. اكتفي فيما يلي بنقل اول جملة في تعريفها له، قالت: «توماس ستيرنز ايليوت (١٨٨٨م - ١٩٦٥م) شاعر وناقد بريطاني، مارس نفوذا قويا على الحياة والفكر في انجلترا، خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية». وهنا تقوم اسئلة كثيرة: لماذا اكتفي بوصفه بأنه شاعر وناقد، ولم يوصف مثلا بأنه صاحب مذهب في النقد؟

ولماذا قصر نفوذه القوي على انجلترا، ولم يقل مثلا «في اوروبا» كما قيل عن الشاعر بايرون؟ ولماذا قصر نفوذه القوي على فترة ما بين الحربين، مما يفيد ان نفوذه لم يتعد تلك الفترة، رغم انه عاش عشرين سنة بعدها؟ وانني لاوافقه على قوله ان ايليوت كان «ناقد النقاد وكبير المتحدثين في الادب منذ الربيع الاول من هذا القرن» ولكنني اضيف ان ريادته تلك سقطت تماما في النصف الثاني من هذا القرن. ولا عجب من سقوط «الكبار» فقد سقط قبله برناردشو وجيمس جويس واوسكار وايلد. ومن تجربتي الشخصية انني اعجبت في شبابي بأوسكار وايلد اعجابا شديدا فقرأت كل ما كتب. ومضت الايام. وقرأت اخيرا بعضا من حكمه ونكاته Maxims & Paradoxs ووجدتها غاية في السطحية لدرجة تتقزز منها النفس، كقوله: One who can dominate a London dinner-table can dominate the world ففيها قصور في التفكير، كما فيها غرور وغطرسة انجليزية واضحة. وافضل منها واعمق قولة نابليون: «من امكنه ان يسيطر على نفسه امكنه ان يسيطر على العالم». اما برناردشو فيدرس اليوم في معاهد الدراما باعتباره كاتبا «ميلودراميا» كتوفيق الحكيم عندنا «يقرأ ولا يمثل».

اما جيمس جويس فمعروف انه كاتب فوضوي عدمي لا اخلاقي. واذا اضفنا اليهم ايليوت فيمكننا القول بأن سقوطهم جميعا سببه الاهتمام الزائد بالشكل واهمال المضمون. وهذا السقوط لا يعني انعدام القيمة لابداعاتهم، وانما يعني سقوطهم الى درجة اقل. كما لا يعني انعدام جماهيرهم ومحبيهم، فهناك ابداعات كثيرة عديمة القيمة الفنية تماما، كالروايات البوليسية، ومع ذلك لها جمهور كبير، بل قد يكون جمهورها اكبر كثيرا من جمهور شكسبير وابسن وموليير جميعا. فسومرست موم كان الاكثر مبيعا في العالم Best-seller ولاجاثا كريستي ظلت مسرحية لها تعرض خمسة اعوام على مسارح لندن. ويوما اشتريت كتاب السومرست موم بعنوان: Summing up لكي اتعرف على عقلية الرجل. وقرأت بعض فقرات منه فوجدته اكثر مراهقة فكرية من «كفاحي» لهتلر و«فلسفة الثورة» لعبد الناصر و«رأس المال» لماركس و«الوجود والعدم» لجان بول سارتر. ارجو ان يقرأ الاستاذ نجيب مسلسلا من المقالات للدكتور عبد الله الطيب، نشرها بمجلة الدوحة خلال عام ١٩٨٥م بعنوان عام يقول: «الفتنة بالشاعر ايليوت خطر على الادب العربي». وارجع ايضا الى دراسة هامة عن ايليوت للدكتور محمد غنيمي هلال بمجلة «المجلة» يوليو (تموز) ١٩٦٠. والى


إليوت

اجاثا كريستي

سومرست موم

دراسة هامة بمجلة «الفكر المعاصر» ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٦م بعنوان: «اتجاه النقد التقويمي» لمحمد عبد الله الشفقي، قال فيها: «الناقد الكبير فرانك ريموندليفز صاحب مجلة «سكروتني» المتخصصة في النقد الادبي، والمؤلف للعديد من الكتب في النقد يرى أن ايليوت «يكره الحياة البشرية، ويبذل غاية جهده في الصنعة، ولكن ما يصنعه يعاني من الافلاس والتفاهة واللا شيء» ويراه «فنانا ضد الحياة ويؤكد بشاعة مسرحيته «حفل الكوكتيل» وانتماؤها الى اتجاه «رفض الحياة» وانها تعبر عن الجهل بالامكانيات التي تحفل بها الحياة والجهل بما تتركه من اثر في القارىء» او المتفرج الذي يبدو ان المؤلف لا يدري بوجوده، والذي يرفضها باحتقار وسأم». والنظرة الى الاعمال الفنية والادبية من خلال مقولتي الشكل والمضمون ليست اطلاقا من الامور التي «يتبارى في اللغط بها صبية المدارس» وانما هي معيار فني جوهري ولا غنى عنه سواء للفنان عند الابداع ام للناقد عند التقويم. كتب لاديسلاس تاتاركيوفتش يقول:

«عرف جورجياس الشعر بأنه كلام موزون، بينما عرفه ارسطو بأنه محاكاة. اي ان الاول عرفه بالشكل بينما عرفه الثاني بالمضمون» (من مقالته: «فن الشعر في الفن عام». نشر بمجلة «ديوجين» النسخة الانجليزية - العدد ٣٨ - عام ١٩٦٢).

تزعم المرحوم الدكتور رشاد رشدي مذهب ايليوت النقدي في مصر بعد الحرب العالمية الثانية (اي بعد سقوط المذهب بانجلترا) واطلق عليه «الفن للفن» في مساجلاته مع خصمه العنيد المرحوم محمد مندور الذي كان يقول بالمذهب الاشتراكي المعروف بـ «الفن للحياة».

يتحدث الدكتور رشدي عن صديقه «اللدود» الدكتور مندور - بعد وفاته - قائلا:

«ذات مرة التقينا بالاحضان كصديقين حميمين. قال لي: «لو حد شافنا مع بعض تبقى مصيبه» قلت: لماذا؟ قال: «ح يقولوا مندور ورشاد اصطلحوا، اصل احنا بقينا زي الأهلي والزمالك. حدث هذا في الوقت الذي احتدمت فيه المعركة بيننا حول الشكل والمضمون». (من مقالة له بمجلة «المسرح» يونيو (حزيران) ١٩٦٩).

والغالب ان هذه هي المرة الوحيدة التي نكر فيها كلمة «المضمون». فالشكليون جميعا يمقتون الكلمة مقتا شديدا. والظاهر انه نكرها اكراما لذكرى صاحبه. وهو يستبدل بها عادة كلمة «الموضوع» و«المعنى». يقول جيروم لينيتز (في كتابه الضخم: «النقد الفني» - ترجمة الدكتور فؤاد زكريا - القاهرة ١٩٨١م):

«يمكننا ان نفهم النظرية الشكلية على انها تحد قوي لنظرية المحاكاة، بل انها في الواقع اقوى تحد لهذه النظرية القديمة العهد في تاريخ علم الجمال (ص ١٩٥) ان النزعة الشكلية - من حيث هي نظرية في النقد - تؤدي الى اللا معقولية والعقم (ص ٢١٧)».

ويلاحظ ان هذا الباحث الكبير اضطر الى ابراز هذه الحقائق رغم انه متعاطف تماما مع النظرية الشكلية. ففي كتابه الضخم (حوالي ٧٦٠ صفحة) لم يذكر كلمة المضمون مرة واحدة. وكتب فصلا ضخما بعنوان: «المادة والشكل».

ويعترف الدكتور رشاد رشدي بانتماء استاذه الى المدرسة الشكلية قائلا:

«استمر في الحركة الرمزية كتاب تأثروا بالسيريالية، وهم البلاغيون الذي يؤمنون بالشكل رغم ايمانهم بضرورة التحرير من منطق المعقول. ومن هؤلاء ايليوت وفاليري واندريه جيد وريلكاه (من مقالة له بمجلة «المسرح» مايو ١٩٦٤م).

وليس بمستغرب ان يبالغ الدكتور رشدي في تقويمه لنظرية استاذه، اذ يقول:

«من هنا كان اجماع النقاد وفلاسفة الفن على ان من فاته ادراك نظرية ايليوت الموضوعية في الفن فقد فاته التعرف على ماهية الفن» (من مقالة له بأهرام ١٩٨٢/٤/١م).

بينما يقول فرانس فرجسون:

«ولست على يقين من انني فهمت اصطلاح مستر ايليوت للشعور بالمعادل الموضوعي للشعور».

(كتابه: «فكرة المسرح» ترجمة جلال العشري - ١٩٦٤ - ص ١٩٤).

وها هو ايليوت يقوم بنفسه بتعريفنا بمعادله الموضوعي، قائلا:

«الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الوجدان في الفن، هي بايجاد معادل موضوعي له او بعبارة اخرى بخلق (مادة العمل الفني) بحيث تعادل الوجدان المعين الذي يراد التعبير عنه» (مجلة المسرح ابريل ١٩٦٤).

وهذا يعني انه يقلب نظرية المحاكاة (او الصدق الفني) راسا على عقب بلا اي مبرر معقول او مقبول. فمعروف ان الصدق الفني يعني مطابقة (بمعنى محاكاة لا تقليد) العمل الفني للواقع. بينما يجيء ايليوت ليقول بمطابقة العمل الفني لوجدان الفنان. وبمعنى اخر ان الصدق الفني هو صدق الفنان مع نفسه لا مع الواقع. وهذا النوع من الصدق هو معيار ذاتي ميتافيزيقي وليس موضوعيا يمكن فهمه وقياسه. وبالتالي فلا شأن للنقاد بالاعمال الفنية.

فالفنان هو وحده المسؤول عن نقد نفسه. وهنا يقوم سؤال هام: ما هي وظيفة النقد؟ وجاءت اجابة واضحة لايليوت، قال:

«ان الهدف الرئيسي للنقد هو تصحيح وتطوير ذوق الجماهير» (من مقالة للدكتور رشدي بأهرام ١٩٨٢/٤/٢٢م). وهذا يعني ان النقاد لا شأن لهم بالاعمال الفنية، فما عليهم الا ان يفتحوا مدرسة لتربية اذواق الجماهير! نظرية «المعادل للموضوعي للشعور» (او للوجدان او للاحساس او للفكرة) هي اذن تصور ذاتي بحت للابداع يقدس الشكل ويرفض المضمون، وقد قصد به هدم نظرية المحاكاة الكلاسيكية التي ابتدعها ارسطو، منذ اكثر من الفي عام، والتي لازالت تعتبر عماد فلسفة الابداع الفني، وهي التي تتبنى الرؤية المضمونية والموضوعية للابداع. ومن الغريب حقا ان يضيف ايليوت الى معادله صفة الموضوعية رغم انه غارق في الذاتية. ويعترف ايليوت - مخلصا - في اواخر عمره، بأنه لكونه شاعرا لا يصلح ناقدا، فيقول ما نصه حرفيا: «الشاعر يحاول دائما ان يدافع عن نوع الشعر الذي يكتبه، جاعلا من الدفاع عنه غرضا كامنا في ذهنه، ان لم يجعله غرضه الجلي. فهو يقف موقف المحامي اكثر مما يقوم بدور القاضي. فكل ما يكتبه من نقد للشعر، لا بد وان يقوم من حيث علاقته بما ينظم من شعر (كتاب: «تي اس ايليوت» تأليف ماتيسن، ترجمة احسان عباس - ص ٣٦٥). اما رأيه في شعره فيبين من وصفه للشعر بعامة، فهو يقول:

«الشعر يمثل لدينا: «كلمات بارعة في ترتيب بارع ووزن بارع» (المرجع السابق ص ٣٢٣). «الشاعر واجبه الاول - من حيث هو شاعر - الحفاظ على اللغة الام وتطويرها» (المرجع السابق ص ١٥٧).

«مهما يستعمل الكاتب من كلمات فانه يفيد اكثر ما يمكنه من تاريخ تلك الكلمات، ومن الاستعمالات التي جرت لها. فبهذه المعرفة يسهل عليه أعطاء الكلمة حياة جديدة، واعطاء اللغة مصطلحا جديدا. والمورث الجوهري في هذا هو استخراج كل ما يمكن استخراجه من كل ما يقف خلف الكلمة من وزن كلي للتاريخ اللغوي - الخ» (المرجع السابق، ص ١٧٧).

الا يحق لنا ان نقول له: لماذا هذا الخلط بين الشعر واللغة؟ معروف ان اللغة هي الاداة وان الشعر هو الهدف. فلأي سبب تقلب هذه المعادلة رأسا على عقب وتقول بأن الشعر اداة وان اللغة هي الهدف؟ ولماذا هذا الاحتفال، بل هذا التقديس، للغة؟ قد يكون الامر مستحبا لدى علماء اللغة، ولكنه يكون مضللا لدى الشعراء والادباء والمفكرين. وقد ورث كتاب مسرح «اللامعقول» الفرنسي هذا الاحتفال باللغة في اعمالهم حتى طغى على الرسالة الحقة للمسرح عندهم. ومن العدل ان نقول انهم اتخذوا من اللغة رمزا لكل ما يجمع عليه الناس من مبادىء وتقاليد، ولكنهم ضخموا هذا الرمز حتى اصبح مسرحهم ليس سوى «لغة تسير على قدمين». ويقولون بأنكم لم تركزوا على المعنى الذي ذهبت اليه، بل على المعنى الاشمل وهو كيف تموت الدلالة في اللغات لا اللغات نفسها. واقول: يبدو ان الاستاذ المانع فعلا لم يركز على معنى كلامي، فالمعنى الاشمل الذي تقولون به ليس جديدا على رأيي وليس تصحيحا له بل هو تأكيد له. فقد قلت بالحرف الواحد ان «الذي يحيا ويموت هو معاني الكلمات لا الكلمات ذاتها» ولكن فهمي لنص كلمات ايليوت هو انه يقول ان الدلالات تتغير وان اللغة تتغير بتغيرها. فالتغيير في الكفتين لا في الكفة الواحدة.

واعتراضي العام عليه لا يزال قائما بلا اجابة وهو: اذا كان ايليوت مضطرا الى ربط الشعر باللغة حتى لا يربطه بواقع الحياة، فأصبحت اللغة لديه هي الهدف، ولكن لماذا يصر المانع على ربط الافكار والمذاهب مثله باللغة؟ ذاك كان مبرر ايليوت فما هو مبرر المانع؟ انه ليس نقدا للنقد، وانما هي اسئلة تؤرق الانسان وتحتاج الى افادة.

واخيرا، هذه نماذج مؤسفة لما تفعله مدرسة الشكل في الادب:

كتب ايليوت سطرا يقول: دب دب دب دب دب - الخ (المرجع السابق ص ١٨٧) وكتب وليم جيمس سطرا يقول: كوي كوي كوي كوي كوي كوي - الخ.

A student's guide to the plays of Samuel Beckett, 1978, page, 62.

وكتب صموئيل بيكيت على لسان «لاكي» في مسرحيته المشهورة: في انتظار جودو، سطرا يقول:

اله شخصي كوا كوا كوا كوا كوا بلحية بيضاء كوا كوا كوا كوا - الخ.

ما اكثر «الخرف» الذي يحتويه ادب هؤلاء الشكليين، بعد ان اسقطوا «المضمون»؟

امين محمود العقاد

متى تشعر المرأة العربية أنها عندما تكتب لا تثرثر مع جارتها ؟

■ «فتح عيني رد الاديبة (فوزية سلامة) على الاخ (احمد نجيب سليمان) في زاوية نصف الدنيا عدد «الشرق الاوسط» ٤٢٤٠ الاحد ١٦ ذي الحجة ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٩٠/٧/٨، على موضوع قديم كنت أؤجل الكتابة فيه الى الوقت المناسب. فقد كتب الاخ (احمد نجيب) متهما الكاتبات العربيات بأنهن يفتقرن الى اشياء كثيرة هي من خصائص الكاتب الرجل». وقد كانت هذه الجملة بمثابة الاشارة التي حفزتني للكتابة في هذا الموضوع الذي كان يراودني منذ ايام دراستي الجامعية، ففي الوقت الذي كانت فيه النشرات الجامعية تعج بمقالات (الطلاب) الادبية والعلمية والثقافية كانت مشاركات (الطالبات) قليلة ولا تخرج عن نطاق (التأملات، والوجدانيات والافكار والمشاعر الشخصية) وكانت تلك المشاركات تصاغ بكلمات متناثرة غامضة يزيدها غموضا توقيع كاتبتها بحرفين من اسمها او ثلاثة واحيانا اربعة وكأنها توضح مقالتها بكثرة عدد حروف اسمها. وقد لاحظت اسرة التحرير ذلك فحاولت طرح مواضيع اجتماعية مثل مشكلة غلاء المهور وعزوف الشباب عن الزواج وعمل المرأة، ايجابياته وسلبياته. وذلك في محاولة لاستدراج أقلام الطالبات وتقديم تصور وحلول لهذه المواضيع فكانت النتيجة سيل من رسائل الطالبات المليئة بالنقد والتجريح وتحميل الرجل المسؤولية في كل شيء... فخرج المشروع عن اهدافه وتوقفت المحاولة.

ولا اعتقد ان اليوم اختلف كثيرا عن الامس، فالمتتبع للاقلام النسائية - ان صح التعبير - يلمس واقعية ما اقول، فالاقلام النسائية تتنقل في صحافتنا بين طرق صنع اطباق الطعام ونصائح المحافظة على البشرة والجمال والنقل الحي المباشر لآخر صرعات ولوثات الازياء النسائية، هذا بالاضافة الى المقابلات الصحافية مع الفنانين والفنانات والسرد المكرر لأسئلة سخيفة واجوبة أسخف. ولقراء «الشرق الاوسط» دعوة لمراجعة صفحة البريد - الاعداد الماضية - ليشهدوا مساجلة ادبية عن شعر الحداثة كان فيها شبه اجماع من جمهور القراء على رداءة شعر الحداثة، ونخص منهم الاخ (هادي ابو عامرية) الذي اورد حججا وادلة وبراهين من الكتب و من المعاجم اللغوية، ودلل على براهينه بحجج عقلية واضحة. وبالمقابل نجد احدى القارئات من بنات حواء انفردت بالدفاع عن شعر الحداثة ولم تستند في دفاعها الا على امرين، الاول خيالها ومفهومها لشعر الحداثة والثاني التعاطف الوطني مع الانتفاضة، كون شعراء الحداثة الذين تدافع عنهم فلسطينيين امثال فدوى طوقان وسميح القاسم ومحمود درويش.. وكان بودي لو ان القارئة العزيزة اطلعت على المتناثر هنا وهناك من شعراء الحداثة لترى الهذيان بعينه، وأتمنى اعطاء نص من شعر الحداثة لاثنين ليخرجوا فيه بمفهوم ولحد للتدليل على عجز الشاعر عن ايصال مفهوم واحد الى مجمل القراء.

وتتسع دائرة النقد - الذي ارجو ان يكون بناء - للاقلام النسائية ليشمل كاتبات كبيرات مثل الاخت (فوزية سلامة) التي كتبت في زاوية (ابيض واسود) عدد الشرق ٤٢٣٤ تقول (ان الحكمة الخفية وراء الزلازل والطوفان والحرائق هو اظهار مدن جديدة واساليب معمار جديدة وان حريقا حدث في عام ١٩٢٣ كان السبب وراء تخلي المرأة اليابانية عن لبس الكيمونو - من الملابس التقليدية لليابانيات .... وهكذا دخلت طوكيو العصر الحديث بسبب الزلازل والحرائق».

والحمد لله ان الكاتبة الفاضلة قالت انها قرأت ذلك ولم تقل انه من تحليلها واستنتاجها والا فهمنا من مقالتها انها تدعونا الى اهمال الذكاء والنشاط وروح التحدي الذي يتحلى به الشعب الياباني وقبعنا ننتظر زلزالا او بركانا او طوفانا لنحظى بشيء من المدنية والعمارة الحديثة التي حظيت بها طوكيو. ولنا ان نسأل الكاتبة الفاضلة اذا كان هذا حال طوكيو ونسائها مع الزلازل والحرائق فما بال المدن الحديثة الاخرى ونسائها المنتشرة في جميع انحاء العالم؟

وعلى نفس الصفحة وفي نفس العدد من الشرق الاوسط وتحت زاوية (وجه الاثنين) نقرأ مقابلة مع فنانة تشكيلية تقول فيها «لدي طفل واحد ولا اعتقد انه سيمكنني التوفيق بين الفن وبوري كلم ويكفي ان زوجي وطفلي الوحيد يعدلان اولى الضحايا لانشغالاتي الفنية و تضيف الفنانة ان تضحية المرأة في مجال الفن التشكيلي الآن واجبة وهي بمثابة فرض عين».

لنظروا الى الرسالة السامية للمرأة كأم وزوجة التي تتخلى عنها صاحبة المقال لتصبح... فنانة، وانظروا الى استعارة مصطلح اسلامي وهو (فرض العين) للدعوة الى هدف لا يمت الى الاسلام بصلة.

وبعد فهذه نماذج من اقلامنا النسائية للذكر لا للحصر فالمرأة ان كتبت في الشؤون النسائية كانت كتابتها (محادثة) مع امرأة اخرى وإذا كتبت في الشؤون العامة اثارت جدلا ونقاشا عنيفين بأدلتها لـ«الشخصية» المتطرفة. فمتى نرى اقلاما واعدة في صحفنا ومجلاتنا؟! متى تشعر المرأة انها عندما تكتب لا تثرثر مع جارتها بكل ما يجول بخاطرها؟!

متى تشعر المرأة انها تؤدي رسالة عندما تكتب في صحف يقرأها الملايين؟!... متى يا نصف الدنيا؟!».

عبد الله احمد دياب

هل تشكل التكنولوجيا القادمة خطراً على الايدي العاملة في أوروبا الشرقية؟

فيا لك من هرة اكلت بنيها
وما ولدوا وتنتظر الجنين

هذا بيت من الشعر قد ينطبق وقد لا ينطبق على العلاقة بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية فاذا ما قرأنا سيلفيو بروكان المنشور ضمن «نظرة عالمية شاملة» في عدد الشرق الأوسط الاسبوعي ٤٢٤٠ في ٨ - ٧ - ١٩٩٠ نتوقع ان ينطبق بيت الشعر اذا ما علمنا ان أوروبا الغربية تتقدم على دول شرق أوروبا بـ ١٥ عاما تكنولوجيا. وانها اغنى منها بمقدار ثلاث مرات واذا ما اقترن هذا الكلام بأن أوروبا الغربية تعتمد على التكنولوجيا في العمل بينما أوروبا الشرقية تعتمد على الايدي العاملة بكثرة وذلك اساسا ضمن اطار ايدولوجياتها القديمة فهذا يعني تخليا عن العمالة التي تمثل نسبة كبيرة جدا في هذه الدول. هذا يعني والى حد كبير ان الغالبية في أوروبا الشرقية لم تتهيأ او تعرف المعنى الحقيقي لرياح التغيير لأن هذه الرياح قد لا تأتي بثمار التغيير الحقيقية لهذا الجيل وربما ينعم الجيل القادم بها، واكبر دليل على ذلك ان المليونيرة البولندية الامريكية الجنسية صاحبة شركة جونسون العملاقة اقاموا لها مأدبة الغداء والعشاء واحتفلوا بها ايما احتفال في «جدانسك» الشهيرة التي خرج منها ليخ فاونسا ونقابة تضامن وتحدوا الشيوعية البولندية ومن فوقها في الكرملين الروس وقبل هبوب رياح التغيير بسنوات. هذه المليونيرة اعربت عن رغبتها في شراء حوض بناء السفن «لينين» لانقاذه وهو الذي شهد مولد «تضامن» ومع الشراء تتجدد عقود العمال بشروط عدم الاضراب او الحق في ذلك الاضراب خمس سنوات!

وتتخلى عن نصف العمال والنصف الباقي تخفض رواتبهم. ولو اخذنا هذه الامريكية رغم انها بولندية الاصل كمثال سنجد انها اكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر القادمين. ان الشعوب الاوروبية الشرقية تحتاج الى سنوات عديدة لتستوعب التغيير خاصة اذا علمنا ان تاتشر نفسها اعطت لنفسها مهلة محاولة استيعاب التغيير قبل ان تدلي بأية تصريحات تجاه هذا الموضوع.

مجرد هدم ابراج الشيوعية القديمة وتكسير اسوار التخلف هذا في حد ذاته خطوة كانت تحتاج الى سنوات عديدة ولكنها حدثت واحرى بأوروبا الشرقية ان تتمهل وهي تمارس بدايات الحياة الحقيقية لها حتى لا تكون قد تخلصت من الشيوعيين لترتمي في احضان رأسمالية ساحقة تلتهم أوروبا الشرقية وتجعلها ورشة عمل لصالحها. وعموما تبدو التجربة الآن صعبة رغم ان اصعب ما فيها قد تم بالفعل وهو سحق زعماء الشيوعيين، الا ان تماسك الأوروبي الشرقي لايزال هشا ويحتاج الى ثبات ثم تأمل وبعد ذلك من السهل الهرولة واللحاق بأوروبا الغربية وغيرها من القوى العظمى.

احمد فؤاد عباس

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :



● افقيا
١ـ ممثل مصري
٢ـ ضد نافع - للسمك
٣ـ مجموعة من الاشخاص - إطاعة الاوامر
٤ـ ضد سخونة - للنفي
٥ـ داسه بشدة - اسقاء
٦ـ اصلح البناء - رتبة في الجيش
٧ـ مكثت - هدم
٨ـ صنف - متشابهان
٩ـ لوم - من الانبياء
١٠ـ الزوج - ارض غير مزروعة

● عموديا
١ـ رئيس وزراء عربي
٢ـ ناسبهم - من الحيوانات
٣ـ مدينة سورية - احرر الاسير
٤ـ كاس ممتلئة - يابسة
٥ـ نصف عراة - اداة نفي
٦ـ من مصادر الطاقة - من اسماء الله الحسنى
٧ـ اتحاد العمال الاسرائيلي
٨ـ اقام - للنسبة - بعد
٩ـ علاماته - متشابهان
١٠ـ دهان - آخر

الكلمة الضائعة
مدينة اثرية جزائرية
الحل السابق
الزبرزد

دب
سافل
تراويح
عميل
قصدير
عادي
جفن
شرط

صبار
شفير
حصان
طماطم
روضة
عصفور
طليعة
صوديوم

طرطور
فسخ

طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

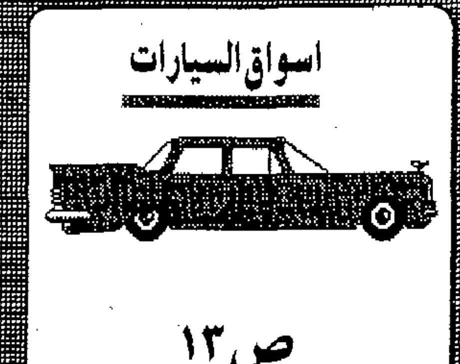
الاقتصاد الدولي



ص١٢

اسواق السيارات





ص١٣

اسواق التكنولوجيا



ص١٤

ارتفاع اسعار النفط في العقود الآجلة

اسعار التسليم القريب الاجل للخامات الخفيفة في سوق نيويورك، اقفال ايام الجمعة من كل اسبوع.

٣ اغسطس ٢٤,٤٩ دولار — ٢٢,٠٨ دولار

اغسطس — يناير

المصدر: مركز «نايت رايدر» التجاري

ارتفاع سعر البترول يجعل الاقتصاد العربي يدفع الثمن مضاعفاً

ماتزال حالة التوتر والقلق والتساؤل تسود اوساط رجال الاعمال والصناعيين في الدول الغربية، إثر دخول القوات العراقية للكويت وفي الوقت نفسه، بدأ الاقتصاديون في تلك الدول برسم سيناريوهات ومخططات لتطورات الاقتصاد العالمي تأخذ بعين اعتبارها آثار متغيرات المنطقة.

وبدون شك، فان ارتفاع اسعار البترول، وانعكاساته على الاصعدة النقدية والاقتصادية هو العامل الاكثر اهمية في تأثيره على مجمل النشاط الاقتصادي الدولي.

ويعتبر خبراء الاقتصاد العالمي ان تجاوز سعر البرميل النفط حاجز الـ ٢٥ دولارا ليس من مصلحة لحد، وسيلحق الضرر حتى بالدول المنتجة. فالطاقة هي واحدة من السلع النادرة التي يؤثر تقلب سعرها على اسعار بقية السلع دون استثناء، وبالتالي فان الارتفاع الحاد في سعر النفط الخام سيظهر في السوق زيادة في معدلات التضخم، خصوصا داخل الولايات المتحدة. وبما ان الدولار الامريكي هو عملة المدفوعات النفطية الدولية فستكتمل الحلقة بانخفاض في القيمة الحقيقية لبرميل النفط.

ومن جانب آخر فان ارتفاع معدلات التضخم نتيجة تقلبات اسعار النفط سيؤدي الى انخفاض حاد في معدلات النمو الاقتصادي على المستوى العالمي ينتهي بحالة من الركود ستظهر مجددا انخفاضا في الطلب على مشتقات الطاقة وانخفاضا في الاسعار مثلما حدث في مطلع الثمانينات.

اما اقتصاديات الدول النامية، فهي التي ستتحمل العبء الرئيسي للأزمة، إذ ستنعكس عليها سلبا جميع التغيرات التي يمكن ان تحدث على المستوى الاولي. فارتفاع سعر البترول سيضغط على موازينها الخارجية مباشرة. والركود في الدول الغنية سيخفض الطلب على المواد الاولية وبالتالي يقلل من حصيلتها من العملات الصعبة. وارتفاع التضخم النقدي، خصوصا على الدولار سينعكس بارتفاع شامل في اسعار الفائدة، وبالتالي يزيد من ضغط الديون على اقتصاديات العالم الثالث.

وهذا ما كان سبب معارضة فنزويلا لزيادة كبيرة في سعر قياس «الاوبك» في اجتماع المنظمة الاخير في جنيف.

وعلى المستوى العربي، فان نتائج ارتفاع سعر البترول، خصوصا انه جاء نتيجة للاجتياح العراقي للكويت، سيجعل اقتصاديات الدول العربية تدفع الثمن مضاعفا. فأغلبها تعاني مشكلات مديونية خارجية ومعظمها دول مصدرة للمواد الاولية ومستوردة للسلع المصنعة التي سترتفع اسعارها بتأثير الضغوط التضخمية كما انها مصدرة للنفط، بالتالي ستكون خاسرة على جميع هذه الجبهات. وسيضاف الى ذلك اندفاع رؤوس اموال عربية جديدة نحو الاستثمار في اقتصاديات الدول الغنية هربا من احتمالات زيادة التوتر. كما ان مشاريع التعاون مع الشركات الغربية، ونقل التكنولوجيا، وجذب استثمارات صناعية نحو العالم العربي سيتأثر دون شك من حالة التوتر، فرجال الاعمال، على حد تعبير لحدهم «يفضلون الامتناع عن الحركة في حالة الشك والغموض».

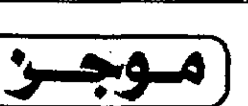
ومن مفارقة الاوضاع ان ارتفاع سعر النفط بشكل حاد ومفاجيء نتيجة احداث الخليج، يعتبر من قبل مراقبي سوق النفط مناقضا لاتفاق منظمة الدول المصدرة للبترول والهادف الى رفع سعر البرميل الى ٢١ دولارا. وكانت معظم دول «اوبك» قد عارضت في اجتماع جنيف رفع السعر الى مستوى ٢٥ دولارا، لانها اخذت في حسابها الآثار التضخمية لمثل هذا السعر على اقتصادياتها القومية.

شاحنة نفط تابعة لمؤسسة «كيو - ايت» الكويتية تدخل الى معمل التكرير في ميناء روتردام (رويتر)

المجموعة الاوروبية تقاطع النفط العراقي

روما - ر: جمدت الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في المجموعة الاوروبية الارصدة العراقية يوم السبت واوقفت كل واردات النفط العراقية وحظرت مبيعات السلاح للعراق.

واتخذ هذا القرار بناءاً على اقتراح فرنسي. وكانت ايطاليا الرئيسة الدورية للمجموعة الاقتصادية الاوروبية قد اعلنت اول امس الجمعة الدعوة لعقد هذا الاجتماع لتحديد «التدابير الملموسة».



موجز

المصارف الاردنية توقف صرف الدينار الكويتي

عمان - ا ف ب: علم من مصادر مصرفية متعددة أمس انه تم وقف صرف واستبدال الدينار الكويتي في السوق الاردنية وذلك حتى تتم اعادة تسعير العملة الكويتية على اثر لجتياح الجيوش العراقية للامارة اول من امس الخميس. وقالت المصادر نفسها ان البنوك الاردنية اوقفت التعامل بالدينار الكويتي بسبب عدم امكانية تحديد سعره في ضوء الاحداث المتلاحقة في الخليج. واوضحت ان البنوك ستوقف التعامل بالدينار الكويتي حتى تتم إعادة تقييم التسعيرة الجديدة وفق معادلة الاسواق العالمية.

وحتى مساء الاربعاء كان يتم تداول الدينار الكويتي بما يعادل متوسط ٢,٢٨٩ دينار اردني اي ٣,٤ دولار.

اما الدينار العراقي فلم يطرأ عليه اي تغيير حيث راوح متوسط سعره الرسمي ٠,١٦٨ دينار أردني (نحو ربع دولار).

واشنطن تتخوف من التضخم

واشنطن - ر: تواجه الولايات المتحدة تهديدا مزدوجا يتمثل في ارتفاع التضخم بسبب القفزة الكبيرة في اسعار النفط عقب التدخل العراقي للكويت وانخفاض النمو الاقتصادي.

وقد قالت وزارة العمل امس الجمعة ان معدل البطالة في الولايات المتحدة قفز الشهر الماضي الى ٥,٥ في المائة وهو اعلى معدل منذ عامين.

وقال ريتشارد ران نائب رئيس غرفة التجارة الامريكية وكبير الخبراء الاقتصاديين بها «ان معدل البطالة في يوليو يظهر ان حالة الضعف في الاقتصاد الامريكي لن تستمر طويلا وانما ستتحول سريعا الى كساد».

ويقول بعض المحللين ان الاقتصاد الامريكي خرج من الثمانينات مثقلا بالديون وفي حالة توازن حساس للغاية حتى ان اي صدمة خارجية يمكن ان تدفع به الى الهاوية. وربما يكون العراق قد اشعل الشرارة عندما أدى غزوه للكويت يوم الخميس الى ارتفاع حاد في اسعار النفط العالمية.

... وفرنسا من عجز الميزان التجاري

ستراسبورج - ا ف ب: رأى وزير التجارة الخارجية الفرنسي جان ماري روش ان التدخل العسكري العراقي في الكويت «يمكن ان يزيد بقوة» العجز في الميزان التجاري لفرنسا في «النصف الثاني» من السنة الجارية.

وقال روش ان «بؤرة الحرب مثل تلك التي بدأت يمكن ان تقود فعليا الى ارتفاع سعر النفط والدولار معا» وبالتالي الى زيادة العجز في الميزان التجاري بقوة. واعتبر وزير التجارة الخارجية ان الاجتياح العراقي ليس العامل الوحيد المؤثر في المبادلات التجارية الفرنسية. وقال «علينا الا نهمل اضراب (بريتش ايرو سكاب) التي تنتجا قطعا للطائرات». واشار الى «اننا سنبني عشر طائرات شهريا كحد اقصى بدل ١٤ او ١٥ طائرة». وخلص الى ان «هذا سيؤثر على ميزانيتنا».

اليابان تؤيد العقوبات وتخشى رد الفعل

طوكيو - ر: قال رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو امس ان اليابان سوف تنضم الى القوى الدولية في فرض عقوبات كاسحة على العراق ولكن البيروقراطيين اليابانيين الذين يخشون من ردود الفعل المحتملة يدعون الى توخي الحذر.

ووفقا لما ذكره مسؤول في وزارة الخارجية فقد ابلغ كايفو الرئيس الامريكي جورج بوش ان اليابان تقف الى جانب الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى بشأن اتخاذ عقوبات في حق العراق.

ونسب الى كايفو قوله: نحن مستعدون لتنفيذ الاجراءات الضرورية في اقرب وقت ممكن. وبينما يتهيأ كايفو للتحرك قال موظفون في وزارتي الخارجية والتجارة انه ينبغي لليابان المضي بحذر.

وحذر كنجيرو اوجاتا المدير العام لهيئة الموارد الطبيعية والطاقة ومسؤولون آخرون في وزارة التجارة كايفو امس ان اليابان الفقيرة الموارد قد تواجه نقصا في الطاقة في حالة انخفاض تدفق النفط من الخليج نتيجة عقوبات واسعة.

وقال مسؤول في وزارة التجارة عقب الاجتماع: لقد قلنا لكايفو اننا لا نستطيع تجاهل هذه الحقيقة.

وقد ابتاعت اليابان وهي ثاني اكبر مستورد للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة ٢١٧,٠٠٠ برميل نفط يوميا من العراق و١٦٧,٠٠٠ برميل من الكويت في عام ١٩٨٩.

ويقدر مسؤولون ان اليابان تعتمد على العراق والكويت للوفاء بما يزيد على ١٢ في المائة من وارداتها الكلية من النفط الخام.

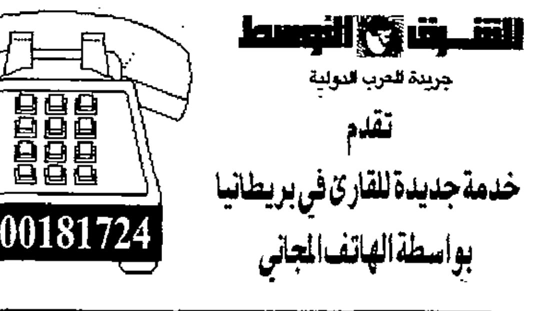
وقالت وزارة التجارة عقب العرض الفي قدمه كايفو كما انه عقب قرار «اوبيك» الاخير بخفض الانتاج ستواجه اليابان مصاعب في الحصول على مصدر بديل للنفط.

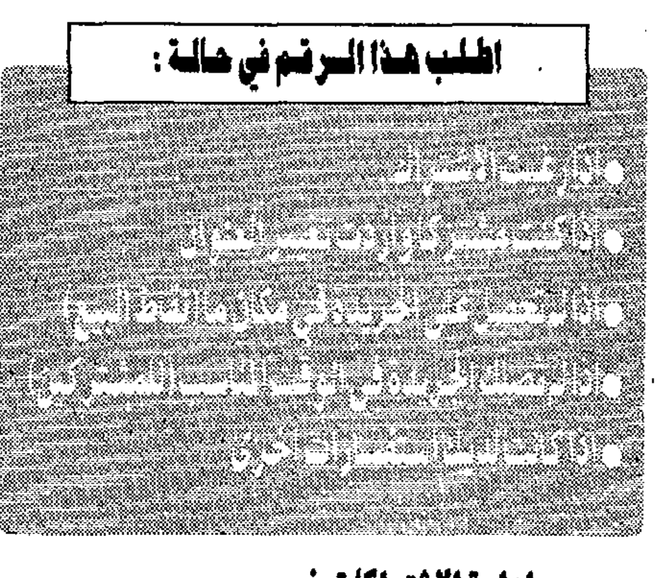
وبغض النظر عن اعتماد اليابان على واردات النفط يقول مسؤولون تجاريون ان فرض حظر على بغداد قد يؤدي الى تأخر العراق في سداد ديونه المستحقة للحكومة والمؤسسات التجارية اليابانية.

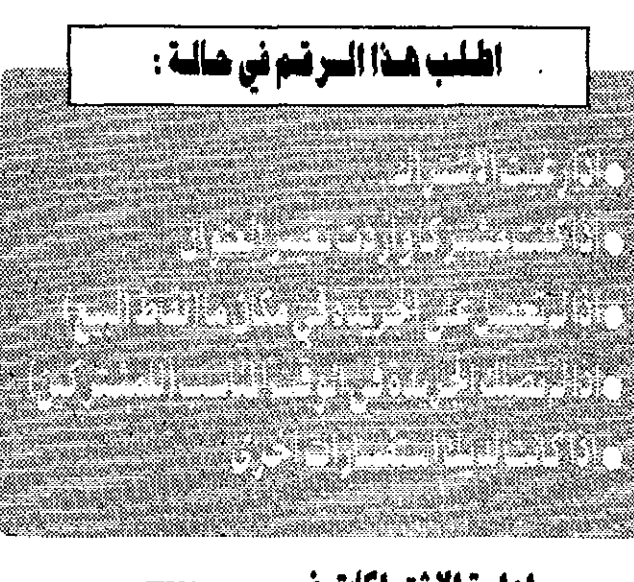
ويدفع العراق ديونه الى شركات القطاع الخاص في اليابان بمقتضى صفقات مقايضة يسدد فيها ديونه عن طريق جزء من النفط الذي تستورده اليابان. وتقدر مصادر تجارية حجم هذه الديون بحوالي ٦٠٠ مليار ين (اربعة مليارات دولار). وقال مسؤول آخر في وزارة التجارة: «اليابان مختلفة عن الولايات المتحدة وبريطانيا، فهما من كبار منتجي النفط ولسنا كذلك».

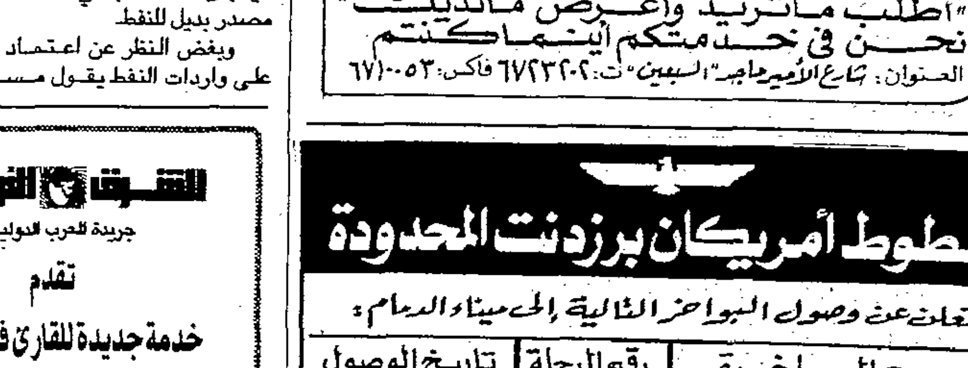
واشار يوكيو اوكاموتو مدير الادارة الاولى لامريكا الشمالية بوزارة الخارجية اليابانية الى استثمارات اليابان الضخمة في العراق بوصفها عاملا مثبطا.

وقال اوكاموتو في مؤتمر صحافي: «لليابان علاقات اقتصادية كبيرة جدا مع العراق ولذا فانه من الطبيعي ان ندرس بحذر الاجراءات الفعالة».









خـــاص بـ الشرق الأوسط من مـوسـكـو

موسكو قررت التنازل عن ١٥ مليار روبل من ديون العرب لها عالم المال الخليجي لا يبدي كبير اهتمام بالسوق السوفياتية

بقلم: ايفان مينشيكوف *

اتخذ الاتحاد السوفياتي قرارا مبدئيا بالتنازل عن التزامات عدد من البلدان العربية المترتبة على ديونها له والتي تبلغ في الوقت الراهن حوالي ١٥ مليار روبل. وامكانية الشراء ستقدم في المقام الاول لدول الخليج الغنية التي تتخذ حتى الآن موقفا فاترا للغاية من تنمية التعاون العملي مع الاتحاد السوفياتي.

ان فترة الاصلاحات الاقتصادية فترة موجعة جدا بالنسبة للاقتصاد السوفياتي. ولقد انعكس ذلك على العلاقات مع البلدان العربية. فابتداء من عام ١٩٨٥ اخذ الفائض التجاري الايجابي التقليدي في الذوبان بسرعة حتى تلاشى الى ان بدأ العجز الذي بلغ مليارا من الروبلات في عام ١٩٨٨، كما بدأ التقلص الشديد في احجام التبادل التجاري. ففي الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٨٨ انخفضت حركة التبادل التجاري بين الاتحاد السوفياتي والبلدان العربية بما قيمته ٦١٣ مليون روبل. ولقد ذكر الخبراء سببين اساسيين لهذه الظاهرة. اولهما يكمن في تقلص حجم الديون والقروض التي يقدمها الاتحاد السوفياتي بشروط ميسرة للبلدان العربية. ولقد حملته اسباب موضوعية على هذا التقليص. وثانيهما هو عدم وجود قطاع للتصدير متطور في الاتحاد السوفياتي.

والمهم، رغم كافة الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفياتي لتنويع علاقاته التجارية الاقتصادية مع العالم العربي. ان ٩٠ في المائة من الدورة التجارية يتجسد كالسابق في التعامل مع خمس دول عربية - شركاء الاتحاد السوفياتي التقليديين: سورية والعراق ومصر والجماهيرية الليبية والجزائر. وهذه الدول هي في نفس الوقت الدول المدينة الاساسية للاتحاد السوفياتي في العالم العربي. وعلى سبيل المثال زاد حجم الدورة التجارية مع سورية الى الضعف في عام ١٩٨٩ ليتخطى لأول مرة حد المليار دولار. ولقد تنوعت كثيرا تشكيلة صادرات العراق الى الاتحاد السوفياتي. فبالاضافة الى صادرات النفط الخام التقليدية الذي يعيد الاتحاد السوفياتي تصديره كله الى بلدان اخرى يصدر العراق اليوم الى الاتحاد السوفياتي بطاريات السيارات ومنتجات التبغ ومنتجات الصناعات الخفيفة. كما ان تشكيلة الصادرات المصرية للاتحاد السوفياتي متنوعة ايضا. وكما قال يوري جرونين الموظف المسؤول في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية فإن طلبيات المؤسسات التجارية السوفياتية من السلع المصرية تفوق كثيرا الامكانيات المالية الفعلية للجانب السوفياتي والتي تقضي بها اتفاقية المقاصة «الكليرينج» المبرمة بين حكومتي البلدين.

ويرى الخبراء السوفيات ان ما اوجب ذلك هو عوامل موضوعية ربما تكون مؤقتة ايضا. فالاتحاد السوفياتي والبلدان العربية ايضا يعانيان من صعوبة كبيرة في تصدير منتجاتهما الى السوق العالمية. واليوم لا يوجد في هذه السوق للاسف طلب على قسم كبير من المعدات السوفياتية والسلع الاستهلاكية العربية فهذه المعدات والسلع غير قادرة على المنافسة. وفي هذه الظروف يغدو من الافضل جداً بل ومن الضروري اقتصاديا بالنسبة للجانبين تبادل السلع المنتجة بين الجانبين. وهذه الصفقات - سلعة مقابل سلعة - تسمى في اللغة التجارية بالتعامل بالمقايضة. وهذا التعامل يجري بنجاح خاص في التجارة بين المؤسسات السوفياتية والشركات المصرية. فمقابل المكائن والسيارات والمعدات السوفياتية تقوم مجموعة الشركات المصرية بتوريد العطور ومواد التجميل والموبيليات والمنسوجات والمصنوعات الجلدية الى الاتحاد السوفياتي.

ويلعب الدور الأهم في النمو الملموس للتعاون مع البلدان المذكورة القطاع الخاص الذي تتزايد قدراته بسرعة وخاصة مع مصر وسورية. ويكفي القول ان ٩٠ في المائة من اجمالي صادرات سورية الى الاتحاد السوفياتي هي من منتجات الشركة الخاصة السورية.

وسابقا كانت مؤسسات التجارة الخارجية السوفياتية تتعامل اساسا مع القطاع العام. ولقد عاقت كثيرا «الصبغة الايديولوجية» للعلاقات وحسب راي الخبراء تطور هذه العلاقات. اما اليوم فتبدي مصر نتيجة لضغوط الشركات الخاصة استعدادا لتقديم قرض تجاري للاتحاد السوفياتي من حساب المدفوعات القادمة للايفاء بالديون المدنية والعسكرية للاتحاد السوفياتي والمؤجل دفعها حاليا. بيد ان رجال الاعمال المصريين يطرحون شرطا واحدا هو ان يكون سداد ٣٠ في المائة من هذا القرض بالعملة الصعبة من اجل التمكن من دفع قيمة مكونات الانتاج التي يحصلون عليها بالتعاون مع الشركات الغربية. وكما ابلغونا في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية فإن باستطاعة الجانب السوفياتي الموافقة على هذا الاقتراح اذا تم تخفيض نسبة السداد بالعملة الصعبة حتى ١٥ في المائة.

والعامل الكبير الثاني يتجسد في اعادة التفكير في الاتحاد السوفياتي في مسألة سداد الديون المستحقة على البلدان النامية وذلك استجابة للضغوط على الحكومة السوفياتية من جانب اللجان المتخصصة في البرلمان السوفياتي والتي تطالب عن حق بزيادة فاعلية ومردود العلاقات الاقتصادية الخارجية الامر الضروري في ظروف عدم استقرار سوق السلع في الاتحاد السوفياتي.

وشح السلع والبضائع في الاتحاد السوفياتي يتيح في الوقت الراهن قبول اي نوع من انواع السلع والبضائع من البلدان المدينة للاتحاد السوفياتي وذلك من حساب الايفاء بالديون. والاكثر من ذلك ان وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية تبحث الآن بنشاط مسألة امكانية التنازل عن التزامات عدد من البلدان العربية المترتبة على ديونها للاتحاد السوفياتي الى اي من البلدان العربية الاخرى. والسداد يمكن ان يتم بنفس اصناف السلع الاستهلاكية وقيمة هذه العملية حسب المعدلات العالمية تتراوح بين ١٥ في المائة و٢٠ في المائة من القيمة الاسمية للدين.

وهذا المنطلق يتيح للبلدان العربية الغنية المستخرجة للنفط غزو السوق السوفياتية الواعدة بسلعها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى يتيح لها الاسهام بقسط في عملية التنمية الاقتصادية العربية العامة على اساس مواصلة التكامل الاقتصادي.

ولكن وللاسف الشديد لا يبدي عالم المال والاعمال في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية حتى الآن اهتماما كبيرا بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي. فلا يوجد في هذه البلدان حتى الآن فيض في الانتاج يزيد عن حاجتها. اما المنتجون السوفيات فلا يستطيعون كما يبدو الصمود امام منافسة الشركات اليابانية والاوروبية الغربية والامريكية التي استقرت في هذه الاسواق «المغرية» منذ امد طويل. فضلا عن ذلك لا توجد في اي من هذه البلدان - باستثناء الكويت - ممثليات تجارية سوفياتية قادرة على اطلاع كل من الجانبين على احتياجات الجانب الآخر وعلى اقتراحاته العملية وعلى التشريعات الخاصة بالتجارة والاستثمار. والآفاق هنا متوفرة بلا شك. فعلى سبيل المثال حققت الشركة التجارية المختلطة التي تأسست في العام الماضي في الامارات العربية المتحدة ارباحا مقدارها خمسة ملايين دولار.

والاتحاد السوفياتي يعلق امالا خاصة، ومن منظور تنمية العلاقات مع مجموعة البلدان هذه، على اقامة تعاون عملي استثماري. الا ان رجال الاعمال العرب لم يقدموا حتى الآن على توظيف الاموال في المجال الاقتصادي السوفياتي. ومن الممكن فهم مخاوفهم الناجمة عن عدم وجود قانون استثماري شامل وعدم ضبط سياسة الضرائب وقانون العمل في الاتحاد السوفياتي.

ويقول حامد الزميل رئيس المجموعة التجارية الصناعية السعودية: «اننا من حيث المبدأ على استعداد لمبادرات عمل مشترك في الاتحاد السوفياتي ولكن لا بد ان نحصل على ضمانات اكيدة وعلى نقل الارباح الى الخارج بحرية. علاوة على ذلك لا يزال العائق الكبير يتمثل في عدم توفر معلومات اكيدة لدينا عن قدرات الاقتصاد السوفياتي وافاق تطوره. هذا ناهيك عن المعلومات الخاصة بمجال المال والاعمال.

ويقول يوري جرونين: «اعتقد ان السبب الرئيسي يكمن في ان المستثمرين العرب يخشون انخفاض مردود الاستثمارات المباشرة وعنصر المجازفة الموجود حتما هنا. وهم يفضلون شراء الاوراق المالية في الاسواق الغربية لأنها تعطي دخلا مضمونا. وهنا لا يؤخذ في الحسبان كما يبدو ان المجازفة في استثمار الاموال في شراء الاوراق المالية ليست اقل قدرا من المجازفة في الاستثمارات المباشرة. وطبقا لبعض الحسابات كلف «الاثنين الاسود» وحده الذي عاشته البورصات العالمية في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٧ العرب ٢٠ مليار دولار.

وبين الشركات المختلطة التي تم تسجيلها حتى بداية هذا الشهر والبالغ عددها ١٨٠٠ شركة واجمالي رؤوس اموالها الاساسية ٤ مليارات و٣٩٠ مليون روبل، منها ٢،٤ مليارات بالعملات الصعبة لا توجد غير ٢٥ شركة اسست بمشاركة راس المال العربي. هذا بينما تمثلت الاهتمامات الامريكية وبالتالي اهتمامات راس المال الصهيوني في ١٥٠ شركة مختلطة. وهذه الشركات ذات طابع ريادي اذ تمارس نشاطاتها في الاتجاهات التي تبشر بمستقبل عظيم وتشكل الظروف اللازمة لمواصلة غزو السوق السوفياتية المشجعة جدا غزوا شاملا.

وانطلاقا من برنامج عمل السوفيات الاعلى (البرلمان) في الاتحاد السوفياتي في دورة الخريف والذي تم اقراره قبل فترة قصيرة من المنتظر ان يتم اخيرا، حتى نهاية هذا العام اقرار القانون الخاص بالاستثمارات الاجنبية. ومشروع هذا القانون مرن جدا حتى بالمقارنة بالقانون رقم ٣٤ لعام ١٩٧٤ ذلك القانون الشهير في مصر او بقانون الاستثمارات الجديد الذي صدر في المغرب. فمشروع القانون السوفياتي يجيز نسبة اشتراك للاموال الاجنبية تصل الى ٩٩ في المائة من رأس مال الشركة المختلطة. كما يجيز لأي انسان من اية جنسية او قومية شغل منصب المدير العام. ويجري البحث في وضع «شهادة نوعية» لمنتجات الشركات المختلطة والمقصود هنا ان الشركة المختلطة اذا صدرت ولو ٥ في المائة من حجم انتاجها الى السوق العالمية فإن ذلك يمنحها امكانية تحويل ارباحها بالكامل الى الخارج. ويقترح فرض نسبة للضرائب معتدلة جدا - ٣٠ في المائة من الارباح بعد فترة عامين تعفى فيها الشركات الحديثة التأسيس من اية مدفوعات. والمهم للغاية من وجهة نظري هو ان الرقابة على الجانب المالي من نشاطات الشركات المختلطة ستمارسها شركة «اينا اوديت» المساهمة ولحساب وزارة المالية السوفياتية مما سيحد كثيرا من امكانية الضغط على الشركات المختلطة من جانب البنى البيروقراطية السوفياتية.

ورغم اللامبالاة التي يظهرها رجال الاعمال العرب لا يزال رجال الاعمال السوفيات يرون ان التعاون الاستثماري مع العرب رحب الآفاق جدا. وفي هذا الصدد يقول روبرت كليكوفسكي رئيس الجمعية السوفياتية العربية للتعاون العملي: اننا قد حددنا عددا من المجالات التي قد تكون «مألوفة» لرأس المال العربي لو اقبل عليها وهو في المقام الاول السياحة والفنادق ومصانع تجميع السيارات وصيانة الآثار التاريخية الثقافية الاسلامية في اراضي الاتحاد السوفياتي.

والاتجاه الذي يعد بمستقبل جيد هو التعاون على صعيد تطبيق مختلف ابتكارات واختراعات العلماء السوفيات في مجال ري الاراضي الصحراوية واقامة محطات عصرية لتحلية مياه البحر.

وتتسم باهمية كبيرة المشاريع الخاصة بمد خط انابيب عابر للقارات لضخ النفط من شطآن الخليج عبر القفقاس والشطر الاوروبي من الاتحاد السوفياتي الى اوروبا الغربية ومد طريق السكة الحديد طوله ٣٠٠ كيلومتر من مدينة المشهد (ايران) ومدينة تاجينت (اوزبكستان) مما يتيح ربط الاتحاد السوفياتي بالعالم العربي بخط سكة حديد مباشر.

فضلا عن ذلك وطبقا لبرنامج الحكومة الخاص بالتحول الى علاقات السوق الخاضعة للتنظيم سيتعين في فترة العامين او الثلاثة اعوام المقبلة الغاء ملكية الدولة لاكثر من ٢٠٠٠ من مؤسسات وشركات القطاع العام، الامر الذي سيقدم فرصا كبيرة في «استثمارات الاوراق المالية» المألوفة بالنسبة للمؤسسات المالية العربية وذلك عن طريق شراء الاسهم. وطبقا لما لدينا من معلومات ينوي السيد حسن كامل صاحب احد البنوك السعودية وممثل مجموعة «البركة» المالية ينوي تأسيس بنك استثماري سوفياتي - عربي مشترك في الآونة القريبة في موسكو مما سيجعل من السهل كثيرا على رجال الاعمال العرب ممارسة العمليات في بورصة الاوراق المالية الجاري تأسيسها في الاتحاد السوفياتي.

وها هو رأي اندريه ماكسيموف رجل الاعمال السوفياتي الذي قرر انشاء مركز سوفياتي عربي للبيزنيس يتضمن قسما للمكاتب واجنحة للسكن والمرافق والخدمات اللازمة للراحة. فهو يقول: ان افضل الشركاء بالنسبة للاتحاد السوفياتي في الظروف هذه هم العرب واليونانيون اي الذين يملكون رؤوس اموال خاصة كبيرة ويستطيعون بدون صعوبة تذكر لاقناع الموظفين المعنيين تخصيص قطع الاراضي والمباني وتسجيل الشركات المختلطة. والنفقات في هذا المجال كبيرة بيد ان الدخول قد تكون خيالية في ظل النقص الشديد في الفنادق الذي تعاني منه موسكو. وتوظيف ١٠ ملايين دولار في المشروع المقترح يمكن ان يعود طبقا لحساباتي بأرباح قدرها ٣٠ مليون دولار بعد ٣ سنوات.

واخيراً ها هو رأي فوزي القريشي المستشار الاقتصادي للغرفة التجارية في الامارات العربية المتحدة الذي يقول: يجب وزن كافة الامور ومن جميع الجوانب ويجب في الوقت نفسه الا نتخلف عن القطار. ونتصور ان هذا الموقف الواقعي قادر على ان يمهد الطريق لتشكيل معالم التعاون الاقتصادي السوفياتي - العربي الذي يلوح في الافق بصورة غامضة بما فيه الكفاية.

* صحافي اقتصادي سوفياتي ومراسل «نوفوستي» الخاص

منشآت الغاز السوفياتية بحاجة الى اموال عربية لتحديثها

في استفتاء للرأي العام

الشركات الامريكية مطالبة بزيادة قدرتها التنافسية لمواجهة تحدي اوروبا الموحدة بعد عام ١٩٩٢



اوروبا الموحدة تحدي للشركات الامريكية

ميلانو - من آمي كاسلو

اظهر استطلاع اجرته مؤسسة «جالوب» ان موقف الولايات المتحدة من شركائها التجاريين الرئيسيين اكثر ايجابية في الوقت الحاضر مما كان عليه منذ عامين. كذلك ترى الولايات المتحدة ان الممارسات التجارية لاوروبا الغربية اكثر انصافا من ممارسات اليابان وكوريا. واقل عدلا من القوانين الكندية التي تربطها بالولايات المتحدة اتفاقية تجارة حرة.

وتمثل المجموعة الاوروبية، بدولها البالغ عددها ١٢ دولة وسكانها البالغ عددهم مليون نسمة، اكبر سوق للصادرات الامريكية. وقد اظهر الاستطلاع ان الاهتمام الامريكي بالمجموعة الاوروبية قد ازداد خلال السنتين الماضيتين بصورة حادة وبمعدل ١٨ نقطة مئوية ليصل الى ٤٧ نقطة مئوية.

ومن النتائج المذهلة للاستطلاع، الذي شمل استفتاء رأي ١٠٠١ مواطن امريكي، كما اكد ريتشارد باكهولدر نائب رئيس الابحاث السياسية والاجتماعية والدولية في مؤسسة «جالوب» استجابة الرأي العام الامريكي الايجابية لفكرة الوحدة الاندماجية الاوروبية». والى اتجاه المجموعة الى فتح حدودها بين دولها للتجارة الحرة، ولتحرير الاعمال والخدمات وانتقال رؤوس الاموال داخل اسواقها بعد عام ١٩٩٢.

وجوابا على سؤال المؤسسة عن فوائد الوحدة الاوروبية بالنسبة للمصالح التجارية الامريكية بعد عام ١٩٩٢ قال ٤٢ بالمائة من الامريكيين ان المقاييس والانظمة الاوروبية الموحدة والمبسطة سوف تؤدي الى تسهيل عملية التصدير الامريكية الى دول المجموعة الاوروبية. بينما قال ٣٨ في المائة من الامريكيين بان على الشركات الامريكية ان تعزز منافستها مع الشركات الاخرى.

وعندما سئلوا عن نوع العلاقة الواجب اقامتها بين الولايات المتحدة ودول المجموعة اكد ٧٥ في المائة من الامريكيين تفضلهم «لعلاقة خاصة» بين الطرفين.

وكان اندرياس فان اجت، سفير لجنة المجموعة الاوروبية في واشنطن قد ذكر في اجتماع حضره اوروبيون وامريكيون في ميلانو، بايطاليا الشهر الماضي ان «علاقة خاصة» تتطور فعلا بين الطرفين من جراء اللقاءات الستة التي تقام كل عام بين المسؤولين الامريكيين والاوروبيين.

ومن جهة اخرى يدعو جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الى عقد اتفاقية امريكية - اوروبية تؤمن مدخلا امريكيا حرا الى السوق الاوروبية الموحدة المخطط لها، وتبحث في القضايا المتعلقة بالدور السياسي المتغير للمجموعة عقب تطبيق الاصلاحات الاقتصادية في اوروبا الشرقية.

ويقول فرانس اندريسين نائب رئيس لجنة المجموعة الاوروبية: ان هناك ترددا في المجموعة بشأن دعوة بيكر لعقد اتفاقية ثنائية بين الجانبين فالمجموعة ليست في وضع يسمح لها حاليا بوضع سياسة خارجية تتعلق باقامة علاقات قانونية وبنيوية مع جهات خارجية.

اسواق السيارات

مفهوم الفخامة بين ترف التجهيزات وشهرة الماركات

خمسون في المائة من مالكي السيارات الفاخرة يشترونها لأجل «الوجاهة»


استون مارتن

بنتلي

ديترويت - من جيم ميتجا:

ماذا تعني الفخامة في السيارة؟. سؤال ربما يخطر كثيرا على بال العديد من الناس، غير انه من الصعب وضع اجابة محددة عليه بالنظر لاختلاف مفهوم كل منا لمسألة الفخامة، فهي قد تعني المقاعد الجلدية بدلا من القماش، والسجاد الثمين بدلا من حصائر النقيل، والكومباكت ديسك محل جهاز الراديو، والمحركات ذات الثمانية صمامات وناقل السرعة الاتوماتيكي بدلا من السيلندرات الاربعة وناقل السرعة اليدوي، والازرار الاوتوماتيكية بدلا من الماسك التي تعمل يدويا.

وقد تعني الفخامة في السيارة ايضا كبر حجمها وطولها. كما قد تعني اسم ماركة معروفة مثل «مرسيدس» و«رولز رويس» و«جاغوار» و«كاديلاك» وغيرها. وكذلك ثمنا عاليا. وتعني ايضا دفع الثمن نقدا أو شيكا بقيمتها وليس بالتقسيط على ٢٤ أو ٤٨ شهرا. وتعريف العالم باتك ثري تنفق على سيارتك ما يدفعه الاخرون على بيوتهم، وعندما تشعر بالملل منها وتود بيعها فانها لا تسمى سيارة مستخدمة بل سيارة مجربة.

وقد تمثل «الفورد اسكورت» سيارة فاخرة بالنسبة لموظف من ذوي الدخل المحدود الا انها تعد مثل التلفزيون الابيض والأسود بالنسبة لثري مستعد لان يدفع مبلغا يصل الى ٢٥٠ الف دولار ثمنا لسيارة يضمها الى مجموعة من السيارات حيث تفيد الاحصائيات ان ١٦٪ فقط من اصحاب السيارات الفاخرة يمتلكون سيارة واحدة وان ١٨٪ يمتلكون ٤ سيارات أو اكثر. وان ٨١٪ منهم من المتزوجين في حين يشكل المتزوجون من اصحاب السيارات الاخرى نسبة ٦٤٪ فقط. واكدت الاحصائيات ان متوسط دخل مشتري السيارات الفاخرة يبلغ ٧٩ الف دولار مقارنة مع ٣٩ الفا بالنسبة للسيارات العادية. وأوضحت ان ٥٤٪ منهم متخرج من كليات جامعية مقابل ٤٢٪ من اصحاب السيارات الاخرى. وان ٢٤٪ من أصحاب السيارات الفاخرة من المحالين على المعاش مقابل ١٦٪ من اصحاب السيارات العادية وان معدل اعمارهم ٥٤ عاما مقابل ٤٢ عاما للاخرين. وان ٦٩٪ من اصحاب هذه السيارات من الذكور مقابل ٥٤٪ من اصحاب السيارات الاخرى.

ووفقا لتصنيفات صناعة السيارات فان قائمة السيارات الفاخرة تشمل كلا من «اكورا» و«أودي» و«بي. ام. دبليو» و«بويك» و«كاديلاك» و«انفينيتي» و«جاغوار» و«لكوس» و«لينكولن» و«مرسيدس بنز» و«أولدز موبيل» و«رولز رويس» و«ساب» و«ستيرلينغ» و«فولفو». ولكن ليس كل الموديلات التي تحمل هذه الاسماء تنتمي الى فئة السيارات الفاخرة. فعلى سبيل المثال ينطبق لقب السيارة الفاخرة على «أودي ٩٠٠» و«أودي ٢٠٠» و«كواترو» الا انه لا ينطبق على «أودي ٩٠ و٨٠» وينطبق على «فولفو ٧٦٠ و٧٨٠» ولكنه لا ينطبق على «٧٤٠» وكذلك ينطبق على «بويك ريفيرا» وليس «سكايلارك».

وهناك شركات اخرى تصنع سيارات فاخرة مثل مازدا (٩٢٩) وكرايزلر (امبريال)، والى جانب هذه السيارات هناك بعض السيارات الرياضية التي تعتبر فاخرة وهي: «استون مارتن» و«فيراري» و«لمبرغيني» و«لوتس» و«مازاراتي» و«كورفيت».

وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة في تصاميم السيارات ومستويات اناقتها وادائها الا ان هناك عاملا مشتركا يجمعها، وهو ان مبيعاتها قاومت الهبوط الذي شهدته صناعة السيارات العالمية بشكل عام. ويقول جول بيتكوف مدير الابحاث والتحليل في شركة فورد، ان مبيعات السيارات الفاخرة زادت خلال الشهور الخمسة الاولى من هذا العام بنسبة ١٣٪ رغم انخفاض المبيعات بشكل عام بنسبة ٦٪.

ويضيف بيتكوف قائلا «ان احد اسباب هذه الظاهرة هو ان القادرين على دفع ٢٠ ألف دولار أو اكثر ثمنا لسيارة هم اقل تأثرا بالتقلبات الاقتصادية». والى جانب ذلك اتسعت شريحة السيارات الفاخرة في السوق خلال العام الماضي بسبب تزايد عدد الموديلات الجديدة وخاصة اليابانية التي تفوقت على السيارات الاوروبية بسعرها المنخفض نسبيا. كما تأثرت السيارات الاوروبية من اسعار الصرف غير المواتية مقابل الدولار في حين استفادت السيارات الامريكية من تراجع الدولار.

وعلى الرغم من انه من الصعب تحديد تعريف السيارة الفاخرة الا انه يسهل تحديد الفئات التي تشتريها والاسباب التي تدفعها لذلك، حيث يقول بيتكوف ان الدراسات التسويقية التي اجرتها شركته لجمعت على ان الرغبة في التميز وعكس صورة واضحة للوجاهة تعد السبب الاول وراء قيام ٥٠٪ من المشتريات بدفع مبالغ تتراوح بين ٢٠ - ٢٠٠ ألف دولار لشراء سيارة فاخرة.

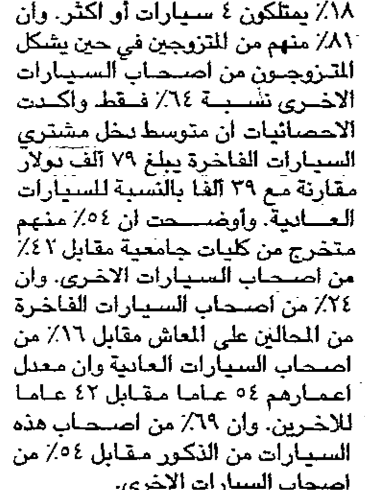
فوقوف سيارة فاخرة امام اي منزل تعطي الانطباع بان صاحبها يتمتع بحياة رغدة ومؤمن من الناحية المادية الى حد انه قادر على شراء مثل هذه السيارة الغالية الثمن.

وهناك دوافع اخرى لشراء السيارات الفاخرة منها تراجع اسعار الوقود في السنوات الماضية، فقد واجه المستهلكون في اواخر السبعينات وأوائل الثمانينات مشكلة نقص الوقود وارتفاع اسعار البنزين، مما دفعهم الى شراء سيارات صغيرة الحجم واقتصادية في استهلاك الوقود. وعندما اصبح الوقود متوفرا وباسعار اقل مما كان عليه، ازدادت جاذبية السيارات الكبيرة مجددا، وازداد اهتمام الناس بمستويات الراحة والفخامة مع تحسن مستويات المعيشة والدخل.

● نسبة المتزوجين بين اصحاب السيارات الفاخرة تبلغ ٨١ في المائة بالمقارنة مع ٦٤ في المائة بين اصحاب السيارات الاخرى.

● ٨٤ في المائة من اصحاب السيارات الفاخرة يملكون اكثر من سيارة واحدة و١٨ في المائة منهم يملكون ٤ سيارات أو أكثر.

● مبيعات السيارات الفخمة صمدت في وجه الاتجاه التراجعي للسوق لأن مشتريها لا يتأثرون بالتقلبات الاقتصادية أو الأسعار.




مرسيدس «٥٠٠ اس. ال»

لاجوندا

بطارية قابلة للشحن ذاتياً

نيويورك - «الشرق الاوسط»

طرحت في الاسواق الامريكية اخيرا بطارية سيارة قابلة للشحن ذاتيا، مما يجعل من تعطل البطارية اثرا من مخلفات الماضي.

وتباع البطارية الجديدة حاليا باسعار تتراوح بين ١٠٠ الى ١٣٠ دولارا مقابل ما يتراوح بين ٥٠ - ٧٥ دولارا للبطارية التقليدية، وقد زودت بوحدة داخلية مغلقة للطاقة يمكن اللجوء اليها لتشغيل السيارة عندما تفرغ البطارية الرئيسية وذلك بالضغط على زر مثبت على جانب البطارية، وعندما تسير السيارة تبدأ الوحدة الصغيرة باعادة شحن البطارية الرئيسية لتصبح صالحة للعمل مجددا.

وبالاضافة الى امكانية اللجوء اليها عند الحاجة فإن وحدة الشحن الصغيرة توفر مصدرا اضافيا للطاقة يمكن استخدامه لتشغيل السيارة في الايام الباردة. كما ان مدة صلاحيتها للاستخدام مماثلة للبطارية العادية (٥ سنوات).

فورد تبني مصنعين في كندا

أوكفيل - «الشرق الاوسط»

تنوي شركة فورد للسيارات بناء مصنع جديد للدهانات العالية التقنية في بلدة أوكفيل في مقاطعة اونتاريو الكندية تقدر كلفتها بـ ٤٢٥ مليون دولار.

وقد ذكرت الشركة ان المصنع سوف يكون مطابقاً لجميع الشروط المطلوبة لحماية البيئة وسيكون جاهزاً للبدء بالانتاج في شهر مايو (ايار) ١٩٩٢.

وقال ناطق بلسان الشركة ان هذا الاستثمار هو الاضخم الذي تخصصه لمشروع منفرد منذ تأسيسها قبل ٨٦ سنة.

ومن جهة اخرى ذكرت فورد انها ستبني مصنعاً لانتاج قطع لمحركات سياراتها في مدينة وندسور، اونتاريو، تبلغ تكلفته ٥٠ مليون دولار.

شركة مشتركة لتسويق مازدا في تايلند

طوكيو - «الشرق الاوسط»

اسست شركة «مازدا» اليابانية للسيارات شركة مشتركة جديدة في تايلند بالتعاون مع «تويو مينكا كايشا» اليابانية وشركة «كيجكامول سوكوسول» التايلندية رأسمالها ١٥٠ مليون بات تايلندي (٥,٨ مليون دولار).

وستتولى الشركة الجديدة لتسويق وتوزيع سيارات وشاحنات مازدا في السوق التايلندية.

ومن المتوقع ان تصل مبيعاتها خلال السنة الاولى من عملها بنحو ٢٥٠ مليون دولار.

وتمتلك مازدا نسبة ٢٠٪ من الشركة الجديدة في حين تمتلك «تويو مينكا كايشا» نسبة ٢٠٪ و«كيجكامول سوكوسول» نسبة ٦٠٪.

بعد ان دعمت ارباحها الشركة الام الامريكية:

«اوبل» الالمانية تخطط للتوسع في الاسواق الشرقية

بون - من احمد كمال حمدي

تتوقع شركة «اوبل» للسيارات في المانيا الغربية - وهي الفرع الالماني لسيارات شركة جنرال موتورز الامريكية المعروفة - ان يسجل انتاج مصانعها في المانيا الموجودة في مدينة روسلهايم القريبة من فرانكفورت قفزة كبيرة خلال العام الحالي ١٩٩٠ تتراوح ما بين ١٠ و٢٠ في المائة. وفي الوقت نفسه الذي سوف تزيد فيه مصانع اوبل استثماراتها الحالية التي تهدف الى التوسع باتجاه اسواق الشرق، اي انشاء مصانع جديدة لها في المانيا الشرقية، وبعض دول اوروبا الشرقية، بنسبة كبيرة تصل الى ٢٥ في المائة، او حوالي ١.٥ مليار مارك الماني بغية تحقيق ارباح كبيرة لم تعرفها الشركة من قبل.

وقد قررت اوبل زيادة انتاج مصانعها في «بوخوم» بالقرب من مدينة دوسلدورف المتخصصة بانتاج سيارات «اوبل - كاديت» الصغيرة التي تعتبر من اكبر منافسي سيارات فولكس فاجن الالمانية المعروفة، الى جانب زيادة حجم انتاجها العام من ١٣٠٠ سيارة يوميا الى ١٤٥٠ سيارة يوميا، خاصة من نموذج «اوبل - فكترا» الذي بدأت بانتاجه في عام ١٩٨٩ الماضي وسجلت نجاحا كبيرا في الاسواق الالمانية والاوروبية.

وقد بلغت ارقام مبيعات سيارات اوبل الالمانية في العام الماضي حوالي ٢١ مليار مارك، كما زادت من مبيعاتها من قطع الغيار بنسبة ١٨ في المائة، اما ارباحها في العام الماضي ١٩٨٩ فقد بلغت قرابة ١.٩ مليار مارك وهي تلعب دورا كبيراً في تغطية خسائر الشركة الامريكية الام «جنرال موتورز» التي تلقت من فرعها الالماني اوبل خلال العام الماضي حوالي مليار مارك، وحوالي مليار مارك أخرى كقروض طويلة الاجل، على الرغم من احتجاج مجلس رئاسة الشركة الذي طالب الشركة الامريكية الام بابقاء جزء كبير من الارباح في المانيا لتوسيع الانتاج وضمان فرص العمل فيها. وكانت الشائعات قد ذكرت، في المانيا الغربية، أن الشركة الامريكية الام تنوي خفض عدد العاملين في فرعها في المانيا الغربية بعد توسيع نشاطها في الشرق، علما بأن عدد هؤلاء العاملين يبلغ حوالي الخمسة آلاف شخص.

اما الخطوة التالية التي ستخطوها شركة اوبل الالمانية خلال الشهور القليلة المقبلة فستكون تنفيذ اتفاقها مع شركة سيارات فارتبورج الالمانية الشرقية في مدينة أيزناخ لانتاج سيارة جديدة من طراز فكترا الشعبية على ان يبدأ الانتاج مبدئيا بحوالي ١٠ آلاف سيارة في العام ليبلغ بعد ثلاث سنوات حوالى ١٥٠ الف سيارة في العام.

وفي الوقت نفسه تدور محادثات بين ادارة شركة، اوبل وحكومة ولاية رانيلاند لانشاء مصنع جديد لها في عاصمة هذه الولاية «ماينز» والاستفادة من مصانع شركة «مومباخ» الالمانية التي تقوم بانتاج السيارات العسكرية، بعد ان تقرر خفض القوات الامريكية المرابطة في المانيا ومعظمها في هذه الولايات الالمانية الواقعة في وسط المانيا الغربية، بحيث تتولى شركة اوبل انتاج جزء كبير من سياراتها الصغيرة والمتوسطة الحجم في مدينة ماينز، بأسعار متهاودة ومنافسة لسيارات فولكس فاجن وفورد من الحجم نفسه.



الصيانة المشكلة

تقف مجموعة من سيارات الاجرة امام ورشة لاصلاح السيارات في العاصمة السوفياتية موسكو، علما بانه توجد ٢١ ورشة مماثلة في المدينة.

ويعاني اصحاب السيارات في موسكو بصفة عامة من نقص ورش الاصلاح والصيانة، حيث يتطلب اصلاح سيارة احيانا الانتظار لفترة طويلة.

(أ ب)

مبيعات السيارت الاجنبية ترتفع في اليابان

طوكيو: «الشرق الأوسط»

واصلت مبيعات السيارات الاجنبية الارتفاع بحدة في السوق اليابانية وتلك على الرغم من زيادة قدرها ٣٪ في اسعار بعض السيارات الاوروبية الفاخرة.

وقالت مصادر صناعة السيارات في طوكيو ان المبيعات من السيارات الاجنبية قفزت بنسبة ٢٠٪ خلال الربع الثاني من العام الحالي مقارنة بما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي، فقد بلغت المبيعات في شهر يونيو (حزيران) وحده ٢٠ الف سيارة.

وقال كين كانو المتحدث باسم جمعية مستوردي السيارات لليابانيين «ان الزيادات السعرية كان لها تأثير محدود على نمو مبيعات السيارات الاجنبية». وكان مسؤولون حكوميون قد اعربوا عن قلقهم من ان تؤدي زيادة الاسعار الى الحيلولة دون بلوغها الرقم المستهدف للواردات هذا العام والمحدد بنحو ٢٤٠ الف سيارة (بارتفاع ٢٣٪ عن عام ١٩٨٩).

بغية انتاج السيارة الأخف وزناً والأقل استهلاكاً للوقود:

الشركات اليابانية تتجه نحو تكثيف استعمال المواد غير الحديدية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

كثف مصنعو الصلب والمعادن غير الحديدية في اليابان جهودهم لتطوير مواد جديدة تمكن مصنعي السيارات من انتاج سيارات اخف وزنا واكثر اقتصادا في استهلاك الوقود.

ويقول مسؤول في أحد مصانع الصلب الرئيسية في طوكيو «لسنا راضين تماما عن فكرة اجراء ابحاث لتطوير استخدامات الالمنيوم والمواد البلاستيكية لتكون منافسة للصلب، غير اننا لا نستطيع في الوقت نفسه ان نتخلف عن مواكبة التطورات في السوق في ظل توجه صناعة السيارات لاستخدام مواد بديلة».

ويتوقع مصنعو السيارات اليابانيون ان تعمد الولايات المتحدة وأوروبا الى وضع قوانين مشددة في ما يتعلق بترشيد استهلاك السيارات من الوقود في المستقبل القريب، وستحذو اليابان حذوها في هذا المجال. وطبقا لتقديرات صناعة السيارات فان الصلب يشكل نحو ٧٢٪ تقريبا من وزن المواد المستخدمة في صناعة كل سيارة يابانية. مقابل ٧٥,٢٪ قبل ١٠ سنوات.

وقد زاد استخدام الالمنيوم ليشكل نحو ٤,٩٪ من وزن كل سيارة بالمقارنة مع ٣,٣٪ في حين ازدادت نسبة المواد البلاستيكية من ٤,٧٪ الى ٧,٥٪.

ويستخدم الالمنيوم بصفة عامة في صناعة الاطارات وقطع المحرك في حين يستخدم البلاستيك لانتاج القطع الداخلية، ومن المتوقع ان يستخدم السيراميك والتيتانيوم بشكل متزايد في انتاج قطع المحرك والماجنيسيوم في انتاج العجلات.

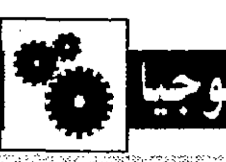
وكانت مؤسسة «ميتسوبيشي ميتال» وهي لاحدى الشركات الرائدة في انتاج المعادن غير الحديدية في اليابان، قد اعلنت في ١٥ يوليو (تموز) الماضي عن انشاء قسم خاص لعمليات تطوير استخدامات مواد عديدة مثل الالمنيوم والسيراميك والتيتانيوم والمجنيسيوم والمواد المركبة، بحيث يتم استخدامها في صناعة السيارات.

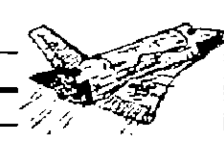
وقد كان تطوير هذه المواد يتم ضمن اقسام مختلفة في المؤسسة، وهو ما كان يشتت الجهود المبذولة في هذا المجال، وسيتولى القسم الجديد أيضا التنسيق مع الشركات الاخرى التابعة لمجموعة ميتسوبيشي في هذا المجال. وفي الاطار نفسه كونت مؤسسة «ان. كي. كي للصلب» لجنة خاصة للبحوث والمبيعات لتطوير الواح من الصلب والالمنيوم والبلاستيك ومواد اخرى لمساعدة مصنعي السيارات على انتاج سيارات اخف وزنا.

كما قامت شركة رئيسية اخرى مصنعة للصلب هي «سوميتومو ميتال اندانستريز» في وقت سابق من العام الحالي بتكثيف جهودها في المجال نفسه. وأسست شركة «نيبون لايت ميتال» ايضا قسما خاصا للابحاث لتطوير قطع غيار من الالمنيوم للسيارات والاجهزة الالكترونية.









اسواق التكنولوجيا
TECHNOLOGY MARKET

التسوق بواسطة الكمبيوتر يعبر الحدود

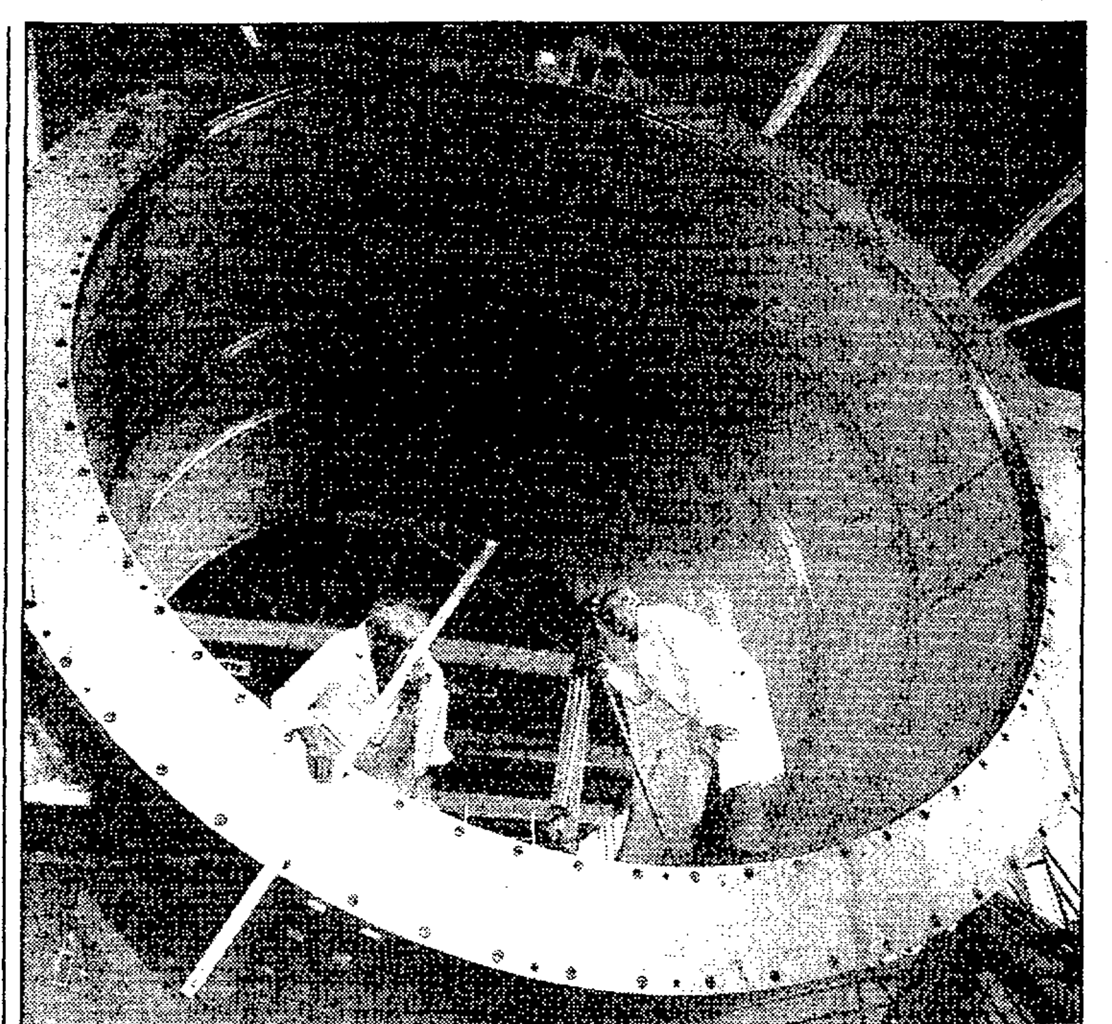
لندن - «الشرق الاوسط»

فازت بالجائزة الاولى لـ «هاتف الاعمال» للعام الجاري شركة «كي» المتخصصة بالتسوق البريدي عبر الكمبيوتر. فبواسطة الكمبيوتر المنزلي تتاح للزبائن في بلجيكا وفرنسا واليابان فرصة التسوق من الاسواق البريطانية على مدار ساعات اليوم وعلى عدد ايام الاسبوع. وفي هذه الحالة يستلم كمبيوتر الشركة «كي» طلبات التسوق من بين ٣٥ الف سلعة مدونة اوصافها في دليل البيع للشركة.

ويستعين نظام الكمبيوتر في «كي» ببرنامج خاص مطور يعتمد نظام «بريستيل» الخاص بشركة الهاتف البريطانية «بريتش تيليكوم» وبواسطة نداء هاتفي عالمي واحد يتمكن الزبون او رجل الاعمال من معرفة ما اذا كانت السلعة متوفرة. وفي حال توفرها فسيتسنى لهؤلاء طلب السلعة ودفع ثمنها بطريقة «ايفتبوس» EFT-POS (تحويل الاموال الكترونيا عند نقطة البيع).

بدأ العمل بنظام التسويق هذا الصيف الماضي في بروكسل. وتحاول «كي» تقديم خدمات مرنة الى حد بعيد. على سبيل المثال تقوم «كي» في فرنسا بعرض اسعار السلع بالجنيه الاسترليني والفرنك الفرنسي.

وتقول مصادر الشركة ان نظام التسوق «عبر الحدود» هذا اثبت نجاحه وهو يؤكد ان التجارة كسرت الحدود بفضل تطور انظمة الاتصالات.



الحلقة المغنطيسية الضخمة اثناء اجراء الاختبارات عليها

هذا المغناطيس الضخم جزء من نفق بطول ٦,٣ كلم

هذه الحلقة اللولبية الضخمة من الفولاذ الشديد الناقلية Super Conductive وهي بقطر قدره ٦ أمتار وبكلفة ٤ ملايين جنيه تبدو للوهلة الاولى مفرطة في البساطة، لكن يوجد بين غلافيها الخارجي والداخلي نظام تبريد شديد التعقيد بامكانه المحافظة على حرارة تزيد قليلا عن الصفر المطلق وقد تصل الى ٢٦٩ درجة مئوية تحت الصفر، بينما يولد الاطار الداخلي الفولاذي للحلقة حقلا مغناطيسيا بمجرد مرور التيار الكهربائي من خلاله.

وبنت مختبرات «روشفورد أبلتون» البريطانية هذه الحلقة الضخمة التي يبلغ وزنها ٧٥ طنا وسيجري تبييتها في نفق يبلغ طوله ٦,٣ كلم تحت ضواحي مدينة هامبورج في المانيا الفدرالية. وسيحتوي النفق على مسارع ضخم يتيح المجال للعلماء لدراسة المنتجات الناجمة عن الاصطدامات العالية الطاقة بين الالكترونات والبروتونات.

والمشروع دولي النطاق تلعب فيه بريطانيا دورا جوهريا. وسيستعمل الملف اللولبي لثني الجسيمات التي تنتج من جراء الاصطدامات بين الالكترونات والبروتونات في المسارع لتعيين زخمها وشحنتها الكهربائي.

وبما ان الملف اللولبي يصبح مفرط الموصلية في درجات من الحرارة تبلغ ٢٦٩ درجة مئوية تحت الصفر، فان في امكانه العمل باقل من ميجاواط واحد، بينما يحتاج ملف لولبي تقليدي متشابه من حيث الحجم الى ٣٠ او ٤٠ ميجاواط وعند اختباره كان المجال المغنطيسي قويا لدرجة اقتضت تعليق اشعارات بالخطر في المختبر تحذر من تأثيراته على ضابطات النبض وبطاقات الائتمان وساعات اليد. وكان الملف اللولبي يعمل بمجرد ٣٠ في المائة من تياره التشغيلي.

رؤوساء الشركات المصرية يطالبون بدعم الصادرات الصناعية:
المنافسة في اوروبا "عام ١٩٩٢" تفرض تحسين جودة المنتجات

القاهرة: «الشرق الاوسط»

طالب خبراء السوق المصرية بتطوير الانتاج أن يقوم بنك تنمية الصادرات بتقديم تسهيلات افضل للمستوردين الاجانب وان يتم اعادة صرف الرسوم الجمركية للمصدرين عقب شحن الرسالة مباشرة.

كما طالب الخبراء بأن تقوم مصر بالتنسيق مع الدول العربية لتكوين اتحادات للمنتجين بما يحقق لها المنافسة في السوق الدولية.

ويقول الكيميائي عادل الدنف رئيس هيئة الصناعات المعدنية بالقاهرة أن السفارة المصرية في بروكسل ارسلت تقريرا تطالب فيه المصدرين المصريين بالاهتمام في جودة السلع المصدرة واتخاذ اجراءات لتطوير الصناعة فورا حتى يمكن لهم التعامل مع السوق الاوروبية الموحدة في عام ١٩٩٢.

وقال ان دول السوق الاوروبية المشتركة وضعت مواصفات موحدة للسلع التي تدخل السوق الاوروبية مما يلزم معه تطوير مواصفات السلع المصرية لتقترب من المواصفات الاوروبية حتى تحافظ على هذه السوق.

واضاف انه سيتم الاتفاق مع مراكز عالمية متخصصة لمنح علامة الجودة على السلع المصدرة للدول الاوروبية ولذلك يجب ان يهتم المصدر المصري بجودة الانتاج.

وقال ان صادرات الشركات المعدنية زادت خلال العام السابق ٣٠٪ عن حجم الكميات المصدرة في العام الاسبق غير ان انخفاض اسعار المعادن في البورصة العالمية ادى الى خفض قيمة الصادرات بحوالي ٧٠ مليون دولار عن العام السابق.

واعلن ان على الدول العربية ان تتجه خلال الفترة القادمة الى تكوين اتحادات عربية للمنتجين تستطيع المنافسة عالميا في الاسواق المختلفة. ويجري حاليا انشاء اتحاد لمنتجي الالومنيوم في الدول العربية بالاضافة الى اقامة مشروع تصنيع مادة الالومنيا وهي الخامة الرئيسية لتصنيع الالومنيوم لتوفير الخامات للمصانع العربية ووقف احتكار هذه الخامة عالميا.

وقال عادل الدنف ان بنك تنمية الصادرات المصري يقوم بدور محدود في تنمية الصادرات بالنسبة للصفقات الصغيرة ومطلوب ان يقوم بدور اكثر فعالية في تمويل الصفقات الكبيرة خاصة وان كثيرا من المستوردين الاجانب يطلبون تسهيلات ائتمانية.

اتفاقية طويلة الاجل

ومن ناحية اخرى يؤكد المهندس حسني اسماعيل رئيس هيئة التعدين والحراريات على ضرورة عقد اتفاقيات طويلة الاجل بالنسبة للصفقات المتكافئة بين مصر والدول الاخرى خاصة الاتحاد السوفياتي والاردن حتى تستقر السلع المصدرة بالاسواق ويتعرف عليها المستهلك. وقال ان بعض الاسواق الخارجية في دول الاتفاقيات توقف فيها طرح السلع المصرية لأن الميزان التجاري في صالح مصر ويؤدي الى غياب السلعة ويعود المستهلك على سلع اخرى وهو ما يحدث في موسكو والاردن.

وقال ان ثلاث سنوات لعقد اتفاق تجاري كافية للحفاظ على السوق المصرية بدلا من عام واحد.

تطوير ميناء السويس

ويقترح المهندس عادل عبد الكريم رئيس شركة النصر للزجاج تطوير ميناء السويس ليستقبل سفن البضائع حمولة ٤٠ الف طن بدلا من تصدير الانتاج المصري الى موانيء اخرى مثل بيريه وقبرص قبل تصديرها لدول الخليج العربي.

المشاركة بالمعارض الدولية

ويقول حسام زاهر رئيس شركة قها ان الاشتراك في المعارض الدولية يفيد المصدر المصري في التعرف على السلع المنافسة والتعريف بالسلع.

وقال ان السلع الجيدة تفرض نفسها على السوق الخارجية بشرط ان يكون سعرها منافسا وعلى سبيل المثال نجحت شركة قها في تصدير ٥ الاف طن من العصائر والمعلبات العام المنتهي في ٣٠ يونيو (حزيران) مقابل ٢ الاف طن العام السابق.

واضاف ان التنسيق مع مكاتب التمثيل التجاري للسفارات المصرية اصبح واضحا ويفيد كثيرا من المصدرين المصريين الذين يرتبطون بهذه المكاتب بصفة مستمرة.

الانتاج الصناعي المصري امام تحديات المنافسة الدولية

توحيد رسوم النقل البحري

ويقول الدكتور محمود فؤاد رئيس النيل للزيوت انه يجب ان يخفض النقل البحري المصري رسوم النقل من ٢٠ دولارا الى ١٥ دولارا ليكون قريبا للرسوم على المراكب للؤجرة واوضح ان وزارة النقل البحري لا تملك خطوطا منظمة لكل عواصم العالم في التوقيتات المناسبة مما يضطر المصدر الى تأجير مراكب اجنبية.

واضاف انه يجب ان يهتم المصدر بالتعبئة والتغليف حاليا حتى يصل الى مستوى المواصفات الاوروبية ودول العالم الثالث ايضا الذي اصبح للمستهلك عندها وعي كامل بجودة السوق!

ويعترف بأن مستوى الجودة للسلع المصدرة في مختلف القطاعات عدا الغزل والنسيج لا ترقى لمستوى المواصفات الموحدة لدول اوروبا الغربية.

استرداد الرسوم الجمركية

ويقول عزت بدوي رئيس القطاع التجاري لشركة مصر للزيوت ان تعامل الجمارك مع المصدرين اصبح افضل من اي وقت مضى.

ويطالب بضرورة اختصار اجراءات صرف رسوم الجمارك في السلع المصدرة فورا بدلا من مدة تستغرق ٦٠ يوما. وان تنتهي الاجراءات في مجمع واحد في المنطقة الجمركية ويطالب بالسماح باستيراد انواع جيدة من ورق التغليف ومواد التعبئة للاهتمام بالسلعة لتكون مناسبة لمستوى السوق الاوروبية.. والزام الشركات المحلية المنتجة لها بتطوير هذه المواد والخامات.

المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس ١٤٩٢ - ١٦١٦:

محاكم التفتيش أحرقت آلاف المصاحف والكتب الاسلامية وحاربت الحرف العربي بلا هوادة

بقلم الدكتور عبد الله حمادي

الحلقة الثانية

كان اعتقاد الاقلية المورسكية انه بامكانها ان تتعايش كما حدث من قبل وان تغيرت موازين القوى. لكن واقع الحال يخبىء لهم عكس هذه التصورات المعسولة والتي ضمنتها لهم المواثيق التي تمت بين الطائفتين على اثر توقيع معاهدة غرناطة الشهيرة، لكن واقع هذه المعاهدة ما انفك يتلاشى امام امل المورسكيين ليفسح امامهم مجالا للتصادم والطموحات الجامحة التي يغذيها الحقد الصليبي العلني، حيث لم ينفع كل ما بذل من جهد واجتهاد في سبيل خلق المجتمع المثالي العادل الذي يفرض على الجميع الانصياع الى العدالة واحترام حق الجوار وواجبات التعايش.

مفارقات واضحة

وهناك ايضا من المفارقات الواضحة بين الفاتحين المسلمين للاندلس والاستردادين من النصارى الاسبان ما يعتبر نقاطا جوهرية من حيث المضمون الفعلي المسجل على ارض الواقع، فالمسلمون بفضل التسامح استطاعوا التغلغل في قلوب المستعربين مثلا الى درجة جعلت تعاليم الفاتحين المسلمين تغزو العقول والقلوب قبل غزو الابدان ولا ادل على ما نقول من شهادات العديد من حراس الكنيسة من اساقفة تقر في مجملها بمدى مفعول التسامح على بقية الذميين ممن فضلوا العيش في كنف المجتمع الاسلامي يؤدون ما عليهم من واجبات ويجنون ما يستحقونه من حقوق في ظل عدالة اجتماعية سامية لا تتعارض قيد شعرة مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. وربما قبل مواصلة الحديث في هذا المجال الهام يجدر بنا ان نذكر ولو بحادثة واحدة فيها الدليل الكافي على ما نقول، تذكر المصادر التاريخية انه لما دخل الامير عبد الرحمن بن معاوية (الاول) الى الاندلس واستولى على امارتها وسكن دار سلطانها قرطبة، فنظر في امر الجامع وذهب الى توسيعه واتقان بنيانه، فاحضر اعاظم النصارى وسألهم بيع ما بقي بأيديهم من كنيستهم لصق الجامع ليدخله فيه واوسع لهم البذل وفاء بالعهد الذي صولحوا عليه فأبوا من بيع ما بأيديهم وسألوا ان يباحوا بناء كنائسهم التي هدمت عليهم بخارج المدينة على ان يتخلوا للمسلمين عن هذا الشطر الذي طولبوا به. فتم الامر على ذلك سنة ١٦٨هـ. مثل هذه المواقف المتسامحة لا تحصى بعد، وقيمتها الحضارية الكبرى تكمن في كونها كانت مصداقا لدعوة الحق التي جاء بها الدين. وتكمن ايضا في كونها كانت مرفوقة بالقوة والغلبة التي كان من الممكن ان تخول للمسلمين احلال العنف والقهر محل التسامح، وبالتي هي احسن.

اما في المقابل فاننا نجد الزحف المسيحي الاستردادي لا يملك تقريبا شيئا من الرصيد الانساني الذي كان سائدا في المجتمع الاندلسي الاسلامي، بل ما طبع هذا الزحف هو سمة الاجتياح السريع غير المتأني الذي لا يسمح بخلق مناخ للتعايش او تحكيم العدالة الاجتماعية.

فقد فتح للمسيحيين بهذه المعاملة روح العداء والتباعد الدائم بين الطائفتين، الامر الذي حتم على طائفة المورسكيين ان يتقوقعوا على انفسهم وان يتشبثوا اكثر فاكثر ببقايا قيمهم الروحية والحضارية وسط هذا المعترك الصاخب بالعداوة الذي لا يرحم، من هناك كان السر في عدم قبول مبدأ الاندماج والذوبان من طرف المورسكيين وتفضيلهم لاسلوب المقاومة ولو بالاصرار على اظهار المبادىء كمظهر من مظاهر رفض الاندماج وعدم القبول بذوبان شخصيتهم التي يرون فيها احق واجدى بان تتمسك بتلك الارض التي تحولت الى ميدان وصراع بعدما كانت ميدان تعايش وعدالة.

الاقلية غير المتضامنة

من هذا التمايز الواضح كان على المملكة الاسبانية ان تضع في حسبانها قضية هذه الاقلية غير «المتضامنة» (INSOLIDARIA) مع الجميع كما تسميها اغلبية المصادر، بل تعتبرها عنصرا غريبا لا يمت للشعور الجماعي باية صلة، بالاضافة الى هذا العامل الحساس فان ظاهرة الشعور بالمواطنة والانتماء الجغرافي في مثل تلك العصور المتقدمة بالنسبة لبلد كاسبانيا واوروبا عامة يعد مراهنة ما يزال قيد الدراسة والمراجعة، وخاصة ان تلك الفترة بالنسبة لاسبانيا التي وضعت مقاليد صولجانها بيد اسرة من اصل نمساوي حتمت المزيد من اليقظة والالتفاف حول السلطة. وقد زاد من هذا الوضع السياسي الحذر كون التهديدات الخارجية ما تنفك تهدد الوحدة اللينة، بتحركات خطيرة، كالتي ظهرت من فرنسا كما يوضحها خوان ريقلا Juan Regla في كتابه «المورسكيون» ابتداء من صفحة ٨٠، بالاضافة الى خطر القراصنة المتزايد في وسط البحر الابيض، وكذلك خطر المغاربة والاتراك العثمانيين الذين يتوجسون منهم خيفة التضامن مع هذه الاقليات قصد اغاثتهم. كل هذه المؤثرات الداخلية والخارجية مهدت السبل للتفكير بجدية في قضية طرد المورسكيين من شبه جزيرة ايبيريا لكن فكرة الجلاء هذه قد جرت تساؤلات من قبل السلطة حول ما اذا اعتبر مثل هذا الحل نهائيا وناجعا ضد اقلية تعتقد ان وجودها على هذه الارض وجودا شرعيا يغذيه حس متزايد بروح وطنية موروثة عبر اجيال. وقد جر هذا الى طرح سؤال حول ما اذا استمر خطر هذه الاقلية حتى من وراء البحر، وقد عبر عن هذا الاحساس بالحيرة الاسقف خوان باتيستا بيريث JUAN BAPTISTA PEREZ في مقولته الشهيرة حين اراد ان يحسم في امر التخوف بالحل الوسط قائلا: «انه لاقل خطرا ان يكونوا مسلمين هناك على ان يبقوا هنا باسبانيا». اذا، فخطورة هذه الاقلية في التصور المسيحي هي ذات حدين، خطورة سياسية تهدد الامن والوحدة، وخطورة روحية تزعزع التطلعات الصليبية التي تهدف الى توحيد العقيدة من خلال الوحدة السياسية وتوسيع رقعة النفوذ للمسيحي كي يعم جميع المناطق.

محاولات التدجين الفاشلة

لقد سبقت عملية النفي للمورسكيين العديد من المحاولات الفاشلة من طرف المملكة الاسبانية قصد تدجينهم او فرض الزامية اندماجهم في وسط اعتبره المورسكيون غريبا عن مقوماتهم الروحية والعرقية. لذا كان على التاج الملكي النصراني ان ينتظر زمنا طويلا نسبيا كي يتوج في معظم محاولاته بالفشل الذريع وذلك نتيجة التعسف الذي ساد كل محاولات الدمج او التدجين وهو ما جعل هوة التباعد بين الطائفتين تزداد عمقا. ولعل مرد ذلك ايضا يكمن في حالة الاصرار المستمر من قبل النصارى حتى يصلوا بمحاولاتهم الى مطب بلا مخرج لا يبقى من خيار سوى التفكير الجاد في عملية الجلاء الجماعي بطرد المورسكيين من شبه جزيرة ايبيريا واذا لم يتم مثل هذا الخيار على احسن ما يرام فقد يعوض بعملية ابادة ولو جماعية لهذه الاقليات غير المتضامنة في رأيهم، والتي تحولت الى خطر يهدد الامن الداخلي والخارجي للمملكة. وقد نجت هذه الخطة بفضل سهر حراس الصليب على انكاء نار الحقد في اوساط العامة والخاصة فتمكنوا من اقناع الملك وحاشيته وكذلك قدماء المسيحيين الذين يعتزون بأرومتهم النصرانية المعنة في العداوة لاسلاف طائفة المورسكيين، فكان مسار التمهيد للوصول الى الهدف المنشود قد عرف كثيرا من التراجعات التي تكلل بالفشل الذريع وتكون في الوقت ذاته حافزا للدخول في محاولة ثانية واخيرة الا وهي اصلاح حال المرتدين الى الديانة النصرانية من طائفة المورسكيين المسلحين واحكام الرقابة من حولهم، وتعبئة الرأي العام لمتابعتهم ميدانيا ثم تسليط الاضواء بقوة حول الاقليات المصرة على تقوقعها وتشبثها بمبادئها وقيمها المناهضة للنصارى، واحصاء ما ينجر عن تصرفاتها من اخطار تمس بأمن البلاد والعباد. فكانت نتائج المسح الاولية، وكفرضية مبدئية لحل الازمة هو الاجماع على ضرورة الدمج والتدجين لهذه الفئة حتى تذوب ويضمحل معها الخطر ويتلاشى مظهرها كاقلية انفصالية معارضة. إلا ان هذه المحاولة ظلت طوال قرن قيد التجريب نجدها تتوج هي الاخرى بالفشل الذريع مما زادت من حدة التوتر ولعل مرد ذلك دائما تعمد استغلال الوسائل غير الناجعة لتطبق تطبيقا تعسفيا جائرا جعل الشعور المورسكي يرفض ويشدة مثل هذا الاحتواء المكره الذي كان في قصواد الاصلي بمثابة الابتلاع والابادة. ومن هذا الوعي للموسكي بمدى خطورة ما ينجر من مثل هذه المحاولات تولدت روح المقاومة الرافضة لاي نوع من انواع الانسلاخ، الامر الذي دفع بهذه الاقليات المضطهدة الى الولوج في متاهات جعلت الاسقف فرانشيسكا FRANCESCA ينعتهم، وهم امام هذه الاختيارات الصعبة بمقولة لها اكثر من مدلول صريح «لقد بلغ المساكين درجة من الحيرة جعلتهم لا يعرفون ليكونون مسلمين أم مسيحيين؟».

- حظر اللغة العربية والمؤلفات المورسكية من قبل محاكم التفتيش اذ اردنا معالجة قضية اللغة العربية كأداة من مقومات الشخصية العربية الاسلامية بالنسبة للاقلية المورسكية فانها تجعلنا نقر بانها كانت واسطة الصراع الفاصل بين الطائفتين المتنازعتين وهذا بالرغم من تقلصها وانحسارها وغربتها التي لم تبق منها سوى شبح مبهم الا ان هذا المتبقي من وهج للغة العربية ظل يقض باستمرار مضاجع زبانية محاكم التفتيش الاوصياء على مصائر البشر، علما بأن العربية المتبقاة من بعد الانكسار الطويل الذي تجاوز القرن ونصف القرن هي عبارة على عامية سفسافة تتجلى في الاوردة والادعية الجوفاء، حيث لا تؤهل المتحدث بها الى الخوض في محتوى القرآن الكريم والسنة النبوية مثلا، وهذا بشهادة بعض الفقهاء المورسكيين البلنسيين حيث يعترف احدهم قائلا: «انه يعرف القراءة والكتابة باللغة العربية لكن ما يفهمه من قراءته للقرآن هو قليل جدا ان لم يكن لا شيء».

الا ان مثل هذا الحكم لا يمنع من وجود بعض الفقهاء المجتهدين بحكم تمسكهم بالقيم الاسلامية من المداومة على حفظ القرآن الكريم والمواظبة على تحفيظه في جو تسوده المضايقة والمتابعة والمراقبة والتجسس وهذا ما حدا بالباحث المؤرخ «برونابطه» مثلا الى ان ينكر هذا ويقر بأن الاقلية المورسكية في مناطق اخرى كاراغون مثلا قد فقدت لتتماهها اللغوي واضطرت الى ان تبعث بابنائها الى منطقة بلنسية لتعلم اللغة العربية واستعمالها.

الا ان قضية العامية او لغة الاستعمال اليومي التي كانت متداولة بين المورسكيين خاصة في تولحي بلنسية الاكثر محافظة فانها جعلت الدارسين لا يصلون في اشكاليتها الى فصل مقنع قصد تحديد نوعيتها، الا ان ما يمكن الاقرار بصحته هو ان اللغة الغربية او العامية منها المنبثقة عن الفصحى فان مدى صفائها وتكدرها مرده الى المكان والزمان الذي تنشأ وتنتشر فيه. فالمعلوم ان اقليات المورسكيين كانوا موزعين بحسب الزحف المسيحي الاستردادي الذي شملهم فمثلا نجد اولئك الذين شملهم الحصار الكلي رلحوا تدريجيا يندمجون برغم الحفاظ والمقاومة فتلاشت وحدتهم اللغوية لعدم قدرتها على مقاومة التشرذم الذي اطاح بتراص وحدتهم فلم تتمكن اذا من التصدي الى حتمية الامر الواقع فكان ان تراجعت أو تقهقرت أمام الغلبة وتقلصت لغتها تقلصا ملحوظا في المجال العملي لتحتمي بالضمير وتختزن في الوجدان، كما حصل ذلك في مناطق الشمال المأهولة بالمسيحية الكاسحة. في حين ان المناطق التي ظلت محافظة على كينونتها وصيرورتها العربية الاسلامية وعلى المقوم الفعال الذي يتجسد في الاكثرية المتراصة الوحدة كمنطقة بلنسية كما شرنا لذلك سابقا، وبعض المناطق الاخرى التي ظلت بمعزل عن الحصار نتيجة تحصنها في بعض الجيوب المعزولة متخذة من الجبال والمناطق المهجورة النائية ملجأ لها فقد حافظت هي الاخرى على لغتها كما تقر بذلك بعض محاضر المفاوضات التي كانت تدور من حين لآخر بين شهود محاكم التفتيش ورؤساء الجماعة، علما ان مصطلح «الجماعة» ظل متداولا في مثل هذه المحاضر طيلة اعوام المواجهة لأن الاقليات المورسكية يظهر لنها كانت تخضع الى نظام الشورى الذي يعتمد على الجماعة في كل مفاوضاتها كناطق رسمي باسم مصيرها ومستقبلها، فقد ورد في محضر عام ١٥٩٥، اي مشارف القرن السادس عشر الميلادي، وهو تاريخ جد متأخر بالنسبة للحضور للورسكي على ارض المقاومة حيث يقول المحضر: «معروف وثابت ان هناك مشكلة عويصة لتلقين هؤلاء المورسكيين لانهم حتى وان لقنوا من طرف اساتذة كبار سيظلون يجهلون لغتنا لان بعضهم يعيش في مناطق وعرة جبلية وخطيرة ولا وجود لمسيحي بين ظهرانهم». ويضيف هذا المحضر مفصلا الوضع اللغوي مشيرا اكثر ان «كثيرا من الرجال والنساء لا يفقهون اللغة البلنسية ولا القشتالية وذلك نتيجة التعامل القليل والتبادل التجاري الضيق الذي لا يخرج عن حيز دولترهم المعروفة».. بل تجاوز الحد باقلية المورسكين القاطنة بمقاطعة بلنسية مثلا ان بلغت درجة من الوعي بخطورة الموقف عمق اصرارهم وتماديهم في تفضيل الاجواء المنغلقة حتى لا يكونوا عرضة لاي اثر مهدد لوحدتهم وتراصهم، فكانت اللغة في هذا السياق ذريعتهم وشافعهم في التواصل وكان بواسطتها يتم الفرز الصحيح، وبها كذلك تتم الثقة لابرام التبادل وخلق لجواء للتعامل التقني، فمثل هذا الاحساس للواعي والمدرك حبذ اليهم الانغلاق لان فيه سلامتهم وامنهم وطمأنينة مستقبلهم وبه قاوموا منطلق الاندماج الذي كان الطرف المضايق لوجودهم يصر على النفاذ اليهم من خلال تنازلهم على لغتهم واستبدالها بلغة الاعداء. وقد ادى مثل هذا الحافز بأحد زبانية محاكم التفتيش الا وهو سيباستيان ردي انثيناس SEBASTIAN DE ENCINAS الراهب بدير مونسيراط MON-SERRAT عام ١٦٠٢، بان يسجل في لحد محاضر التفتيش هذه العبارات الدالة وهو يرى مفعول ما يصفه مجسدا بين ظهران الجماعة المورسكية المتضامنة فيما بينها والمتراصة الصفوف، والمعنة بعناد شديد في التعامل بلغتها العربية وسط محيط غير متجانس مع كيانهم وغير مرتاح البتة لمثل ما يجري من تصرفات، فيقول الراهب بلهجة التأسي الحانقة «انهم - المورسكيين - بلذة واشهار يتحدثون العربية». كما لاحظ الاسقف ESTEVAN استيفان بدوره مدى تعفف النساء المورسيكيات على وجه الخصوص من استعمال اللغة الاجنبية، ومثل هذه التجاوزات حسب اجماع محاكم التفتيش اصبحت تستدعي الاسراع باتخاذ التدابير الصارمة لردع مثل هذا التحدي السافر من جانب المورسكيين المعنين في عدم قبول مبدأ الاندماج ورفضه جملة وتفصيلا. وقد سجلت محاضر محاكم التفتيش عينات دالة على مثل هذا التحدي الصارخ والصريح من قبل بعض المورسكيين الذين اتصفوا بروح المقاومة وقوة العقيدة في مجابهة تعسف طاغوت محاكم التفتيش، فقد تجلى مثل هذا التحدي مثلا في ما اقدم عليه المجاهد المورسكي ميثقال موسى MIGUEL MUZA كما تسميه محاضر التفتيش وهو احد المجاورين بقرية «تشيفا» CHIVA والذي اصدرت في حقه محاكم التفتيش قرارا بالاعدام عام ١٥٧٣، فكان هذا الفقيه الجليل كما تصفه عناصر محاكم التفتيش: «لا يتحدث ولا يكتب الا باللغة العربية... ويواصل المحضر مخبرا ان هذا الرجل كان له ابناء فرض عليهم كغيرهم الالتحاق الاجباري بالمدارس المسيحية لتعلم اللغة القشتالية والمعاملات وكذلك الحضور للصلوات بالكنيسة لكنه ما انفك ان لخرجهم من تلك المدارس وانكب على تلقينهم في بيته العربية والقرآن.. وبالاضافة الى هذا تقول المحاضر انه كان يتجمع في بيته العديد من الرجال والشباب ليتلو عليهم كتابا كان يملكه باللغة العربية يحتوي على موضوع الجدل الذي دار بين المسيح ومحمد (صلى الله عليه وسلم) اين يظهر فيه الاسلام على المسيحية».

وقد ادرك رجال الكنيسة، ومحاكم التفتيش خطورة مفعول اللغة في معتقد الفرد المورسكي حيث لسوا حتى من المرتدين الى المسيحية انهم لم يتمكنوا من التخلص من مفعول العربية، فحتى في تعاملهم مع المعتقد الجديد راحوا يتدرجون الى جوهره بواسطة العربية وهو ما تسبب في عرقلة نفاذهم الى صميم الاعتقاد الجديد بل تسبب في معضلة التشكك في النية مما جعل الاطمئنان الى صدق ايمانهم يظل مشوبا بالحذر الشديد ووضعهم دائما موضع الشبهات والتشكك الامر الذي وقف عائقا في طريق الاكراه على التمسيح.

بالنسبة لرجال الكنيسة نستطيع ان نجزم بانهم ادركوا ادراكا مبكرا جدلية نباط اللغة العربية بالاسلام كعقيدة وتشكلهما في ثنائية ذات علاقة تبادلية يصعب الفصل بينهما مما جعل المجلس الملكي عام ١٥٩٥ يقرر في حق المتنصرين هذا القرار الواقح الابعاد والهادف الى استئصال اللغة العربية فيقول: «ان الذين اعتنقوا المسيحية عليهم ان يتخلوا على اللغة العربية اجباريا» ويرى الدكتور استيفان ان اللغة العربية تقف كحاجز منيع امام ارتدادهم الى النصرانية». وكما هو معلوم وجلي في اي محاولة من اجل اضطهاد واستئصال لغة تتحول الى وسيلة مقاومة بالنسبة لاي اقلية، فان اول ما يفكر في ضربه هو منع تعلمها في المدارس او الكتاتيب وهو الامر الذي تمت المصادقة عليه بالاجماع في المجلس الملكي لعام ١٥٦٥. حيث نص القرار على المنع البات لكل طفل متنصر ان يتعلم الا باللغة القشتالية او البلنسية.

متابعات محاكم التفتيش للمخالفين:

بعد هذه القرارات والاجراءات المتتالية التقليص من مفعول اللغة وتقوقع الاقليات المورسكية نجد السلطة توجه عناية خاصة لرجال الدين من هذه الاقليات ويصبح الفقهاء محل شبهة ومتابعة رسمية ومستمرة، واصبحت قراءات محاكم التفتيش حاسمة مع الآباء الذين توجه اليهم تهمة التقصير مثلا في حق ابنائهم كعدم ارسالهم الى المدارس المسيحية. او محاولة تلقينهم العربية والتعاليم الاسلامية خفية، وقد زاد المجتمع البلنسي الحاكم عام ١٦٠٨ من اتخاذ التدابير الاكثر جدية وصرامة فتجاوز القرار الملكي الآنف الذكر بمضمون الصياغة التالية والقائلة: «حتى يتسنى لهؤلاء المورسكيين من تعلم لغتنا ونسيان وترك لغتهم فاننا نطلب من جلالته الموافقة على ارسال مدرسين من المسيحيين القدامى الى كل الاماكن الآهلة بطوائف المورسكيين غصبا عنهم حتى يقوموا على تعليم ابنائهم القراءة والكتابة وكذلك تعليم نسائهم وبناتهم الحرث والخياطة».

وبموجب هذا القرار الاستثنائي والاضافي اصبحت كل المكتوبات باللغة العربية كفيلة بأن تدين صاحبها بأقصى التهم حتى ولو كانت هذه الوثائق نسخا من عقود الزواج، او البيع او الملكية او التوثيق او ما شاكل ذلك.. الامر الذي دفع بالاسقف فيفيرا Figuera ان يطلب من الملك: «بأن ينشر في اوساط المورسكيين الكتب باللغة القشتالية او البلنسية حسب نصيحته للملك فيليب الثاني، وان ينتزع منهم كل الكتب العربية ومختلف الوثائق حتى ولو كانت كتبا علمية، او غيرها»، كما دعم مثل هذه النصيحة بتزكية موجهة الى الملك ايضا الراهب نيكولاس دلريو Nicolas del Rio في رسالة ضافية عام ١٦٠٦:

من هنا ظهر ما يشبه التنافس بين رجالات الكنيسة من حيث النتائج والاجتهادات المتتالية التي اصبح يعج بها ديوان الملك، فاذا كان على سبيل المثال الراهب نيكولاس NICOLAS يدعو الى حرق واتلاف كل ما هو مكتوب بالعربية فان رفيقه الاسقف فيفيرا Fighera اعلن وبصوت عال انه «يجب معاقبة كل من يكتب بالعربية»! لكن من حول هذه للحركة الدائرة حول مفعول اللغة العربية نجد الرهان الرابح بحسب تصور السلطة الروحية يوضع على كاهل الاطفال المورسكيين، اذ راهنوا ويشدة على ايجاد السبيل الناجع لاخراجهم من ورطة التشبث بلغة ابائهم، محاولين ضرب امل الآباء بالابناء علهم في آخر المطاف يستسلمون لقدر فلذات اكبادهم، فكان القرار في هذا الشأن حاسما وصريحا للغاية، حيث خولت السلطة الملكية للاسقف دون خورخي دي اوستريا DON JORGE DE AUSTRIA عام ١٥٦٦ ان يملي فحواه حسب رغبته فكان الامر الصادر للمورسكيين «وخاصة الآباء والأمهات بأن يعملوا على تلقين ابنائهم منذ الصغر اللغة البلنسية حتى لا يجدوا صعوبة في نسيان اللغة العربية عند الكبر».

داخل هذا الاطار المتباين شكلا ومضمونا: نجد العوائق التي جابهت السلطات الملكية والروحية تأخذ صبغات الموضوعية مما جعلها من الصعوبة بمكان لايجاد الحل المناسب لها وخاصة ان الاقليات المورسكية راح لصرارها يزداد يوما بعد يوم على عدم القبول بالتبعية والانسلاخ عن مقوماتها: وقد دفع مثل هذا الاصرار ببعض المورسكيين المجاهدين والمتشبثين بعقيدتهم ولغتهم ان يعمل على اثبات التهمة من حوله ويرغم محاكم التفتيش على اصدار امر الحرق في حقه، وهناك في ساحة الاعدام يزيد من نكايته وتحديه لهذه المحاكم المتعصبة، فما ان تثبت ادانته وتقدم له التهمة للمصادقة عليها بخط يده يتلقطها ويمضيها باللغة العربية امام الملا مما يوقد صدور الرهبان غيظا وحقدا ويجن جنونهم فيسارعون بالتعجيل باحراقه. فمثل هذا التحدي والتمادي لا يمكن فهمه الا بمنطق واحد هو ان العنف يولد العنف، والتعصب يجابه بمثله وان دل كل هذا على شيء فانما يدل على غياب التسامح والمرونة السياسية والدينية لاستقطاب الاهداف باستعمال الوسائل المعقولة وهو ما عجزت عن تحقيقه محاكم التفتيش التي يحز في نفوس طاقمها ان تعترف ان اللغة العربية المستهدفة مثلا ظلت واستمرت في مقاطعة بلنسية بدون انقطاع الى غاية فجر الجلاء للعروف وهو حل العاجزين عن التمام كم يقال.

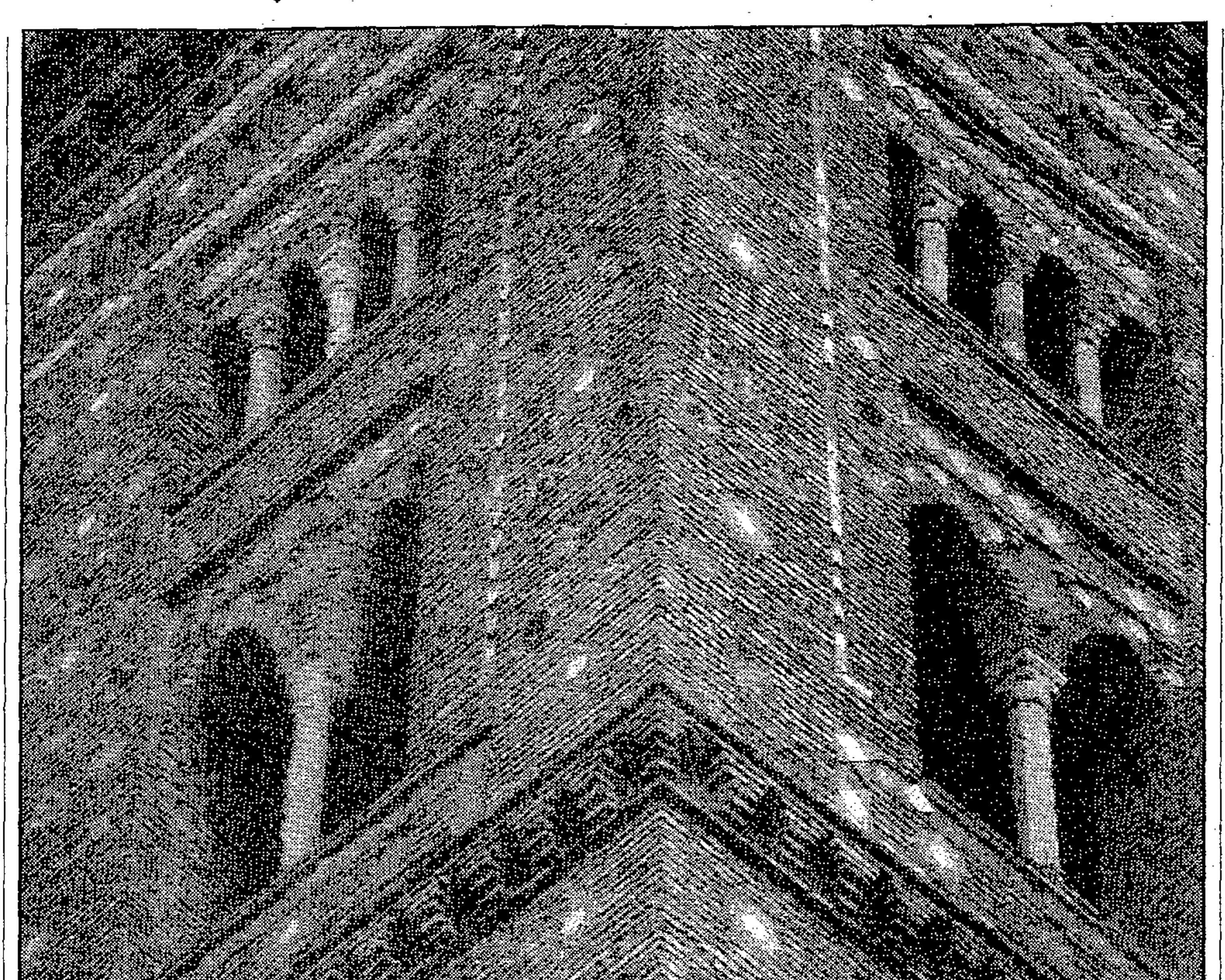
امعان السلطات الكنسية في مصادرة العربية:

بموجب الاجراءات المتشددة السالفة الذكر اصبحت اللغة العربية والكتابة بها وكل ما يمت لهما بصلة محل شبهة وادانة في مفهوم الاعراف المسيحية لذا تتخذ من التدابير لمكافحتها ما يشبه الحملة الاعلانية والدعائية والوقائية من اجل المضي في مطاردتهما بشكل مستمر مما جعل امر هذه الاقلية يتحول الى ما يشبه الحالات التي جابهت الدعوة الاسلامية في بداية ظهورها حيث احيطت بحشد من الجاهلين جعل الاقدام على مبدأ الشهادة بمثابة التضحية في سبيل العقيدة... من هناك دخل الكتاب العربي في مجابهة علنية مع قرارات محاكم التفتيش واستعيد الى الذاكرة ما يشبه العهد الاول من المضايقة التي شنتها الكاردينال الصليبي الشهير خيمينيث دي ثيسنيروس JIMENEZDELISNE-ROS عام ١٥٠٠ على اعقاب سقوط غرناطة حيث تسجل لنا الوثائق الرسمية اقدامه الحاقد والشنيع على ارتكاب فعلته التاريخية المعروفة «اذ اقدم على حرق الكتب الاسلامية في الساحة العامة وبلغ عدد مجلداتها آنذاك خمسة آلاف دون وعي منه لقيمتها المعنوية او الجمالية ذات الثمن الغالي، وكذلك فعلت محاكم التفتيش بمقاطعة اراغون التي اقدمت على حرق آلاف المصاحف ومختلف الكتب الاخرى في الساحة العامة ايضا» (انظر سجل وثائق محاكم التفتيش العام «المحفوظ بارشيف بلد الوليد لسنة ١٥٥٥ ص ٢٥» وقد تجاوزت قرارات محاكم التفتيش مع المورسكيين الاواخر حد مصادرة كل ما هو مكتوب باللغة العربية الى «كل ما يكتب حول الديانة الاسلامية سواء بالحرف العربي او الرومنثي (الالخميادو) او اي لغة عامية اخرى» لكن تبقى رغم كل هذه المجهودات الاضطهادية محاولة القضاء على اثر الاسلام والعربية في شبه جزيرة ليبيريا بمثابة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء، لان الوثائق الرسمية تثبت عكس ما رغبت محاكم التفتيش بلوغه من اهداف اقصاها القضاء المبرم على اثر الاسلامي والعربية.

فهناك العديد من التواريخ المتفاوتة التي تذكر من حين لآخر باصرار الكتابات العربية على التداول بين الاقليات المورسكية ففي التاسع من شهر يناير عام ١٥٧٩ مثلا نجدها تذكر باحداث تؤكد تداول الكتاب العربي واستعمال اللغة العربية في الحوار بين المورسكيين، وحتى بين المرتدين والمدجنين منهم في مقاطعات شمالية مغرقة في الاوساط المسيحية الغالية كاراغون، فقد ابلغت السلطات الكنسية بتلك المقاطعة قداسة مفتش محاكم التفتيش العام بأن مجهوداتهم يجب ان تنصب على متابعة الفقهاء على وجه الخصوص واصدار الاوامر بالقبض عليهم اينما وجدوا دون ان تنسى ايقاف رؤساء الجماعات من عليه المورسكيين فيقول البيان «اننا نلفت جنابكم الموقر الى ما تمكنا من العثور عليه بين هؤلاء المرتدين من الفرق المحمدية من الكتب العربية التي في حوزتهم قصد التعلم بها وكذلك الى الروابط والاتصالات التي تتم فيما بينهم وخاصة مع سكان الجزائر، والوقاية من هذه الاخطار نرى من الضروري اصدار الامر بالقاء القبض على الفقهاء والرؤساء منهم». لذا اصدرت السلطات الكنسية قرارا يعاقب كل من يملك كتابا باللغة العربية او يتعامل بها، ومثل هذه التهمة اصبحت كفيلة بجر صاحبها الى حبل مشانق محاكم التفتيش او رمي المتهم في مجمرة ليحرق حيا كما يفعلون. وقد اصدرت السلطات الكنسية بمقاطعة اراغون في ١٥ فبراير عام ١٥٩٣ قرارا تدعو فيه كافة المرتدين والمدجنين من المورسكيين اذا ارادوا التماس العفو من قداسة الكنيسة ان يخرجوا كل ما يملكونه من الكتب العربية حتى تغفر خطاياهم وتزول من حولهم شبهة الاتهام والمتابعة.

وبموجب هذا النداء الرسمي المصحوب بالوعد والوعيد تقدم العديد من المتنصرين غصبا عن ارادتهم الى المحفل المقدس بما يملكون من كتب تعد محظورة وذلك قصد جر المترددين من المورسكيين. لكن البعض الآخر من المورسكيين اصر على الاحتفاظ بها واخفائها. ويبقى مع كل ذلك ان مثل هذه القرارات المجحفة في حق الانسان والانسانية كانت تصدر باسم قداسة الكنيسة حامية حمى الدين والاخلاق وكانت تمارس وتنفذ بزبانية اشربت قلوبهم على حب الانتقام لكل ما يمت للاسلام بصلة.

لكن في حقيقة الامر تبقى الاجراءات والقرارات المتتالية الصدور بمثابة التمويه لان واقعية الاحداث تثبت ميدانيا ان المطاردة والتنكيل والابادة الجماعية كانت تمارس في السر والعلانية ضد هذه الاقليات المسلمة وغيرها من الاقليات الاخرى. وما القرارات والمراسيم الا لجعل مثل هذه الجرائم البشعة تكتسي صبغة الشرعية المطلقة، ولكن في اخر الامر اجمعت المصادر على انها من قبيل التضليل الفاضح لان واقع الحال يسجل عكس ما تتظاهر به القرارات.



مسجد قرطبة : فن معماري شاهد على حضارة الاسلام في الاندلس

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٠	٥,٥٥	١٢,٢٧	٣,٤٦	٦,٥٩	٨,٢٩
المدينة المنورة	٤,٢٤	٥,٥٢	١٢,٢٨	٣,٥٤	٧,٠٤	٨,٣٤
القدس الشريف	٣,٣٧	٤,٥٧	١١,٤٦	٣,٣٦	٦,٣٤	٨,٥٨
الرياض	٣,٥٥	٥,٢٣	١١,٥٩	٣,٣٦	٦,٣٦	٨,٠٦
القاهرة	٤,٣٩	٦,١٦	١,٠١	٤,٣٨	٧,٤٥	٩,١١
الخرطوم	٤,١٤	٥,٤٤	١١,٥٥	٣,٠٥	٦,٢٢	٧,٣١
الرباط	٥,٠٧	٦,٣٧	١,٣٨	٥,١٧	٨,٣٠	١٠,٠٤
تونس	٣,٥١	٥,٣٠	١٢,٣٢	٤,١٢	٧,٢٢	٨,٥٨
الكويت	٣,٤٣	٥,١١	١١,٥٤	٣,٣٠	٦,٣٧	٨,٠١
ابو ظبي	٤,٣٤	٥,٥٤	١٢,٣٥	٤,٠٤	٧,٠٨	٨,٣٧
المنامة	٣,٣٤	٥,٠٦	١١,٤٤	٣,١٤	٦,٢١	٧,٥١
الدوحة	٣,٤٠	٥,٠٣	١١,٤٠	٣,٠٨	٦,١٦	٧,٣٧
مسقط	٤,١٥	٥,٣٧	١٢,١١	٣,٣٦	٦,٤٥	٨,٠٤
صنعاء	٤,٣٢	٥,٤٢	١٢,١٤	٣,١٤	٦,٣٥	٧,٣٥
عمان	٤,٢٥	٥,٥٢	١٢,٤٢	٤,٢٢	٧,٣١	٨,٥٩
بغداد	٣,٤٨	٥,١٨	١٢,١٥	٤,٣٢	٧,٠٢	٨,٢٢
اسطنبول	٣,١٦	٥,٠٣	٢,١١	٤,٠٥	٧,١٧	٨,٥٨
نيقوسيا	٣,٢٣	٤,٥٨	١١,٥٣	٣,٣٨	٦,٤٧	٨,١٦
اثينا	٤,٥٠	٦,٣١	١,٣٢	٥,٢١	٨,٣٢	١٠,٠٥
لندن	٣,٣٢	٥,٢٩	١,٠٨	٥,١٥	٨,٤٦	١٠,٤٥
باريس	٤,٣٣	٦,٢٩	١,٥٨	٦,٠١	٩,٢٤	١١,١٢
روما	٤,١٧	٦,٠٧	١,١٧	٥,١٢	٨,٢٥	١٠,٠٨
بروكسل	٤,٢١	٦,١٤	١,٤٩	٥,٥٥	٩,٢٣	١١,٠٨
مدريد	٥,٢٩	٧,١٥	٢,٢٢	٦,١٤	٩,٢٦	١١,٠٥
جنيف	٤,٢٣	٦,٢١	١,٤٢	٥,٤٣	٩,٠١	١٠,٥٢
فيينا	٣,٣٨	٥,٣٥	١,٠١	٥,٠٤	٨,٣٦	١٠,١٥
برلين	٣,٤٢	٥,٣٣	١,١٣	٥,٢١	٨,٥٣	١٠,٣٥
فرانكفورت	٤,٠٦	٦,٠٠	١,٣٢	٥,٣٧	٩,٠٣	١٠,٤٩
ميونخ	٣,٥٧	٥,٥٤	١,٢١	٥,٢٣	٨,٤٥	١٠,٣٤
ستوكهولم	٣,٠٥	٤,٤٢	١٢,٥٥	٥,١٠	٩,٠٦	١٠,٣٦
كوبنهاجن	٣,٣٨	٥,٢٣	١,١٧	٥,٢٨	٩,٠٩	١٠,٤٦
لوس انجليس	٤,٢٣	٦,٠٦	١,٠٠	٤,٤٣	٧,٥٢	٩,١٩
امستردام	٤,١٦	٦,٠٧	١,٤٧	٥,٥٥	٩,٢٦	١١,٠٩
زيوريخ	٤,١١	٦,٠٩	١,٣٣	٥,٣٤	٨,٥٥	١٠,٤٤
نيويورك	٤,٠٩	٥,٥٦	١,٠٣	٤,٥٦	٨,٠٨	٩,٤٨
واشنطن	٤,٢٩	٦,١٢	١,١٥	٥,٠٦	٨,١٧	٩,٥٣
شيكاجو	٣,٥٨	٥,٤٨	١٢,٥٧	٤,٥٢	٨,٠٦	٩,٤٨
هيوستن	٥,١٥	٦,٤٢	١,٢٨	٥,٠٥	٨,١٣	٩,٣٥
مونتريال	٣,٥٤	٤,٥٤	١٢,١٣	٤,١٤	٧,٣٠	٩,٢١

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩).

- الممتحنة -
صدق الله العظيم

دعاء اليوم

اللَّهُمَّ إني أسألُكَ مِنَ الخيرِ كُلِّه عاجلِه وآجلِه ما علمتُ منهُ وما لم أعلمْ، وأعوذُ بكَ مِنَ الشرِّ كُلِّه عاجلِه وآجلِه ما علمتُ منهُ وما لم أعلمْ.



من اخبار الزهري (٤)

وروى الطبراني عن إسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال: اخبرني صالح بن كيسان قال: اجتمعت انا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا: نحن نكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم قال لي: هلم فلنكتب ما جاء عن اصحابه فانه سنة، فقلت إنه ليس بسنة فلا نكتب، قال: فكتب ما جاء عنهم ولم اكتب، فانجح وضيعت. وروى الامام احمد عن معمر قال: كنا نرى انا قد اكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد، فاذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته يقول: من علم الزهري. وروي عن الليث بن سعد قال: وضع الطست بين يدي ابن شهاب فتذكر حديثا فلم تزل يده في الطست حتى طلع الفجر وصححه. وروى اصبغ بن الفرج عن ابن وهب عن يونس عن الزهري قال: للعلم واد فاذا هبطت واديه فعليك بالتؤدة حتى تخرج منه، فانك لا تقطعه حتى يقطع بك.

وقال الطبراني: حدثنا احمد بن يحيى عن تغلب حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك بن انس عن الزهري قال: خدمت عبيد الله بن عتبة، حتى ان كان خادمه ليخرج فيقول: من بالباب؟ فتقول الجارية: غلامك الاعيمش، فتظن اني غلامه، وان كنت لاخدمه حتى استقي له وضوءه. وروى عبد الله بن احمد عن محمد بن عباد عن الثوري عن مالك بن انس أراه عن الزهري. قال: تبعت سعيد بن المسيب ثلاثة ايام في طلب حديث. وروى الاوزاعي عن الزهري قال: كنا نأتي العالم فما نتعلم من ادبه احب الينا من علمه. وقال سفيان: كان الزهري يقول حدثني فلان، وكان من اوعية العلم، ولا يقول كان عالما.

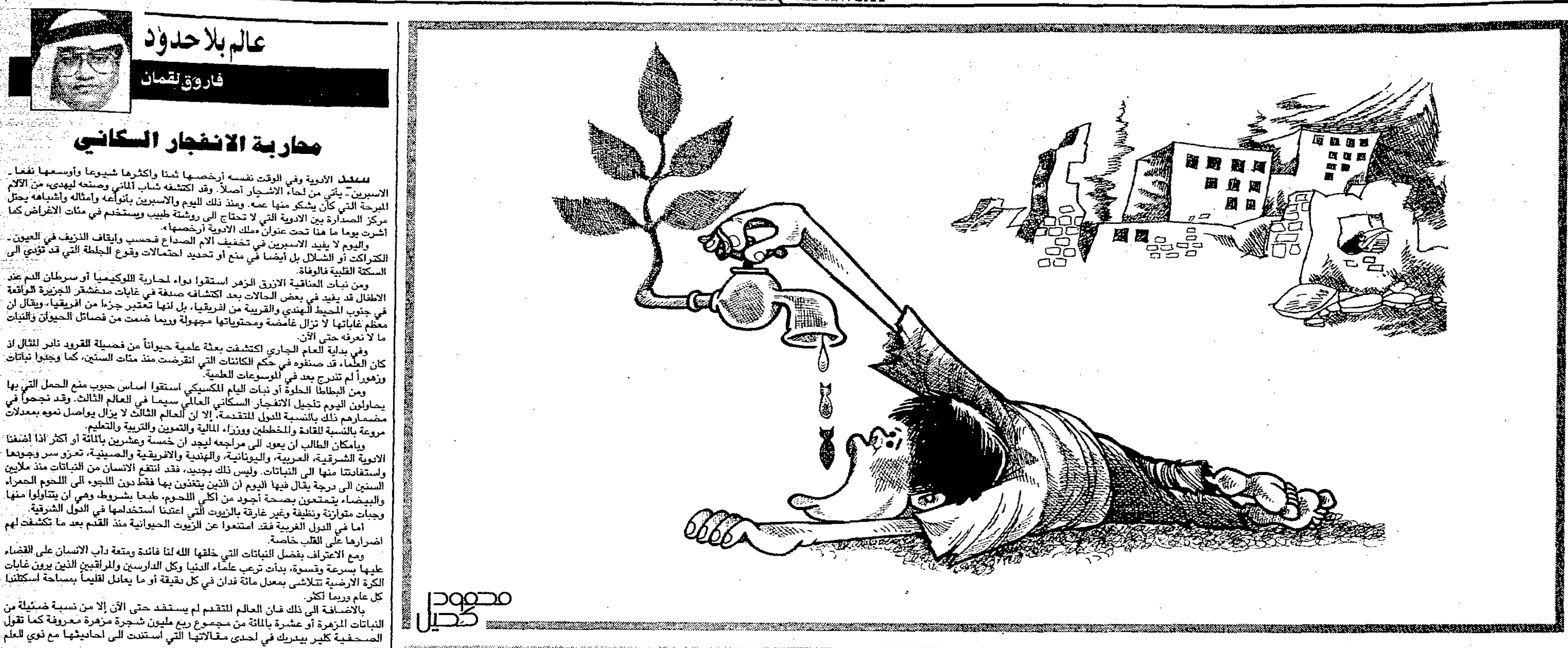
وقال مالك: اول من دون العلم ابن شهاب. وقال ابو المليح: كان هشام هو الذي اكره الزهري على كتابة الحديث، فكان الناس يكتبون بعد ذلك. وقال رشيد بن سعد قال الزهري: العلم خزائن وتفتحها المسائل. وقال الزهري: كان يصطاد العلم بالمسالة كما يصاد الوحش. وكان ابن شهاب ينزل بالاعراب يعلمهم لئلا ينسى العلم، وقال: انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة.

وقال: ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة غلبك ولم تظفر منه بشيء، ولكن خذه مع الايام والليالي اخذا رفيقا تظفر به. وقال: ما احدث الناس مروءة اعجب الي من الفصاحة.

وقال: العلم ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم. ومر الزهري على ابي حازم وهو يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: مالي ارى احاديث ليس لها خطم ولا ازمة. وقال: ما عبد الله بشيء افضل من العلم.

وقال ابن مسلم ابي عاصم: حدثنا دحيم حدثنا الوليد بن مسلم عن القاسم بن هزان انه سمع الزهري يقول: لا يوثق الناس علم عالم لا يعمل به، ولا يؤمن بقول عالم لا يرضى. وقال ضمرة عن يونس عن الزهري قال: اياك وغلول الكتب. قلت: وما غلولها؟ قال: حبسها عن اهلها. وروى الشافعي عن الزهري قال: حضور المجلس بلا نسخة ذل. وروى الاصمعي عن مالك بن انس عن ابن شهاب قال: جلست الى ثعلبة بن ابي معين فقال: اراك تحب العلم؟ قلت: نعم! قال: فعليك بذاك الشيخ - يعني سعيد بن المسيب - قال: فلزمت سعيداً سبع سنين ثم تحولت عنه الى عروة ففجرت ثبج بحره. وقال الليث: قال ابن شهاب: ما صبر احد على العلم صبري، وما نشره احد قط نشري، فاما عروة بن الزبير فبئر لا تكدره الدلاء، واما ابن المسيب فانتصب للناس فذهب اسمه كل مذهب.

وقال مكي بن عبدان: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الاوسي حدثنا مالك بن انس ان ابن شهاب ساله بعض بني امية عن سعد بن المسيب فذكر علمه بخير واخبره بحاله، فبلغ ذلك سعيدا فلما قدم ابن شهاب المدينة جاء فسلم على سعيد فلم يرد عليه ولم يكلمه، فلما انصرف سعيد مشى الزهري معه فقال: مالي سلمت عليك فلم تكلمني؟ ماذا بلغك عني وما قلت إلا خيراً؟ قال له: ذكرتني لبني مروان.



نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الأوسط

الصين: الاصلاحات تعود إلى العمل

بقلم: زو رونجي

«زو رونجي محافظ شنغهاي ومصلح كبير في الصين، وهو في راي المؤسسة المصرفية والاستثمارية «كريديه ليونيه» قد وصف بانه «جورباتشوف الصيني». وقالت إنه «صوت متوحد من أصوات الاعتدال». وفي يوليو (تموز) ١٩٩٠ سافر إلى الولايات المتحدة على راس اعلى جماعة صينية تزور امريكا منذ أحداث تيانانمن في بكين. وفي هذه المقالة التي كتبها ضمن سلسلة «نظرة عالمية» يصف زو الحالة الراهنة في الاصلاح الاقتصادي في الصين». و«الشرق الأوسط» تنفرد بحقوق نشر هذه السلسلة من المقالات باللغة العربية.

في ١٩٨٨ اردنا أن نتخذ خطوات جريئة في مجال اصلاح التسعير. ولكن هناك ثلاثة أمور لم نقدرها حق قدرها.

الأول: أسأنا تقدير الامكانية النفسية لدى سكاننا في احتمال الزيادات التي يمكن أن تنشأ من اصلاح تركيبة الاسعار. وفي اغسطس (آب) ١٩٨٨ أدى الخوف من ارتفاع الأسعار الى سحب عدد كبير من الناس لودائعهم من البنوك متجهين نحو الانفاق على الشراء المستعر لكي يحصلوا على بضائع قبل أن تكتسحها تغييرات الأسعار. وفي ذلك الحين كانت المخازن في شنغهاي مكتظة بالناس اكتظاظاً شديداً. ولم نكن قادرين على وضع حد للقلق إلا باتخاذنا خطوة سريعة وهي سحب كل شيء من أماكن التخزين ووضعه في رفوف المخازن العامة مع تخفيض الأسعار. وفي غضون ثلاثة أيام استطعنا تهدئة الجمهور.

ولكن ذلك علمنا درساً أساسياً: وهو ان علينا ان نقدر تقديراً مضبوطاً قدرة الناس النفسية، وهم الذين تعودوا على الاسعار المستقرة عقوداً عديدة، لكي يكون في وسعهم قبول زيادة الأسعار.

والأمر الثاني هو اننا في عام ١٩٨٨ لم نقدر تقديراً مضبوطاً الدرجة التي أصبح فيها اقتصادنا اقتصاداً حامياً بسبب المغالاة في الانفاق على المشاريع البنائية والأساسية وكذلك الانفاق الاستهلاكي من جانب جمهور المستهلكين. كان الاستهلاك وتزايد الطلب على البضائع قد تجاوزا الامكانيات المتاحة تجاوزاً بعيداً مما أدى الى زيادة الكلفة زيادة عظمى.

والأمر الثالث هو اننا لم نفعل ما يكفي لاعادة هيكلة صناعاتنا بحيث تنتج انتاجاً كفوءاً ولا بنوعيات متعددة المواد التي يحتاجها الناس حاجة فعلية.

سؤال: هذا يقودنا من جديد إلى قضية اصلاح التسعير دون ان تعكس الأسعار عكساً دقيقاً وضع العرض والطلب، كيف يمكن تحديد ما هي البضائع التي يريدها الناس وبعد ذلك انتاجها انتاجاً وافياً بالغرض!

طبعاً لا يمكن ذلك. ولكن كل هذه العوامل الثلاثة يؤثر بعضها في بعض. فبلا أسعار حقيقية لا يمكن القيام بالانتاج الوافي بالغرض وإذا لم يكن الانتاج وافياً بالغرض فان المستهلك يدفع أسعاراً اعلى. وإذا كان النمو أسرع مما يجب فسيحدث التضخم النقدي الذي ينسف القدرة على الاتفاق.

خلال العام الماضي تجمعت لدينا كميات كثيرة من الخبرات في هذه الأمور الثلاثة فما استطعنا، على سبيل المثال، ان نجعل مؤشر زيادة الأسعار، أي معدل التضخم، ينخفض بنسبة أربعة في المائة للنصف الأول من عام ١٩٩٠. ونتيجة لذلك الوضع المستقر أخذنا ننظر مرة أخرى، في النصف الثاني من هذا العام، في موضوع ازالة السيطرة عن بعض الأسعار لكي ندعها تحدد بفعل قوى السوق. وربما تجري تغييرات في أسعار المواد الخام. وعلينا أن نكون حذرين كل الحذر عندما يتعلق الأمر بأسعار البضائع الاستهلاكية ونحن لسنا مستعدين لذلك الآن.

إن أكبر سمة من سمات اللامعقولية في نظامنا التسعيري الراهن في الصين هو ان المواد الخام مسعرة تسعيراً أوطأ مما ينبغي، بينما المواد الاستهلاكية مسعرة تسعيراً أعلى مما يجب. وكان هذا الانعدام في التوازن هو الذي سبب تسخين الاقتصاد وجعل التضخم ينمو نمواً لم نستطع السيطرة عليه عام ١٩٨٨.

سؤال: في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ قال لنا هو كيلي، وكان آنئذ أفتى مصلح من مستوى المكتب السياسي الذي حكم الصين (والذي أزيح عن مكانه بعد احداث ربيع ١٩٨٩: المحرر) ان «اصلاح التسعير يظل هدفاً أساسياً لا يمكن التزحزح عنه» وانه عندما يتم تنفيذ الاصلاح فان عامل السوق سيكون أعلى في الأهمية من التخطيط. فهل هذه النظرة الواسعة ماتزال نظرة جوهرية ثابتة؟

- إن الأهداف العريضة لاصلاح التسعير لم تتغير. وبينما ينبغي لاقتصادنا المخطط ان يحتفظ ببعض الآليات التنظيمية على المستوى الشامل، فان كل المشاريع على المستوى التفصيلي الدقيق يجب ان تتمتع بالاستقلال الذاتي التام في مجال اتخاذ القرارات وفقاً لضغوط السوق. ومن أجل جعل الاجراءات السوقية تؤدي دورها الكامل، لا بد من المشروع باصلاح التسعير. وعلى هذا فان اصلاح التسعير يظل جوهر الاصلاح الاقتصادي.

ولكن يجب أن أقول مرة أخرى إنني أوكد أشد التوكيد على أهمية الدرس الذي تعلمناه من العامين الماضيين - اي ابتغاء اجراء اصلاح ناجح في التسعير يجب ان تكون المشاريع كفوءة في مردوداتها الاقتصادية. وبعكسه تكون نتائج ازالة السيطرة عن الأسعار بمثابة تحويل عبء الاصلاح ووضعه على عاتق الشعب. والشعب لن يأخذه عنا. إنها المشكلة الازلية وهي مشكلة هل الدجاجة أصل البيضة أم العكس؟

سؤال: وكيف تريدون ان تجعلوا المشاريع أكثر كفاءة؟

- قبل كل شيء ينبغي منح المشاريع استقلالا ذاتياً كاملاً - أي استقلالا إدارياً كاملاً، وليس استقلال الملكية، وذلك من أجل صنع قراراتهم وفقاً لقوانين السوق. وثانياً، نحن بدأنا في عملية الدمج، أو عملية التجميع الصناعي بهدف احراز الكفاءة على نطاق ومستوى يجعلان في الامكان الوصول إلى السوق. في شنغهاي، على سبيل المثال، جمعت كل المصانع التي تصنع الدراجات الهوائية في مجموعة واحدة. اضافة لذلك فاننا مستمرون في برامج رائدة حول الشركات المساهمة. ففي شنغهاي يوجد الآن عشرون شركة ذات أسهم عرضت على الجمهور.

سؤال: هل هناك خطط للعودة إلى البورصة وانشاء المصارف الأجنبية؟

جواب: نعم، قبل نهاية هذا العام سوف ننشيء بورصة متحدة في شنغهاي. وأول مرحلة ستكون هي المتاجرة بالسندات الحكومية، والمرحلة التالية هي المتاجرة باسهم شركات شنغهاي. والمرحلة التي تليها هي فتح الباب أمام الاشتراك الاجنبي في البورصة.

سؤال: بالاختصار إذن فان اصلاحات الصين الاقتصادية تعود الآن إلى العمل بعد توقفها في عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩؟

- أنا لا أقول إن الاصلاحات توقفت في ١٩٨٨. إن ما حدث في الحقيقة هو ان في حالة سخونة الاقتصاد والتضخم العالي تتسارع وتيرة الاصلاح. والآن بما أن التضخم والانفاق الرأسمالي عادا معاً تحت السيطرة، فنستطيع ان نسير مرة أخرى بخطوات أكثر ثباتاً وثقة. لقد صار الأساس أكثر متانة، كما ان خبرة العامين الماضيين جعلتنا أكثر ثقة بأنفسنا.

سؤال: في قمة هيوستن سمح لليابان من جانب الدول الصناعية المتقدمة الأخرى ان تعود لإقراض الصين. هل وجدتم في ذلك تحولا ملحوظاً في الموقف الغربي بعد احداث تيان آن مين؟

- اعتقد ان في امكاننا القول بان الباب قد فتح في الغرب. ولكن لم تأت اموال لنا بسبب هذا الفتح. فاليابانيون أعادوا القروض للتكنولوجيا والاعمار اللذين توقفا في العام الماضي بسبب العقوبات الأمريكية. فضلا عن ذلك فان الانفتاح هذا مشروط، إذ هو مصحوب بالطلب من الصين ان تلتزم بالاصلاحات السياسية الديموقراطية قبل أن يستطيع البنك الدولي اعادة القروض لها وهي أيضاً قروض توقفت في العام الماضي.

خريف ثاتشر السياسي يقترب

بقلم: ويليام كيجان

أثناء انعقاد قمة هيوستن الاخيرة خاطبت السيدة مارغريت ثاتشر وزير خارجيتها دوغلاس هيرد عندما استأذن ذاهباً الى غرفة نومه قائلة: هل اصبحت ضعيفاً يا دوغلاس؟ ويقال انها رمته بالضعف لانه قرر ان ينام في الساعة الواحدة والنصف صباحاً، ولم تكن تمزح، فالمعروف ان السيدة الحديدية لا تمتلك احساساً بالنكتة. وعندما تطلق رئيسة الوزراء نكتة أو تعليقاً مضحكاً فانها تكون في الغالب قد تقتبس النكتة أو التعليق عن غيرها أو ان تكون النكتة معدة سلفاً فتأتي نكاتها محملة بروائح الآلة الكاتبة وعليها بصمات السكرتارية.

والواضح ان رئيسة الوزراء لا تميل الى أي من وزرائها الاقربين هذه الأيام ويبدو ان احد اسباب هذه الروح العدائية هي معرفتها بأن ايامها كقائدة لحزب المحافظين صارت معدودة وان هؤلاء الوزراء يطمحون في احتلال مقعدها الذي سيشغر حتماً.

ودوغلاس هيرد مشهور باحتفاظه باعصابه الباردة لا يتحمل قفشات رئيسة الوزراء التي تأتي في الواحدة والنصف صباحاً. وهو معروف ايضاً بانه «المرشح في حالة الدهس بالباص» وهو اصطلاح متداول في المجتمع اللندني وأصله ان الناس في لندن يتساءلون دائماً «من سيقود الحكومة اذا ما دهس الباص رقم ١١ رئيسة الوزراء»؟. وكان «المرشح في حالة الدهس بالباص» الى وقت قريب هو السير جيفري هاو الذي شغل منصب وزارة الخارجية الى ان اقالته ثاتشر في العام الماضي. ثم انها حاولت استرضاءه بان اعطته لقب نائب رئيسة الوزراء. وقد علق أحد المراقبين على الامر قائلاً: «بالنسبة للسيدة ثاتشر فان لقب نائب لا يعني شيئاً بالمرة» وحول موضوع الدهس بالباص فقد علق وزير خزانة بريطانيا السابق وعضو حزب العمال البارز دينيس هيلي بان «السائق الذي سيجرؤ على دهس السيدة ثاتشر لم يولد بعد».

ومهما يكن من امر هذا الباص وسائقه غير الموجود حاليا فان بقية المسافرين على متنه من الوزراء يتمنون ان تشتري السيدة ثاتشر تذكرة مخفضة وباتجاه واحد الى بيتها في الريف لتقضي فترة تقاعد بعيداً عنهم. وستكون تذكرة ثاتشر مخفضة لان عمرها ٦٤ عاماً.

والمعروف في بريطانيا ان العجائز اللاتي تتجاوز اعمارهن الستين عاماً يحصلن على تذاكر مخفضة. ودوغلاس هيرد هو المرشح المفضل لخلافتها اذا ما بلغ الاستياء برئيسة الوزراء حد تركها لمنصبها. لكن الوزراء الذين لم يبلغوا الخمسين من عمرهم يحلمون بأن تستمر ثاتشر في منصبها لعدة سنوات لكي تزيد اعمارهم ويزيد معها احتمال وصولهم الى منصب قيادة حزب المحافظين وهؤلاء الوزراء هم وزير الخزانة جون مايجور ووزير البيئة كريس باتون. وهناك مرشح آخر تضعه استطلاعات الراي في قمة المؤهلين لقيادة حزب المحافظين وهذا المرشح هو وزير الدفاع السابق مايكل هسلتاين الذي استقال من منصبه في يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٨٦ وسط ضجة صحافية كبيرة.

وكان السؤال الذي طرحه الاستطلاع على الناخبين البريطانيين، هو «كيف ستصوت في الانتخابات القادمة اذا ما قاد نيل كينوك حزب العمال والسيدة ثاتشر حزب المحافظين»؟ وجاءت النتيجة ان خمسين بالمائة سيصوتون للعمال وسبعة وثلاثين بالمائة للمحافظين. وعندما أعيد السؤال بابقاء نيل كينوك وباحلال هاسلتاين محل ثاتشر لقيادة المحافظين فان النتيجة كانت ستة واربعين بالمائة لصالح العمال واثنين واربعين بالمائة للمحافظين أي ان العمال سيحصلون على اربعة في المائة اكثر من الاصوات فقط، وهي نسبة ضئيلة يمكن لحزب المحافظين ان يلغيها خلال شهر واحد من الحملات الانتخابية.

ورغم ان آلة الدعاية في ١٠ داوننج ستريت تسخر من هذه الاستطلاعات إلا انها في الواقع استطلاعات تصيب رئيسة الوزراء بالكثير من القلق وتثير فيها مخاوف عدة. ولم يكن العام الحالي مطمئناً لرئيسة الوزراء فهي قد ارتكبت فيه الكثير من الاخطاء، وقد مضت قدما ويعناد غريب في فرض ضريبة جديدة بلغت من الرجعية ان اصحاب الملايين وصفوها بانها غير عادلة وبانها هجوم على الفقراء وعلى محدودي الدخل. وقد عانت رئيسة الوزراء خسائر كبيرة في الانتخابات المحلية في شهر مايو (أيار) بسبب الضريبة الجديدة.

ورغم ان السيدة ثاتشر هي صاحبة المقولة المشهورة «انك لا تتخلص من المشاكل باغراقها بالنقود» فقد قامت بتخصيص مبلغ خمسة بلايين دولار من الاموال العامة لغرض تخفيف أعباء الضريبة الجديدة.

وعلى الصعيد الدولي فقد ارتكبت السيدة ثاتشر الكثير من الاخطاء ايضاً. فهي لم تع بوضوح تطورات الموقف في المانيا ووقفت وكأنها المعارضة الوحيدة في وجه عملية توحيد المانيا. وقد ساعد هذا الموقف في زيادة عزلتها على الصعيد الدولي في الوقت الذي صار فيه واضحاً ان مراكز صنع القرار هي واشنطن وموسكو وبون.

وقد اجبرها كل من دوغلاس هيرد وجون مايجور على قبول فكرة دخول الجنيه الاسترليني الى نظام الصرف الأوروبي. وتتذكر الناس ان تعنتها ضد هذا النظام هو الذي اخرج وزير خارجيتها حينذاك جيفري هاو ووزير خزانتها نايجل لوسون من الوزارة.

وبارتفاع نسبة الفوائد الى خمسة عشر بالمائة ونسبة التضخم الى عشرة بالمائة وبعودة خطر التراجع الاقتصادي، بوجود كل هذه العوامل لن تستطيع ثاتشر ان تدعي انها صانعة المعجزة الاقتصادية البريطانية.

وعندما يعود النواب المحافظون من عطلتهم الصيفية الى العاصمة في سبتمبر (أيلول) فسيكون هناك تحد جديد لقيادتها، فهي ستواجه خريفاً مليئاً بالقلق والمخاوف.

واذا ما أخذنا بنظر الاعتبار حجم مشاكل رئيسة الوزراء فانها تستحق ان تتمتع باجازة سنوية لتريح وتستريح. ولكنها منعت وزراءها من التمتع بالاجازة الصيفية مع عوائلهم لوقت طويل، وبالمناسبة فان الاجازة السنوية لرئيسة الوزراء هذا العام ستكون ثلاثة أيام فقط.

* الكاتب هو مساعد رئيس تحرير «الاوبزيرفر»

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

محاربة الانفجار السكاني

سيد الادوية وفي الوقت نفسه أرخصها ثمنا واكثرها شيوعا وأوسعها نفعا - الاسبرين - يأتي من لحاء الاشجار أصلاً. وقد اكتشفه شاب ألماني وصنعه ليهدىء من الالام المبرحة التي كان يشكو منها عمه. ومنذ ذلك اليوم والاسبرين بأنواعه وأمثاله وأشباهه يحتل مركز الصدارة بين الادوية التي لا تحتاج الى روشتة طبيب ويستخدم في مئات الاغراض كما أشرت يوما ما هنا تحت عنوان «ملك الادوية أرخصها».

واليوم لا يفيد الاسبرين في تخفيف آلام الصداع فحسب وايقاف النزيف في العيون - الكتراكت أو الشلال بل أيضا في منع أو تحديد احتمالات وقوع الجلطة التي قد تؤدي الى السكتة القلبية فالوفاة.

ومن نبات العناقية الازرق الزهر استقوا دواء لمحاربة اللوكيميا أو سرطان الدم عند الاطفال قد يفيد في بعض الحالات بعد اكتشافه صدفة في غابات مدغشقر الجزيرة الواقعة في جنوب المحيط الهندي والقريبة من افريقيا، بل انها تعتبر جزءا من افريقيا. ويقال ان معظم غاباتها لا تزال غامضة ومحتوياتها مجهولة وربما ضمت من فصائل الحيوان والنبات ما لا نعرفه حتى الآن.

وفي بداية العام الجاري اكتشفت بعثة علمية حيواناً من فصيلة القرود نادر المثال اذ كان العلماء قد صنفوه في حكم الكائنات التي انقرضت منذ مئات السنين، كما وجدوا نباتات وزهوراً لم تندرج بعد في الموسوعات العلمية.

ومن البطاطا الحلوة أو نبات اليام المكسيكي استقوا اساس حبوب منع الحمل التي بها يحاولون اليوم تنجيل الانفجار السكاني العالمي سيما في العالم الثالث. وقد نجحوا في مضمارهم ذلك بالنسبة للدول المتقدمة، إلا ان العالم الثالث لا يزال يواصل نموه بمعدلات مروعة بالنسبة للقادة والمخططين ووزراء المالية والتموين والتربية والتعليم.

وبامكان الطالب ان يعود الى مراجعه ليجد ان خمسة وعشرين بالمائة أو أكثر اذا أضفنا الادوية الشرقية، العربية، واليونانية، والهندية والافريقية والصينية، تعزو سر وجودها واستفادتنا منها الى النباتات. وليس ذلك بجديد، فقد انتفع الانسان من النباتات منذ ملايين السنين الى درجة يقال فيها اليوم أن الذين يتغذون بها فقط دون اللجوء الى اللحوم الحمراء والبيضاء يتمتعون بصحة أجود من أكلي اللحوم، طبعا بشروط، وهي ان يتناولوا منها وجبات متوازنة ونظيفة وغير غارقة بالزيوت التي اعتدنا استخدامها في الدول الشرقية.

اما في الدول الغربية فقد امتنعوا عن الزيوت الحيوانية منذ القدم بعد ما تكشفت لهم اضرارها على القلب خاصة.

ومع الاعتراف بفضل النباتات التي خلقها الله لنا فائدة ومتعة دأب الانسان على القضاء عليها بسرعة وقسوة، بدأت ترعب علماء الدنيا وكل الدارسين والمراقبين الذين يرون غابات الكرة الارضية تتلاشى بمعدل مائة فدان في كل دقيقة أو ما يعادل اقليماً بمساحة اسكتلندا كل عام وربما اكثر.

بالاضافة الى ذلك فان العالم المتقدم لم يستفد حتى الآن إلا من نسبة ضئيلة من النباتات المزهرة أو عشرة بالمائة من مجموع ربع مليون شجرة مزهرة معروفة كما تقول الصحفية كلير بيدريك في احدى مقالاتها التي استندت الى احاديثها مع ذوي العلم والخبرة.

والادهى اننا أولا لم نستفد إلا من عشرة بالمائة مما نعرف من جهة، ومن جهة أخرى نقوم بتدمير ولحراق فصائل وانواع لا حصر لها يوميا ونقضي على بعضها تماما بحيث لن نصل الى منتصف القرن القادم والا وقد أبدنا ستين ألف نوع ومحوناه من الوجود.

والحل؟ حملة عالمية للمحافظة على البيئة بزراعة عشرة بلايين شجرة فورا حسب الاقتراح البرازيلي لتعويض الدمار الذي حل بغابات الامازون، ومثلها في بقية انحاء العالم من الصين الى افريقيا أو ما يساوي مساحة اثيوبيا كلها. وقد تم بالفعل اعتماد مبلغ ثلاثمائة مليون دولار من قبل صندوق النقد الدولي لتمويل زراعة بضعة بلايين من الاشجار في الصين الشعبية.

والحل الثاني هو في جمع أكبر عدد ممكن من بذور النباتات المعروفة وحفظها في المختبرات لزراعتها في المستقبل عندما تختفي الكائنات المزهرة من الوجود.

إلا انني أرى ان الحل الأمثل يكمن في ايجاد بديل، سهل الاستخدام قليل التكلفة، للوقود النباتي الذي يؤدي الى التحطيب والتصحر وانقراض الحياة الحيوانية بتدمير الغابات.

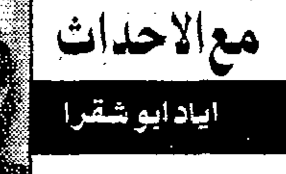
وقد رأينا مأساة ذلك في افريقيا من شمالها الى غربها وشرقها وفي دول الساحل التي لم تعد ترى فيها غابة مساحتها بضعة كيلومترات إلا فيما ندر، هذا ان وجدت على الاطلاق.

ولن يتأتى ذلك بمجرد الحث والحديث عن وجوب تأمين الطاقة الكهربائية في تلك البلدان لأن ذلك يتطلب عملية طويلة الأمد باهظة التكاليف لايصال الكهرباء الى غالبية الناس الذين يعتمدون حاليا على الوقود النباتي. وحتى يتسنى ذلك في العقود المقبلة سنكون قد قضينا على كل شجرة صالحة وصحيحة مع كل ما يعني القضاء على الغابات من بلاء ومحن.

الحل اذن يكمن في الطاقة الشمسية بتوفير مواقد صغيرة توزع بالمجان على كل مساكين الدول النامية الذين لا يجدون امامهم سوى الاشجار والاخشاب يقطعون أوصالها ليطبخوا عليها ويحتموا بنارها من البرد والبعوض حتى ولو بتنفس غازاتها الحارقة والوقوع بعد ذلك ضحية للسل والامراض الصدرية.

ولا أرى سببا وجيهاً - على الأقل لم أطلع على أي سبب - يفسر عدم لشاعة المواقد العاملة بالطاقة الشمسية في العالم الثالث مع انها متوافرة وكلفتها متدنية كما شاهدت ولمست.

وحتى يشيع استخدامها فاننا سنواصل الاندفاع الجنوني نحو التصحر وسنقضي على ما بقي لنا من زهور. فتصور حياتنا بدونها.



مع الاحداث

اياد ابو شقرا

.. بين جولتي قتال

العبثية المطلقة التي تتقلب فيها المحنة اللبنانية ملفتة للنظر فعلا. وهذه العبثية يمكن للمراقب ان يتوقف عند العديد من ملامحها وصورها ان لم يكن امام دوافعها ومبرراتها.

بعض الكتاب والمحللين عالجوا هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة بكتابات لماحة ساخرة على طريقة المأساة الملهاة (التراجيكوميك).

والبعض الآخر حاول ان يلجأ الى البحث والتحليل الاكاديمي الجاد.

وفئة ثالثة لم تتعلم الدرس المرير من الكارثة، التي تحولت خلال عقد ونيف من نزاع سياسي داخلي ذي ابعاد وصلات اقليمية ودولية الى تفتت شبه كامل لبنية الدولة، وانهيار تام تقريبا للقواسم الفكرية والاجتماعية والسياسية المشتركة... ليس بين الطوائف والاحزاب اللبنانية فحسب، بل داخل كل طائفة... وتقريبا كل حزب ايضا، وهكذا نرى افراد هذه الفئة من المحللين ما يزالون اسرى لفكر سقيم متحجر، ولن كانوا يسعون في غالب الاحيان الى التمويه والتشاطر وتغييب الفاعل... واتهام «الطرف الثالث».

مما لا ريب فيه ان معطيات الازمة - الكارثة تغيرت عبر السنوات الـ ١٥ الاخيرة، فالواجهة الامامية للنزاع تحولت من خلاف على مفاهيم مطلقة وواسعة مثل الهوية اللبنانية، وحقوق الطوائف وواجباتها (موضوع المشاركة)، والعلاقات مع الثورة الفلسطينية الى نزاعات على التفاصيل.. وعلى التفريعات.. والملحقات والتي كان لا بد ان تتصل بالقضايا الاساسية.

الممثلون على مسرح الازمة ايضا تغيروا، فغاب جيل عنده رواسبه ومفاهيمه ومرئياته واطل جيل لديه ارث آخر من الافكار (او الاوهام).. والهواجس.. والمصالح، ومن تغضنات المستقبل هناك جيل بل اجيال، يبزغ فجرها تعيش لزمن غير زمننا... زمن خطير... وفقير.. ويائس.

كذلك تغير المسرح نفسه. لقد تحول لبنان العشرة الاف كلم مربع الى «لبنانات» لكل هويته او هوياته، بعضها عبارة عن بضعة كيلومترات مربعة، ومنها «لبنانات» بحجم حي... او رقعة امتداد عشيرة... او تنظيم... او ظل مدفع. وتحول اللبنانيون الى سكان ملاجىء او «معازل» على طريقة جنوب افريقيا، او الى اهل شتات وترحل في كل ارجاء الدنيا.

هل ما يزال الجمع واللم ممكنا، ام ضرب التشتيت ضربته القاضية وانتهى الامر؟

سؤال صعب وجوابه اصعب.. هل يرى اللبنانيون - ككل - ان هناك مصلحة حقيقية عندهم في التعايش ضمن حدود الوطن، بعدما تمزقوا اشلاء وشراذم تتذابح وتتنافر داخل الملاجىء و«المعازل» وتتكالب في المغتربات؟

وهل حان الوقت الذي يدرك اللبنانيون معه ان الخسارة التي حلت بهم... اكبر بكثير من اي خسائر كانت ستلحق بهم لو حكّموا العقول والضمائر، عند اي محطة من المحطات العديدة التي توقف عندها قطار الازمة على امتداد ١٥ سنة؟

ان الخطر الذي يخيم اليوم على وجود لبنان كدولة وككيان، على ضوء التطورات السياسية العالمية الاخيرة خطر حقيقي. ومطامع اسرائيل في الاراضي اللبنانية ليست «بنت ساعتها».

ان هناك اراضي لبنانية محتلة منذ عدة عقود والمؤرخون وكبار الساسة والمواطنون الواعون في منطقة جنوب لبنان يذكرون تماما.. ان اراضي تربيخا وصلحا وآبل القمح وهونين والمطلة ومزارع بلدة شبعا كانت ذات يوم تتبع السلطات المحلية في جنوب لبنان.

القصد هنا، بالطبع، ليس التشديد على المفهوم الكياني الضيق، او التنكر لوحدة المصير القومي، ولكن لايضاح الصورة بابعادها الحقيقية لاولئك الذين توهموا قبل الحرب اللبنانية او الذين مازالوا يتوهمون ان العدو اكتفى اليوم بما قضمه امس، وقد يكتفي بعد غد بما يقضمه اليوم.

فالمشكلة التي يواجهها لبنان كوطن لجميع ابنائه وككيان له سيادة دولية، انه على تخوم قوة لا يمكنها ان تعيش بغير التوسع. واليوم تواجه هذه القوة ازمة اسكان وازدحام واستيعاب مهاجرين قد يتجاوز عددهم في غضون بضعة اعوام ثلث اجمالي عدد السكان الحاليين.

اين سيستقر المهاجرون الجدد؟ سؤال يطرح... والاجابة مخيفة ايا كانت.

- الخيار الاول، هو اسرائيل بحدود ١٩٤٨. داخل هذه الحدود المكتظة اصلا بالسكان يعيش مئات الالوف من المواطنين العرب في الجليل والمثلث والمدن الكبرى. وهؤلاء هم في مقدمة المهددين بالتهجير القسري او الاضطراري.

- الخيار الثاني، الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ (اي الضفة والقطاع) التي زرعت فيها عشرات المستوطنات والمدن الجديدة وهي ايضا مناطق مكتظة بالسكان لاسيما قطاع غزة.

- الخيار الثالث، الاراضي غير الفلسطينية المحتلة حاليا مثل هضبة الجولان، او «الحزام الامني» المتسع تدريجيا في جنوب لبنان.

- الخيار الرابع، حرب جديدة لرسم حدود جديدة وبناء بنى تحتية تضمن مستقبل الكيان الاسرائيلي ديموغرافيا.. لفترة مناسبة.

هذا الواقع هو بعض ما يمكن للبنانيين داخل لبنان وخارجه ان يلتفتوا اليه عندما يأخذون قسطا من الراحة، بين الجولة والجولة من الانتحار الجماعي والقتال «الاخوي».

القيم السياسية العربيّة أمام الامتحان الصعب

امة العرب، امة شمائل ومناقب..

... امة تؤمن بقضاء الله وقدره، وتدرك ان الضمانة الاساسية لوحدتها تكمن في وحدة القلوب والأماني قبل وحدة الدول والتنظيمات السياسية.

الوحدة لم تكن في يوم من الايام بعيدة عن بال المواطن العربي من المحيط الى الخليج، وضرورات هذه الوحدة كانت ولاتزال قائمة. فالعدو متربص بنا الدوائر.. سواء في قلب ارض فلسطين، او في لب النزاعات المزمنة على اطراف عالمنا العربي الكبير او داخل كل كيان من كيانات هذا العالم الرحب. والعرب، في اي ظرف، وفي كل مناسبة، فهموا طبيعة التحديات التي تواجههم وعرفوا ان تفرقهم يختصر تخلفهم من الألف الى الياء..

ولكن السياسة، علما وممارسة، تستند الى اعراف وتقاليد، وهي في التاريخ العربي والاسلامي فروسية خلق وشيم وتضحيات.

فبالنسبة للأعراف والتقاليد تساوت - تمثيلا على الاقل - في المنتديات الدولية الدول الكبيرة والدول الصغيرة، والدول الغنية والدول الفقيرة، والقوى المستعمرة (بكسر الميم) ومستعمراتها السابقة التي تحررت من نيرها بحد السيف ودماء الضحايا.

وبموجب هذه الاعراف وهذه التقاليد امكن للمجتمع البشري ان ينظم اموره السياسية بعد كل كبوة او نكسة اقليمية وعالمية، وفق مبادىء عامة مبنية على تبادل المصالح والاحترام بصرف النظر عن الحجم والثراء والقوة العسكرية.

وأيضا بموجب هذه الاعراف وهذه التقاليد ارسيت نظريا مبادىء احترام حقوق الانسان، ومنها حق تقرير المصير. وهذه مبادىء وان تسترت وراءها ولاتزال بعض الدول الكبرى لتغطية تدخلاتها وضغوطها فانها كانت «الشعار» البارز الذي اتخذته تاجا لنضالها كل حركات التحرر العالمي على امتداد آسيا وافريقيا.

حق تقرير المصير بالذات هو الشعار الذي يرفع اليوم فوق ارض فلسطين وفوق ارض افغانستان وفوق كل ارض ضربت القوى الكبرى بأماني بنيها ومطامحهم وأحلامهم عرض الحائط.

اما بالنسبة لمفهوم السياسة والممارسة السياسية في تاريخنا الاسلامي والعربي فان لنا دروسا وعبرا. فمنذ الفتوحات الاولى تكونت الشخصية السياسية والعسكرية الاسلامية، ومنذ ترسخت اركان الدولة صارت فروسية الخلق والسياسة مرادفين.

اما عن الفروسية خلقا ونضالا، فلنا في تاريخنا السياسي والعسكري الاسلامي العربي منها آيات ومواقف.

أولم يقل رسول القيصر لعمر بن الخطاب «حكمت... فعدلت... فنمت..» عندما شاهده فردا عاديا بين اهله وبني قومه متفيئا ظل نخلة على قارعة الطريق بلا حرس او عسس؟

أولم يقر مؤرخو الغرب بأن «العالم لم ير فاتحا ارحم من العرب»؟

أولم يترك العرب في ارض الاندلس قيما حضارية وعمرانية واجتماعية يفاخر بها اسبان اليوم بقدر خجلهم من همجية وظلم «محاكم التفتيش»... ومجازر توركويمادا؟

في كل درب، وفي كل زمان، كان لفروسية الخلق... المتمثلة بعظمة القرار ولمسة التسامح ونفحة الكبر والتسامي عن الصغائر والتضحية بالمصلحة الفردية... بطل وقدوة..

هذه الشيم ليست تطبعا عابرا، بل هي من صلب الشخصية الانسانية العربية، خصوصا في ميادين السياسة وأروقة الحكم.

وفي الايام التي تنتظر القرار، وتشخص فيها انظار العالم كله الى ارضنا العربية لا يجوز ان نبتعد في ممارساتنا وأقوالنا عنها.

إن روح المؤتمر الاسلامي الذي يختتم اليوم بما تضمنه من اصول ومبادىء في اعلانه لحقوق الانسان، لهو اضاءة مهمة في تاريخ الانسان العربي المسلم، وتأكيد على اواصر القربى بين شعوب هذا العالم الممتد الفسيح. انه استجابة لدواعي الفروسية العربية والقيم السياسية المثلى التي تنطوي تحت لوائها كل مشاعرنا وقلوبنا وآمالنا.

انه احترام لحق الجار وحق الشقيق، والتزام بالمواثيق الدولية ونصوصها، وحرص على سيادة الوطن وسلامة اراضيه، وواجب على كل دولة متحضرة في عالمنا المعاصر ان تلتزم به، دون تجاهل لأحد، او تناس لحقوق احد. ان مشاعر الاخوة العربية قد وفرت، ولا تزال، لكل بلد عربي الظل الظليل، والدرع الواقي في الملمات، وهي كذلك من المشاعر الاسلامية. ولو اتخذنا من هذا الاعلان طريقا للتصالح، ومنحى للتوافق، ونقطة للانطلاق لتوفرت لنا كافة السبل من اجل الصلاح والفلاح . ذلك لأن اي خرق لهذا الطريق هو خرق للجسد العربي بكامله.

وإننا بذلك نضمن ان يصغي العالم لحقوقنا من فلسطين الى افغانستان الى كشمير، والى كل الاصقاع العربية التي تعاني مشاكل وازمات.ان الايام العصيبة التي يعيشها عالمنا العربي اليوم تجربة مريرة يجب ان ينتصر فيها نداء العقل والضمير على المطامح والاهواء المغامرة ويجب ان تنتهي في اعادة الحق الى نصابه.

« الشرق الاوسط »

استراحة الاحد

الدكتور أحمد ابراهيم الفقيه

المتمردون على النص

لم يعد خروج الممثلين عن النص اثناء العرض المسرحي قضية تثير الجدل والنقاش كما كان يحدث منذ أعوام مضت، فقد حسم الأمر الذي اثار استنكار اصحاب الاقلام وحراس القيم الثقافية، وانتصر الممثلون المتمردون على وصاية الكتاب، وصار الخروج عن النص جزءاً من تقاليد المسرح العربي الذي نشاهده هذه الأيام.

وإذا كان هناك عدد من النصوص القليلة الجادة التي تلقى احتراماً من ممثليها ومخرجيها فيحافظون على الالتزام بأحداثها وحوارها، فان اغلب ما نشاهده على مسارح اليوم، نصوص تنتمي إلى المسرح الكوميدي، يدخل فيها أبطال العرض كمؤلفين مشاركين لمؤلفها الاصلي، يضيفون إليها ويغيرون احداثها وحوارها ويقومون بعملية تأليف فوري، ارتجالي كل ليلة.

والكارثة الحقيقية إن الأمر لم يعد يقتصر على المسرح التجاري ومسارح القطاع الخاص، وانما تجاوزها الى مسارح القطاع العام، فقد شاهدت هذا الاستهتار بالنص المسرحي، يحدث على خشبة المسرح القائم الذي يقدم عملاً مسرحياً لفرقة المسرح الكوميدي التابعة للدولة، وشاهدت مؤلف مسرحية «حلا حووش» يشكو إلى طوب الأرض مما يحدث من عبث لمسرحيته كل ليلة نتيجة خروج الممثلين عن النص. والأخطر من ذلك ان الأمر لم يعد يقتصر على بطل العرض المسرحي وإنما تجاوزه إلى صغار الممثلين الذين يقومون بأدوار ثانوية يحاولون كل ليلة اطالتها وتحويلها إلى أدوار رئيسية رغم أنف المؤلف الذي يموت على أيديهم ليلة وراء الأخرى.

وإذا كانت الثقافة الغربية المعاصرة قد اخترعت لنا «المسرح العبثي» فإن العبث الذي تشهده مسارحنا الآن انشأ ظاهرة جديدة هي «العبث المسرحي»، لأن المسألة لم تعد ابداعاً فنياً يقتضي جهداً ومعاناة واعداداً وتخطيطاً والتزاماً بقواعد العمل الفني واصوله ومقتضياته او احتراماً للعلاقة التي تربط المتلقي بالمتفرج وإنما صارت غشاً في اللعب واستغفالاً للطرف الآخر في اللعبة وهو الجمهور.

لست من حيث المبدأ، ضد المسرح المرتجل، فهناك العاب شعبية مسرحية تقوم على الارتجال وسرعة البديهة، وهناك في تاريخ المسرح ظواهر مسرحية مثل «الكوميديا دي لارتي» التي اعتمدت منذ قرون مضت مسرحاً مرتجلاً تقوم به فرق جوالة تجوب الشوارع والطرقات، وهناك استخدامات حديثة للمسرح المرتجل في معاهد الفن المسرحي، كما انني ضد مصادرة حق الممثل في المشاركة في تطوير النص ليكون قابلاً للعرض، لأن اي نص مسرحي هو مجرد مشروع على الورق لا يكتمل إلا بالاضافة والتعديل اثناء التجارب المسرحية، ومرحلة التمرين على اداء المسرحية هي المرحلة الوحيدة التي يجب ان تبقى مفتوحة للاضافة او التغيير أو إحداث أية زيادة او نقصان في النص، كما يجب ان تبقى مفتوحة لمشاركة الممثل في وضع الصياغة الأخيرة لبعض جمل الحوار التي لا تستجيب للاداء التمثيلي، ولكن ما ان تنتهي مرحلة التمرينات وتحين ليلة العرض الأولى، حتى يكون العمل المسرحي قد اكتمل اعداداً، والمشروع الذي كان نصاً مكتوباً قد وصل إلى اللحظة التي يستقر عندها، وصار من واجب كل الأطراف احترام هذه الصيغة التي انتهى إليها العمل.

ولا شك ان السبب الأساسي في استفحال هذه الظاهرة هو ضعف النصوص المسرحية وغياب الكاتب الساخر الذي يستطيع التعامل مع معطيات هذا الواقع الجديد الذي تشهده الحركة المسرحية، إذ ان هناك إقبالاً جماهيرياً على مشاهدة المسرحيات الساخرة جاء نتيجة نمو الوعي السياحي وازدياد حجم السياحة العربية التي تبحث عن ترفيه عائلي، كما ان هناك وفرة في نجوم التمثيل الضاحك، دون أن يواكب هذا الاقبال وهذه الوفرة، ظهور كتاب مسرحيين يمكنهم استثمار معطيات هذا الواقع وتسخيرها لتحقيق ازدهار المسرح العربي.

علامات الزمان



الدكتور عصام نعمان



اخلاق الحرب واخلاق السلم

كان للحرب الباردة، طيلة أربعين سنة، قيمها ومعاييرها و... اخلاقها. هذه القيم والمعايير والاخلاق لم تكن متطابقة بالضرورة مع الآداب الدولية العامة وأحكام القانون الدولي. بالعكس، تسببت الحرب الباردة في تشويه الآداب أو الاخلاق الدولية العامة وتجاوز أحكام القانون الدولي من طرف دول عدة أبرزها الدول الكبرى. كان التشويه والتجاوز فظاً وواسعاً وسافراً لدرجة امكن معها القول إن تمايزاً نشأ بين اخلاق الحرب واخلاق السلم. فما كان متبعاً في زمن السلم لم يعد مقبولا في زمن الحرب. والعكس بالعكس.

ثمة خطأ شائع مفاده ان التغيرات التي اعقبت أفول الحرب الباردة تقتصر على دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي. صحيح أن التغيرات التي حصلت وتحصل هناك عميقة وشاملة، ولكن الحقيقة التي لم يتنبه لها كثيرون هي أن الولايات المتحدة وسائر دول الغرب تشهد هي الأخرى تغيرات بالغة الأهمية.

في الولايات المتحدة، مثلاً، هناك اتجاه - قد يتطور يوماً ما إلى ما يشبه الحملة - هدفه الخروج من عقلية الحرب الباردة وقيمها ومعاييرها وإعادة الاعتبار للاخلاق الدولية العامة والعودة إلى احترام أحكام القانون الدولي. ولكي نحيط بإيجاز، بجوهر هذا الاتجاه المتنامي نلخص ما قاله في شأنه مؤخراً المعلق الأمريكي المعروف وليم بفاف في صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون».

في شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي أوضح السناتور دانيال موينهان الدور الذي لعبته وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A في تشويه جانب من الحياة العامة في أمريكا من خلال المبالغة في الاشادة بالاداء الاقتصادي للاتحاد السوفياتي. هذه المبالغة اسهمت في حمل الولايات المتحدة على تعريف نفسها بمدى تمايزها عن الاتحاد السوفياتي ومعارضتها له.

وكان من نتيجة هذا الامر نشوء نزعة لتضخيم أبعاد التهديد السوفياتي. إذا كانت مواجهة التهديد هي التحدي الأكبر فان الأمريكيين سيشعرون بنشوة أعظم كلما كان التهديد اضخم!

ويبدو ان الاداء السوفياتي الجيد في ميدان الأسلحة النووية وغزو الفضاء قد ساعد الاستخبارات المركزية الأمريكية على ترويج فكرتها عن ضخامة الاداء السوفياتي في الميدان الاقتصادي. فالنجاح في ميدان يعزز الانطباع بحصول نجاح في ميدان آخر. والحال ان وضع الاقتصاد والصناعة في الاتحاد السوفياتي كان آنذاك كارثياً، والتوظيف في النوويات والفضائيات كان على حساب التثمير في الميادين الأخرى التي بقيت ترزح تحت تخلف مأساوي. وإذا كان «التهديد» السوفياتي قد انهار الآن بصورة دراماتيكية فانه كشف أيضاً انهياراً مقابلاً هو سوء تقدير الأمريكيين له طيلة العقود الماضية.

هل ثمة ثمن لسوء التقدير هذا؟

إن الأمريكيين يعترفون الآن بالثمن الذي دفعوه في ميدان التنافس الصناعي. ولكن يبقى عليهم ان يحتسبوا أيضاً، كما يقول بفاف، التكلفة السياسية والاجتماعية والفكرية والخلقية التي دفعوها أيضاً لجعل الحرب الباردة مسوّغ وجود للولايات المتحدة طيلة ٤٥ سنة.

ويلاحظ السناتور موينهان، كما يخبرنا بفاف، كم اخطأ الأمريكيون في وضع أنفسهم في موقف الازدراء للقانون الدولي في كل مرة كانت أحكامه تشكل كوابح جدية لرغبات الحكومة الأمريكية. وقد اشتطوا في ذلك لدرجة ان مجرد التلميح إلى أحكام القانون الدولي اعتبر مجافياً للموضة، بل دليل رخاوة في التفكير.

ومن المفارقات اللفتة ان الدستور الامريكي الذي ينص على «ان المعاهدات الدولية المصدقة ستكون القانون الأعلى في البلاد» لم يردع الحكومة الامريكية عن القيام بغزو كل من كامبوديا وغرانادا وباناما التي تربطها بها معاهدات دولية نافذة!

هذا ملخص كلام وليم بفاف. ومع ان بفاف انتقد اسرائيل في إحدى مقالتيه لجهة عزوفها عن التزام الاخلاقية في سلوكها العام، إلا أنه أخفق في بيان انتقاد السناتور موينهان لها أيضاً بشأن استهتارها بأحكام القانون الدولي. وموقف موينهان، في هذا المجال، ملفت. فهو سناتور (شيخ) ولاية نيويورك حيث لليهود وجود ونفوذ كبيران، وهو معروف أصلاً بتأييده المزمن لاسرائيل. ومع ذلك فانه لم يوفرها وإن كان نقده لها جاء رقيقاً.

بانتظار تنامي نزعة اخراج الولايات المتحدة من عقلية الحرب الباردة وازدرائها للقانون الدولي وتهاونها في احترام الاخلاق الدولية العامة، نتساءل: هل ستشمل هذه النزعة (المتطورة إلى حملة) ممارسات اسرائيل في أمريكا بالذات وإزاء العرب والعالم؟

إن ما ينسبه السناتور موينهان إلى بلاده من تجاوزات فظة في علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي يشكل شطراً فقط من مجموع تجاوزاتها في خدمة اسرائيل. ففي معظم القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بلغ من ازدراء واشنطن للقانون الدولي وللآداب الدولية العامة حداً جعل مواقفها تتراوح بين استخدام حق النقض (الفيتو) لتعطيل إدانة اسرائيل والحؤول دون اكراهها على تنفيذ القرارات المتخذة، وبين الامتناع عن التصويت المقرون بالامتناع أيضاً عن الضغط عليها لتنفيذ القرارات!

ومع ذلك يحس المتتبع لتطورات الساحة الامريكية ان ثمة تجرؤاً متزايداً على نقد اسرائيل. فليس بسيطاً أبداً ان تقوم صحيفة «نيويورك تايمز»، الصادرة في معقل اليهودية الأمريكية، بالكشف مؤخراً عن فضيحة مدوية «بطلها» وزارة الخارجية الاسرائيلية. فقد تبيّن بنتيجة استقصاء أجرته الصحيفة أن الوزارة المذكورة كانت تدفع رواتب ورشاوى لمجموعة من الصحافيين يعملون في «استديو» اعلامي في القدس المحتلة مهمته تزويد جملة اذاعات في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية والشرق الأقصى بأخبار الانتفاضة والصراع العربي - الاسرائيلي بصورة منحازة لاسرائيل ووفق تعليمات وزارة خارجيتها. والغريب أن جميع المتعاقدين مع الاستديو الموجه لم يكتشفوا الانحياز والتضليل طيلة سنوات إلى أن كشفت «نيويورك تايمز» الفضيحة مؤخراً.

ماذا يمكن أن يفعل العرب،لا سيما المنظمات العربية الناشطة في أمريكا، من أجل المساعدة على تنمية الاتجاه النقدي العام المنوه به بحيث يتناول أيضاً اسرائيل وممارساتها؟

لعل السبيل الأسلم يكمن في تنسيق الجهود وتوفير المال اللازم من أجل تكليف مؤسسة أبحاث امريكية كبرى Think Tank باجراء دراسة موسعة بشأن دوافع ومظاهر التمييز الذي تقوم بها مؤسسات الحياة العامة في الولايات المتحدة - وفي طليعتها الادارة - لمصلحة اسرائيل أو سواها في شتى المجالات. فبينما تستغل اسرائيل دائماً تهمة معاداة السامية (الكراهية لليهود) من أجل ابتزاز الغرب والعالم ودعم مشروعها الاستيطاني التوسعي، ينبغي العمل بجرأة وموضوعية على اثبات العكس وهو ان هناك تمييزاً مدروساً وواسعاً يجري لمصلحة اسرائيل في الولايات المتحدة وخارجها.

إذا ما جرى وضع ونشر مثل هذه الدراسة فان ضجة كبرى ستقوم في صفوف للواطنين الامريكيين بصورة عامة والجماعات السياسية المنظمة كالسود والهيسبانيك (ذوي الأصل الاسباني والأمريكي اللاتيني) والأمريكيين من أصل عربي بطبيعة الحال جوهرها رفض التمييز لمصلحة فئة أو جهة على حساب مبدأ المساواة. وقد لا يستبعد ظهور حركة سياسية واسعة وضاغطة ترفع شعارات الانصاف Fair Play وتكافؤ الفرص Equal Opportunity والمساواة Equality النابعة من صميم التراث الديمقراطي الامريكي.

هل يطلب العرب من الولايات المتحدة وغيرها غير المساواة في المعاملة؟

المفكرة

سمير عطالله

حكاية هذا العالم الجديد

المضحك في المسألة - يقول ريتشارد بارنز - ان خزائن الولايات المتحدة كانت ملأى بآلاف الخطط الموضوعة لمواجهة الحرب الباردة. لكن في كل تلك الخزائن، لم يكن هناك خطة واحدة للتعامل مع الانتصار في مثل هذه الحرب!

لذلك وجدت امريكا نفسها - والغرب معها - منتصرة في فراغ سياسي هائل. بل بين فترة واخرى يبدو وكأن الغرب كان يفضل الخسارة او بالاحرى كان يفضل ان ينتظر هذا الانتصار قليلا قبل ان يحل! فالعالم اليوم يبدو وكأنه متروك من دون نظام كوني سياسي يدير شؤونه ويرتبها و.. طبعا يحلها.

ذلك ان شيئا لم يعد في مكانه تقريبا: عدو الامس صار حليفا، او يكاد. الغرب لم يعد غربيا بالمعنى العسكري، والشرق كذلك! وذلك التقسيم الذي ظل سائدا منذ الخمسينات، اي عالم اول وثان وثالث، سقط من تلقاء نفسه حين سقط العالم الثاني في احضان العالم الاول وصار العالم الثالث هو العالم الثاني حكما.

لكن الى اين يتجه العالم من هنا؟

ان ثمة خريطة سياسية واقتصادية - خصوصا اقتصادية - جديدة قد رسمت نفسها على هذا الكوكب. فالاعلان عن سقوط الماركسية - اللينينية في اوروبا الشرقية، كان بمثابة الاعلان عن بقاء نظام اقتصادي واحد هو النظام الرأسمالي، برغم الاختلافات او المفارقات في التطبيق. ولذلك برزت اليابان والمانيا الغربية فجأة كأكبر قوتين فاعلتين، في حين اتجهت موسكو وواشنطن الى توحيد المواقف المتباعدة من قبل، كما حدث خلال ازمة العراق والكويت، حين حرص وزيرا الخارجية الامريكي والسوفياتي على اصدار بيان موحد من المسألة، وهو امر لم يحدث من قبل الا تجاه القضايا القائمة منذ زمن كالقضية الفلسطينية مثلا.

لقد سقط العداء الآيديولوجي بين الدولتين الكبريين لكي يقوم بينهما وفاق آيديولوجي يكاد يكون غريبا . وفي الطريق سقطت علامات فارقة كثيرة صارت تبدو اليوم من القرن الماضي او من العصر الماضي. فقد تهاوى جدار برلين مثل بناء متداع بعدما كان رمز الفراق العالمي، والوحدة الالمانية نفسها صارت وشيكة، لكن طبقا للنظم والحسابات الغربية، وليس لالمانيا الشرقية سوى ان تذوب في الوحدة، هي وتاريخها وماضيها وجهاز التجسس الذي كان هو الدولة. ذلك ان المانيا الشرقية لم تكن اكثر من دولة مخابراتية تقوم على ميزان الرعب في الداخل وفي الخارج.

دولة من دون سياسة خارجية ومن دون سياسة دفاعية ومن دون اعلام ومن دون شيء. فقط جهاز مخابرات يتولى جميع اوجه الحياة البشرية، فيما تعيش المانيا الغربية تجربة الحرية الداخلية والديبلوماسية العالمية. وعندما انهار الجدار لم يكن ثمة شك في ان الناس سوف تهرع الى الجانب الغربي، وليس العكس. وحين انهار كل شيء في المانيا الشرقية انهارت، مرة واحدة، ثلاث علامات فارقة: الجدار والعملة وجهاز المخابرات.

لا تستطيع الدول ان تنتعش ولا ان تعيش من دون مقومات الدولة. وهذه المقومات كثيرة ومتعددة تكون المخابرات احداها لا كلها، لكن المانيا الشرقية كانت اكثر دول اوروبا الشرقية سقوطا في هذا الخطأ القصير المدى. وبعد الثورة التي ضربت اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي في العام الماضي، كان اول شيء فعلته دول مثل المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا هو اعادة جهاز الامن الى حجمه القومي ونزع طابع الرعب والابتزاز عنه.

لقد كانت هذه الاجهزة جزءا من فصول الحرب الباردة، لكن مع نهاية هذه الحرب ذهب الوف العملاء الى بيوتهم لكي يتقاعدوا مع الكوابيس وذكريات الدهاليز الرومانية. فالواقع ان الذي انتهى لم يكن فقط الحرب الباردة السياسية بل ايضا - والاكثر اهمية - الحرب الباردة الأيديولوجية. وفيما تكهن لينين في بداية هذا القرن بأن الراسمالية سوف تسقط تحت وطأة تناقضاتها كانت الثورة البولشفية هي التي سقطت تحت وطأة هذه التناقضات، ولم يبق من الماركسية - اللينينية شيء سوى هذا الطموح بأن تتحول الى اشتراكية «ذات وجه انساني» مثل تلك التي تحدث عنها الكسندر دوبتشيك في الستينات وبسببها ارسل الى المنفى في مصنع للصابون في براتيسلافا.

كيف يسقط العالم فجأة في مثل هذا الفراغ السياسي؟ كيف ولماذا ينهار النظام الشيوعي في مثل هذه السرعة الرهيبة فلا يبقى شيء في مكانه، من منغوليا العليا (التي كان ضيفها هذا الاسبوع جيمس بيكر) الى البانيا التي فتحت ابوابها امام الراغبين في الهرب من النظام الستاليني؟

البعض يقول ان الشيوعية سقطت بسبب سياسة الاحتواء التي مارسها الغرب منذ الحرب العالمية الثانية، لكن البعض الآخر يقول ان الشيوعية سقطت من تلقاء نفسها وبعدما دب التداعي في البناء الآيديولوجي. والبعض الثالث يقول انه حين دفع الغرب كل هذه المبالغ الطائلة لتحسين وضعه التسليحي، وجد الاتحاد السوفياتي نفسه انه غير قادر على اللحاق بعد اليوم «بحرب النجوم» مهما فعل.

أولها جنوب .. وآخرها جنوب

بقلم: شكري نصر الله

من بين اهم اسباب زوال الدولة الاموية ان الحكومة اقحمت نفسها في الصراع القبلي الذي كان يدور بين العائلات والانساب. وقصة ذلك ان الكميت الشاعر قال قصيدته الشهيرة في مدح قبيلته مضر بن نزار والتعريض باليمانية فاندلعت حرب الشعر بين القحطانيين والعدنانيين (النزارية واليمانية) فقال الكميت بن زيد الاسدي:

لنا قمر السماء وكل نجم
تشير اليه ايدي المهتدينا
لنا جعل المكارم خالصات
وللناس القفا ولنا الجبينا

ونهبت قصيدة الكميت كالنار في الهشيم، واعتبرها اليمانيون بمثابة عدوان لا مبرر له فردوا بقصيدة للشاعر دعبل بن علي الخزاعي ذكر فيها مناقب اليمانية فقال عن مقاتلي قبيلته:

بأيلة والخليج لهم رسوم
وآثار قدمن وما محينا
لقد علمت نزار ان قومي
الى نصر النبوة فاخرينا

ولحتدمت المعارك الشعرية بين القبيلتين الى ان وجد الخليفة الاموي مروان بن محمد بن مروان الملقب بـ (الجعدي) ان الامر قد استفحل وتحزبت الناس وافتخرت اليمن على نزار ونزار على اليمن، فوقف الى جانب اهله نزار، وعندئذ انصرفت اليمن عنه الى العباسيين، وكان ما كان، وانتهى الامر بالانقلاب الذي قام به العباسيون وأطاحوا بأولاد عمومتهم الأمويين وحكموا.

نقول ذلك للتذكير فقط بأن لبنان يعاني الخلاف نفسه، ويحمل الاسباب نفسها. ولأنه مرآة العرب الصافية النقية، فأنت لا ترى نزارا في لبنان الا وترى قبالتها يمن. ولا ترى قحطانيا الا وفي مواجهته عدناني. ومنذ اكثر من خمسمائة سنة يشهد اللبنانيون حروب القبائل اللبنانية. وحتى قبيل الحرب اللبنانية المعاصرة كان الحزب الجنبلاطي عدوا للحزب اليزبكي حتى الموت. وكان البطلبكيون حماديين وحيادرة. والطرابلسيون: كراميين ومقدمين. وكان الزغرتاويون: فرنجيين ودويهيين. وكان الجبيليون: اديين وخوريين. والكسروانيون: خازنيين وروسيين. والبيروتيون: عائلة في مواجهة عائلة.

ثم انقلبت العائلات اللبنانية الى احزاب: البعثي ضد القومي. والقومي ضد الشيوعي. والشيوعي ضد الكتائب... الى آخره. ثم تكتلت الاحزاب نفسها وانقسمت الى احلاف. فصار القومي والشيوعي والاشتراكي والبعثي في حلف والكتائب وحراس الارز في حلف مضاد. ثم تداخلت التحالفات بعضها بالبعض الآخر فبدت الحرب طائفية مرة. وسورية - لبنانية مرة. وفلسطينية - سورية مرة. ونصف لبنانية - نصف سورية مرة. ولبنانية - اسرائيلية مرة.. الى آخره.

ثم انعكست الآية فأصبح حلفاء الامس اعداء اليوم، واخصام اليوم حلفاء لاعداء الأمس وهكذا.. الى ان اصبحت الحرب قحطانية - قحطانية، وعدنانية - عدنانية. فانقلب المسيحيون الى ثلاثة ثم الى ثمانية. وانقسم الشيعة الى اثنين ثم ثلاثة ثم اربعة. وامتنع الدروز عن لعبة التقسيم الداخلي فانضوى اليزبكيون تحت جناح الجنبلاطيين. وابتعد السنّة عن لعبة لحس المبرد فحاولوا القيام بدور الوسيط بين الاحزاب والطوائف، الا ان ذلك كلفهم الكثير ولم يربحوا شيئاً.

الآن، وبعد اعلان وثيقة الوفاق الوطني، وعودة المؤسسات الحكومية الى بيوتها بدا وكأن اللبنانيين تناسوا قبائلهم وقبليتهم. لكن سرعان ما انفجر الصمت وظهر للناس ان القحطانيين اللبنانيين لا يزالون على موقفهم من العدنانيين. وقد نصح الناصحون الرئيس الياس الهراوي ألا يلعب لعبة الامير مروان بن محمد الجعدي (الاموي) فينحاز الى نزار اللبنانية، فانتصح. وسحب تهديده على الفور واستبدل وعده بالدخول الى بعبدا عنوة بالدخول الى بعبدا يداً بيد العماد وبري وجنبلاط وجعجع وجميع الآخرين. لكن النزاريين الآخرين لم يتعظوا فقابلهم اليمانيون بتصلب جديد في المواقف. ولأن اللبنانيين قبائل فقد انقسموا الى جيوش مجيشة واحلاف متعصبة. ففي المنطقة الشرقية ثلاثة جيوش كبرى لا يربط واحدها بالآخر سوى هدنة مربوطة بخيط من القطن اذا عطس رئيس القبيلة انقطع الخيط وتداخلت العساكر والتحمت بالسلاح الابيض والأحمر.

● فجيش المردة الذي يقوده سليمان بن طوني بن سليمان فرنجيه يقف على روابي زغرتا والزاوية والكورة وضفاف البترون في مواجهة جيش القوات اللبنانية بحيث لا يستطيع احد في الكون ان يضمن سلاما دائما بينهما او حربا دائمة.

● وجيش القوات اللبنانية الذي يقوده سمير جعجع ابن قبيلة الجعاجعة يقف في مواجهة ثلاثة جيوش على «ثلاثة» حدود. ففي الشمال: المردة. وفي الجنوب العماد عون. وفي الشرق جيش ايلي حبيقة.

● وجيش العماد عون يواجه ثلاثة هم: جيش الشرعية. وجيش القوات. والجيش السوري الذي ليس ثمة ما يؤكد انه متصالح مع العماد.

واما في الغربية فحدث ولا حرج. فهناك سبعة جيوش وجيش هي:

● جيش الشرعية الذي يواجه جيش العماد عون وجيوش الميليشيات غير الشرعية. وجيش اسرائيل وجيش جيشها: قوات انطوان لحد.

● وجيش امل الذي يواجه في الضاحية حزب الله وفي اقليم التفاح حزب الله ونصف الفلسطينيين وفي الجنوب جيش لحد.

● وجيش حزب الله الذي يواجه امل في الضاحية وجيش الشرعية في بيروت. وفي الجنوب: نصف الفلسطينيين وأمل ولحد.

● والجيش الفلسطيني الذي يواجه الشرعية، واحيانا سوريا وامل وحزب الله ولحد واسرائيل.

● وجيش الامم المتحدة الذي يواجه اسرائيل وامل ولحد وحزب الله والفلسطينيين.

● وجيش اسرائيل الذي يواجه جميع هؤلاء احيانا. ونصفهم احيانا، وربعهم احيانا، واقل من ربعهم احيانا.

● وجيش لحد الذي يواجه، امل وحزب الله، والفلسطينيين والطوارىء.

● واما الجيش الثامن فهو الجيش السوري الذي يقف امام الجميع وفي مواجهة الجميع في الشرقية والغربية والشمال والبقاع وبعض الجنوب.

وفي هذا الصراع القبلي الذي لم يشهد العرب مثله منذ افول نجم دولة الامويين سنة مائة واثنتين وثلاثين هجرية، يجد العرب انفسهم امام دائرة جهنمية محكمة الاغلاق يبدو من الصعب فتح ثغرة فيها كي ينفذ منها المصلح والوسطاء، واذا انفتحت للعرب هذه الثغرة سرعان ما يتم سدها بألف ألف ساتر من الضباب والتراب والنار.

فكيف يمكن حل عقدة لبنان الكبرى مادام ان الجنوب هو بوابة هذه الازمة؟ وكيف يمكن حل عقدة الجنوب مادام انه يخضع لخمس قبائل على الاقل، كل قبيلة تريد الجنوب لها وحدها دون غيرها؟

● كيف يمكن ان يسلم لحد سلاحه وقواته ولن يسلم هذه القوات مادام ان ظهره محمي باسرائيل وصدره غير معرض للخطر الاكيد؟

● وكيف يمكن ان تترك اسرائيل الجنوب مادام ان الجيش اللبناني الشرعي المفترض ان يقف في مواجهتها لم يتمكن، ولم يمكنوه، من مغادرة بيروت؟

● وكيف يمكن ان يترك الفلسطينيون الجنوب وقد ادركوا انه لم يعد لهم سواه ورقة ضغط قد يستخدمونها في يوم من الايام؟

● وكيف يمكن ان تترك امل الجنوب لقمة سائغة لجميع الآخرين وتخرج من بيتها ومن بين اهلها وعشيرتها؟

● وكيف يمكن ان تترك قوات الطوارىء الدولية الجنوب وهي القوة الشرعية الوحيدة القادرة على رصد الاعتداءات الاسرائيلية. وطبعاً لا لمعاقبة اسرائيل، بل لتشهيد التاريخ والعالم المعاصر بأن ما ارتكب بحق لبنان من جرائم هو مسؤولية اسرائيلية مئة بالمئة.

وقد يبدو للبعض ان احكام الدائرة اللبنانية الجهنمية على كل هذه الازمات هو لاحكام يقصد منه ضرب لبنان وتقسيمه او تفتيته دويلات وقبائل لكن هذا الظن مخالف للحقيقة بعض الشيء. فالحقيقة هي ان اسرائيل تضرب على باب الكنّة كي تسمعها الجارة.

وما تريده اسرائيل ليس فقط تدمير لبنان بحيث يصبح الاستغناء اللبناني عن الجنوب ضرورة حتمية، بل زعزعة الابنية المجاورة جميعها بحيث يصبح من الممكن الاستغناء عن اكثر من جنوب عربي مادام ان اللبنانيين فقدوا جنوبهم ولم يموتوا.

واما عقدة العماد ميشال عون وحكومة الرئيس الحص فهي واحدة من مجموعة عقد اذا حلت احداها صعب ثانيها وثالثها. وليس من شك في ان اجراءات الحكومة اللبنانية ضد العماد عون ستكشف نوايا عدد كبير من الاطراف المعنية بالازمة اللبنانية، الا انها لن تقدم او تؤخر في الوضع العام البالغ الوضوح والبالغ التعقيد في آن معاً.

فالأزمة اللبنانية ازمة جنوبية. اولها جنوب ولا يمكن آخرها ان يكون الا جنوبياً. وما عدا ذلك ليس سوى صراع قبائل قحطانية وعدنانية وكميت ودعبل.



قضايا

قصي صالح الدرويش

من أجل قاموس عربي حديث

ازعم بان ثقافة كل امة تقاس بقاموسها، ان لم اقل بقواميسها. فالقاموس في تعريفه البسيط دليل يحتاجه المرء لتوسيع معارفه وتدقيقها. ولدى كل امة متقدمة اليوم قاموس او عدة قواميس، تتدرج في التبسيط والعمق حتى تصبح في متناول جميع الافراد. ويندر ان تجد بيتاً فرنسياً، على سبيل المثال، ولا تجد فيه قاموساً لغوياً على الاقل، سواء ينتمي الى اسرة «لاروس» او الى اسرة قاموس «روبرت» ولكليهما عدة احجام وانواع. فهناك لاروس الصغير وهناك لاروس المتوسط وهناك لاروس الكبير.. والشيء نفسه بالنسبة لـ«روبرت»، وتتفرع عنهما قواميس ادبية او متخصصة، تضاف الى القواميس الاخرى التي تشمل جميع فروع الحياة.

والقاموس في الدول المتقدمة ليس مجرد كتاب او موسوعة مطبوعة وموجودة في السوق، بل هي مؤسسة ثقافية - اقتصادية دائبة العمل. ففي كل قاموس عشرات بل مئات المتخصصين الذين يتعاونون بدورهم مع مئات اخرى من المتخصصين خارج المؤسسة من اجل تحديث القاموس وتطويره سنوياً، بجعله يستوعب المتغيرات والمستجدات المعرفية واللغوية.

وقد تجلت عظمة الثقافة العربية في عصورها الذهبية بقواميسها العديدة، بدءاً من لسان العرب وقاموس المحيط الى قواميس الشعراء والاسماء والقبائل والحيوانات وموسوعات الطب والتاريخ والجغرافيا.

وكانت حركة تأليف القواميس هذه تعبيراً عن حيوية الثقافة العربية، وقدرتها على التطور والهضم والتفاعل، وتعبيراً عن قدرتها على استيعاب مستجدات الواقع المحلية والوافدة. ولكنها وقبل ذلك كله كانت تعبيراً عن طموح هذه الثقافة ومن ورائها عن طموح الامة.

ولحسن الحظ كان طموح اسلافنا عظيماً، فألفوا هذه القواميس، التي ما نزال نستنير بنورها، باعتبارها المراجع الوحيدة من هذا النوع، المتوفرة لنا. فباستثناء قاموس «المنجد» للاستاذ الكبير البستاني، فاننا لم نشهد منذ عصر لسان العرب وقاموس المحيط وما تبعهما جهداً حقيقياً وملموساً في هذا المجال.

ورغم عظمة هذه القواميس، فانها لم تعد حاضرة في حياتنا اليومية، الا بالنسبة لبعض المتخصصين في الادب واللغة والفقه. وذلك للصعوبة النسبية للبحث في هذه القواميس او لاننا في الوقت ذاته لا نجد فيها الكثير من الذي نحتاجه في حياتنا اليومية والثقافية ايضاً.

وحتى «المنجد» فعلى اهميته وحداثته النسبية، فانه يبدو مقصراً، او عاجزاً عن اللحاق بقاموسنا الكلامي المعاصر.

ان عدم وجود قاموس عربي حديث ومجدد باستمرار يترك الباب مفتوحاً للالفاظ الغريبة والمصطلحات الحديثة الغربية تدخل حياتنا اليومية، ولا اقول من دون مراقبة بل من دون تنسيق على مستوى الدول العربية، ومن دون مصفاة تنقيها، وتكرسها مصطلحات موحدة، ومعممة في جميع الاقطار.

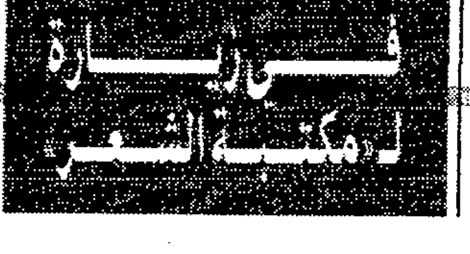
ومثل هذا النقص يؤدي الى خلل مزدوج، فمن جهة يبث في لغتنا الجميلة والعظيمة رطانة ركيكة غريبة عنها، ومن جهة ثانية يعمق الهوة بين اللغة الادبية ولغة البحث وبين اللهجات المحكية. بل ويعمق الهوة ايضاً بين مختلف اللهجات العربية.

وقبل فترة قال لي وزير خارجية الجزائر الصديق سيد احمد غزالي: في الولايات المتحدة الامريكية يضاف الى القاموس سنوياً آلاف الكلمات الجديدة واما نحن فلم نضف الا كلمة واحدة وهي «الترابندو» وهي كلمة شاعت في العامين الماضيين في الجزائر، ويقصد بها المهربين والتهريب في وقت واحد، ولم يعرف الى الآن مصدر هذه الكلمة ولا صاحب الفضل في اختراعها، ولا كيف انتشرت بهذه السرعة. صحيح ان ابتكار الكلمة الجديدة في الولايات المتحدة مرتبط بالتقدم التكنولوجي المستمر، والحاجة الى ايجاد تسميات للاختراعات الجديدة وللمنتوجات الحديثة. وكوننا توقفنا عن الاختراع فهذا لا يعني باننا غير معنيين بما ينتجه الآخرون، فنحن مرشحون لاستهلاكه كما هو شأن جميع شعوب الارض. وعدم ايجاد اسماء عربية لهذه المواد الحديثة هو الذي يعطي الخنجر للبعض كي يطعنوا اللغة العربية في الظهر، ويتهموها بالتقصير والعجز او عدم تأهلها لتكون لغة العلوم الحديثة.

اليوم وفي اسرع وقت وقبل فوات الاوان نحن بحاجة الى قاموس جديد. قاموس تتولاه مؤسسة عربية قومية ذات مسؤولية وامكانيات كبيرة.. مؤسسة لا علاقة لها بالسياسة.. ولا بالتجارة تستقطب ما لا يقل عن الف مثقف ومتخصص عربي، يوظفون من دون محسوبية او وساطة، وتعمل بعيداً عن البيروقراطية والاعتبارات الدبلوماسية.. موفرة للعاملين لها شروط الحياة الكريمة، وعدم الاضطرار لاعطاء دروس خصوصية.

هذه المؤسسة القاموسية اهم بكثير من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.. لانها وحدها القادرة على تقديم القاموس العربي الحديث.. سلاحنا الضروري للنهوض على اقدامنا.





في زيارة لمكتبة الشعر

مجلة الشعر، اين هي؟

توماس هاردي بعد مائة وخمسين عاما

لندن - من فوزي الطائي

بعد انتقالها الى المجمع الثقافي الشهير «ساوث بنك» - ووترلو، تصبح «مكتبة الشعر» الانجليزي من انشط المراجع الادبية (للشعر الموضوع والمترجم). ان التحاقها هذا انما يكمل عدة المجمع المطل على نهر «التيمز» من الفنون جميعها: بعد قاعة «هيوارد» للفن والمسارح الثلاثة وصالات السينما وقاعات الموسيقى. واذا ما اضفنا مكتبة بيع الكتب والاسطوانات وقاعات فنية اخرى مفتوحة للجمهور وبضعة مطاعم ومقاه، فان مجمع «الساوث بنك» يصبح بمثابة مدينة للفنون عن حق.

«مكتبة الشعر» تضم اكثر من ٤٥ الف مجموعة شعرية صدرت عن الانجليزية منذ ١٩١٢ حتى اليوم. وهي مجموعة يصعب على القارئ الحصول على كثير منها بسبب نفادها. وتتوفر نسختان من كل عنوان، واحدة للاستعارة والاخرى يحتفظ بها كمرجع للدارسين، وقد خصصت لهم المكتبة اركاناً خاصة. الى جانب الكتب هناك تسجيلات للشعر على الاسطوانة والكاسيت والفيديو.

في قاعة المطالعة تنتظم الرفوف التي تغطي جداراً واسعاً للمجلات الادبية والشعرية خاصة. ولان توماس هاردي يحتل الركن الواسع من المدخل، حيث تحتفل المكتبة بالسنة المئة والخمسين على ميلاده عارضة عدداً من كتبه وصوره، فان هذه المقالة سوف تنصرف الى مادتين في زيارة «مكتبة الشعر» هذه: المجلة الشعرية في بريطانيا وتوماس هاري.









اغلفة بعض المجلات الشعرية الانجليزية

توماس هاردي

المجلة الشعرية: نشاط مستتر

ان اول ما يوجه نظر الزائر في لندن، وفي عواصم الغرب عامة، فيض المجلات الاسبوعية التي تملأ رفوف محلات البيع المخصصة في كل مكان. مجلات لا تكاد تحصيها العين، جذابة وتتسع في تنوعها لكل باب من ابواب المعرفة النظرية والعملية، فلا تكاد تخلو مادة في الحياة من مجلة او مجلات مختصة، في السياسة والاعمال والطبيعة والصحة والعلوم والتاريخ والجغرافية والرياضة والكومبيوتر والموسيقى ولجهزتها والاتها ومغنيها... في الكون والبحار وفانتازيا الخيال... الخ حتى ليصعب الاستقرار على مجلة مختارة. ولكن هذا الفيض خير كله دون شك، فالذي يحب الاوبرا مثلاً له ان يختار واحدة من مجلاتها الثلاث. والذي يحبها حباً جماً له ان يستغرق فيها جميعاً!

ولكن الذي يوجه نظر الزائر ايضاً انه يفتقد وسط هذا الفيض الرائع من المجلات الاسبوعية والشهرية الى مجلات الادب والشعر. فتزاحم الالوان على الرفوف الطويلة لم يترك حيزاً للون الذي كثيراً ما يبدو شاحباً بالكلمة والخيال والافكار الغامضة.

ثم يسأل اين اذن تتخفى صحف الشعر والادب الانجليزيين بين كل هذه الزحمة. لا شك ان اموراً جدية كثيرة ودعت ايام مجدها في هذه المدينة العتيدة، الشعر الانجليزي لم يفلت من موجة الشحوب هذه. فكثيرون يعتبرونه اكثر شحوباً هنا من اي بقعة في اوروبا ولذلك لا سوق لمجلاته في الشوارع العامة. لقد صدرت قبل سنوات مجلة «كلمات» الادبية ولكنها سرعان ما توقفت بعد بضعة اشهر. ثم ان «مجلة لندن» المعروفة فضلت الانسحاب من السوق رغم انها لم تتوقف، فانضمت الى زميلاتها في الشوارع الخلفية.

اذن فهناك مجلات للشعر والادب.

زيارة «مكتبة الشعر» توفر فرصة للاطلاع على هذا النتاج المستتر. فمازالت هناك اكثر من مجلة للشعر والادب تصدر في هذا الركن او ذاك دون توقف. ولكنها وبحكم عرف اصبح سائداً، لا تعتمد في مبيعاتها على التوزيع والسوق. بل على الاشتراكات الخاصة. السبب يبدو واضحاً. فهي، بحكم ماليتها المحدودة، لا تتحمل وطأة تكاليف التوزيع وخصومات البائعين.

في الرفوف التي تتصدر قاعة المطالعة تواجهك عشرات الاغلفة من المجلات التي لم تقع عينك عليها في سوق. عشرات من المجلات الشهرية والفصلية للشعر تتباين في احجامها واشكالها واتجاهاتها. مجلات تخرجها جامعات ومؤسسات غير رسمية وتجمعات وافراد. فيها مطبوعات فائقة الجانبية واخرى اكتفت بالآلة الكاتبة. ولكن امراً واحداً يقربها من بعضها هو صيغة النداء الذي توجهه للقارئ، من اجل امدادها بالمعونة بالمشاركة.

هناك اكثر من ثلاثين مجلة في هذا الحقل من بينها «مجلة الشعر النقدية»، «شعر»، «تيمينوس»، «الشمال»، «آرغو»، «غرفة الصدى»، «مراكز الحدود»، «مجلة ويلز النقدية» للشعر، «الاعمال»، «مجلة الراقص البطيء»، «دخان»، «هامش»، «كور»، «ستاند»، «العدد واحد»، «آيرون»...

ترجمنا بعض عناوين المجلات على غير القاعدة لنعطي عينة من الصيغ المتداولة.

شعر بعد الخمسين

في فسحة المدخل لمكتبة الشعر خصص ركن لاستعادة متواضعة لذكرى الروائي والشاعر توماس هاردي. مجموعات شعرية في طبعات مختلفة وبضعة صور شخصية له ولزوجته «ايما» ولاخرى لمنطقته التي عاش ومات فيها بالقرب من بوكهامبتون في الجنوب الشرقي من انجلترا.

ولد توماس هاردي في ٢ يونيو (حزيران) قبل مئة وخمسين عاماً (١٨٤٠) وتوفي في ١٩٢٨. بدأ كتابة الشعر، بعد ان قضى معظم سنوات انتاجه روائياً، في الخمسينات من عمره. وهو عمر متأخر نسبياً في تجربة شاعر. ولكنه، وقد اصبح الشعر حبه الاول، لم يلتفت التفاتة جدية وفخورة الى نتاجه الروائي والى الرواية بشكل عام. كتب القصيدة الطويلة ذات الطابع القصصي كما كتب القصيدة الغنائية. وشعره بصورة عامة انطباعي. «رسالة الشعر ان يسجل انطباعات لا قناعات...»، «الانطباعات غير المنظمة لها قيمتها، فالطريق الى الفهم الفلسفي للحياة انما تتضمن في التسجيل المتواضع للقراءات المتعددة لظواهرها، تلك المفروضة علينا بفعل المصادفة او التغيير...». ان شعره وليد هذه الانطباعات غير المنظمة وهذه القراءات المتنوعة لظاهرة الحياة.

توماس هاردي كروائي ينتسب الى الفترة الفكتورية، ولكن كشاعر لا يبتعد كثيراً عن تيار المدرسة الحديثة في القرن العشرين. فلقد كتب احسن قصائده في السنوات التي كتب فيها تي. اس. اليوت قصيدته «اغنية حب لبروفروك». كان هاردي ما بين ١٩١٢ - ١٩٢٠ في اكثر مراحله عمقاً واصالة وهو في السبعينات من عمره، كتب بعد وفاة زوجته «ايما» في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢ احدى وعشرين قصيدة اخرجها في مجموعة تحت عنوان باللغة اللاتينية ترجمته: «رماد النار القديمة» تعتبر من اجمل قصائده.

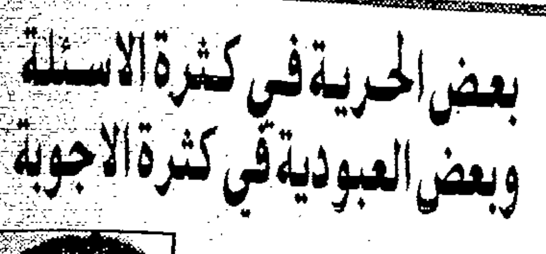
لم تكن استعادة ذكرى توماس هاردي كبيرة. اقتصرت على بضع نشاطات منها يوم خصص له في مهرجان «هي او واي» الادبي الذي اقيم قبل شهرين، ثم على معرض في مكتبة المتحف البريطاني مفتوح للجمهور منذ يونيو (حزيران). حاول، عبر المخطوطات الروائية والشعرية والرسائل الخاصة والطبعات الاولى الموقعة من قبل المؤلف والتخطيطات والتصميمات المعمارية التي وضعها هاردي، ثم عبر صور فوتوغرافية شخصية، متابعة سيرة حياة هذا الشاعر والروائي التي انطوت على اهتمامات ومواهب عدة. فبالرغم من انه كاتب بالدرجة الاولى فان ميله المعماري قد دفعه الى ممارسة هذه المهنة ١٦ سنة من حياته الشابة في مكاتب دورست ولندن قبل ان يتفرغ تماماً للرواية ثم الشعر. ان اعماله الروائية كثيراً ما تتضمن اشارات الى اهتماماته المبكرة تلك. فأول نتاجاته الادبية كانت قصة بعنوان «كيف ابتنيت، انا، بيتاً». وكان بالاضافة الى ذلك شديد التعلق بالموسيقى وعازفاً ماهراً على الكمان ومولعاً بفن الرقص. وقد ورث هذا الميل عن ابيه. كما كان ملخوذاً بفن الرسم.

صحبت معرض مكتبة المتحف محاضرة للبروفسور ميشيل ميلغيت حول هاردي بعنوان «تحرير الوقت» الى جانب اصدار كراس حول الكاتب معزز بالمعلومات والصور.

في مهرجان تشيلتنهام الموسيقي السنوي الذي اقيم في قاعة بلدية تشيلتنهام خصصت ولحدة من اماسيه للشاعر تحت عنوان «ولاء لتوماس هاردي». وكانت تتضمن الحاناً موسيقية وضعها ادوارد هارير (موسيقي انجليزي من مواليد ١٩٤١ - له اعمال عدة من موسيقى الآلات. وسبق ان وضع الحاناً لقصائد الشاعر الامريكي اي. اي كيمنغس واوبرا عن مسرحية هيدا غابلر لأبسن. وهو يؤلف من جديد عملين اوبراليين عن روايتين لهاردي). ومعظم الموسيقى الموضوعة في الامسية كانت لقصائد هاردي في مراحل الحب الاولى ومرحلة الوحدة المتأخرة.



اغلفة اخرى لبعض المجلات الشعرية الانجليزية



بعض الحرية في كثرة الاسئلة وبعض العبودية في كثرة الاجوبة



بقلم نجيب المانع

يتحرر الطفل من حالته الهلامية الرخوة عندما يبدأ بالسؤال عن ماهية ما بين يديه وعما يقدم اليه فيشرع في المسيرة داخل لغته، يلائم هذه الكلمة مع تلك، يحاور العليه ونويه ويوجد لنفسه عالماً يتكامل في ابعاده على قدر ما يحصل على اسئلته من اجوبة. والذين يدرسون علم نفس الطفل يعلمون ان الطفل النابه، الطفل الذي يعد وعداً جميلاً هو الذي يسأل عن كل شيء يحيط به، من اين جاء ولماذا تغير وما هو البديل عنه وكيف يستطيع ان يصل اليه.

وقديماً قيل ان الطفل ابو الرجل، فاذا اردنا تقصي ابوته لرجولته (او امومة الفتاة لانوثتها) وجدنا ان سفرته في الحياة تكون مدرعة بالمعرفة اذا كانت مشبعة بالاسئلة.

ونحن نتذكر حين كنا في المدارس اننا ننظر باعجاب الى الطالب الذي يطرح اسئلة على المعلم اكثر مما يطرح المعلم من اسئلة علينا، فاذا كان المعلم واسع الصدر حريصاً على التعليم اكثر من حرصه على مكانته في اعيننا، فهو يمنحنا فرصة إكباره حين يشجع ذلك الطالب الطُلَعة على المزيد من محاولة فهم الغوامض وادراك الاسرار والبحث وراء ما هو متيسر مبذول. ولسوء الحظ ان كثيراً من المعلمين لا يدركون مقدار الجوع في الاسئلة ولا يتهياون لها فكنا نراهم يستاءون ويتذمرون بل يعنفون عنفاً غير متعاطف إزاء الطالب الذي يريد ان يعرف ما يقع وراء المنهج المقرر والمحفوظات التي تموت لكثرة تكرارها الميكانيكي على الاسماع.

قال المفكر الاسباني اورتيجا جاسيت ان الفلسفة بدات عندما اخذ سقراط يجول في اسواق اثينا يسأل هذا وذاك اسئلة لم تكن من بضاعة السوق وهي: ما هي العدالة؟ ما الخير الاسمى؟ ما الجمال؟ ما الشجاعة؟ كانت البشرية قبل سقراط تضع اجابات حاسمة لم تسبقها اسئلة فكانوا يقولون ان هذه الشجرة مقدسة، وهذه الصخرة ذات قدرات على فعل الخير او الشر، وان من يسبح في هذا النهر لن يصاب باذى. كلها اقوال كهان يلقونها من اعلى القاء لا يقبل الجدال ولا المراجعة. ولكن مهما يكن سقراط وافلاطون وارسطو وغيرهم متسائلين عن هذا الامر او ذاك ما جوهره وما مصدره وكيف يتكون فانهم جميعاً اغفلوا التساؤل عن امور نعتبرها الآن من البديهيات فهم مثلاً اخذوا نظام الرق دون تمحيص او تدقيق. فهذا ارسطو يبحث في السياسة كل شيء يتصل بعلاقة الفرد والدولة، باشكال الحكومات، بالحقوق والواجبات، بالمجتمع ومقوماته، ولكنه لم يتساءل: كيف يكون من حق انسان ان يمتلك انساناً آخر؟ بل اعتبر الرق نظاماً مفروغاً منه ومقبولاً بلا تشكيك. وعلى هذا فاننا قد نجد اقوى العقول تتهيب اسئلة معينة او تتناسى الخوض فيها خشية اقلاق الرأي العام الذي يرتضي اموراً تصير بعد زمان معين مثلبة وطعناً في معقولية استبصاره وعمق تفكيره.

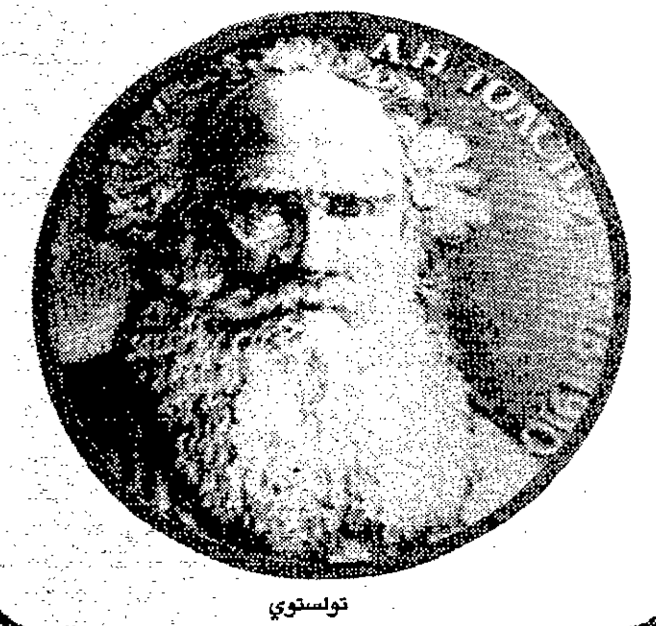
ولنقفز الى القرن التاسع عشر وهي قفزة طويلة وواسعة، ولننظر في اقوال الكتاب الانجليز، فهم بعد بحثهم في الجمال والخير ودفاعهم عن الحقوق وحثهم على اداء الواجب نجدهم بلا استثناء تقريباً يرتضون النظام الاستعماري الذي هو بديل عن الرق الشخصي. وفي ازماننا المتأخرة فقط اخذ كتابهم يتساءلون: هل من حق امة ان تسود امة اخرى؟ لو ان الرق وضع موضع التساؤل لافتتحت ابواب من الحرية في ازمان بعيدة، ولو ان النظام الاستعماري تعرض للتشكيك في شرعيته لكان مصير العالم قد تغير بعض الشيء، اذ لو تصورنا ان الهند في ثوراتها واندلاعاتها ضد الحكم الاستعماري نالت استقلالها منذ زمن بعيد اذن لكانت مشاكلها التي تكاد تكون مستعصية الآن اوفر امكاناً على ان تحل. وما دمنا تطرقنا الى الهند فلناخذ موضوعاً كان يجري فيها بلا تساؤل وهو احراق الارملة فوق جثمان زوجها المتوفى، فكانت هذه العادة الشريرة مقبولة بلا تساؤل وكان انعدام التساؤل مدعاة الى تنفيذ اسوأ انواع العبودية واية عبودية اشد ايلاماً من ايقاع الموت على انسانة ليست مسؤولة عن موت زوجها على الاطلاق بل ان تنفيذ حكم الموت فيها يجيء تعبيراً عن اخلاص مرعب ووفاء مجدب وحب يضع الرجل وحده ميزاناً للوجود البشري برمته، اذ ان الزوج لا يطلب منه ان يموت على جثة زوجته بل يطلب ذلك من الزوجة وحدها عند وفاته.

فبالاضافة الى شناعة العقاب، نراه قانوناً متحيزاً للرجل تحيزاً اجرامياً. ولم تنته هذه العادة اللاانسانية الا بعد ان وضعت على محك السؤال، وعن طريق السؤال تحررت المرأة من عبوديتها لها ومن السمات البشعة لهذا التقليد الذي لم يوضع موضع تساؤل من قبل ان الزوجة كثيرا ما تكون في مطلع شبابها والزوج المتوفى كثيرا ما يكون شائخا فانه تضحية لا معنى لها بالشباب تجاه الشيخوخة.

يصفون الحضارة الاوروبية الحديثة بانها حضارة العلم فكيف بدأ العلم فتوحاته؟ بدأها عندما تساءل نيوتن: لماذا تسقط التفاحة على الارض؟ وبهذا السؤال اكتشف قانون الجاذبية، ومن اسئلة مشابهة اكتشف قوانين الميكانيك الحديث. ونحن لا نجد حركة في العلم او الفن او القانون او العلاقات الدولية الا نتيجة سؤال لا نتيجة جواب يلقى من غير سؤال، فالجواب المعطى ابتداءً يسد الطريق امام العقل ويجعل العالم لغزاً مفتاحه عند العارفين وحدهم وهم كهنة الاسرار.

صحيح ان الحياة مشحونة بالاسرار والغوامض والاحاجي، الا ان الاستسلام لانغلاقها انما هو استسلام لمالكي مفاتيحها. وصحيح ايضاً ان شيئاً او اشياء كثيرة من الخفايا تتغلغل في الاعمال الفنية، فليس فناً بديعاً ولا عميقاً ما يطرح على انه بديهيات واضحة وضوح الشمس. انني من المعجبين برواية تولستوي «الحرب والسلم» اجد فيها ينابيع ضوئية والتمس فيها خطوات بشرية ذات ابعاد ملحمية اخاذة ولكنني قرأت للكاتب الفرنسي اندريه جيد (المتحيز اشد التحيز للغوامض الدوستويفسكية وقد كتب بحقه كتابا جيداً) قولا يأخذ فيه على رواية «الحرب والسلم» شدة سطوعها الشمسي وامتلاءها بالوضوح الخالي من الاسرار. ولا اظنه مصيباً في حكمه فحتى الظهيرة المشتعلة بالشمس في قلب الصحراء تتيح لجانب داكن من الوجدان ان يزدهر ويتفتح ان لم يكن لشيء فعلى الاقل يتفتح الوجدان بالتوق الى الظلال. ثم ان «الحرب والسلم» تطرح اسئلة لا بد لكل انسان من مواجهتها اذا شاء ان يحقق انسانيته الاعمق ومن هذه الاسئلة: ما هي البطولة؟ وهل نابليون بطل حقيقي لانه جهز جيشاً عرمرماً حاول ان يغزو بواسطته بقاعاً لم تنله بسوء؟ وما هي طبيعة العلاقات البشرية من صداقة وحب وزواج وخصام وتنافس وكبرياء ومذلة؟ ان كل شخصية اساسية في هذه الرواية البحر سؤال اساسي في حياة كل منا تكون الاجابة عنه تحريراً لنا من الطموح المتكبر والابتذال البليد والعيش الميكانيكي والثبات المسماري والرضا الابله.

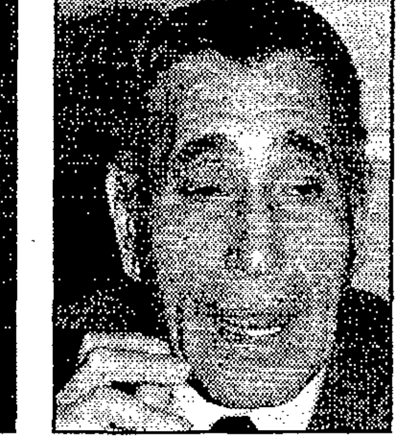
وهنا انطلق نحو الاعمال الفنية الكبرى في التاريخ البشري فاقول انها كلها اسئلة ولانها اسئلة فهي محررة للروح وفاتحة للاقاليم التي لولاها لبقي الناس في رقعة الشطرنج الخاصة بكل منهم لا يحركهم تساؤل عن جدوى اللعبة والبراعة في ادائها ولظل كل واحد منا بيدقاً ثابتاً في مكانه الصغير لا يتطور ولا يصارع صراع المحيين الاكفاء.



تولستوي

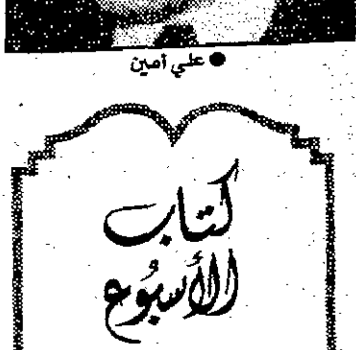

● علي امين

● مصطفى امين


● محمد حسنين هيكل


● موسى صبري


● د. يوسف ادريس





ثورة يوليو والصحافة

● القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

ما اكثر الكتب والدراسات التي صدرت في مصر خلال السنوات الاخيرة تناقش ثورة ٢٣ يوليو: ايجابياتها وسلبياتها. وما أقل الكتب التي صدرت لتناقش علاقة السلطة الثورية بسلطة الصحافة رغم خطورة هذه العلاقة وتوترها الدائم منذ قامت الثورة وحتى رحيل انور السادات.

ولعل كتاب «ثورة يوليو والصحافة» للكاتب الصحفي «رشاد كامل» (٢٢٤ صفحة) محاولة لرصد هذه العلاقة الشائكة بين اصحاب «السلطة» واصحاب «الفكر».

لم يكن الكتاب مجرد اجتهادات نظرية بل هو في المقام الاول شهادات لنجوم الصحافة المصرية يقدمونها في محاولة لفهم ما جرى وقتها.

هذه العلاقة الشائكة والمتوترة بين سلطة «الثورة» وسلطة «الكلمة» معها تدور فصول كتاب «ثورة يوليو والصحافة».

يؤكد الكاتب في البداية ان كتابه ليس محاكمة لزعماء مصر بقدر ماهو محاكمة للصحافة المصرية نفسها.

هذه الصحافة التي تلقفت «محمد نجيب» بعد ان اختاره تنظيم الضباط الاحرار ليكون واجهة للثورة.. فاسبغت عليه من الصفات الحسنة ما يعجز القلم عن تذكره بل ان انور السادات وصف نجيب بانه اعظم رجل في العالم.

فلما خرج «نجيب» من دائرة الضوء والشهرة والسلطة في اعقاب ازمة مارس (اذار) ١٩٥٤ عادت الصحف لتنقض عليه في محاولة غريبة لاغتياله حياً.

وتكررت القصة بشكل او بآخر مع الرئيسين جمال عبد الناصر وانور السادات.

اختار الكاتب الصحافي «رشاد كامل» اسلوب الصحافي مع نجوم الصحافة شكلاً لمحاكمة هذه الصحافة.. ويلاحظ القارىء تنوع وتعدد الاسماء التي حاورها الكاتب طوال ٢٢٤ صفحة (حجم الكتاب) من مدرسة اخبار اليوم اختار مصطفى امين وموسى صبري ومن روز اليوسف اختار فتحي غانم واحمد حمروش الذي هو في نفس الوقت واحد من الضباط الاحرار. واختار ايضاً د. يوسف ادريس وحلمي سلام واحد الضباط الاحرار الذي الحقه عبد الناصر في بداية الثورة للاشراف على دار التحرير وهو د. محسن عبد الخالق.

هيكل وعبد الناصر

كما افرد الكاتب فصلاً خاصاً عن ظاهرة محمد حسنين هيكل جعل عنوانه «انا وعبد الناصر صداقة الحظ والشرف».. وفيه يكشف الكاتب عبر كتابات ومقالات هيكل نفسه التناقض الصارخ حول معرفة هيكل بعبد الناصر وكيف تطورت هذه العلاقة.

ويشرح د. محسن عبد الخالق - الذي شغل فترة - منصب مدير مكتب عبد الناصر.. ظروف نمو هذه العلاقة بقوله: ان عبد الناصر كان يقول دائماً: ان هيكل يسكن عقلي ويحتل ثلاثة ارباع مساحة هذا العقل.

ويروي موسى صبري «كيف ان هيكل افسد الصحافة المصرية لانه كان يحجب الاخبار الهامة عن باقي الصحف لينفرد (الاهرام) بنشرها.. وضرب مثلاً بذلك هو تحقيق واقعة انتحار المشير عبد الحكيم عامر «التي قام موسى صبري باستكمالها وتحقيقها من شقيق عبد الناصر وهو عز العرب عبد الناصر، ولكن الموضوع لم ينشر بسبب تعليمات هيكل للرقابة.

السادات وعثمان

ويكشف موسى صبري - لرشاد كامل - عن سر يذاع لاول مرة وهو ان الكتاب الذي اصدره عثمان احمد عثمان بعنوان «تجربتي» كان السبب المباشر وراء غضب السادات على عثمان وخصامه له، وكان حل هذه المشكلة هو استقالة عثمان من الحزب الذي يرأسه السادات.

ويضيف موسى صبري ان السادات كان يعتبر اي صحافي يذهب اليه لاجراء حوار صحافي بدون جهاز تسجيل انه صحافي متخلف وكان يقول ضاحكاً لهذا الصحفي: يابني دلوقتي فيه اختراع اسمه جهاز تسجيل.. وكان يحرص بنفسه على ان يطمئن ان جهاز التسجيل صالح للعمل، وكان دائم التندر على الكاتبة الكبيرة امينة السعيد بانها اجرت معه حديثاً استمر ساعتين ثم اكتشفت بعد ذهابها للمنزل ان الكاسيت لم يكن يعمل ولم يسجل حرفاً واحداً من كلام السادات.

تأميم الصحافة

ويناقش الكاتب بعد ذلك قضية على درجة كبيرة من الاهمية و هي تأميم الصحافة، فيؤكد احمد حمروش ان تأميم الصحافة كان معناه تأميم الحرية.. كما ان الثورة ادخلت مبدأ جديداً لم يكن معروفاً من قبل وهو مبدأ تعيين رئيس التحرير.

ثم يورد المؤلف سطوراً من مقال هام كان قد كتبه د. حاتم صادق زوج ابنة الرئيس جمال عبد الناصر، بما تحمله السطور من علاقة عبد الناصر بالصحافة فيقول: مع كوب الشاي كانت تدخل لعبد الناصر الطبعات الثلاث من صحف القاهرة (الاهرام والاخبار والجمهورية) وكان يقرأها سطراً ومقالاً مقالاً.. وفي احيان كثيرة كان يطلب بنفسه اعادة نشر خبر صدر في الطبعتين الثانية والثالثة ولم يكن قد صدر في الطبعة الاولى..

سر الضباط التسعة

ولاول مرة يميط د. حسن عبد الخالق اللثام حول التحقيق الصحافي الذي كتبه مصطفى امين بعنوان «سر الضباط التسعة» واثار ثائرة الضباط الاحرار ضد جمال عبد الناصر. ويشير د. محسن الى ان ضباط المدفعية حاسبوا عبد الناصر حساباً عسيراً على ذلك المقال وكان دفاع عبد الناصر ان المقال كله من تأليف واخراج مصطفى امين، فلما توجه د. محسن عبد الخالق لسؤال مصطفى امين قال له: ان عبد الناصر شخصياً هو الذي املاه المقال بعد ان راجعه السادات.

ويعلق د. محسن وهو في حيرة من امره: انت تصدق من؟ وتكذب من؟

يوسف ادريس.. والصحافة

وفي الفصل الخاص بالدكتور يوسف ادريس والذي جعل المؤلف عنوانه «قصتي مع صحافة عبد الناصر والسادات» يروي د. يوسف ادريس قصته رغم طرافتها البالغة الا ان دلالتها السياسية لا تخفى على احد.

كان يوسف ادريس قد اجرى حواراً صحافياً مع انور السادات ونشر الحديث في جريدة الجمهورية وقرأ عبد الناصر الحديث وغضب وهاج وثار فاتصل بهيكل وسأله: هل قرأت حديث السادات مع د. يوسف ادريس فأجابه هيكل نعم.. فقال عبد الناصر له: هذا ليس رأي السادات ولكنه رأي اليساريين.

وبسبب هذا الحديث تم فصل د. يوسف ادريس من الاهرام ولم يكن قد مضى على تعيينه سوى ايام.. فقد كان لا زال يعمل في وزارة الصحة.. المهم انه عندما ذهب يستفهم ويستجلي الامر من السادات فوجىء بالسادات يضحك ويقهقه قائلاً له: ايوة يا يوسف انت مفصول من الصحافة وكمان وزارة الصحة.

ولكن في سطور قليلة يلخص د. يوسف ادريس للمؤلف موقف الثورة من الصحافة بقوله: الصحافة اتبهدلت جداً لان الثورة كانت تبحث عن الصحافيين اهل الثقة وليس الكفاءة. وكانت الفرصة دائماً متاحة للصحافي التابع او «الذيل».

لغز اعتقال مصطفى امين

ويكشف الكتاب عن لغز اعتقال مصطفى امين وعلي امين بعد ٣٦ ساعة فقط من قيام الثورة بتهمة انهما اجريا اتصالاً تليفونياً بلندن تحدثا فيه مع وكيل وزارة الخارجية البريطانية وطلبا اليه ان يتدخل الجيش البريطاني ضد الثورة.

ولم تكتف الثورة بذلك بل ظل الراديو يومها يذيع على الناس بياناً باسم اللواء محمد نجيب يشرح فيه اسباب هذا الاعتقال.

لقد نسب هيكل الى نفسه في كتابه بين الصحافة والسياسة.. انه تدخل لدى عبد الناصر يرجوه الافراج عن مصطفى وعلي امين وسرعان ما وافق عبد الناصر على رجاء هيكل. لكن الكاتب الصحافي رشاد كامل بالرجوع لمقالات تلك الفترة - ولم يكن قد مر على الثورة سوى ايام قليلة يكشف لنا الآتي:

١ - ان الكاتب الكبير محمد التابعي كان صاحب الدور الاكبر والمؤثر في هذا القرار وليس هيكل.

٢ - ان اللواء محمد نجيب - وليس عبد الناصر - كان صاحب قرار الافراج عن مصطفى وعلي امين بعد ان تأكد كذب الدسيسة التي وشت بالتوأم وكان البيان الذي صدر عن القيادة موقعاً ايضاً باسم اللواء محمد نجيب.

٣ - كان من رأي السادات - والرواية مصدرها الكاتب العربي الكبير - ناصر الدين النشاشيبي هو اعدام هذين الكاتبين ليكونا عبرة لغيرهما بينما كان رأي عبد الناصر هو الافراج عنهما.

ومن غرائب الامور انه بعد مضي عدة اسابيع وعندما قبضت الثورة على فؤاد باشا سراج الدين فانها اوفدت مصطفى امين الى المعتقل ليتفاوض مع سراج الدين بشأن اطلاق سراحه مقابل ان يتنازل عن القضية التي رفعها في مجلس الدولة.

ويظل اهم ما في الكتاب هو تلك الحوارات الهامة التي ازاحت الستار عن الكثير مما كان يجري داخل كواليس ودهاليز السلطة فيما يتعلق بالصحافة المصرية.

غلاف الكتاب

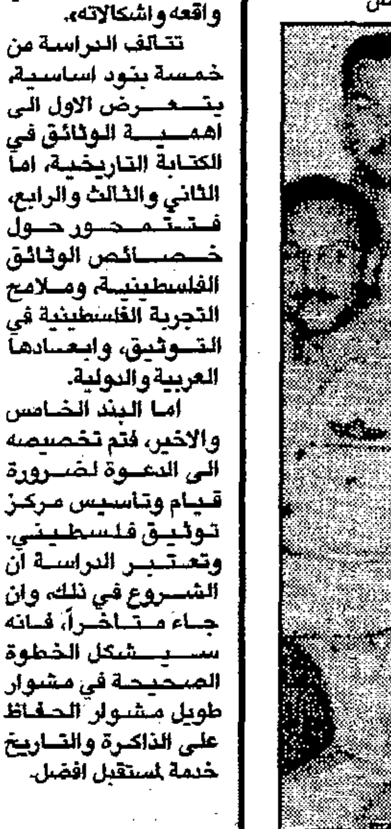

● احمد حمروش

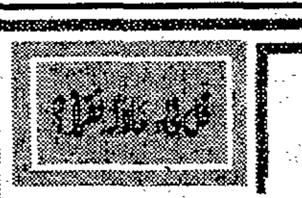

● فتحي غانم




● امينة سعيد


● عثمان احمد عثمان


● مجلس قيادة الثورة المصرية كاملاً ويرى محمد نجيب والى يمينه جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي، والى يساره عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وانور السادات. وخلفهم وقوفاً من اليمين زكريا محيي الدين وحسن ابراهيم وكمال الدين حسين وجمال سالم وخالد محيي الدين وحسين الشافعي



سعد الدين وهبة .. و«تاريخ اريتريا»



● سعد الدين وهبة قدم للمكتبة العربية اكثر من ٢٠٠ قصة قصيرة وسينمائية بجانب ما قدمه للمسرح مثل «المحروسة» «السبنسة» «كوبري الناموس» كما قدم مجموعة اعمال سينمائية مثل «ادهم الشرقاوي» «عروس النيل» «شباب في عاصفة».

● عن قراءاته العامة يقول سعد الدين وهبة:

- انا عادة اقرأ في مختلف الفروع ولكن اركز على الفنون خاصة المسرح والسينما والعلوم السياسية والدين، وهذه القراءات عادة تكون خلال النهار، ولكن قبل النوم اداوم على قراءة عمل فني او اقرأ الصحف والمجلات الصادرة في نفس اليوم او صحف اليوم التالي الصادرة مساء. وعادة تكون استعراضاً لاهم الاحداث والاخبار الجارية. اما اذا كان هناك مقال او موضوع طويل فاقرؤه في اليوم التالي.

● اما عن قراءاته الحالية فيقول:

- اقرأ حالياً كتاباً عن تاريخ اريتريا لمجاهد اريتريا «عثمان صالح سبي» حيث كنت في زيارة قريبة للخرطوم ووجدت هذا الكتاب عند احد الاصدقاء فانا اتابع تطورات الحركة الوطنية باريتريا، واحتلال الثوار الاريتريين لميناء مصوع، وهذا الكتاب يتعرض لهذه المنطقة منذ فجر التاريخ حتى الاستعمار الايطالي الى الحركة الوطنية الحالية، ولان اريتريا وميناء مصوع يقعان على البحر الاحمر فالكتاب يتناول تاريخ البحر الاحمر في العصور القديمة والحديثة، وكذلك كما هو معروف ان البحر الاحمر بعد حفر قناة السويس هو البحر الذي يربط اوروبا والشرق الاقصى، لذلك وقعت اكثر الدول والعواصم التي تقع على البحر الاحمر فريسة للاستعمار.

ويستعرض الكتاب مقاومة كل الدول التي تقع على ضفاف البحر الاحمر للاستعمار حتى بقيت اريتريا التي ترزح تحت ايدي الاستعمار الاثيوبي حالياً وتكافح لنيل الاستقلال.

وايضاً يقرأ سعد الدين وهبة حالياً كتاب «مصر والمصريون» لكاتب سوفياتي مترجم بموسكو باللغة العربية بواسطة مترجمين مصريين وهو عبارة عن تحليل سياسي واجتماعي واقتصادي وفكري للشعب المصري قبل وبعد ثورة ٢٣ يوليو. كما يبرز الكتاب اهم سمات المجتمع المصري واهم عاداته وتقاليده كما يتناول بالتفصيل تاريخه الحديث بشيء من الفهم والتعاطف اللذين اظهرهما الكاتب الذي عاش بمصر لمدة ست سنوات وكانت حياته في مصر وتجربته فيها هي وحي هذا الكتاب.

اصدارات جديدة

الرأي العام والاعلام والحرب النفسية

● احدث المطبوعات التي طرحت في المكتبة العربية بعنوان الرأي العام والاعلام والحرب النفسية من اعداد عبد الحميد حجازي وهي دراسة اكاديمية عن الراي العام والدعاية والاعلام في اطرها الفكرية المعاصرة ومفاهيمها الحديثة والدور الخطير الذي تلعبه في حياة الامم والشعوب والخبرات العلمية والعملية التي جنتها وحققتها الدول المتقدمة في هذه المجالات والميادين.

وكتاب «الرأي العام والاعلام والحرب النفسية» يقع في مجلدين صدر منه المجلد الاول وهو مقسم الى خمسة اجزاء على النحو التالي:

الجزء الاول: يتناول موضوع الراي العام كعلم اصبحت له نظرياته وفلسفته وتقنياته واستخداماته المختلفة في النظم السياسية المتباينة وكذلك باعتباره من المواد الاساسية التي تدرس في العلوم الاجتماعية والاعلامية بمجالاتها المتعددة في كل الجامعات في العالم بل وتنشأ له الآن المعاهد العلمية والكليات الجامعية المتخصصة.

ويضم هذا الجزء خمسة فصول يتناول الاول منها التعريفات المختلفة للرأي العام التي اوردها العلماء والباحثون، والثاني يستعرض تاريخ الراي العام منذ عصور الاغريق والرومان حتى اليوم بينما يتعرض الفصل الثالث لأهمية الراي العام باعتباره قوة اجتماعية تنظيمية تكشف عن اتجاهات الناس من ناحية وتسيطر عليها من ناحية اخرى.

اما الفصل الرابع فيتحدث عن العوامل التي تكون الرأي العام والخطوات المتتالية التي تقطعها عملية تكوين الراي العام حتى يكتمل ويتبلور في صورته النهائية مثل ادراك المشكلة والاستطلاع والمناقشة وبزوغ المقترحات وصراع الآراء وتبلورها ثم الاتفاق الجماعي وترويج الرأي، اما الفصل الخامس فقد تضمن انواع الرأي العام سواء وفقاً للتقسيم الجغرافي او الزمني او حسب درجة وضوحه او صراحته او ظهوره او درجة تأثيره وتأثره او درجة ثباته او حركته.

اما الجزء الثاني فيتعرض في الفصل الاول لسلوكيات الرأي العام وفيه يتناول المؤلف خصائص الرأي العام وقوانينه وسلوكياته مثل انتشاره واستمراريته وشدته واتجاهاته ومضمونه ومحتواه وتركيزه وعمقه.

ويعرض الفصل الثاني للعوامل المختلفة التي تؤثر في الرأي العام مثل العوامل البيئية والجغرافية والمناخية والنفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. والفصل الثالث يتضمن عملية تغيير الراي العام وتعديل اتجاهاته وفقاً لما تتطلبه الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية او وفقاً لما تمليه المصلحة العامة، ويشرح هذا الفصل الاساليب التي يتم بها تغيير الراي العام.

اما الفصل الرابع فيتحدث فيه مؤلفه عبد الحميد حجازي عن مظاهر الراي العام الايجابية منها والسلبية والعلاقة الوثيقة بين الرأي العام والحركات القومية. اما الفصل الخامس فيتعرض للحرب والسلم والراي العام ومناهج واساليب وخطط الحرب النفسية وفي حالتي الحرب والسلم ومدى استفادتها وتطبيقها لمبادىء ونظريات وكشوف علم النفس الحديث واهمية الراي العام كسلاح من اسلحة تحقيق النصر.

اما الجزء الثالث الذي جاء بعنوان قياس الراي العام فهو يتعرض من خلال فصول اربعة الى اهمية الرأي العام معتمداً على ذلك باحداث التاريخ منذ اقدم العصور وحتى الآن وكذا التعرض لكيفية قياس الراي العام وطرقه ومراحله. وعمليات مسح اتجاهات الراي العام بمراحلها وخطواتها المتعاقبة، كما يشرح طريقة تحليل المضمون لقياس الراي العام واوجه النقد التي توجه الى هذه العمليات ومدى ما تحمله من صواب وخطا خاصة في ضوء التجربة المصرية في مجال قياس الراي العام واهمية تطوير تلك التجربة.

اما الجزء الخامس والاخير فيتعرض المؤلف خلاله الى الرأي العام العالمي: في الحرب والسلم وموقفه من الحربين العالميتين الاولى والثانية ومن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وحرب فيتنام وحرب يونيو ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣، كما يشرح المؤلف في هذا الجزء تأثير الرأي العام العالمي على السلوك السياسي للدولة، ثم ينتقل الى الراي العام العربي وموقفه من المخطط الصهيوني والعدوان الاستعماري على مصر عام ١٩٥٦، ١٩٦٧، وفي حرب العاشر من رمضان ومن حملات الغرب الدعائية من القضية الفلسطينية والمواقف الامريكية المؤيدة لاسرائيل، ويركز هذا الجزء على موقف اتجاهات الرأي العام بالنسبة لقضية الوحدة العربية، ويختتم المؤلف دراسته بايضاح تاريخ الراي العام في مصر منذ ثورة ١٩١٩ ومعركة فلسطين عام ١٩٤٨ وثورة يوليو ١٩٥٢ وصفقة الاسلحة التشيكوسلوفاكية وسياسة الاحلاف وتأميم شركة قناة السويس والعدوان الثلاثي وحرب ٥ يونيو واكتوبر و معاهدات كامب دافيد ومختلف الاحداث الهامة التي توالت على مصر في التاريخ الحديث.

وعن المجلد الثاني قال مؤلف الكتاب عبد الحميد حجازي انه سوف يخصصه للاعلام العربي وما لحق به من تطور في الوسائل والمضمون والتكتيك وكيفية صنعه، واهم وكالات الانباء في العالم العربي وحجم النشاط الذي تمارسه على الصعيدين الداخلي والخارجي، كما سيتضمن جزءاً عن الاعلام الاسلامي والراي العام منذ بداية الدعوة المحمدية وعلى امتداد عصور الدولة الاسلامية، وكذا دور الاعلام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في العالم الثالث والدول النامية، كما سيتضمن المجلد الثاني جزءاً من الاعلام الدولي، والاعلام وعملية الاتصال الجماهيري، وعناصر الاتصال ووظائفه ونظرياته الحديثة، وفن الاتصال بالجماهير وخصائصه والصعوبات التي تواجهه ودور قادة الراي العام في عمليات الاتصال.

ويختتم المجلد الثاني المزمع صدوره هذا العام جزءاً هاماً يتناول الحرب النفسية ومفهومها وميادينها واهدافها ووسائلها وآثارها، وكذا الشائعات وتأثيرها على الرأي العام والدور الذي تلعبه في السلم والحرب والقوانين التي تحكمها وتصنيفاتها وانواعها وانتشارها وطرق التصدي لها وتحليلاتها وخلفياتها السيكولوجية.

● غلاف الكتاب

التحكيم

● صدر في باريس للمحامي الدكتور عبد الحميد الاحدب كتاب «التحكيم» في اربعة اجزاء تشتمل على التحكيم: «مفهومه واحكامه» والتحكيم في البلاد العربية» و«التحكيم الدولي» ووثائق تحكيمية.

ويتناول الكتاب - وهو الاول من نوعه - التطورات التي حصلت في دور التحكيم الدولي وخصوصاً في العلاقات ما بين البلدان الصناعية وبلدان العالم الثالث. كذلك يتناول الكتاب مفهوم التحكيم وفلسفته وتاريخه والتحكيم في الشريعة الاسلامية حيث تستمد انظمة التحكيم العربية معظم مفاهيمها من الشريعة الاسلامية.

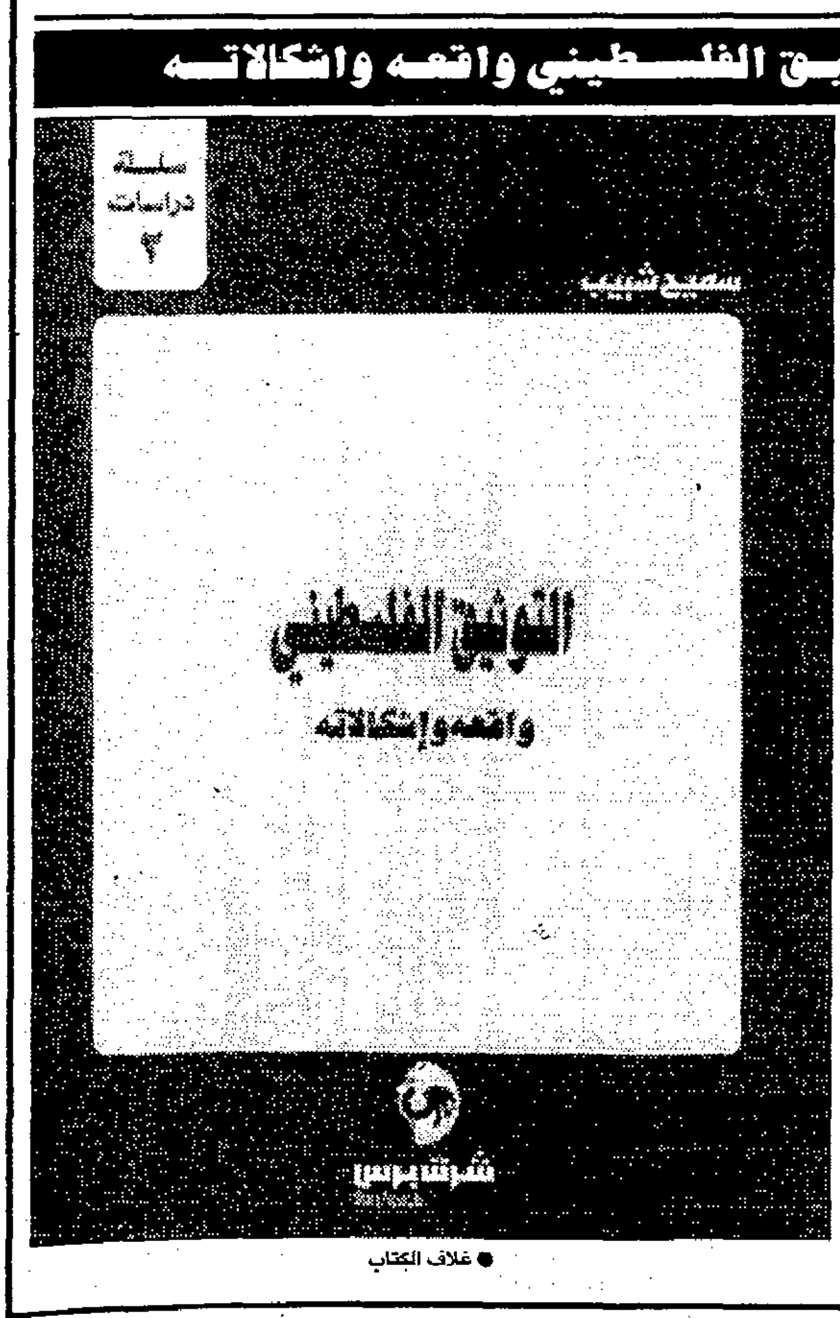
ويتناول المؤلف الدكتور عبد الحميد الاحدب الذي يشغل منصب حكم دولي في القضايا القانونية العالقة بين الانظمة القانونية العربية والاجنبية، تاريخ التحكيم الدولي ويعالج اتفاقيات نيويورك وجنيف والامم المتحدة وتسوية النزاعات بين الدول ومواطني او حكومات الدول الاخرى. كما ينقل اهم الوثائق التاريخية القانونية ويضع بين يدي المحامين والقضاة العرب والاجانب الشرح اللازم والطرق الواجب اتباعها لفض الخلافات القانونية بين الحكومات والافراد، وبين الحكومات والحكومات على حد سواء.

التوثيق الفلسطيني واقعه واشكالاته

● صدر حديثاً من «سلسلة دراسات» الصادرة عن دار شرق برس للنشر - نيقوسيا - قبرص دراسة للكاتب سميح شبيب بعنوان «التوثيق الفلسطيني واقعه واشكالاته».

تتألف الدراسة من خمسة بنود اساسية، يتعرض الاول الى اهمية الوثائق في الكتابة التاريخية، اما الثاني والثالث والرابع، فتتمحور حول خصائص الوثائق الفلسطينية وملامح التجربة الفلسطينية في التوثيق، وابعادها العربية والدولية.

اما البند الخامس والاخير، فتم تخصيصه الى الدعوة لضرورة قيام وتأسيس مركز توثيق فلسطيني. وتعتبر الدراسة ان الشروع في ذلك وان جاء متأخراً، فانه سيشكل الخطوة الصحيحة في مشوار طويل مشوار الحفاظ على الذاكرة والتاريخ خدمة لمستقبل افضل.



● غلاف الكتاب

رئيس الاتحاد السعودي لألعاب الفروسية لـ «الشرق الأوسط»

تخطيطنا للمستقبل يتوافق مع توجهات الاتحاد الدولي نتمنى حضوراً عربياً أكبر من منافسات الفروسية العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»
من صالح الحمادي

أعرب الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود رئيس الاتحاد العربي السعودي لالعاب الفروسية عن سعادته للاهتمام الذي يلقاه الاتحاد السعودي لدى الاتحاد الدولي لالعاب الفروسية.

وقال الامير فيصل بن عبد الله في تصريح خاص بـ «الشرق الاوسط»:

«لقد أبدى مسؤولو الاتحاد الدولي اعجابهم بلوائح الاتحاد السعودي التي اطلعوا عليها وأعربوا عن رغبتهم في زيارة المملكة العربية السعودية خلال اكتوبر (تشرين الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين للاطلاع على الامكانات المتوفرة لالعاب الفروسية هناك، ومن جانبنا كاتحاد سعودي نرحب بزيارة مسؤولي الاتحاد الدولي كوننا نسعى للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال».

وأضاف رئيس الاتحاد السعودي: «اليوم سنجتمع مع السكرتير العام للاتحاد الدولي إيلارد إتيان (سويسري) الذي قال انه وبقية اعضاء الاتحاد الدولي كانوا ينتظرون انضمام الاتحاد السعودي لعضوية الاتحاد منذ فترة غير قصيرة، كونهم يدركون سلفاً أهمية الفروسية في تاريخ المواطن العربي السعودي المسلم على مدى مئات السنين الماضية».

وأشار الأمير فيصل الى ان توجه الاتحاد السعودي نحو الاهتمام بالناشئين والشباب وتدريبهم على العاب الفروسية قد جاء متوافقاً مع اهتمامات الاتحاد الدولي ومن غير ترتيب مسبق بل مجرد توافق في التخطيط طويل المدى، فالاتحاد الدولي يفكر الآن في تنفيذ بطولات على صعيدي الناشئين والشباب وليس بالطريقة المفتوحة وذلك على مستوى عالمي، وهذا ما جعل الاتحاد الدولي يرحب بخطوات الاتحاد السعودي التي جاءت متوافقة مع سياسته العامة لمرحلة عقد التسعينات الميلادية.

اولمبياد «فروسي»

وحول انطباعاته الشخصية عن دورة العاب الفروسية العالمية التي تستضيفها السويد هذه الايام قال:

«لاول مرة في تاريخ منافسات الفروسية العالمية تجتمع مثل هذه الالعاب في بطولة واحدة لتصبح بالتالي كأولمبياد فروسي جامع لكل ألعاب الفروسية المعروفة عالمياً، فقد ضمت منافسات ترويض الخيل «درساج» والقفز فوق الحواجز واختراق الضاحية على صهوات الجياد، وهذه تستغرق ثلاثة أيام، وكان حضورها الجماهيري للمنافسات التي تقام في ميدان المنافسة حوالي ١٦ الف متفرج، فيما تجاوز الحضور الجماهيري لسباق لختراق الضاحية عبر الموانع عدد ١٢٠ الف متفرج توزعوا على جوانب طريق السباق في كبرى حدائق (بارك) السويد.

إكتساب الخبرة

وحول من يمكن الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال من ضاحية تطور المستوى والتدريب ذكر الأمير فيصل ان الفرنسيين والألمان الغربيين والانجليز والامريكيين وحتى البلجيكيين أظهروا كفاءة عالية في مشاركاتهم وهذا بسبب عراقة مشاركتهم في مثل هذه المنافسات وقوة جيادهم، فالفرنسيين لديهم الحصان الرائع «بيلو»، والانجليز لديهم حصان رائع أيضاً «ميلتون».

وقال ان المنافسات في السويد كشفت عن أهمية التفاعل بين الخيال وحصانه للاستمرار في المنافسة بدرجة تساعد كثيراً على تحقيق النصر على المنافسين.

مصر واليابان

وفيما اثنى الأمير فيصل على مشاركة مصر في المنافسات، أبدى أسفه لكون مصر هي الدولة العربية الوحيدة المشاركة متمنياً حضوراً عربياً أكبر في المستقبل، وأشاد بالمشاركة اليابانية التي حقق فريقها المركز العاشر بين ٢٢ فريقاً وطنياً، وهذا جيد للقارة الآسيوية ويؤكد ان الفريق الياباني للفروسية أحد كبار المرشحين للذهب في دورة الالعاب الاسيوية خلال العام الجاري.

ومما يذكر ان الأمير فيصل بن عبد الله رئيس الاتحاد السعودي لالعاب الفروسية اقام حفل عشاء استقبل خلالها السيد سعد خليفة (مصري) عضو الاتحاد الدولي لألعاب الفروسية، والفارسين (الخيالة) اللذين مثلا مصر في دورة ألعاب الفروسية العالمية في السويد، وهي الدورة التي تقام كل أربع سنوات على طريقة كأس العالم ودورة الألعاب الاولمبية.

خروج مبكر لبيكر من بطولة النمسا لكرة المضرب

كيتسبوهل (النمسا) - ر: تعرض بوريس بيكر اللاعب الثالث في العالم لصفافير الاستهجان وهو يخرج من اللعب بعد هزيمته من التشيكي كاريل نوفاتشيك في بطولة النمسا المفتوحة كرة المضرب وهذه هي البطولة الاولى التي يلعبها بيكر بعد هزيمته في نهائي بطولة ويمبلدون.

وقد فاز نوفاتشيك الذي يحتل المركز الواحد والثلاثين في العالم ٦/٣ و٦/٣ على بيكر المصنف الاول في مباراة لم تدم اكثر من ٦٩ دقيقة في دور الثمانية ليصاب الجمهور بخيبة امل.

وقال بيكر البالغ من العمر ٢٢ عاما والفائز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات: كانت هذه اول بطولة العبها منذ ويمبلدون. لم ألعب ثلاثة اسابيع ولكن نوفاتشيك لعب كل اسبوع وكان بارعا.

وأعرب نوفاتشيك البالغ من العمر ٢٥ عاما عن فرحته الغامرة وقال: هذه احسن مباراة لعبتها في حياتي.

ويتقابل نوفاتشيك في قبل النهائي مع المصنف السادس النمساوي هورست سكوف الذي حقق مفاجأة هو الآخر وهزم مواطنه المصنف الرابع توماس موستر ٦/٤ و٦/٢.

بيكر

ساباتيني تهزم كابرياتي

● مونتريال - ر: فازت المصنفة الثانية الارجنتينية جابرييلا ساباتيني على المصنفة السادسة الامريكية جنيفر كابرياتي ٦/٣ و٦/١ و٦/٤ لتنضم الى الالمانية الغربية شتيفي جراف في الدور قبل النهائي لبطولة مونتريال للتنس التي تبلغ قيمة جوائزها ٥٠٠,٠٠٠ دولار.

وقد فازت جراف (المصنفة الاولى) على (المصنفة الخامسة) السوفياتية ناتاليا زفيريفا ٦/صفر و٦/٤ في دور الثمانية ايضا في مباراة لم تدم اكثر من ٥٣ دقيقة. وهكذا ستلعب جراف مع المصنفة السابعة الفرنسية ناتالي توزيا التي هزمت المصنفة الرابعة السويسرية مانويلا ماليفا امس الاول الجمعة ٦/٣ و٦/٢.

الا ان البلغارية كاترينا شقيقة مانويلا الصغرى والمصنفة الثالثة وصلت الى قبل النهائي بفوزها على اليابانية ناوكو ساواماتسو ٦/٧ و٦/٢ و٦/٤.



خمسة من لاعبي بايرن ميونيخ الجدد مع مدير الفريق هاينكز والمدرب

فوز ألمانيا الغربية بكأس العالم يضفي زخماً على الموسم الكروي الجديد لـ «البوندسليجه»

بون - د.ب.أ: تدخل كرة القدم الالمانية الغربية موسمها الجديد وهي تتمتع بزخم جديد اضفاه انتصارها في ايطاليا وهي تتطلع الى وحدة المانيا ودخول فرق المانيا الشرقية الى الدوري لأول مرة. وسيبدأ الموسم الجديد في الحادي عشر من أغسطس (آب) وسط توقعات بزيادة عدد جمهور المشاهدين للسنة الثانية على التوالي.

ومع ذلك فان كل شيء ليس على ما يرام تماماً. فأبطال المنتخب ونجومه يلعبون في الفرق الايطالية وليس في الدوري الألماني. إذ أن نجوماً مثل اندرياس بريمه ولوثار ماثيوس ويورجن كلينزمان سيلعبون ضمن فريق نادي انتر ميلان في حين يلعب كل من توماس بيرتولد ورودي فولر ضمن فريق ا. اس. روما. وقد انتقل صانع الالعاب توماس هاسلر الى يوفنتوس من كولون كما وانتقل حارس المرمى الالماني كارل هاينز ريدلي من فيردر بريمن الى فريق لازيو روما.

وسيكون الرهان على جواد واحد كالعادة، لكن خمسة فرق اخرى قد تمتلك الفرصة للتصدي لبايرن ميونيخ كما تشير افتتاحيات الصحف الرياضية هنا. ويشمل الدوري الالماني ثمانية عشر فريقاً وسيرتفع عدد الفرق الى عشرين لموسم عام ١٩٩١ - ١٩٩٢ عندما يضاف اليه الفريقان اللذان يحتلان المرتبتين الاولى والثانية في المانيا الشرقية. ورغم هذا العدد من الفرق فان الفريق المرشح للفوز بالبطولة سيكون بايرن ميونيخ كالعادة، فهو قد فاز بها اثنتي عشرة مرة.

وقد انفق مدرب بايرن ميونيخ يوب هاينكز ومديره أولي هوينيس اكثر من ستة ملايين مارك (حوالي أربعة ملايين دولار) على شراء المواهب الجديدة لاضافتها الى الفريق. ويبدو ان الفريق المدافع عن لقبه يحاول ان يحقق هدفين: أولهما المحافظة على اللقب وثانيهما الفوز ببطولة أوروبا وهو لقب لم يحصل عليه الفريق منذ عام ١٩٧٦.

وأهم المواهب التي ستضاف الى الفريق سيكون اللاعب الدنماركي برايان لاودروب (٢١ عاماً) والذي تم نقله من فريق باير ليفيركوزن الى ميونيخ. ويعتبر هذا اللاعب من اكبر المواهب الأوروبية في الهجوم. كما وحصل ميونيخ على مايكل ستيرنكوب من فريق كارلسروهه وهو لاعب هجوم آخر. وعلى صعيد آخر فقد حصل الفريق على ستيفان ايفينبرج لخط الوسط من بوروسيا مونشنجلادباخ.

وسيفتقد البافاريون خدمات صانع الألعاب أولاف ثون لمدة شهرين على الاقل نظراً لاصابته في ركبته اثناء الاستعدادات للموسم.

ومن الفرق الخمسة التي يتوقع لها المعلقون ان تتحدى سطوة بايرن ميونخ هو فريق كولون والذي فاز بالمرتبة الثانية في العام الماضي والذي عزل مدربه كريستوف داوم وأحل محله اريك روتيمولر. وقد عوض فريق كولون خسارة هاسلر الذي غادر الى يوفنتوس بجلب المدافع الدنماركي هنريك اندرسن من فريق اندرلخت البلجيكي، كما وحصلوا على الهداف موريس باناخ من فريق واتنشيد الذي ارتقى الى الدرجة الاولى مؤخراً.

ويشك بودو ايلنجر، حارس مرمى كولون، بمقدرة فريقه على انتزاع البطولة من بايرن ميونيخ. ويقول «سيكون هذا الموسم اصعب من سابقه بالنسبة لنا».

ويستفيد الفريق الذي فاز بالمرتبة الثالثة في العام الماضي وهو اينتراخت فرانكفورت، من مسألة عودة اندرياس موللر الى صفوفه بعد ان هجر فريق دورتموند وأعرض عن العروض الممتازة التي تلقاها من النوادي الايطالية. ويتوقع فريق فرانكفورت ان يحصل على كرات مهمة من موللر (٢٢ عاماً) من موقع شبه الوسط الذي سيحتله والذي يحاول المنتخب الالماني ان يعده له. وقد فقد فريق فرانكفورت هدافه النرويجي الاصل يورن اندرسن والذي كان هداف الدوري للموسم السابق. لكنه عوض عن خسارته هذه باستدعاء انتوني يبوا من غانا والذي كان يلعب مع احد فرق الدرجة الثانية في العام الماضي وهو هداف ممتاز حفل سجله في الموسم الماضي بـ ١٧ هدفاً.

٢٣ لاعبا في قائمة الاهلي القاهري للموسم الجديد استبعاد ٢ من بين ضياء وعبد الصادق والجمال ويونس

القاهرة:
مكتب «الشرق الاوسط»

اعلن محمود السايس المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي ان قائمة الفريق للموسم الجديد ١٩٩١/٩٠ لن تشمل الا ٢٣ لاعبا فقط.. وسيبقى مركزان خاليان في انتظار عودة اي نجم من نجوم الاهلي المحترفين من الخارج في اي لحظة.. وهم مجدي عبد الغني في بيرامار البرتغالي وأحمد شوبير في ايفرتون الانجليزي وحسام وابراهيم حسن في باوك سالونيك اليوناني.. وأكد السايس ان الاهلي لن يضم لصفوفه اي لاعب من خارج النادي الا محمد رمضان هداف الترسانة الذي انضم بالفعل للفريق.

الدفاع مشكلة

وقد اوضح المعسكر التدريبي للفريق في الاسماعيلية وجود مشكلة كبيرة في خط دفاع الفريق.. لاسيما في منطقة القلب التي يتبادل اللعب فيها حمادة صدقي ومحمود صالح.. ويحاول السايس دعم تلك الثغرة - التي يغيب عنها هاني رمزي احسن مدافع في مصر بسبب الاصابة - باشراك مدافع خامس في خط الدفاع - عصام ربيع - لحين نهاية مباراتي الترجي التونسي في بطولة افريقيا.. ولن يتمكن ربيع ياسين المدافع الدولي من لعب مباراتي الترجي لانه ليس مسجلا في قائمة الاهلي في بطولة افريقيا.

● حقق الاهلي فوزا ضخما على المصري ٤/صفر في عقر دار الاخير في بورسعيد في اطار استعدادات الفريقين للموسم الجديد لكرة القدم.. سجل طارق خليل هدفين وكل من عادل عبد الرحمن وكرم مرسي هدفا.. واشرك السايس مدرب الاهلي مجموعة من اللاعبين الاحتياطيين في المباراة.. وقد شهد اللقاء هاني مصطفى المرشح لتدريب المصري ولم يشترك مع الفريق البورسعيدي لاعبه الجديد محمد المشاقي هداف المحلة.

● بدأ نادي المنيا مفاوضات قوية مع احمد عبد الباقي لاعب المنيا والاهلي السابق والذي يعمل حاليا مدربا في قطاع الناشئين بالاهلي ليتولى منصب المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم بالمنيا.. على ان يبقى موريس توفيق مدرب الفريق في موقعه.

وكان شديد قناوي كابتن المنيا قد طالب مجلس الادارة بضرورة البحث عن مدير فني كفء لينقذ الفريق خلال الموسم المقبل لاسيما بعد رحيل ابرز لاعبي الفريق حسين عبد اللطيف الى الزمالك وربيع السيد الى السكة الحديد.

● اعتذر محمد ابو العز مدرب منتخب مصر للناشئين تحت ١٩ سنة لمحمد لحمد رئيس اتحاد كرة القدم عما بدر منه وتعاقده المتعجل مع نادي مرباط العماني.. وأكد ابو العز رغبته في الاستمرار مدربا للمنتخب المصري.. وأبدى محمد احمد ترحيبا بالطلب وقرر الغاء قرار استبعاده.

● تم اعفاء تحسين عثمان للشرف على فرق انسات كرة السلة بنادي الزمالك من منصبه واسناده لاسماعيل سليم المشرف على جهاز الناشئين.. اتخذ مجلس ادارة نادي الزمالك هذا القرار في اجتماعه الاخير الذي وجه فيه انذارا لاسماعيل سليم بضرورة مباشرة مهام عمله على وجه السرعة.

الجدير بالذكر ان اسماعيل سليم يرفض الاشراف على فريقي ١٧ و١٥ سنة منذ ابعاده عن تدريب الفريق الاول وتعيين عادل عبد الفتاح مدربا للفريق وطالب بضم فريق ١٩ سنة لقطاع الناشئين وهو ما يرفضه مجلس ادارة الزمالك حيث يتبع هذا الفريق الجهاز الفني للفريق الاول.

ويبدو ان الدكتور اسماعيل سليم وهو عضو سابق بمجلس ادارة نادي الزمالك من ٧٦ وحتى ١٩٨٠ سيتفرغ في الفترة المقبلة للدعاية لاحد مرشحي منصب رئيس نادي الزمالك في الانتخابات التي ستجري في سبتمبر (ايلول) المقبل ويبدأ يعقد الندوات مع اعضاء النادي لتأييد المهندس نور الدالي احد المرشحين للرئاسة ويقول اسماعيل سليم ان الدالي هو اقوى الشخصيات المرشحة نظرا لماضيه الرياضي المشرف كنجم كرة قدم سابق.. وهو رجل صاحب مبادئ وشخصية قوية افتقدها نادي الزمالك في السنوات الاخيرة.

● اكد الكابتن يكن حسين عضو مجلس ادارة نادي الزمالك ان لاحمد الكأس نجم النادي الاوليمبي في طريقه للانضمام الى نادي الزمالك خلال ايام حيث تفهم المسؤولون بالاوليمبي الوضع ورغبة اللاعب في اللعب للزمالك واعلنوا عن استعدادهم لمنحه الاستغناء وتدور المفاوضات بين الناديين حول المبلغ الذي سيتقاضاه الاوليمبي ووصل الى مائتي الف جنيه بينما يتقاضى لاحمد الكأس ١٢٠ ألف جنيه ويحاول نادي الزمالك تخفيض المبلغ الى ١٥٠ الف جنيه.

● تقدم فاروق جعفر مدرب نادي جمهورية شبين باعتذار لادارة النادي عن الاستمرار في تدريب الفريق الموسم المقبل وذلك لارتباطه بتدريب ناشئي نادي الرياض السعودي حيث يغادر جعفر القاهرة الى الرياض يوم ١٥ اغسطس (آب) الجاري لتسلم عمله الجديد.

● اعلن عماد سليمان ومحمود حسن نجما فريق النادي الاسماعيلي لكرة القدم عن اعتزالهما اللعب نهائيا دون ابداء الاسباب وان كان واضحا اعتراضهما على عدم تحرير النادي عقود احتراف لهما اسوة بلاعبي الزمالك والاهلي.

اجتماع مهم لاتحاد الملاكمه اليوم

● يعقد المكتب التنفيذي باتحاد الملاكمة اجتماعا مهما اليوم لبحث عدة موضوعات يأتي في مقدمتها النظر في شطب او ايقاف بطل العالم العسكري محمد علي عبد الغني لتركه المعسكر دون اذن اكثر من مرة واختفائه بعد المران في مباراة العراق، وتشكيل بعثة مصر المشاركة في بطولة كأس العالم بايرلندا والمتوقع الاشتراك في ٣ أوزان بعد حرمان اللاعب محمد علي عبد الغني، ودراسة خطاب سكرتير عام الاتحاد الرياضي للقوات المسلحة لاستعداد مصر للاشتراك في بطولة العالم العسكرية للقرر اقامتها في سورينام بامريكا الجنوبية، وتقرير الاشتراك في بطولة العراق للشباب في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل واقامة معسكر لمنتخب الشباب المصري لعشرة ملاكمين الذين اختارتهم اللجنة الفنية بعد التجارب السابقة، واعتماد نتائج الحكام للترقية للدرجة الاولى والثانية والثالثة والتي اقرتها لجنة الحكام في اجتماعها يوم الخميس الماضي ودراسة قرارات اللجنة الاوليمبية بشأن الدورة الافريقية.

ويعقب هذا الاجتماع اجتماع آخر لمجلس الادارة لاعتماد قرارات المكتب التنفيذي ودراسة موضوعات اخرى من بينها تحديد موعد عقد الجمعية العمومية للاتحاد والتقرير المالي والفني والاداري للاتحاد واعتماد الخطة الجديدة لموسم ٩١/٩٠ في ظل الميزانيات الجديدة من المجلس الاعلى للشباب والرياضة، واختيار حكام لادارة مباريات بطولة الشركات بالاسكندرية، وتقرير زيارة الطيب الحويشي رئيس الاتحاد الافريقي للقاهرة واجتماعه بالاتحاد.. صرح بذلك د. اسماعيل حامد رئيس اتحاد الملاكمة.



اليوم المباراة الثانية في تصفيات كأس آسيا السابع والعشرين للشباب

البحرين سيواجه فريقا قويا وعنيدا ويلعب كرة سريعة

الطائف - من عبد المجيد عبد الرؤوف:

يلتقي مساء هذا اليوم (الاحد) على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف منتخب السعودية للشباب ومنتخب دولة البحرين وذلك في المباراة الثانية ضمن تصفيات كأس اسيا السابع والعشرين للشباب وتعتبر هذه المباراة مهمة للفريقين وخاصة الفريق البحريني الذي فاز في المباراة الاولى وسيحاول كسب هذه المباراة او حتى التعادل وذلك من اجل تعزيز موقفه.

الفريقان

تكمن قوة الفريق السعودي في وسطه وهجومه حيث يلعب في وسط الفريق كل من اللاعب سعود الجمالي وسالم سرور وفؤاد انور. ويعتبر هذا الثلاثي متفاهما الى حد كبير حيث مثلوا منتخب الناشئين في كأس العالم السابقة والتي فازت به السعودية.

هجوم المنتخب يوجد به اللاعب حمزة ادريس النجم الصاعد حيث يمتاز بالتهديف والمراوغة واقتناص الفرص ويساعده كل من جبرتي الشمراني الجناح الطاير كما يسمى بالاضافة الى اللاعب منصور الموسى.

الفريق البحريني

تكمن قوة الفريق البحريني في وسطه والذي كان سببا مباشرا في فوز فريقه امام الفريق العماني وخاصة اللاعبين (يوسف جاسم) كابتن الفريق وخالد محمد والذي يمتاز بالمتابعة والتهديف القوي. مدرب الفريق السعودي السيد ماولوساسا قال: انا اريد ان ارى نتيجة الجهود المبذولة في مباراة اليوم ولدي فريق شاب قوي يحب الفوز ولا يستسلم لليأس وسنحقق الفوز ان شاء الله.

مدرب الفريق البحريني السيد سامي الزيدة قال: سنواجه فريقا قويا وعنيدا ويلعب كرة سريعة وقد استعد استعدادا جيدا ويلعب في ارضه وبين جمهوره وسنحاول الخروج من هذه المباراة ولو بالتعادل.

ومن المحتمل ان يمثل الفريقين:

السعودية: تركي العواد في المرمى، في الدفاع سليمان الرشودي وعدنان عبد الشكور وسليمان القويني وعارف بورشيد، في الوسط سالم سرور وسعود الحمال وفؤاد انور، في الهجوم جبرتي الشمراني وحمزة ادريس ومنصور المرسي.

الفريق البحريني: رياض راشد في حراسة المرمى، في الدفاع احمد حسن يوسف وعلي جوهر واسامة بدحاجيه وحسن حبيب، في الوسط محمد شملان ويوسف جاسم وخالد محمد، في الهجوم سلمان جلوم وفيصل محمد وعبد الرحمن راشد.

سعود الحمال يقود هجمة في احدى مباريات منتخب الشباب السعودي

في اولى مباريات المجموعة الاولى البحرين تفوز على سلطنة عمان ٢/١

الطائف: «الشرق الاوسط»

انطلقت مساء يوم امس السبت اولى مباريات المجموعة الاولى لتصفيات كأس آسيا السابع والعشرين للشباب وذلك على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف والتي تجري بين منتخبات السعودية والبحرين وعمان حيث التقى في المباراة الاولى منتخب البحرين ومنتخب سلطنة عمان وانتهت لصالح الفريق البحريني ٢/١.

المباراة بدأت بحذر من قبل الفريقين في الدقائق الاولى من المباراة وبعد مرور العشر دقائق الاولى من المباراة بدا واضحا تفوق الفريق العماني على مجريات المباراة وخاصة خط هجومه وقد تحمل دفاع الفريق البحريني عبء مجريات هذا الشوط وان كانت هناك محاولات امس من قبل وسط الفريق البحريني.

انتهى هذا الشوط بتعادل الفريقين بهدف لكل منها وقد سجل الهدف الاول لفريق البحرين في الدقيقة ٢٥ من كرة قوية سددها لاعب وسط البحرين خالد جاسم على بعد ٢٥ ياردة حيث باغت بها حارس الفريق العماني الذي حاول ان يصد الكرة ولكنها ولجت مرماه. بعد هذا الهدف هاجم الفريق العماني بقوة حيث حاول الوصول الى مرمى الفريق البحريني لتسجيل هدف التعادل ولكن سرعة الاداء ساعد دفاع البحرين ان يحول دون تسجيل هدف الا ان ثلاثي الهجوم العماني استطاع ان يتناقل احدى الكرات في الدقيقة ٣٧ من الشوط الاول داخل منطقة دفاع البحرين حيث سجل يونس عبد الله هدف التعادل لفريق عمان. حكم المباراة اظهر البطاقة الصفراء ثلاث مرات والبطاقة الحمراء مرة واحدة حيث كان نصيب الفريق العماني بطاقتين صفراوين الاولى للاعب ناصر خميس والثانية للاعب مطر خليفة حارس مرمى فريق البحرين نال الصفراء عند ما دفع مهاجم البحرين وقد اعترض على ذلك وتلفظ على حكم المباراة والذي قام بدوره باعطائه الحمراء.

الشوط الثاني والذي لعبه الفريق البحريني بعشرة لاعبين بعد نزول الحارس الاحتياطي بدلا من اللاعب عبد الرحمن حمد بدأه بداية قوة وخاصة من خط وسط الفريق حيث اسفر هذا الضغط عن هدف في الدقيقة ٤٨ بواسطة اللاعب فيصل عبد العزيز بعد ان استغل كرة مرتدة من الحارس العماني والذي ظهر بمستوى مهزوز بعد هذا الهدف اجرى مدرب الفريق العماني تغييره الاول حيث نزل الحارس الاحتياطي بدلا من الحارس الاساسي.

وقد هاجم الفريق العماني بقوة في محاولة منه لتسجيل هدف وقد اضاع الهجوم العماني هدفا محققا في الدقيقة ٦١ ورد عليه الفريق البحريني بهجمة كادت ان تسفر عن الهدف الثالث. مدرب الفريق العماني اجرى التغيير الثاني حيث اخرج المهاجم مطر خليفة ونزل بدلا منه سيف الحبسي حيث عزز الهجوم العماني والذي هاجم طيلة فترة هذا الشوط واعتمد الفريق البحريني على الهجمات المرتدة والتي كادت ان تسفر عن هدف لولا براعة الحارس العماني واستمرت المباراة بضغط عماني الى ان اعلن الحكم الاردني عمر ابو الوح نهاية المباراة.

مدرب المنتخب البحريني صرح بعد المباراة بانه لم يكن يتوقع الفوز بالمباراة وخاصة ان فريقه لم يستعد الاستعداد الجيد مثل الفريق العماني كما ان الفريق لعب بعشرة لاعبين فقط وقال: المباراة القادمة قوية وخاصة ونحن نلعب امام فريق قوي هو الفريق السعودي.

هذا ومثل المنتخب العماني

في حراسة المرمى (سليمان خميس المزروعي) تغير (صالح سعيد الحارثي).

في الدفاع: سالم منصور الهنائي فرج فريش ناصر خميس علي صالم

في الوسط محمد زايد سيف محمد عبد اللطيف نصيب.

في الهجوم مطر خليفة (فرح) طيب عبد النور يونس عيد (سيف الحبسي) بدل.

مثل المنتخب البحريني

في حراسة المرمى (علي حسن) طرد.

في الدفاع احمد يوسف وعلي جوهر واسامة علي وحسن حبيب.

في الوسط محمد مبارك يوسف جاسم خالد محمد.

في الهجوم سلمان علوم (خرج) فيصل محمد عبد الرحمن محمد نزل (محمد عبدو) رياض سرحان الحارس الاحتياطي.

وقد ادارة المباراة كل من حكم سامة عمر ابو لنم (اردني) رجل الخط كل من طلال صالح (لبنان) وعبد الكريم السعدي (العراق) حكم رابع دمام العقيدات (اردني)

رياضي سعودي يتابع تأهيله في المانيا الغربية

بايرويت - «الشرق الاوسط»:

في وقت محدد من كل اسبوع يجلس ثمانية اشخاص بينهم السيد محمد عبد الرحمن العساف من المملكة العربية السعودية، معاً لمناقشة برنامج التدريب الرياضي الذي سيطبقونه خلال الفترة المقبلة، اما الباقون فهم اساتذة رياضيون من البرازيل وتشيلي وساحل العاج والنيجر والسنغال واوغندة، يشتركون جميعهم في دورة بايرويت الرياضية الدولية السادسة في جمهورية المانيا الغربية.

ويتبع المرشحون المشاركون في هذه الدورة التأهيلية الرياضية الدولية، وجميعهم من اساتذة الرياضة الذين انهوا دراستهم الرياضية الجامعية، برنامجاً تأهيلياً شاملاً في مختلف انواع الرياضة وعلومها وميادين الادارة الرياضية، بالاضافة الى الدراسة الرياضية النظرية والعملية، بينهم السيد محمد عبد الرحمن العساف البالغ من العمر ٤٠ عاما الذي يعمل مراقباً رياضياً لدى الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الرياض، ويعيش في جمهورية المانيا الغربية منذ شهر يوليو (تموز) ١٩٨٩.

فبعد ان قضى دورة مكثفة لتعلم اللغة الالمانية في مدينة توبينجن تابع استاذ الرياضة السعودي في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي تأهيله الرياضي في مدينة بايرويت الالمانية، في اطار تأهيل اساتذة الرياضة الاجانب في المانيا الغربية حيث يركز اهتمامه وتأهيله بصورة خاصة على رياضات الجمباز والسباحة وكرة القدم وكرة السلة التي توفرها برامج التدريب في جامعة بايرويت الالمانية، جنباً الى جنب مع اتباع دورة خاصة بالتحكيم في رياضة السباحة.

ويعلق السيد العساف على دراسته هذه وهو في طريقه الى حلبة كرة القدم قائلاً:

«انني امل في الاستفادة من تجاربي هذه التي اكتسبتها في بايرويت خلال عملي المقبل في مدينة الرياض. فالواقع ان التدريب الرياضي يعود الى الشخص نفسه، اذ يمكن لكل متدرب هنا المشاركة في اعداد برنامج تدريبه بنفسه، ويشمل البرنامج آفاقاً وميادين متعددة ومتنوعة من ركوب الدراجات واتباع دورة خاصة في عمليات الاسعاف الطبي الاولي، وحتى ميدان اللغة الالمانية والاطلاع على صور الثقافة الالمانية الواسعة».

ومن الجدير بالذكر ان السيد العساف قد سبق له اتباع دورة تأهيلية رياضية اخرى في المانيا الغربية عندما شارك في عام ١٩٨٣ في برنامج رياضي خاص اعدته المؤسسة الالمانية للتعاون التقني بعنوان «الرياضة للجميع» في كل من فرانكفورت وكيبل وكارلسروهه وبرلين الغربية.

ويعلق استاذ الرياضة السعودي على الاحداث السياسية التي تمر بها المانيا حالياً قائلاً:

«انني اتابع باهتمام كبير التغيرات السياسية التي جرت في مدينة برلين، وهي المدينة التي تركت لدي انطباعاً خاصاً خلال زيارتي لها قبل سبع سنوات مضت».

برنامج حفل اليوم في نادي الفروسية السعودي

الطائف «الشرق الاوسط» من عبد المجيد عبد الرؤوف

يقيم نادي الفروسية في الطائف عصر يوم غد الاثنين حفله الخامس لسباق الخيل ضمن موسم الصيف لهذا العام لكأس جامعة ام القرى ويتكون السباق من ستة اشواط وتبلغ جوائزها ٧٧ الف ريال سعودي. والجياد المشاركة ٧٠ جوادا موزعة كالتالي:

الشوط الاول على جائزة الزاهد للخيول المبتدئة ومسافته ١٢٠٠م وقيمة الجائزة ٩٠٠٠ ريال والجياد المشاركة هي:

رضوى - رقدم - الريح - سلسال - مبشر - دلقان فرزان - رشا - مرعوب - لؤلؤة - نجاة - مبروكة - صبحية - الظليم.

الشوط الثاني

على جائزة الحجون لخيول الدرجة الثالثة ومسافته ١٢٠٠ م وقيمة الجائزة ١١٠٠٠ ريال.

والجياد المشاركة هي:

الجسور - الشريعة - الشقوق - نواف - لهطة - ردار - الجندل - شواق - جو - مشيرة - ريم النفوذ - تركية.

الشوط الثالث

على جائزة اليمانية لخيول الدرجة المبتدئة

ومسافة ١٦٠٠ م وقيمة الجائزة ٩٠٠٠ ريال والجياد المشاركة:

جلال - العنق - العسين - المنصور داميا - كريم سطام - العندا - تبراك - علياء - قاصد كريم - ر يف - انجار - المضادين - جلعود - بشاير.

الشوط الرابع

على جائزة وادي عكرمة لخيول الدرجة الاولى

ومسافته ٢٠٠٠ م وقيمة الجائزة ١٥٠٠٠ الف ريال والجياد المشاركة:

شارد - سلوم - ثابت - راجي - الوسمي - هوجاس - حبيب الكل.

الشوط الخامس:

على كأس جامعة ام القرى لخيول الدرجة الثالثة ومسافته ٢٠٠٠م وقيمة الجائزة ٢٠٠٠٠ الف ريال والجياد المشاركة:

فريمي - النوادي - نواف - نريح - طير الرياض - هداب - مشهور - التنير - فداع.

وسيسمح مدير جامعة ام القرى الدكتور راشد الراجح الكأس لصاحب الجواد الفائز.

الشوط السادس

على جائزة الشعيبة لخيول الدرجة الثانية

ومسافته ٢٠٠٠ م وقيمة الجائزة ١٣٠٠٠ الف ريال والجياد المشاركة:

كحيلان - ريمامة - المشير - القام - صخر - عيار الصقر - فيفي - ممنون - طبيب - عنقان - هدية كريم.

اتفاق نواد من المغرب والجزائر وليبيا على تشكيل اتحاد للطيران الرياضي المغاربي

الرباط - من التهامي بن عزوز:

اتفق رؤساء وأعضاء اتحادات ونوادي الطيران الخفيف في كل من المغرب والجزائر وليبيا خلال التظاهرة المغاربية الاولى للطيران الرياضي على إنشاء اتحاد مغاربي للطيران الرياضي، معبرين عن رغبتهم في اتخاذ الخطوات اللازمة لوضع أسس هذا الاتحاد ودعم قواعد التعاون بين أسرة الطيران المغاربي.

وتميز اليوم الأول من هذه التظاهرة التي اشرف على تنظيمها أخيرا المكتب المغاربي للمطارات بعدة برامج في مجال الطيران، حيث قامت فرقة «أطلس» المختلطة التابعة للقوات المسلحة المغربية بعملية هبوط جماعية بالمظلات من ارتفاع ١٥٠٠ متر نحو مركز محدد على أرض مطار الرباط وسلا، وكانت سرعة الهبوط تتراوح بين ١٨٠ و ٢٠٠ كيلو متر في الساعة.

وتمثلت أبرز التظاهرات في الالعاب الجوية التي قدمتها فرقة «المسيرة الخضراء» التي تضم طيارين مغاربة يتميزون بأدائهم الجيد بواسطة طائرات استعراضيةخفيفة من نوع كاب ٢٣٠ وبابتكارهم لنماذج من الالعاب تم تسجيلها ضمن كتاب الارقام القياسية الدولية، وتلتها مسابقات الاقلاع والهبوط بالطائرات الخفيفة وفق معايير فنية تتوخى الدقة، بينما عرف اليوم الثاني التصفيات النهائية وتوزيع الجوائز والهدايا على المتفوقين في مختلف المسابقات، بينهم ممثلو الاندية الاسبانية والفرنسية والبرتغالية.

«الشرق الاوسط» جمعت آراء بعض المسؤولين المغاربيين في هذا المجال، وكان هذا الاستطلاع . في البداية يقول الدكتور عبد المجيد البوزيدي، رئيس الاتحاد المغربي الجوي للطيران الرياضي ان فكرة مشروع الاتحاد المغاربي للطيران الرياضي ظهرت في فترة سابقة ، حينما تم الاجتماع الاول بين المسؤولين الجزائريين والتونسيين والمغاربة من اجل تكوين اتحاد مغاربي للطيران الرياضي، لكن الفكرة لم تراوح مكانها بسبب بعض الظروف الصعبة، وقد توفرت حاليا فرصة تأسيس الاتحاد المذكور بفضل مبادرة المكتب المغربي للمطارات، فضلا عن مناقشة القوانين التي تم إعدادها في بداية الثمانينات، وتقرر إطلاع الموريتانيين والتونسيين على هذه النصوص القانونية وتم تحديد شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠ كموعد للقاء المقبل بهدف تشكيل لائحة الممثلين المغاربيين في اتحاد الطيران الرياضي.

ويؤكد الدكتور البوزيدي أن تأسيس هذا الاتحاد سيساعد في كل الاحوال على ازدهار هذه الرياضة في مجال تبادل الخبرات والمعلومات على مستوى الطيارين والمكونين وأهمية انواع معينة من الطائرات وصيانة الطائرات الخفيفة داخل ورشات بعض الدول المغاربية أو ترويج الطائرات الخفيفة التي يتم تركيبها أو صنعها في إحدى الدول داخل السوق المغاربية.

ويضيف الدكتور البوزيدي قائلا: يتوفر مجال الدول المغاربية الجوي على معطيات مناخية متميزة تسمح بالطيران على مدار العام في إطار نشر الثقافة الجوية وللطيران الرياضي بين عموم المواطنين، وتدعيم علاقة الصداقة المغاربية والاوروبية في هذا الميدان. وإجابة عن سؤال حول أنواع البرامج الرياضية التي يشرف عنها الاتحاد المغاربي يرد قائلا: هناك برامج وأنشطة «البلتا» ونسر الاطلس» للطيران الحر العادي إلى جانب فرقة للمظليين المدنيين في الدار البيضاء التي ستستأنف نشاطها في العام المقبل بعد إصلاح طائرة النقل التي تنقل المظليين، إضافة إلى برامج الطيران الجوي بطائرات خفيفة ذات محركات. كما ينظم الاتحاد رالي للدن/ العواصم، خلال شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام.

ويشير محفوظ زويد، نائب رئيس جمعية الطيران في الجزائر إلى أن تأسيس الجمعية الجزائرية يعود إلى عام ١٩٦٨ وإنها جددت طاقمها منذ حوالي ثلاثة أعوام .

ويوجد في الجزائر حاليا حوالي ١٢ ناديا تهتم بتدريب الطيارين وبترقية مستوى الالعاب الرياضية، وهناك خطة لمضاعفة عدد الاندية وانتشار الطيران الرياضي بسرعة من خلال توسيع برامج هذه الرياضة عبر ٤٨ ناديا وتتمثل اختصاصات هذا الفن الرياضي في الطيران الخفيف بطائرات ذات محركات، إضافة إلى الطيران العادي والاستعراضي، وأغلب طائرات الطيران الرياضي تشيكوسلوفاكية الصنع من نوع «سلين ١٤٠» وبابير ١٤٠» وبيشكراف ١٩» وبيشكراف٢٤ »، حيث تغطي منح الدول تكاليف شرائها إلى جانب المسؤولين في الولايات والمجالس المحلية ومساهمة المشاركين الرمزية.

أما مفتاح زيدان، أمين اللجنة الادارية لنادي الطيران الليبي فقد قال: تتبع نادي الطيران الكائن مقره في طرابلس عدة فروع في مختلف المدن الليبية خاصة طرابلس وبني غازي وسبهة والجفرة، وتقوم الاندية داخل ليبيا بذاتها حيث تتوفر على عدد مهم من الطائرات ابتداء من طائرات التدريب «سيسنا ١٥٠» وسيسنا١٧٢» إضافة إلى طائرات فرنسية للتدريب مثل «نورالي ١٨٠» فضلا عن طائرات النقل الخفيف ذات محركين مثل « سيسنا ٣١٨ و ٢-٤٠» وطائرات «ليدر» وطائرات كندية للاستعمال التجاري يتم توظيف عائداتها في تسيير شؤون الاندية وهو المصدر الرئيسي لدخل الاندية.

ويضيف زيدان قائلا:

يعود ظهور النوادي في مدينة سبها إلى عام ١٩٧٠ بهدف نشر الرياضة الجوية بين الشباب الليبيين وتدريب أكبر عدد ممكن من الطيارين دون تبعية للدولة، إذ تستمر الدراسة النظرية لمدة ثلاثة أشهر، وتستغرق برامج الطيران ٤٠ ساعة للحصول على رخصة طيار خاص، ويدفع الطالب قيمة رمزية لا تتعدى ٢٠ ٪ من التكلفة الفعلية لسعر الطيران.

وحول تأسيس الاتحاد المغاربي الجوي للطيران الرياضي يقول زيدان إنه تأكيد للتقارب والوحدة بين دول المغرب العربي .

وتجدر الاشارة إلى أن تنظيم هذه التظاهر يتزامن مع الذكرى الاولى لتأسيس إتحاد المطارات المغاربية في يوليو (تموز) ١٩٨٩ وفي ظل عملية التوأمة بين بعض المطارات المغاربية

موجز

حكم نهائي كاس العالم «يأخذ بالنصيحة» ويعتزل

مكسيكو سيتي - ر: قرر الحكم المكسيكي انجاردو كوديسال الذي ادار نهائي كأس العالم لكرة القدم بين المانيا الغربية والارجنتين الاعتزال. وقال كوديسال البالغ من العمر ٣٩ عاماً للصحفيين اعتقد ان الانسان يجب ان يعتزل وهو في القمة وليس عندما يطلب منه.

وقد انتقد بعض نقاد الكرة ومشجعو الارجنتين اداءه بعدما احتسب ضربة جزاء لالمانيا الغربية في الدقائق الاخيرة من المباراة كانت نتيجتها فوز المانيا الغربية بكأس العالم الاخيرة.

ورغم الاعتزال فقد قال كوديسال (وهو طبيب ولد في اوروجواي وحصل على الجنسية المكسيكية عام ١٩٨١) انه سيواصل العمل في كرة القدم في مهام ادارية في الوقت الذي يعمل فيه في مهنته كطبيب.

مباراة ودية بين انجلترا والمجر في ١٢ ايلول

لندن - اف ب : يخوض منتخبا انجلترا والمجر لكرة القدم مباراة دولية ودية في ١٢ ايلول (سبتمبر) المقبل في اطار استعداداتهما لتصفيات بطولة الامم الاوروبية التي ستنظم السويد نهائياتها صيف ١٩٩٢.

وستقام المباراة على ملعب ويمبلي في لندن وليس في بودابست حسب ما اتفق سابقا لعدم صلاحية ملعب نيبشتاديون.

وستكون تلك المباراة الاولى لمنتخب انجلترا بعد مونديال ايطاليا والاولى له ايضا تحت قيادة مدربه الجديد غراهام تايلور.

فوز كوريا الجنوبية بدورة الصين الرباعية

بكين - اف ب : احرزت كوريا الجنوبية دورة الصين الرباعية لكرة القدم التي نظمها الاتحاد الآسيوي للعبة بعد فوزها على الصين ٥/٤ بركلات الترجيح في المباراة النهائية. وكانت النتيجة في نهاية الوقت الاضافي ١/١. وشارك في الدورة ايضا منتخبا كوريا الشمالية واليابان.

الشابوري ينتقل الى الزمالك

القاهرة - «الشرق الاوسط»

وافق جمال الشابوري نجم خط وسط نادي الترسانة لكرة القدم على الانتقال الى نادي الزمالك في الموسم الجديد.. ليصبح الشابوري رابع لاعب يترك الترسانة هذا الموسم. يحصل الشابوري على ١٥ ألف جنيه نظير التوقيع للزمالك على عقد احتراف لمدة عام واحد ينال خلاله راتبا شهريا قدره ألف جنيه.. ولن يتمكن الشابوري من التدريب مع الفريق الاول بالزمالك الا بعد عودته من المعسكر التدريبي المقام حاليا في البرتغال.

ظاهرة اجتماعية جديدة في مصر

الزواج قبل الثلاثين... مشكلة

القاهرة ـ يوسف شاكر

ظاهرة جديدة بدأت تفرض نفسها على خريطة الحياة الاجتماعية في مصر، هي ظاهرة ارتفاع سن الزواج، الذي لا يفكر اي شاب مصري في خوض تفاصيله قبل الثلاثين، بينما صار معظم الفتيات تضطر للانتظار حتى السادسة والعشرين ليأتي الفارس الذي يحملها على حصانه الابيض ويطير. وعندما سألنا عن سر ارتفاع سن الزواج قالوا: الطريق الى عش الزوجية مفروش بالاحلام وايضا بالاشواك.

فالفرحة بفستان الزفاف الابيض صار يسبقها قائمة طويلة، وحلاوة الاستقرار تحت سقف الزوجية تمر عبر طريق طويل من الطلبات والعادات الاجتماعية والتقاليد، شبكة، مهر، شقة، هدايا، واشياء اخرى كثيرة لا تعترف بعملة الحب ولا تنتبها حرارة العواطف.

وفي الوقت الذي يلقي فيه الشبان بالمسؤولية على الظروف والعادات الاجتماعية التي تجعلهم يدورون حول انفسهم في حلقات مفرغة وتقاليد وارقام تحول عقولهم الى آلات حاسبة، فإن الفتيات يتهمن شباب هذا الجيل بالكسل والخمول وبأنهم يريدون الحياة السعيدة «على الجاهز» وفوق طبق من ذهب.

والحقيقة التي تؤكدها دراسة جديدة للمركز المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية هي ارتفاع سن الزواج لدى الشباب المصري منذ الخمسينات الى الآن، ففي عام ١٩٥٢ بلغ متوسط سن الشباب الذين يتزوجون للمرة الاولى ٢٥ عاما ارتفع عام ١٩٦١ الى ٢٧ عاما ثم ظل يتأرجح صعودا وهبوطا الى ان وصل الى ٣٠ عاما في اوائل ١٩٨٨.

اما بالنسبة للفتيات اللاتي يتزوجن للمرة الاولى فقد انخفضت اعمارهن في السنوات ٦٢، ٦٣، ٦٤ الى ١٨ عاما بينما كان المتوسط في الخمسينات قد بلغ ١٩ عاما، وفي ١٩٧٩ وصل المتوسط الى ٢٢ عاما قفز بصورة رهيبة ليصل الى ٢٦ عاما في اوائل ١٩٨٨.

ولقد اثبتت احصائيات الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ان معدل الارتفاع في سن الزواج لم يتوقف عند هذا الحد، بل حقق زيادات مستمرة خلال السنتين الماضيتين فبلغ متوسط سن الشباب عند الزواج للمرة الاولى ثلاثين عاما وستة أشهر في حين انه بلغ ٢٦ عاما لدى الفتيات.

ومن المثير ان هذه الظاهرة لم تقتصر على مصر فلقد أكدت آخر الاحصائيات الواردة من اوروبا الغربية ان عدد العزاب ضرب رقما قياسيا جديدا حيث بلغت نسبته في نهاية العام الماضي ٣٠٪ من عدد السكان.

لماذا ارتفع سن الزواج الى هذا الحد؟ ولماذا يتأجل عش الزوجية الى العقد الثالث من عمر الشباب والفتيات؟

في استطلاع لـ «الشرق الاوسط» اكدت مجموعة كبيرة من الشباب من اعمار مختلفة، وان كانوا جميعا في عمر الزواج، على انهم لن يفكروا في الزواج الا بعد ان يضمنوا حياة مستقرة ومستقبلا آمنا خاليا من المشاكل، وهذا لن يكون قبل عشر سنوات اي عندما يبلغون على الاقل الخامسة والثلاثين!

وقالوا: «لقد أصبح الزواج في عصرنا حلما يصعب تحقيقه في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والمغالات في متطلبات الزواج التي تصر عليها اسرة اي فتاة وهي في معظمها طلبات خيالية بمفهوم العصر والظروف التي نعيشها».

يقول هاني (٢٦ سنة): زادت مسؤوليات وتكاليف الزواج وارتفعت ارتفاعا جنونيا الى درجة يصعب اللحاق بها في ظل الظروف الراهنة، فبالاضافة الى الشقة وتكاليفها والاثاث وميزانيته الضخمة هناك اشياء قفزت من حيز الكماليات لتصبح هي الاخرى عبئا ثقيلا على ميزانية الشاب، فمنذ فترة وجيزة لم يكن الفيديو والتلفزيون والسيارة لاشياء اساسية.

ويضيف بدر (٢٨ سنة) بكالوريوس صيدلة: منذ عامين وانا أعمل في احد البلاد العربية لكي اوفر المتطلبات المادية اللازمة للزواج، وعند العودة ومع الارتفاع الجنوني للاسعار فوجئت بأنني لم أجمع سوى المهر وثمن الشقة وان هناك قائمة طويلة من الطلبات التي لم تكن في الحسبان تنتظرني ولا أدري ماذا أفعل!

اما مصطفى (٢٩ سنة) بكالوريوس تجارة فيقول: لقد فسخت خطبتي التي دامت خمسة اعوام رغم حبي الشديد لخطيبتي بعد ان فشلت كل محاولاتي من أجل اتمام الزواج رغم انني اعمل ليل نهار وفي اكثر من عمل الا ان الارقام الفلكية لاسعار الشقق والاثاث واصرار أهل خطيبتي على المغالاة في كل شيء رغم انهم يعلمون قدراتي المادية جيدا جعلتني انسحب في هدوء.

ويقول احمد (٢٦ سنة) بكالوريوس اعلام: انني وفقت في الحصول على عمل فور تخرجي قبل ثلاث سنوات، وهو شيء نادر الحدوث، الا ان الحصيلة كانت ضئيلة جدا، كانت تحويشة السنوات في نظري قزما امام مارد ضخم من الاسعار الملتهبة لكل مستلزمات الزواج فقررت عدم التفكير في الزواج حتى اجنب نفسي القلق الدائم والصراع المستمر مع الاسعار التي لا تتناسب مع ضعف الموارد الاقتصادية وقلتها لدى اغلب الشباب.

ويقول عمرو (٣٢ عاما): للزواج تسعيرة محددة فرضتها العادات والتقاليد الاجتماعية منذ زمن بعيد. الشبكة الذهبية، والمهر، والهدايا، والشقة، وبعض الاثاث منها المطبخ وايضا الاجهزة الكهربائية الى آخر هذه القائمة الطويلة من الطلبات والتي لا تقل بأي حال من الاحوال عن ٣٠٠٠٠ جنيه وقد يرتفع الى ما لا نهاية، ورغم تغير الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الا ان التسعيرة المحددة لمراسم الزواج ظلت كما هي لم ينقص منها بند واحد، والغريب ان أسعار تلك القائمة الطويلة غير ثابتة بل هي متحركة لتتلائم اي زيادة جديدة تطرأ على الاسعار.

وفي رحلة الوصول لعش الزوجية آراء مختلفة ووجهات نظر تبدو متعارضة وللنصف الآخر رأي آخر.

تقول نشوى (٢٢ سنة): رغم كل شيء يظل الزواج هو حلم كل فتاة، لكنني احرص على ان يكون زواجا تتوفر له عوامل النجاح والاستقرار وهو ما يفسره الشباب على انه مغالاة، فالشباب يريد ان يتزوج بلا مقابل ويريد ان تتحمل الفتاة كل شيء في حين ان الرجل في الغرب على سبيل المثال يتحمل وحده كل تكاليف الزواج.

اما زينب (٢٢ سنة) فتقول: بصراحة انا لا أفكر في الزواج حاليا فهناك اولويات وافضل في الوقت الحاضر ان اواصل دراستي حتى احصل على الماجستير على الأقل وان التحق بأي عمل يشعرني بدوري في الحياة واستقلالي بذاتي، ثم بعد ذلك افكر في الزواج، ولا مانع عندي من المساهمة في تكاليف الزواج لأن الحياة مشاركة ولا يجب ان نترك الشباب وحده يواجه الظروف الاقتصادية الصعبة.

ارفض المغامرة بابنتي

ونتيجة لهذا الوضع الاقتصادي الصعب ارتسمت علامات الحيرة على وجه الاب المصري فهو حائر بين زواج الابنة وبين ضمان الاستقرار والسعادة لها فأيهما يفضل؟ شابا وسيما طيبا ترغبه الابنة، ام عجوز ثري يملك كل مواصفات وشروط العريس الجاهز؟

يقول احد الآباء: لا يوجد أب لا يريد السعادة لابنته فهو دائما يحلم باليوم الذي تتزوج فيه من انسان يستطيع ان يصونها ويحافظ عليها. وأيضا لا يوجد أب يستطيع التفريط في إبنته او المغامرة بها في حياة لا تتوفر فيها اسباب الاستقرار قدر توفر عوامل الفشل، فأنا كأب لا أستطيع ان أزوج ابنتي لشاب ثم اعولهما معا، لا استطيع لن أزوج ابنتي لشاب لا يملك شقة ولا يستطيع الانفاق على منزله الجديد بالشكل اللائق والمقبول وهذه مطالب لا مبالغة فيها وانما هي حقوق أب يسعى لضمان مستقبل وسعادة ابنته، فلا بأس ان يؤجل الشباب زواجه لبضع سنين يستطيع بعدها تكوين اسرة تتوفر لها عوامل الاستقرار والرفاهية.

وللخبراء والمتخصصين آراء في هذه الظاهرة، فتقول الدكتورة سامية الساعاتي رئيسة قسم الاجتماع بآداب عين شمس: هناك اسباب عديدة لارتفاع سن الزواج، والجوانب الاقتصادية قد تكون احد الاسباب الرئيسية من وجهة نظر الشباب لأنهم يتحملون العبء الاكبر منها الا ان هذا لا ينفي وجود عوامل اخرى قد تتساوى في الاهمية ان لم تكن اهم من العامل الاقتصادي ومنها التعليم، فقد اكدت الدراسات انه كلما صغر سن الزوجة عن العشرين ازداد عدد الزوجات الاميات او الملمات بالقراءة والكتابة وقل عدد الزوجات الحاصلات على المؤهلات العليا او المتوسطة.

وتشير الاحصاءات الى ان اعلى معدل للزواج من الستينات حتى الآن بالنسبة للاناث الاميات يحدث في الفئة العمرية من (٢٠ الى ٢٥) اما بالنسبة للاناث الحاصلات على مؤهلات متوسطة فإن اغلبهن لا يتزوجن قبل ٢٣ او ٢٤ سنة في حين تفضل الاناث الحاصلات على المؤهلات العليا الزواج بعد سن ٢٥ عاما.

وتضيف الدكتورة سامية قائلة: واذا كانت اعلى نسبة من الزواج بالنسبة للاناث الاميات تقع اعمارهن بين ٢٠ و ٢٥ سنة فإن الحال يختلف مع الرجال فتبلغ اعلى نسبة زواج للاميين في الفئة العمرية (٢٢ ـ ٢٧) كما ان اغلب الذين يتزوجون صغار السن سواء من الرجال او النساء، من الاميين والاميات، اما الذين يتأخر زواجهم فهم المتعلمون من اصحاب المؤهلات. وهكذا يمكن القول ان التعليم ساعد على تأخير سن الزواج بالنسبة للذكور والاناث. فالفتاة الحاصلة على مؤهل متوسط لا ترضى سوى بزوج حاصل على مؤهل عال او نفس المؤهل على الاقل في حين ان الحاصلة على البكالوريوس او الليسانس تتطلع الى زوج حاصل على الماجستير او الدكتوراه، نفس الوضع في الجانب الاخر. فالشاب المتعلم لا يرضى سوى بالفتاة المتعلمة، ومن هذا يتضح ان التعليم ضيق فرص الزواج وجعل سنه يرتفع خاصة لدى الفتاة.

وهناك عامل آخر قد يكون خاصا بالفتيات اكثر بقدر ما كان العامل الاقتصادي اكثر خصوصية بالشباب، وهو العمل، فحرص الفتاة على ان تتعلم ووصولها لاعلى الدرجات العلمية واحساسها بظلم الرجل لها في بعض الاحيان جعلها تحاول ان تثبت وجودها وتستقل بذاتها من خلال العمل الذي اشبع حاجاتها في الاستقلال المادي من جهة وحاجاتها في التقدير المعنوي والادبي من جهة اخرى وجعلها تؤجل الزواج.

اما الدكتورة علياء شكري الخبيرة الاجتماعية بالمركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية فتقول: لقد اعتاد المجتمع المصري ان يمر في عدد من الخطوات قبل الزواج مثل التعارف، الخطبة، الشبكة، وكتب الكتاب واختيار المنزل وتأسيسه، واختلفت هذه الخطوات من اسرة لاخرى تبعا لمستوى دخل الاسرة ومكانتها الاجتماعية، وعلى الرغم من ان هذه الخطوات ذات اهمية بالغة في نمو العلاقة وفي التآلف النفسي وفي تكيف كل من الزوجين مع الآخر الا انها تؤدي الى تأخير سن الزواج.

ولقد كان لتخلي المجتمع الحديث عن بعض التقاليد وضمور البعض الآخر نتيجة التطويرات المختلفة ان ظهرت سلوكيات واتجاهات أدت الى ارتفاع سن الزواج اذا لم يعد عيبا ولا شاذا ان تؤجل الفتاة زواجها بسبب التعليم، وهذا يعني ان التغير في مركز المرأة وتعلمها واشتغالها غير نظرتها للزواج فلم يعد هو هدفها الوحيد في الحياة من ناحية وأدى الى تغيرات مصاحبة فيما يتعلق بالسن والاختيار في الزواج من ناحية اخرى. فقد اصبحت المرأة في العصر الحديث اقل احتمالا للزواج الذي لا تتوفر فيه عوامل الاطمئنان والسعادة مما جعلها اكثر تدقيقا في الاختيار لفرد بعينه في مجال الزواج مما أدى الى ارتفاع سن الزواج لديها.

وقد يتخيل البعض ان ظاهرة ارتفاع سن الزواج والمشاكل المصاحبة له كايجاد مسكن وتأسيسه وتوفير المهر وثمن الشبكة وبغير مستلزمات الزواج هي اعباء شباب المدينة فقط دون شباب الريف، وهي مغالطة واضحة، هكذا يبدأ الدكتور مصطفى مرتضى، المدرس بقسم الاجتماع بآداب عين شمس يقول: لقد انعكست كل قيم المدينة على الريف وعبرت اليه من خلال وسائل الاعلام المختلفة فأدت الى ظهور قيم اجتماعية جديدة وغريبة على المجتمع القروي فبعد ان كان الشاب يتزوج في بيت العائلة الكبير اصبح يتطلع لمنزل مستقل خاص به، ايضا ابتعد الشباب في الريف عن الاسلوب التقليدي للاختيار في الزواج والذي كان سائدا في الثقافة الريفية واستبدل به الاسلوب الذاتي والتلقائي فأصبح يواجه صعوبة الاختيار بنفسه نتيجة لعدم توفر المعرفة الجيدة بالجنس الآخر لديه لما للريف من عادات وتقاليد تمنع الاختلاط مما أدى الى ارتفاع سن الزواج في الريف ايضا.

وللدكتور نجيب اسكندر استاذ العلوم السلوكية بأكاديمية السادات رأي مثير وغريب فيقول: أدت قوة شخصية المرأة في العصر الحديث الى استقلالها فبعد ان كانت تعتمد على الرجل في كل شيء اصبحت تعتمد على نفسها في كل كبيرة وصغيرة واصبح لها شخصيتها المستقلة التي اكسبتها مع مرور الوقت شيئا من العنف والشراسة ضد الرجل كنوع من التمرد على وضعها السابق وكان رد الفعل الطبيعي ان يحجم الشباب عن الزواج ويفضل حريته وشعوره بالامان مع اصدقائه.

ويضيف الدكتور نجيب قائلا: لقد كانت الفتاة فيما مضى لا تتزوج ويصل سنها الى ٢٢ سنة تخجل من نفسها وتحسب ألف حساب لنظرة المجتمع الذي يراها من وجهة نظره «عانس» مما كان يجعلها اكثر لهفة وحرصا على الزواج، اما الآن فالوضع اختلف ونظرة المجتمع لها اختلفت فهي تؤجل الزواج من اجل التعليم او العمل فقلت لهفتها وطلبها للزواج مما أدى الى ارتفاع سن الزواج عموما.

ويقول الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر: ان الدوافع التي أدت الى ارتفاع سن الزواج هي دوافع نفسية مرتبطة بدوافع اجتماعية واخرى اقتصادية، فمن الممكن فيسولوجيا ان يتزوج الانسان وعمره لا يتجاوز ١٥ سنة، ولكنه لاحساسه بعدم النضج والشخصية وبالطبع انعدام القدرة الاقتصادية يجعله يؤجل الزواج حتى ينضج ويشعر بشخصيته وانه مقنع للفتاة التي ارتبط بها ولكي يصل الشاب لهذه الشخصية الناضجة المقنعة عليه ان يمر بمراحل متعددة كاتمام التعليم والحصول على عمل وتكوين رأسمال مناسب للزواج ونتيجة لأننا نعيش في مجتمع معقد ومركب فإن المرور على هذه المراحل يستغرق الكثير من الاعوام فيؤدي الى ارتفاع سن الزواج.

ان العقلية لم تعد مواكبة لتطورات العصر فمن المستحيل ان يكون لدى كل شاب شقة من سبع غرف لكي يتزوج. فيجب على الشاب ان يعيش في الواقع ويكيف نفسه عليه فلا مانع من ان يعيش في البداية في شقة من غرفة ومطبخ، في الصباح تكون غرفة صالون وفي المساء غرفة نوم والا فسيظل يلهث العمر كله وراء سراب دون جدوى.

وحول الآثار الجانبية لهذه الظاهرة وكيفية التغلب عليها يقول الدكتور صلاح ابو الفتوح استاذ علم النفس المساعد بآداب عين شمس: لقد أدت هذه الظاهرة الى احساس الشباب بالوحدة والعجز ولا يخفى ما للشعور بالوحدة في الحياة العصرية من آثار مدمرة قاتلة للفرد المعاصر الذي بات يعيش حياة شبه فردية بعد ان تقلصت آماله في الزواج مما يجعله يلجأ الى الهروب الى ظواهر سلبية، والاخطر من ذلك كله هو فقدانه للانتماء وشعوره بالاغتراب. والحل من وجهة نظري يتلخص في ان يوفر المسؤولون فرص العمل الشريفة التي بها يستطيع الشباب ان يتزوج بامكانيات معقولة، ومن ناحية اخرى أطالب الشباب بالكف عن السخط على الواقع والعمل بكل قوة واصرار على تغييره الى الافضل من اجل حياة أرقى لهم ولن يأتي من بعدهم.

عريس وعروس من مصر

الفنانة العراقية... والزواج

● هديل كامل: اريد رجلا لا احبه!

● اقبال نعيم: لا انتظر احدا

● هند كامل: التوازن مسألة صعبة



اقبال نعيم: لا انتظر شيء

بغداد ـ معد فياض

الزواج قسمة ونصيب، هكذا تنظر المرأة الى مؤسسة الزواج ومشروع تكوين العائلة، سواء كانت هذه المرأة امية، او خريجة جامعة، او اديبة، او فنانة!

والفنانة العراقية من اكثر النساء تمهلا في اتجاهها نحو القفص الذهبي لاسباب كثيرة. ولمعرفة الاسباب ورأي الفنانة العراقية في المؤسسة الزوجية التقينا في بغداد بثلاث ممثلات شابات عراقيات: هديل كامل، واقبال نعيم (غير متزوجتان) وهند كامل (متزوجة). فماذا قالت كل منهن عن الزواج؟ وكيف تنظر اليه؟

العروض كثيرة... ولكن؟

● هديل كامل، فتاة حسناء، ومن عائلة معروفة باتجاهها المحافظ وهي تخرجت في كلية الفنون الجميلة، وتعمل ممثلة في المسرح والسينما والتلفزيون العراقي، ولاتزال تحتفظ بتقاليد اجتماعية محافظة، متوازنة في علاقاتها مع الآخرين، محبوبة من قبل زملائها، حادة في قراراتها رغم ابتسامتها، تقول هديل: هناك عروض كثيرة للزواج، ويبقى موقفي ورأيي، وهذا يتعلق بجملة مواصفات لن انكرها هنا كي لا يتحول الموضوع الى «اعلان زواج»، لكن اقول ان الزواج لا بد منه لتكوين اسرة وعائلة، وانا بطبيعتي اجتماعية، أحقق ذاتي من خلال لقائي مع الآخرين، أحب تكوين عائلة، وان تكون لي اسرة، وهذا لا يتحقق الا من خلال الزواج، المهم عندي هو ان احافظ على اسرتي. اذا ما تحققت، فأنا احب ان اكون أما، واحلم ان ابلغ من العمر الاربعين ولي ثلاث بنات في عمر العشرين، بحيث يكن مثل صديق بالنسبة الي.

وعن نظرتها الى الزوج، والوسط الفني، تقول هديل:

لا افضل ان اتزوج من الوسط الفني، الزواج نصيب، لكنني لا اميل الى الرجل الفنان، لانني ابحث عن الاستقرار، والفنان رجل غير مستقر، احب ان ارتبط برجل من خارج الوسط الفني كي اتعرف على جوانب مختلفة، واعيش ضمن عالم جديد، واهتمامات تختلف عن اهتماماتي.

هل تخشى من ابغض الحلال الى الله... الطلاق؟

تجيب هديل: حالات الانفصال تحدث داخل الوسط الفني وخارجه، هناك الكثيرون ضد الطلاق، واظن ان الطلاق يحصل عندما تصل العلاقة الزوجية الى طريق مسدود، لأن خللا قد حدث في بنية العلاقة سواء كان سببه الرجل، او المراة، عند ذلك يضيع الانسجام، وهذا يحدث عندما يقف احد الزوجين عند نقطة معينة، بينما يواصل الآخر ليطور نفسه، وهذا يسبب مشكلة كبيرة ستؤدي الى فشل العلاقة، وسيكون الانفصال آخر الحلول ولو انه ابغضها الى الحلال.

● وماذا عن الزواج عن حب؟

تجيب قائلة: لا اعتقد ان هناك مشاعر مطلقة، ليس هناك شيء ثابت، ولم يعد هناك مكان للمشاعر المطلقة، لهذا سأفكر بالارتباط برجل لا احبه. سأضع موضوع الحب بالدرجة الثانية، وموضوع الانسجام والتوافق في الدرجة الاولى وتقديري له كرجل، هكذا احافظ على الهدف، وهكذا يكون هناك سعي لتأكيد ديمومة الاحترام بين الرجل والمرأة، والديمومة ليست بالمشاعر، ويجب الا ننسى العامل الاقتصادي، وهو عامل مهم لانجاح الزواج، فنحن نعرف ان الانسان لا يعيش بالمشاعر وبالرومانسية، وهذا لا يعني اني ابحث عن مليونير، بل عن امكانات اقتصادية تكفل لنا حياة سعيدة، والا نعيش حالة الكفاف.

لا تنتظر احدا!

● الفنانة اقبال نعيم، خريجة معهد، واكاديمية الفنون الجميلة، وهي تنتمي الى عائلة جنوبية، عرفت بتقاليدها العشائرية، ولم يلغ عملها الفني، تلك التقاليد، ونظرتها المتحفظة للامور، تقول اقبال: لم اكن يوما في حالة انتظار للزوج، او الزواج، كما اني لم أحدد شروطا مسبقة عن الرجل القادم، انني اؤمن بالحب، ولكن ليس الحب الذي يغير الموازين ويقلب مفاهيم الحوار، انا امرأة قلقة، فنانة، لي امزجتي، ولي شروطي في الحياة، اهمها تواصلي مع عملي الذي احبه، اي الفن، وغالبا ما يكون هذا القلق، وهذا الحب سببا في خراب كل مشاريع الزواج، انا افضل ان ترتبط الفنانة برجل قريب من عملها، ومن ارتباطها الفني، كي لا يعكر الزواج حياتها، وكي يتفهم الزوج ظروفها الحياتية، وامامي مثل ناجح جدا، وهو زواج شقيقتي الفنانة عواطف نعيم، والفنان عزيز خيون، فهما مرتبطان منذ ما يقرب من عشرين عاما، وارتباطهما طور حياتهما الاجتماعية، واوجد اسرة سعيدة، مستقرة، لكنني لا افترض ان كل النساء مثل شقيقتي عواطف، ولا كل الرجال مثل زوجها، الرجل سيأتي في وقته المناسب، انا لا ابحث عن رجل، كما اني لا املك موقفا متطرفا من الزواج، وعندما اجد الرجل المناسب سوف اعلن اسمه امام الجميع.



هند كامل مع فيصل الياسري: الزواج من فنان طور حياتها

زواج بلا تخطيط

● هند كامل، زوجة الفنان فيصل الياسري، عرفت كفنانة ناجحة في العراق والوطن العربي قبل ان ترتبط بالياسري، وهي تقول: «لم اكن اخطط للزواج بفنان». ومع ذلك تصف هند كامل حياتها فتقول: حياتي صعبة، لأن الفنان انسان يتميز عن الانسان الاعتيادي بحساسيته العالية، ومن الصعب على الفنان ان يوازن بين مزاجيته وخصوصيته كفنان، وبين السلوكيات التي يجب ان يمارسها كانسان عادي والواجبات والالتزامات الاجتماعية. انا اتحدث من موقعي كزوجة تتحمل الجزء الاكبر من مسؤوليات الزواج، فأنا يتحتم علي ان اكون ربة بيت وزوجة مثالية، اضافة الى وضعي كفنانة، وتحقيق هذه الموازنة صعب، والاستمرار عليها اصعب، بصورة خاصة اذا كانت نظرة هذا الفنان، هي نظرة تقدير واحترام للحياة الزوجية، وللطرف الشريك، انا اؤمن بأن الزواج قسمة ونصيب بالرغم من ان زواجي كان باختياري واختيار زوجي الفنان فيصل الياسري، ولكنه ايضا قسمة ونصيب، ومسألة الاختيار نسبية، فأنا اؤمن بأن الزواج مؤسسة ناجحة، وفي حالة الفشل، يكون السبب احد الاطراف، الفشل في الاشخاص وليس في الزواج. وعن ارتباطها بالفنان فيصل الياسري، توضح هند كامل قائلة:

اقتراب مهنة زوجي اضاف الى رصيدي الاجتماعي والفني الكثير، كامرأة، وكفنانة.

هديل كامل: العروض كثيرة



لطيفة «مطربة تونسية في القاهرة»
رفضت أن تكون ظلاً لأم كلثوم وليلى مراد

القاهرة - من عمرو عبد الحميد:

محددة الملامح، واضحة الصوت. تهوى المغامرة بعيداً عن الفن، حتى لو قالوا: الفن نفسه أكبر مغامرة!. تحاول الابتعاد عن المناطق الشائكة والمتاهات.

متفائلة (احيانا). سمعتها مرة تقول «مساحة التفاؤل في حياتي جعلتني اطير في الوقت المناسب من تونس للقاهرة ولا اكتفي بأن اكون مجرد ظل لكبار المطربات أو صدى لصوت أم كلثوم وليلى مراد».

هي في كل الاحوال «لطيفة». تغني وتضحك.. وتحب الحياة. تغني وهي تستعد للوقوف لأول مرة في حياتها امام كاميرات السينما. تغني وهي ترتب لعودتها مرة اخرى للغناء على انغام عمار الشريعي. تغني ايضا لانها سعيدة بتخرجها من معهد الموسيقى.

وقالت «لطيفة».. أنا طبعا سعيدة بتجربتي، وعندما استعيد احداثها بيني وبين نفسي لجد انني اكثر حظا من غيري. محظوظة لانني قابلت الموسيقار بليغ حمدي في بداية طريقي يقنعني بالاستقرار في مصر. واكثر حظا لانني صادقت الشاعر الرقيق عبد الوهاب محمد. ولانني ايضا بدأت طريقي الى اذن المستمع من خلال الحان الموسيقار سيد مكاوي «عندك شك في ايه».

في حياتي خطوات فنية كثيرة اعتز بها.. كل منها تسلم الاخرى في هدوء وانسجام.. تماما مثل السلم الموسيقي. تجربتي الغنائية فعلا اقرب ما تكون الى مقطوعة موسيقية مضبوطة الايقاع. في البداية كانت اعمال الموسيقار سيد مكاوي وثيقة تعارف «مضمونة».. وبعدها كانت تجربتي الغنائية مع الموسيقار عمار الشريعي «اكتر من روحي» واخيرا البوم «علشان بحبك» مع الموسيقار سامي الحفناوي. وفي كل الاوقات كان الشاعر الغنائي عبد الوهاب محمد هو القاسم المشترك لكل هذه الاعمال.

سألتني.. وبصراحة.. اؤكد انني راضية تماما عن نفسي ولا توجد من بين هذه الاعمال ما اتمنى ان ينساه الجمهور او اسقطه من ذاكرتي سوى عمل واحد.. اسمح لي ان احتفظ باسمه لنفسي.

بلا توقف.. تضيف.. مشاكل كثيرة تعرضت لها. ومطبات فنية ومواقف لا يمكن ان انساها بعضها اصابني بالاحباط واليأس لدرجة البكاء، ولكنني اضحك عندما اتذكرها الآن.

في اثناء تسجيل البوم (اكتر من روحي) مع الموسيقار عمار الشريعي وبالتحديد في الوقت المحدد لتسجيل اغنية «سفر» آخر اغنيات هذا الالبوم وفي وقت حرج مضطرة فيه للسفر الى تونس اختفى عمار الشريعي في ظروف غامضة. بحثت عنه أنا وبعض أصدقائه في كل مكان واستطعنا ان نعثر عليه في الرابعة صباحا في منزل احد اصدقائه قبل موعد سفري بثلاث ساعات وفي زمن قياسي تم تسجيل الاغنية ومر الموقف على خير.

تقول لطيفة.. مازال الطريق امامي طويلا مع انك تقول انني حققت شهرة واسعة في زمن قياسي. الشهرة ليست كل شيء بالنسبة لي. هي من وجهة نظري أعلان عن وجود الفنان ولكنها ليست الفن في حد ذاته. بلا شك انها اصبحت تقلقني وتحيرني لانها بداية لرحلة شاقة ومرهقة اسمها رحلة «البحث عن الجديد».

وعندما اسألها عن الفارق بين ملحني هذا الجيل وكبار الملحنين.. تقول: لا احب ان اتهم بالدبلوماسية ولكن أرى ان لكل منهما مذاقه ورؤيته واعماله التي يعتز بها.. ولا توجد فوارق او حدود فاصلة بين جيل موسيقي وآخر.. فلا يمكن ان اقول ان ملحني هذا الجيل لهم ايقاع اسرع وان ملحني الجيل السابق هم اصحاب الرتم «البطيء» اللحن «الحلو» ممكن ان يخرج من بين اوتار ملحن فاهم وموهوب بصرف النظر عن تاريخ ميلاده وعمره الفني. وقبل ان اسأل تجيب: يمكن الفارق يكون أوضح - من وجهة نظري - في «الكلمة»، لان تجربة الجيل الماضي من شعراء الاغنية كانت اعمق. وهم الآن اكثر خبرة بأسرار الكلمة. وليس معنى ذلك ان شعراء الجيل السابق افضل فيوجد بلا شك من بين الجيل الجديد شعراء صادقون في احاسيسهم ومتحمسون لتجربتهم.

● ما هي الاغنية التي حازت على اعجابك في الفترة الاخيرة؟

- اغنية غير مشهورة اسمها «غابت شمس الحق» استمعت اليها من مطربة شابة اسمها «جوليا».. مطلع الاغنية يقول.. «غابت شمس الحق وصوت الشرق اتشق. نرفض احنا نموت. قولوا له راح نبقى».. هي اغنية جميلة جدا تعكس رؤية شعرية خاصة من كاتب الاغنية.

● هل لك اهتمامات سياسية؟

- لا.. لا علاقة لي بالسياسة. ولكن فقط لي اهتمامات انسانية.

● هل اهتمام الفنان بالسياسة يعتبر شيئا غير عادي؟

- لا. ولكن اهتمام الفنان بالسياسة يمكن ان يشغله عن فنه. وأنا بكل صراحة مؤمنة بالتخصص لا أحب أن يعمل الفنانون بالسياسة. وغير مقتنعة بأن يعمل السياسيون بالفن.

● معظم اعمالك عاطفية لا تحمل معنى او مذاقا سياسيا. لماذا؟

- غير صحيح. أنا غنيت للقدس اكثر من مرة. في مسرحية «واقدساه» مع المطرب علي الحجار. واخيرا سجلت ملحمة «للقدس» شارك فيها بالغناء الكثير من نجوم العرب مثل سميرة سعيد وطلال المداح وتوفيق فريد وسعدون جابر.

● هل جمال الصوت اصبح له مقاييس اخرى الآن تختلف عن الأمس؟

- مقاييس جمال الصوت مازالت ثابتة كما هي. الشخصية والموهبة والذكاء، والصدق.. كل هذه العناصر تكون معا معادلة الصوت الحلو أو الناجح.

● هل جمال الصورة يساعد اكثر على انتشار الصوت؟

- غير صحيح. الجمال له دور ولكن تأثيره محدود وضعيف جداً وعلى المستوى العالمي كله ترى الكثيرين من نجوم الغناء اللامعين لا يتمتعون بأي قدر من جمال الصورة.

● بصراحة هل تشكو الساحة الغنائية من ندرة الأصوات الجميلة؟

- لا. الاصوات الجميلة قليلة ولكنها ليست نادرة. توجد الكثير من الاصوات المشهود لها بالجمال. أنغام. هاني شاكر. مدحت صالح. عبد الله رويشيد. نادية مصطفى. سميرة سعيد وغيرهم كثيرون.

● مصطلح «أصوات معبرة» عبارة اصبح يقصد بها البعض الاشارة الى الاصوات «الرديئة»؟

- احتمال. وفي رأيي ان الصوت الجميل هو صوت معبر.. والصوت المعبر جميل. وبصورة عامة الأصوات المعبرة هي أصوات ذكية.

● الى الآن يقال ان جمالك كان جواز المرور الى عالم النجومية.. ما رأيك؟

- «يا ريت». (تضحك) وتضيف: لا الجمال ولا الفلوس، الموهبة فقط هي التي تقف وراء نجاح الفنان. عالم الفن لا يعترف الا بالموهبة. أما المقاييس الجمالية أو الشكلية فيناسبها اكثر مجال عروض الازياء. وانا ارفض ان يعاملني البعض على اني «مانيكان».

● بدايتك الغنائية كانت في تونس. وبدايتك مع الشهرة كانت في القاهرة. ما الفارق بين البدايتين؟

- الفارق كبير جدا. كانت بدايتي في تونس مع الغناء بداية «تلقائية» تخلو من الحسابات والخوف والقلق ومازالت الذاكرة تحتفظ بمواقفها الحلوة. بدأت الغناء في تونس في عمر الطفولة وبصوت «ناعم» في كورال الاطفال بالاذاعة والتليفزيون، وقدمت مجموعة من الاوبريتات في سن مبكرة. كان الغناء بالنسبة لي وقتها مجرد «شقاوة» ورغم ذلك كنت أفضل الغناء لكوكب الشرق أم كلثوم واحفظ معظم اعمالها وانا في العاشرة من عمري لدرجة انني كنت اغني كلمات لا اعرف معناها.

وتضيف لطيفة (بابتسامة): وعلى ما يبدو ان حبي لأم كلثوم فتح لي أبواب الغناء والفن فقد رشحني الفنان التونسي «صالح المهدي» للغناء في مهرجان أم كلثوم الذي يقام في تونس احياء لذكراها. وفي ذلك الوقت كنت انظر للغناء (هوايتي الوحيدة) بعين وللدراسة العادية بالعين الاخرى ولم تستمر حيرتي طويلا بعد ان قررت ان التحق بمعهد الكونسرفتوار في تونس وبدأت أتعلم فن الموشحات والعزف على العود.. كل ذلك الى جانب الاستمرار في الدراسة العادية.

أما البداية الثانية فكانت في عاصمة الغناء العربية (القاهرة) وهي من وجهة نظري بدايتي الحقيقية. ومازلت ايضا اتذكر ان وراء تلك البداية رأياً للفنان بليغ حمدي وتشجيعاً كبيراً من الشاعر الغنائي عبد الوهاب محمد. ففي الوقت الذي تحمس فيه عبد الوهاب محمد لصوتي وامكانياتي نصحني بليغ حمدي بان أجمع اوراقي وحقائبي واغادر تونس واقيم في القاهرة. وفوجئت به يقول لي: ان الطريق مفتوح امامي وانني سأجد الشهرة في انتظاري عندما اعود مرة أخرى.

انطلقت هذه العبارة الى قلبي كالسهم واستقرت داخل عقلي ووجدت نفسي أقرر العودة الى القاهرة. وعرف الجمهور المصري صوتي من خلال موجة الملحن الكبير سيد مكاوي وصفق لي طويلا عندما حمل صوتي كلمات عبد الوهاب محمد الجميلة «عندك شك في ايه.. عرش القلب ملكته وتربعت عليه».

● يقولون ان شهرتك في القاهرة نجمة لامعة تفوق كثيراً شهرتك في بلدك (تونس) ما رأيك؟

- باندهاش ترد: من قال ذلك. بداية انا لا أعتبر نفسي نجمة لامعة من نجوم القاهرة. انا فقط مطربة معروفة. وشهرتي في القاهرة لا تقل عن شهرتي في تونس، واذا ذهبتم الى تونس ستجدون من يغني لكم «مابنسكش ابدا» و«علشان بحبك» و«سفر» واعمالاً اخرى كثيرة يحفظها الجمهور اكثر مني الآن.

عرب وعجم

● **الدكتور عبد الله عمر نصيف** أمين عام رابطة العالم الاسلامي غادر القاهرة أمس الاول بعد ان شارك في جانب من اجتماعات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد حاليا في القاهرة.

● **الدكتور احمد علي وزير** الزراعة السوداني شارك حديثا في القاهرة في اجتماعات وزراء زراعة كل من مصر وسورية وليبيا والسودان والتي اختتمت اعمالها الليلة قبل الماضية.

● **ناصر عقيل الطيار** صاحب ومدير عام وكالة الطيار العالمية للنقل، بالرياض تماثل للشفاء بعد الجراحة الناجحة التي اجريت له في مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي.

● **مصيلحي السيد محمد**، عاد من اجازته السنوية التي قضاها في مصر بعد ان احتفل بخطوبته على الانسة نهى مصطفى عبد الجواد.

● **جلال معوض** الاذاعي الرائد يستعد لتقديم مجموعة غنائية تشمل اغاني ام كلثوم الوطنية، مثل ثوار، اصبح عندي الآن بندقية، وأنا الشعب، وسوف يقدم جلال هذه الاغنيات بصوته.

● **بخيت بيومي** مؤلف الاغاني ينتظر ان تنتهي منازعاته القضائية في منتصف الشهر القادم مع الفنانة «وردة» حول اغنية «أهي جت كده» والتي سجلتها وردة ثم رفضت طرحها على اشرطة كاسيت او تقديمها في الاذاعة بحجة انها دون المستوى. القضية تنتظر رأي الخبير الفني الذي عينته المحكمة للفصل في الدعوى!

● **محمود ابو زيد** كاتب السيناريو المصري يجري حاليا البحث عن اسم جديد لسيناريو فيلمه «عتبة الستات» المعروض حاليا على لجنة التظلمات في الرقابة، بعد ان رفضته الرقابة على المصنفات الفنية.

● **حمدي سرور** مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية المصرية حذف لقطة واحدة فقط من فيلم «يوسف شاهين» اسكندرية كمان وكمان». في البداية هدد يوسف شاهين بالتقدم الى لجنة التظلمات ثم اقتنع بعدم الدخول في مشاحنات مع الرقابة!!

● **نادر الأتاسي** المنتج السوري المعروف يستعد لاقامة دعوى قضائية للحجز على كل ايرادات قصيدة «نجاة» الجديدة «أسألك الرحيلا» وذلك للحصول على ٣٠٠ الف جنيه قيمة التعويض المادي الذي قضت به المحكمة لصالحه بسبب ايقاف تصوير مسلسل «ماما نور» الذي لعبت بطولته نجاة.

● **ممدوح الليثي** نقيب السينمائيين المصريين، يدرس الشكوى التي تقدمت بها الكاتبة الصحافية «ابتسام الهواري» بسبب قصة لها باسم «كعب داير» حيث اكتشفت ان المخرج احمد السبعاوي يستعد لتقديمها في فيلم سينمائي دون الحصول على موافقتها.

مواليد

● **تاج السر حامد رزق** وحرمه بمولودهما البكر سمياه «طاهر».

● **اسامة محمد التركي رزق** وحرمه بمولود سمياه «معتز» انضم الى شقيقيه «فيصل وعمر».

افراح

● **جمال عبد الوالي الهاشمي** حصل على درجة البكالوريوس من كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف، كما تم عقد قرانه على الآنسة نسرين، ابنة **مختار عابد السيوني** وذلك وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

● **عبد العزيز بن لادن** رجل الاعمال السعودي عقد قرانه على الآنسة نادية صقر الطالبة بكلية الحقوق المصرية وذلك بفندق ميناهاوس في القاهرة.

عبدالله عمر نصيف

جلال معوض

وردة



سينما

أسبوع للأفلام السوفياتية في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

سبعة افلام سوفيتية شغلت الجمهور السينمائي العراقي حين عرضت ضمن فعاليات اسبوع الفيلم السوفييتي الذي افتتح في قاعة الرشيد ببغداد.. الأفلام هي: (اسا) للمخرج سرغي سولوفيوف، (اللعب الخطر) للمخرج واديم عبد الرشيدوف، (المحكوم) للمخرج اركادي كوردولف، (فيدا الصغيرة) للمخرج فاسيلي بيتشول، (في أواخر الليلة) للمخرج روديون نافابيتوف، (السيدة مع الببغاء) للمخرج أندري براتشكو.

وفيلم (برافويا البيرا وايت) للمخرج ميداب تووادزه.. والافلام التي حضر حفل افتتاحها وكيل وزارة الثقافة والاعلام العراقي نوري المرسومي، والسفير السوفييتي ببغداد، والفنانة السوفييتية (تاتيانا ياكو فيانكو) بطلة فيلم (المحكوم)، وكاتب سيناريو فيلم (اللعب الخطر) الكسندر ميندادزا.. عرضت نماذج من الحياة السوفييتية، بل هي بانوراما تمثل مستوى السينما السوفيتية اليوم، فهناك الفيلم الاجتماعي، والمغامرات، والفيلم الغنائي، والفيلم (العاطفي)..



مشهد من فيلم اللعب الخطر

اصدارات

صدور كتاب في المكسيك حول الحضارة المصرية القديمة

مكسيكو: «الشرق الاوسط»

صدر عن دار النشر «خبيير برجارا» بالعاصمة المكسيكية، كتاب تحت عنوان: «رمسيس الاكبر». ويأتي هذا الكتاب من باب الاهتمام الذي توليه المكسيك للحضارة المصرية القديمة نظرا لصلات القربى التي تربط هذه الحضارة بالحضارات القديمة التي نشأت وظهرت في المكسيك على الرغم من بعد المسافة بين مصر والمكسيك.

يسلط المؤلف في هذا الكتاب الاضواء على الحضارة الفرعونية، ويقول ان اللقب الذي لحق برمسيس وهو «رمسيس الاكبر» ليس باعتباره محاربا او حاكما بل باعتباره بانيا ومشيدا ومخلدا لآثار اعتبرت فيما بعد من اعاجيب الدنيا. لأنه كان من اكبر المعماريين في مصر القديمة. بهذا المفهوم افتتح مؤلف الكتاب كتابه وهو «فليب باندربير». ولكن ما هي حقيقة هذا الملك الفرعوني الذي كانت له في سن السادسة عشرة زوجتان وأربعة اولاد؟ يشير المؤلف الى ان رمسيس وجد كل شيء مهيئا في مصر الفرعونية.. كانت هناك المدن والمعابد، والمقابر الشاهقة والأقواس، فلماذا قام رمسيس بالبناء من جديد في اتجاه شمال - جنوب اي الدلتا في ناحية النوبة حيث شيد بالفعل اعمالاً تاريخية ومعالم آثارية مثل التماثيل العملاقة في ابي سنبل التي عندما تم بناء السد العالي في اسوان حولت من مكانها لوضعها في ارتفاع يصل الى ٦٤ متراً، كما انه هو الذي بنى الكرنك.

ويشير المؤلف الى ان رمسيس الاكبر سبق «نابليون الثالث» وفرناندو دي ليسيبس في فكرة بناء قناة تربط بين البحر المتوسط والبحر الاحمر، الا انه عندما كان على وشك الانتهاء من اعمال البناء قرر هو نفسه توقيف هذا المشروع لأسباب مجهولة وان كان مؤلف الكتاب يذهب في ذلك الى عدة نظريات منها: ان موت مئات العمال والعبيد، والفرق الذي كان في مستوى سطح الماء في البحرين، او الخوف من ان تكون هذه القناة طريقا او مطية لأعدائه، كل ذلك جعل رمسيس يغير فكرته في اتمام هذا المشروع. ويقول المؤلف في هذا الموضوع كذلك: ان السر الحقيقي لايقاف هذا المشروع هو ذهاب رمسيس نفسه الى القبر.

يمتاز الكتاب بسرد تاريخي مسلسل ومحكم، وهو مكتوب في شكل قصة مسلية تنقل القارئ الى اجواء تاريخية وأحداث مثيرة بعيدة عنه في الزمان والمكان.

ندوات

ندوة في الخرطوم للمشاركة في مؤتمر عالمي للطفل

الخرطوم
من عبد السلام محمد خير:

تعقد في الخرطوم - منتصف سبتمبر (ايلول) المقبل - ندوة علمية عنوانها (الطفل السوداني، الحاضر والمستقبل) ضمن مشاركة السودان في اعمال مؤتمر القمة العالمي الخاص بالطفولة الذي يعقد في نيويورك في نهاية نفس الشهر..

اكثر من عشرين جهة حكومية وتطوعية تشارك في ندوة الخرطوم بدراسات حول قضايا الطفل وحقوقه الانسانية.. وكونت حكومة السودان في هذا الصدد لجنة للتحضير للندوة بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف). وقررت اللجنة ان تجعل الندوة في شكل تظاهرة شعبية تثير الاهتمام حول قضايا الطفل خاصة في الظروف الصعبة والتفكك الاسري وتدهور البيئة، والازمات الاقتصادية.

وصرح مسؤول في لجنة التحضير لـ «الشرق الاوسط» ان الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ قبل الدعوة لحضور مؤتمر القمة العالمي الخاص بالطفل والذي يضم رؤساء الدول والحكومات ... ونوه المسؤول باهتمام حكومة البشير بشؤون الطفولة والامومة والمجتمع، وقال ان اول قرار اصدره مجلس قيادة الثورة هذه العام كان من نصيب الاطفال وهو «الحملة القومية للتحصين».

اعلام

«النافذة الخلفية» ضياع بين لحظتين

لندن: «الشرق الأوسط»

في مسلسل البرامج الثقافية والفنية العالمية الذي تعرضه محطة التليفزيون الرابعة البريطانية، تعرض مساء الاربعاء ١٥ اغسطس (اب) المقبل ولحدة من حلقات برنامج «النافذة الخلفية» الذي يخرجه ويقدمه طارق علي ويسلط فيه الاضواء على مجموعة من الفنانين والمفكرين من مختلف الجنسيات والحلقة الجديدة تقدم الملامح الشخصية للكاتب جمال الغيطاني الذي يستعرض فيها صورة للحياة الثقافية والفنية في منتصف الستينات في القاهرة، والتي أتاحت الفرصة لإطلاق مواهب مجموعة من الكتاب والقصاصين والشعراء كان هو احدهم.

كما يركز البرنامج في هذه الحلقة على احدى اشهر الروايات الطويلة «الزيني بركات» التي كتبها الغيطاني ولختار إطاراً لاحداثها لحد احياء القاهرة في القرن السادس عشر، ويقدم فيها رؤية قاتمة للاوضاع السياسية في المدينة.





لقطة للكاتب جمال الغيطاني في احد أحياء القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران، الرياض، جدة، الدار البيضاء، القاهرة، فرانكفورت، مارسيليا، باريس، لندن، نيويورك. (الصفحة الاولى رقم ٢)

الأحد ١٤ محرم ١٤١١هـ - ١٩٩٠/٨/٥م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٦٨

London - Sunday, 5 August 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4268

العدد الاسبوعي

صباح الخير

درس في النرجسية

الدكتور زاهد محمد الزهدي واحد من عشيرة بني صباح الخير الغيورين. ولا يترك فرصة تمر دون ان يتحفنا فيها بشيء من بدائعه. ولعل ابناء هذه العشيرة يتذكرون الحلقات التي خصنا بها في علاقة الشعر بالاعمال والحرف والتجارة. وحدث لأحد زبائن الدكتور زاهد ان اشتكى من تأخر شحن سيارته المرسيدس من جدة الى مصر. وسمع زاهد بالشكوى فأخذ الموضوع على كاهله ودبر شحنا مستعجلا للسيارة في يوم جمعة ثم بعث ببرقية تلكس الى الزبون بهذا النص الذي وصلتنا نسخة منه بالتلكس ايضا:

قد شحنا لكمو سيارة — مرسدس بعد غد للقاهرة
وقد اخترنا لكم باخرة — تتولاها اياد ماهرة
وعليها مطعم وجباته — كلها صنع حسان ساحرة
وبها ديسكو لسيارتكم — واحتفالات عليها ساهرة
ولهذا قد جعلنا شحنها — «جمعة» وهي ظروف قاهرة
وأخيرا فاعلموا يا سادتي — «سالم اكسبرس» اسم الباخرة.

واذا كان الدكتور الزاهدي يغني هذه الرواية بأشعاره فالاخ حميد الحيدري لا ينفك عن اغنائها بأفكاره. وقد لاحظ مؤخرا انهم نظموا ندوة في البحرين لتنوير النساء بشؤون السيارات شاركت فيها نحو اربعمائة سائقة. ويرى الحيدري ان هذه الندوة اذا اسفرت عن شيء وانتشر اثرها وذاع فلربما تسمع بها شركات العطور فتنتج عطرا جديدا للسيدات بنكهة دهون التشحيم ونكهة زيت الفرامل ويبدأ الرجال بالتعرف الى الفتيات اللواتي يعبقن برائحة المكائن والتروس. اما الاطفال فيتم ارضاعهم من البطاريات بمائها المقطر. وللهو واللعب تقدم لهم الام تشكيلة من المفكات والمفاتيح وشموع الاحتراق.

وينتقل القارئ الكريم الى مستوى جدي فيشير الى ان مثل هذه الندوات والمحاولات لتعليم النساء على السواقة وتشغيل المكائن هي مؤامرة من الرجال لجر النساء الى هذه الميادين المرهقة والخطرة ونقل اعباء المسؤولية الى اكتافهن.

الحقيقة انني منذ مدة اتوجس شرا وراء الكثير من العمليات والمحاولات التي تجري تحت عنوان تحرير المرأة. وتلوح لي من وراء الكثير من هذه الصرعات مناورات ومؤامرات رجالية لجر المرأة الى منزلقات تخدم في الاخير رغبات الرجال ومصالحهم. ومن مهاوي هذه المؤامرات الصيحة الداوية في الغرب بنغمة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة. وهذا حديث يطول يا سيد حميد الحيدري فلننتقل الى رسالة اخرى، قبل ان يتهموني مرة اخرى بمعاداة المرأة.

الرسالة الاخرى من الاخ محمد بن احمد فلاته، ويسأل فيها القارئ عما يقصد بالراديكالي والبراغماتي والليبرالي والنرجسي. وهذا طلب كثير ربما ينطوي هو نفسه على الكثير من النرجسية. ولهذا سنكتفي بالحديث عن النرجسية، ولا سيما ان فيها من الطرافة ما ينسجم مع اهواء بني صباح الخير.

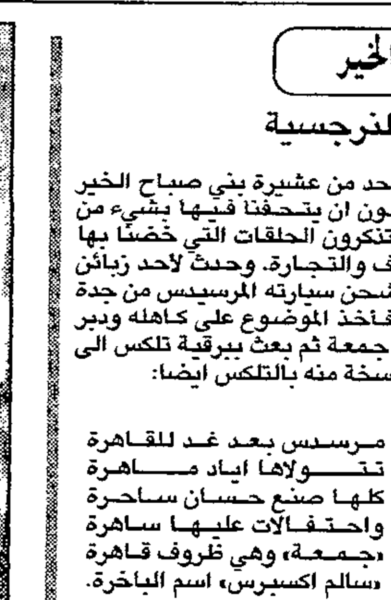
النرجسية اصطلاح يعني توله الانسان بذاته. والكلمة وهي باللغة اللاتينية «نارسزم» مشتقة من الشخص المعروف في الاساطير الاغريقية باسم نارسيسوس Narcissus . وكان هذا شابا في منتهى الجمال. وتقول الاسطورة ان ايكو وقعت في حبه ولكنه لم يلتفت اليها وظل يعيش بدون حب. فنوت ايكو وماتت المًا من صدوده. وكعقاب عليه جعلته يقع في حب صورته كما ظهرت منعكسة على صفحة الماء في بركة. وراح نارسيسوس يقضي وقته ينظر الى صورته هذه ويذوب حبا ووجدا بها ولكنه كلما تقدم نحوها ومد يده ليحتضنها اختفت الصورة طبعا من سطح الماء.

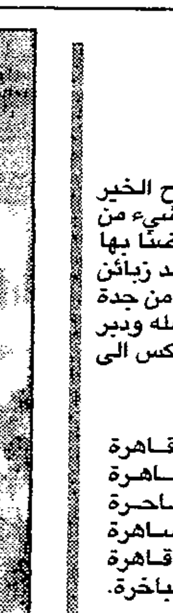
وفي توجعه هذا راح يذوي بدنا ويتضاءل حتى تحول الى زهرة صغيرة هي زهرة النارسيسوس، او النرجس، الشاحبة النحيلة التي تزهر وتموت مبكرا في الربيع.

وكما سميت زهرة النرجس باسمه، اصبح اسمه عنوانا لكل من يتجاهل الآخرين ويغرق في التوله بذاته جسميا او نفسيا او عقليا او مهنيا.

وما اكثر النرجسين بيننا وما اقل النرجس عندنا.

خالد القشطيني





موجة الحرارة في بريطانيا بلغت ارقاما قياسية جديدة حيث فاقت درجة الحرارة في لندن مثيلتها في الجزائر (العاصمة) وبومباي ومومباسا ومدن اخرى افريقية وآسيوية

لاول مرة منذ ٨٠ سنة

بريطانيا أكثر سخونة من افريقيا

لندن - بول روتليدج

مازالت بريطانيا تعاني من موجة الحرارة التي لجتاحت البلاد هذا العام والتي يبدو انها ستدوم لأمد غير معروف. وقد ارتفعت درجة الحرارة تدريجيا خلال الثلاثة اسابيع السابقة لتصل الى ٣٥ درجة على نهر التيمز، وهي درجة عالية من الحرارة لم تعرفها بريطانيا منذ عام ١٩١١ حيث وصلت درجة الحرارة الى ٣٦.٧ محطمة بذلك الرقم القياسي، الذي يعتقد العديد من المتابعين لهذه الظاهرة انه يمكن ان يحطم هذا العام مرة اخرى.

وقد خلف ارتفاع الحرارة عدة نتائج على الطبيعة البريطانية العادية التي تتأثر من ادنى التغيرات. فالاراضي الزراعية الخضراء اصبحت صفراء من جراء الجفاف الذي اصاب حتى خزانات المياه التي تشرف عليها الدولة والتي عرفت انخفاضا مخيفا في الآونة الاخيرة. ونتيجة لهذا الانخفاض اصدرت الحكومة البريطانية قانونا جديدا يمنع حوالي ستة ملايين من السكان من استعمال خراطيم المياه ويهدف الى الاقتصاد في استهلاكها وقد كان من الطبيعي ان تجد الحشرات مرتعاً لها في هذا الجو الحر الذي يذكر بالجو الاستوائي الحار في افريقيا وغيره في البلدان الحارة.

ولكن رغم كل هذه التغييرات وما تسببه من مضايقات فان البريطانيون مازالوا يزاولون اعمالهم اليومية، متجاهلين هذه المضايقات، ولم يطرأ على مظهرهم أي تغيير فهم مازالوا يرتدون البذلات الرمادية بربطات العنق للعمل ما عدا القليل منهم الذين يحاولون التخفيف من وطأة الحرارة ارتداء الملابس الصيفية، بينما اظهرت المرأة البريطانية جرأة اكثر في هذا المجال باحداثها تغيرا كبيرا في طريقة أزيائها التي جاءت مناسبة لمواجهة الحرارة ولكن غير مناسبة للعمل.

والغريب ان موجة الحرارة كانت قد تسللت الى بريطانيا دون ان يفطن لها احد في أول الأمر خاصة وان الايام الأولى من شهر يونيو (حزيران) كانت باردة كما اعتادها البريطانيون، وتساقطت بعض الامطار خلال دورة ويمبلدون للتنس، لكن لم تلبث هذه البرودة ان تغيرت الى ارتفاع سريع في درجة الحرارة الأمر الذي انعكس على ملايين بريطانيين.

فسيارات الاسعاف اصبحت لا تتوقف عن العمل بحيث تقوم كل يوم باسعاف حوالي ١٥٠ شخصا ممن اصابتهم ضربة الشمس أو سقطوا في الشوارع مغشيا عليهم. وقد بدأ الاطباء ينصحون باتباع اسلوب دول البحر المتوسط في اخذ ساعات القيلولة بعد وجبة الغذاء خاصة بالنسبة للاطفال حتى يتلافوا الحرارة وما قد يصيبهم من اضرار.

وقد دفع هذا الارتفاع في موجة الحرارة بالعديد من السكان في التفكير في حماية البيئة والقيام بكل الاجراءات والاعمال اليومية البسيطة التي تتبع اسلوبا يحافظ على خضرة الطبيعة، كما تولد عند الانسان العادي وعي جديد بحماية الاوزون وتخوف مما قد يحصل في المستقبل اذا لم يعمل الانسان أي شيء للتقليل من نسبة التلوث في البيئة.

ويعتقد العلماء حاليا ان تأثير الحرارة الذي بدأ يجتاح أوروبا حاليا لن يصبح أمراً واقعا الا في القرن المقبل حيث سيتغير الطقس البريطاني، وتصبح الحرارة جزءا منه.

ولم يقتصر تأثير الحرارة على الانسان في بريطانيا بل تعداه الى الحيوانات خاصة منها التي لا تتحمل الحرارة كالقردة التي اصبح يتطلب من المسؤولين في كل الحدائق البريطانية رشها يومياً بالماء.

ولكن الظاهر ان الزولحف هي الوحيدة بين كل الحيوانات التي تستمتع بهذا الارتفاع الحراري، وقد قام المسؤولون في حديقة الحيوانات في لندن بالسماح لها يوميا بالتسلق الى السطح للاستمتاع بحرارة الشمس.

وقد اظهر الجفاف الذي خلفه ارتفاع الحرارة عدة نقاط ضعف في جهاز تخزين المياه مما عرضه لعدة انتقادات. كما اظهر احصاء قامت به الشركات البريطانية ان بلايين الجالونات من المياه تضيع يوميا خلال مجراها من الخزانات الى انابيب المياه، وتلك ان مجاري المياه قديمة يرجع عهدها الى العهد الفكتوري ناهيك عن ما يسببه زحام المرور وتوسع الشوارع من تصدع في هذه المجاري، الكائنة تحت الارض.

مع قهوة الصباح

في فلسفة العقوبة!

يقوم المجتمع ممثلا في هيئة القضاء والسلطة التنفيذية.. بتوقيع العقوبة على من يقوم بالاعتداء على قيم المجتمع وقوانينه.. والعقوبة توقع على الفاعل لتحقيق هدفين اولهما لمجازاة الفاعل بما فعل، والثاني منع او إنذار من تسول له نفسه بتكرار الخطا او الجرم.. ولكن إذا كان المجرم تمساحا فما هي فلسفة العقوبة وقيمتها واثرها بعد توقيعها؟!

هذا ما خطر ببالي عندما قرات خبراً نقلته وكالات الانباء من مدينة «داروين» في استراليا.. والخبر يقول، ان تمساحاً هاجم مهندساً يعمل في احدى جزر الساحل الشمالي الاسترالي وابتلعه وهرب!!

ويضيف الخبر ان قوات الشرطة قامت بالبحث عن التمساح «المشتبه فيه» بين عدد كبير من التماسيح وقتلته، ثم ارسلت عينة من محتويات معدته الى التحليل لضمها الى ملف التحقيقات.

سألت نفسي عن قيمة توقيع اقصى العقوبة.. وهي الاعدام.. على التمساح القاتل، ووجدت ببساطة، ان العقوبة لم تؤد الغرض منها. ثم انني اعتقد ان هذا التمساح بريء.

وبداية نقول: ان التماسيح خلقت وهي لا تعرف من امر هذا العالم إلا أن عليها ان تعيش، وان تبقى.. هكذا تعلمها غريزتها.. وبقاؤها مرتهن بان تاكل.. وطعامها الوحيد هو اللحم.. وهي لا تفرق بين حمار وعنزة وكلب ومهندس، في ما تلتهمه.. ولا يهمها إذا كانت وجبتها من لحم مهندس او طبيب او ضابط شرطة فهي لا تعرف التفرقة بين الوظائف المختلفة.. ولا بين الانسان والحيوان.. والتمساح الذي أكل المهندس، لم يطلع على شهادته حتى يعرف اذا كان يستحق الالتهام من عدمه!!

ثم ما هو الضمان ان هذا التمساح الذي قتلته الشرطة هو التمساح الذي التهم المهندس؟! هل تم استجوابه؟ هل اعترف؟ وإذا كان قد اعترف، هل كان اعترافه تحت ضغط معنوي او بدني اضطره الى الاعتراف؟!

وإذا اتضح من تحليل احشاء التمساح القتيل انه بريء من لحم المهندس.. فهل يتم إعدام تمساح آخر قد يتضح انه بريء ايضاً؟

ثم هل ستتعظ بقية التماسيح ولا تاكل مهندسين بعد ذلك؟

انني اعتقد أن إعدام التمساح أهدر فلسفة العقوبة، ويتعين بالتالي إعادة النظر في الحكم راجياً من «بريجيت باردو» راعية الحيوانات.. أن تقف بجانبي في هذا الموضوع!!

عبد الله باجبير

مقتل شخص واصابة ٢٦ في حادث انقلاب أوتوبيس

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»

لقي شخص مصرعه واصيب ٢٦ آخرون من بينهم ستة أطفال في حادث انقلاب أوتوبيس رحلات بطريق مصر - السويس الصحراوي.

تم نقل الجثة والمصابين لمستشفى هليوبوليس بمصر الجديدة وأخطرت النيابة التي باشرت التحقيق.

وكان اللواء فاروق رجب مدير شرطة نجدة القاهرة قد تلقى صباح الجمعة الماضي بلاغا يفيد انقلاب اتوبيس رحلات (٣٠٦) التابع لاحدى شركات السياحة، وبالانتقال الى مكان الحادث تبين انفجار اطار الكاوتشوك الخلفي وانقلاب الاوتوبيس.

نكتة اليوم

المنكر والمؤنث

سأل مدرس اللغة العربية تلميذاً: كلمة ابيس ابابا منكر ام مؤنث؟

التلميذ: منكر يا استاذ!

المدرس: لماذا لا تكون مؤنثة؟

التلميذ: لو كانت مؤنثة لكانت أبيس اماما!

من القارئ:
سعيد باعباد

شركة المانية: منظمة الصحة العالمية وافقت على حقنة جديدة لا يعاد استخدامها

هامبورج - د ب أ: ذكرت شركة منتجة للحقن امس ان منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة وافقت على تداول حقنة جديدة تتلف من تلقاء نفسها من الممكن ان تحد بصورة كبيرة من عدوى الايدز والتهاب الكبد عن طريق برامج التطعيم في العالم الثالث.

وذكرت شركة «بادر اوند بارتنر» المنتجة للحقن ان منظمة الصحة العالمية منحت موافقتها للحقنة التي تتلف بعد الاستعمال بعد تجربة عشرة آلاف حقنة منها في باراجواي في العام الماضي.

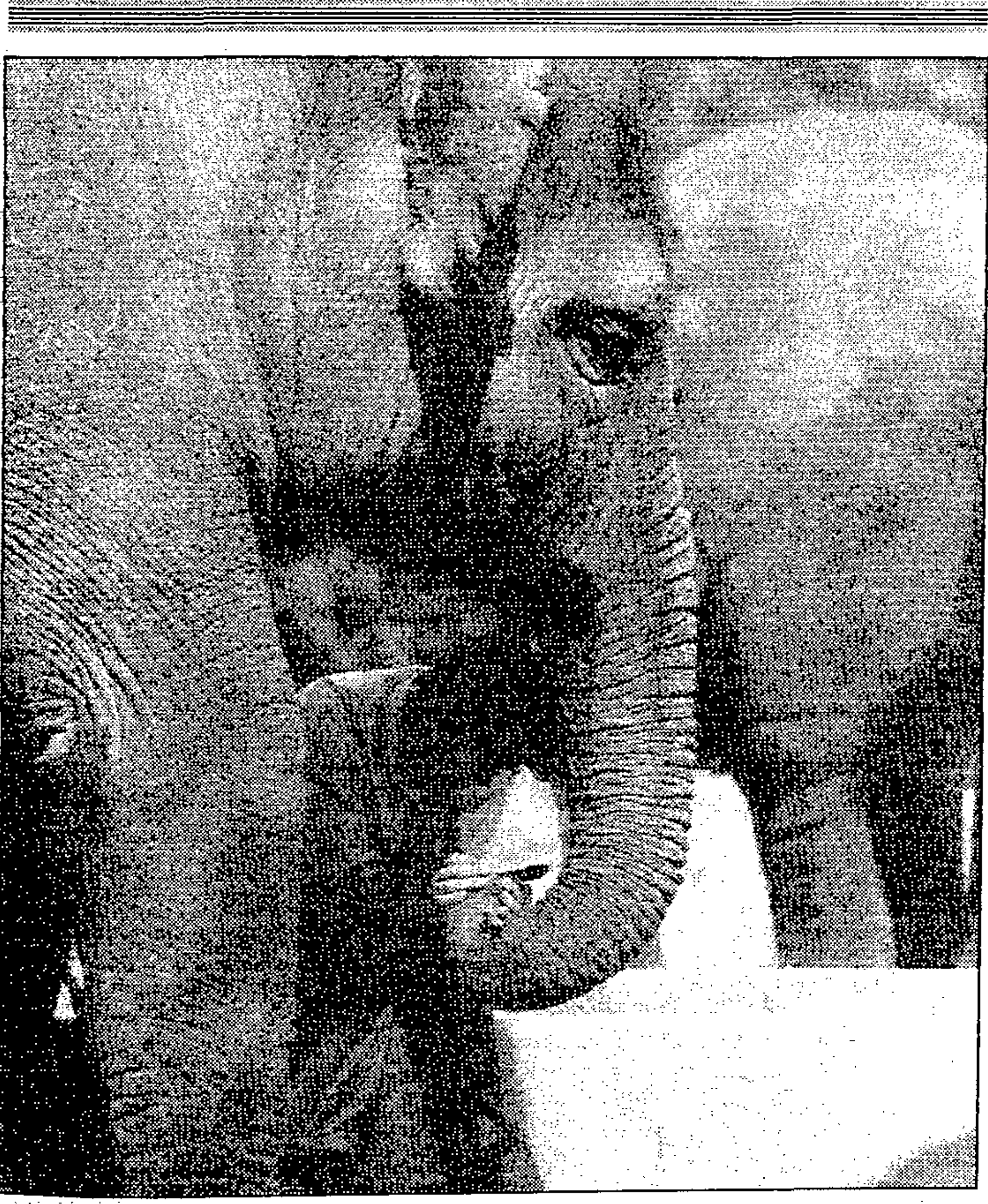
والميزة الاساسية للحقنة هي الاداة الخطافية التي تسمح لمكبس الحقنة بان يستخدم لمرة واحدة في ملء وافراغ السوائل ولكنه بعد ذلك يعوقها ليجعلها غير صالحة للاستخدام في حقنات تالية.

ويذكر ان الحقن التقليدية التي صنعت لاستخدامها مرة واحدة يعاد استخدامها عادة حوالي عشر مرات دون تعقيم في تطعيم الاطفال في الدول النامية ضد مرض شلل الاطفال والدرن والدفيتريا.

وقالت شركة «بادر اوند بارتنر» انها طورت الحقنة الجديدة بناء على طلب منظمة الصحة العالمية بسبب عدوى التهاب الكبد وفيروس الايدز، والامراض الاخرى بين الاطفال الذين يتم تطعيمهم باستخدام ابر غير نظيفة.

وذكرت الشركة انها تعتزم زيادة انتاج الحقن الآمنة الى مائة مليون حقنة سنويا في المستقبل القريب.





«ديانا» يضجرها الحر

«ديانا» انثى الفيل الاكثر تدليلاً في حديقة حيوان لندن، اصابها الضجر من ارتفاع درجة الحرارة امس فخرجت تعبر عن ضجرها لحارستها التي راحت تخفف عنها بالهمس في خرطومها بدلاً من اذنها.

عدسة «الشرق الأوسط»

سقطت «جين» خلف الاسوار

تاهت الصغيرة «جين» من اسرتها اثناء جولة في حديقة الحيوانات في لندن عندما أخطأت ودخلت جناح الحيوانات البرية حيث لاحظتها عدسة «الشرق الأوسط» وسجلت لقطة فزعها قبل تسليمها الى المسؤولين عن الحديقة لاعادتها لاسرتها

عدسة «الشرق الأوسط»